النهجة المرضية
في
شرح الألفية

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة 910 هـ

تعليق

السيّد صادق الشيرازي

الجزء الثاني

دار العلوم

منشورات دليلنا

النهجة المرضية
في
شرح الألفية

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 01/545182 - 03/473919
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

النهجة المرضية في شرح الألفية

المجلّد الثاني

تأليف

جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
المتوفّى سنة ٩١٠هـ

تعليق

السيّد صادق الشيرازي

تحقيق

الشيخ مرتضى علي السيّاح

مراجعة

محمّد زكي الجعفري الأديب الدرّه‌صوفي البلخي

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله أجمعين، واللعن على أعدائهم إلى يوم الدين.

هذا باب إعمال ﴿الصفة المشبّهة باسم الفاعل﴾[1]

صِـــفَةٌ اسْـتُحْسِنَ جَـرُّ فَـاعِلِ ... مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ

﴿صفةٌ استُحْسِنَ جرُّ فاعلِ مَعنًى بها﴾[2] بعدَ تقدير تحويل إسنادها عنه إلى

---

(١) وجه الشباهة باسم الفاعل أمران:

الأوّل: الدلالة على الحدث وعلى فاعله، فكما أنّ «ضارب» يدلّ على «الضَّرْب» وعلى فاعلٍ صدر منه الضَّرْب، كذلك الصفة المشبّهة نحو: «شريف» يدلّ على الشرف، وعلى فاعل تلبّس بالشرف.

الثاني: الإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، فكما أنّ «ضاربٌ» يُفرَد، ويُثنّى، ويُجمَع، ويُذكّر، ويُؤنَّث، كذلك الصفة المشبّهة، تقول: «شريفٌ، شريفان، شريفون، شريفةٌ، شريفتان، شريفاتٌ».

(٢) الصفةُ المشبّهة هي الصفة التي صحّ بدون قُبحٍ أن تضاف ا لى فاعله المعنوي وتجرّه بالإضافة، ولو بأن تُحوَّل نسبةُ الصفة إلى الفاعل، تُحوَّل إلى ضميرٍ مستترٍ في الصفة راجعٍ إلى الموصوف، بأن يصير فاعل الصفة في الواقع ذلك الضمير المستتر، فيصحّ بدون قبح إضافة الصفة إلى فاعله الواقعيّ مثل: «زيدٌ شريفُ الأب» ـ بجرِّ الأب ـ فـ«الأب» فاعلٌ معنًى لـ«شريف» ـ لأنّ المعنى: زيدٌ شريف أبوه ـ أُضيف إليه شريف، هذا مثالٌ لجرِّ الفاعل بدون تحويل نسبة الصّفة عنه.

وأمّا مثال التحويل نحو: «زيدٌ حسنُ الوجه» ـ برفع الوجه ـ فاعلاً لـ«حَسَن» الذي هو الصفة المشبّهة، فإذا أردنا إضافة «حَسَن» إلى «الوجه» فلا يبقى الوجه فاعلاً، بل نسبة «حَسَن» إلى «الوجه» تُحوّل إلى ضمير مستتر في «حَسَن» راجعٌ إلى «زيد» حتّى يصحّ أن نقول: «زيدٌ حسن الوجه» ـ بالجرّ ـ ويصحّ هذا التحويل، إذ يصحّ لمن وجهه حَسَن أن يقال له: حَسَن.

ضمير موصوفها هي [١] **﴿المُشْبِهَةُ اسمَ الفاعِلِ﴾**.

فخرج بما ذكره نحو: «زيدٌ ضاربٌ أخوه» [٢] وبما زردته: «زيدٌ كاتبٌ أبوه» [٣] واستحسانُ جرِّ الفاعل بها ـ بأن تضاف إليه ـ يُدرَك بالنظر في المعنى [٤].

وَصَوْغُهَا مِنْ لازِمٍ لِحَاضِرِ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ المُعَدَّى لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا

﴿و﴾ تُخالف اسم الفاعل في أنّ **﴿صَوغها﴾** لا يكون إلّا **﴿مِن لازمٍ لحاضر﴾** [٥].

وفي أنّها [قد] تكون مجاريةً للمضارع **﴿كطاهر القلب﴾** و[قد تكون] غير

---

(١) معنى العبارة: بعد اعتبار تحويل نسبة الصفة المشبّهة عن فاعلها إلى ضمير الموصوف الذي يكون الصفة المشبّهة صفةً له.

(٢) فلا يصحّ أن يقال: (زيدٌ ضاربُ أخيه) إذ يصير المعنى: أنّ زيداً ضرب أخاه، مع أنّ المقصود: إنّ أخا زيدٍ هو الضارب، إذن فلا يُستحسن جرّ الفاعل بالصفة المشبّهة.

(٣) فلا يصحّ أن يقال: (زيد كاتب أبيه) إذ يصير المعنى: أنّ زيداً هو الكاتب، مع أنّ المقصود: إنّ أباه هو الكاتب، ومن كان أبوه كاتباً لا يصحّ نسبة الكتابة إليه، لعدم علاقة مجوّزة لذلك.

(٤) يعني: من ملاحظة المعنى يُعلم أنّه هل يصحّ جرّ الفاعل بإضافة الصفة المشبّهة إليها أم لا، فإنْ أوجب الإضافة إلى الفاعل تغيير المعنى لا تصحّ الإضافة ومنه يُعلَم أنّه ليس صفة مشبّهة، وإن لم يوجِب تغيير المعنى صحّت الإضافة، وعُلِم منه أنّه صفةٌ مشبّهة.

(٥) أي: يجب أن تُصاغ الصفة المشبّهة من فعلٍ لازمٍ وبمعنى الزمان الحاضر دون الماضي أو المستقبل.

مجاريةٍ له، بل هو الغالب نحو: ﴿**جميل الظّاهر**﴾[١].

﴿**وعملُ اسمِ فاعل المُعدَّى**﴾ ثابتٌ ﴿**لها على الحدّ الذي قد حُدّا**﴾[٢] في اسم الفاعل، وهو الاعتمادُ على ما ذُكِر[٣] نحو: «زيدٌ حَسَن الوجه»[٤] لكنّ النّصب هنا على التشبيه بالمفعول بخلافه ثمّةَ[٥].

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَـــوْنُهُ ذَا سَــبَبِيَّةٍ وَجَبْ

﴿**و**﴾ ممّا خالَفَتْ فيه اسم الفاعل أنّ ﴿**سبق ما تـعملُ فـيه مُـجتَنَبٌ**﴾[٦]

---

(١) فـ«طاهر» صفةٌ مشبّهةٌ مجاريةٌ للمضارع ـ يطهُرُ ـ فـ«طاهر»، و«يطهر» الحرف الثاني منهما ساكن، وباقي الحروف منهما متحرّكةٌ، و«جميل» صفةٌ مشبّهةٌ غير مجاريةٍ للمضارع ـ يجمل ـ فـ«جميل» الحرف الثاني منه متحرّك والحرف الثالث ساكنٌ، أمّا «يجمل» فبالعكس، الثاني منه ساكنٌ، والثالث متحرّك.

وأمّا اسم الفاعل فيُصاغ من الفعل اللّازم والفعل المتعدّي، ويكون بمعنى الماضي، والحال، والمستقبل، ويكون دائماً مجارياً للفعل المضارع.

(٢) عملُ الصفةِ المشبّهة كعمل اسم الفاعل المتعدّي، ولكن بشروطٍ كان اسم الفاعل يعملُ بها.

(٣) مِن الاستفهام، أو النّفي، أو النّهي، أو حرف النداء، أو الموصوف، أو المبتدأ.

(٤) «حَسَن» عمل النصبَ في محلّ «الوجه» لاعتماده على المبتدأ «زيدٌ».

(٥) يعني: المنصوب بالصفة المشبّهة إنّما ينصب لشباهته بالمفعول، وإلّا فالصفة المشبّهة لا تنصبُ مفعولاً، لأنّها مِن فعل لازمٍ، بخلاف المنصوب باسم الفاعل، فإنّه مفعولٌ حقيقةً كـ«أنا ضاربٌ زيداً».

(٦) أي: لا يجوز تقديم معمول الصفة المشبّهة عليها، لأنّها فرعٌ عن الفاعل، ففي نحو: «زيدٌ

⇐

لفرعيّتها بخلاف غير معمولها كالجارّ والمجرور، فيجوز تقديمه عليها ﴿وَ﴾ أنّ ﴿كونه ذا سببيّةٍ﴾ بأنِ اتّصل بضمير موصوفها لفظاً أو معنًى ﴿وَجَب﴾[١] نحو: «زيدٌ حَسَنٌ وجهه» و«حَسَنُ الوجه» أي منه، بخلاف غيرِ المعمول[٢].

فَارْفَعْ بهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ ... وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا ٱتَّصَلْ
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً ولا ... تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلا
وَمِنْ إضَافَةٍ لتَالِيهَا وَمَا ... لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالْجَوَازِ وُسِمَا

﴿فارفع بها﴾ على الفاعليّة ﴿وَانصِبْ﴾ على التشبيه بالمفعول به في المعرفة

⇐ حَسَن أبوه» لا يقال: «زيدٌ أبوهُ حَسَنٌ» ـ على أن يكون «أبوه» فاعلاً لـ«حسن» ـ أمّا غير معمولِ الصفة المشبّهة فيجوز أن يتقدّم عليها، نحو: «زيدٌ في الرخاء حَسَنُ الوجه» أو: «زيدٌ عِندي حَسَن الوجه» فـ«في الرخاء» و«عندي» قُدِّما على «حَسَن».

وهذا بخلاف اسم الفاعل فإنّه يجوز تقدّم معمولها عليه مطلقاً، نحو: «زيدٌ عَمْراً ضاربٌ».

(١) يعني: مِن الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة أنّ اسم الفاعل يجوز أن يخلو معموله عن الضّمير، نحو: «زيدٌ ضاربٌ عمراً»: أمّا الصفة المشبّهة فيجب أن يكون معمولها متّصلاً ـ لفظاً، أو معنًى ـ بضمير موصوفها، نحو: «زيدٌ حَسَنٌ وجهه» فـ«الوجه» معمولٌ اتّصل لفظاً بضمير راجع إلى «زيد»، ونحو: «زيدٌ حسنُ الوجه» الوجه معمولٌ اتّصل معنى ـ لا لفظاً ـ بضميرٍ راجعٍ إلى «زيد» معناه: «حَسَنُ الوجه منه».

(٢) فإنّه يمكن أن لا يتّصل بضمير الموصوف نحو: «زيدٌ حَسَنٌ وجهه في السفر» أو «عندي».

وعلى التمييز في النكرة [١] **﴿جُرَّ﴾** بالإضافة [٢] حال كونها **﴿مَعَ أَلْ ودون أَلْ﴾**. ـ وقوله: **﴿مصحوب أَلْ﴾** هو المتنازَع فيه [٣] ـ نحو: «رأيتُ الرجل الجميلَ الوجهُ والجميلَ الوجهَ والجميلَ الوجْهِ» [٤]، و«رأيتُ رجلاً جميلاً الوجهُ وجميلاً الوجهَ» لكن هذا ضعيفٌ، و«جميل الوجه» [٥].

وعُطِفَ على «مصحوب ألْ» قوله: **﴿وما اتّصل بها﴾** أي بالصفة حال كونه **﴿مضافاً﴾** [٦] إلى ما فيه أَلْ أو إلى الضمير أو إلى مضاف إلى الضمير أو إلى مجرّدٍ: فالأوّل [٧] نحو: «رأيتُ الرجل الحَسَنَ وَجْهُ الأب» و«الحَسَنَ وجهَ الأب»

---

(١) أي: إذا كان معمولها معرفةً، فهو منصوبٌ لمشابهته بالمفعول به، وإذا كان نكرةً فهو منصوبٌ لمشابهته بالتمييز، إذ التمييز دائماً نكرة.

(٢) فاعلها، ومفعولها.

(٣) يعني: ارفع المعمولَ الذي هو مصحوب أَلْ، أي: مع الألف واللّام، وانْصِبِ المعمولَ الذي مع أَلْ، وجُرّ المعمول الذي مع أَلْ، بالصفة المشبّهة سواءٌ كانت مع أَلْ، أو كانت بدون أَلْ.

(٤) «الجميل» صفةٌ مشبّهة مع أَلْ، و«الوجه» معمولها مع أَلْ، رفعتْهُ في الأوّل على الفاعليّة، ونَصَبَتْهُ في الثاني على التشبيه بالمفعول به، وجرَّتْه في الثالث على الإضافة.

(٥) «جميلاً» صفة مشبّهة بدون أل، و«الوجه» معمولها مع أَلْ، رفعتْهُ في الأوّل على الفاعليّة، ونَصَبَتْه في الثاني على التشبيه بالمفعول به، وجرَّتْه في الثالث على الإضافة، والثاني ضعيفٌ لأنّ «جميلاً» صفةٌ لازمةٌ، فهي ضعيفةٌ في أنْ تعمل عَمَلَ المتعدّي وهي بدون «أَلْ» أمّا إذا كانت مع «أَلْ» فهي تُقوّيها على العمل عمل المتعدِّي.

(٦) يعني: بالصفة المشبّهة ارفع، وانصب، وجُرّ معمولها الذي اتّصل بها حال كون ذلك المعمول مضافاً إمّا إلى ما فيه (أل)، أو مضافاً إلى الضمير أو مضافاً إلى مضافٍ إلى الضمير، أو مضافاً إلى اسمٍ (مُجرَّدٍ) أي خالٍ عن (أل) وعن (الإضافة).

(٧) وهو المعمول الذي أُضيف إلى ما فيه أَلْ.

و«الحَسَنَ وجهِ الأب» و«رأيتُ رجلاً حسناً وجهُ الأب» و«حسناً وجهَ الأب» ولكن هذا ضعيفٌ و«حَسَنَ وجهِ الأبِ» (١).

والثاني (٢) نحو: «رأيتُ الرجلَ الحَسَنَ وجهه» و«الحَسَنَ وجهَهُ» ولا تَجُرّ كما سيأتي (٣)، و«رأيتُ رجلاً حَسَناً وَجْهُهُ» و«حَسَناً وَجْهَهُ» و«حَسَنَ وَجْهِهِ» لكن هذان ضعيفان (٤).

---

(١) هذه ستُّ صورٍ في جميعها أُضيف المعمول ـ وجه ـ إلى ما فيه ألْ ـ الأب ـ، في ثلاثٍ منها الصفة المشبّهة مع أَلْ: ـ الحَسَن ـ وفي ثلاثٍ منها بدون أل: ـ حَسَناً ـ، وإنّما كان «حَسَناً وجهَ الأبِ» ضعيفاً ـ بنصب وجهَ ـ لأنّ «حَسَناً» صفةٌ لازمةٌ وهي بدون «أل» ضعيفةٌ في أن تنصبَ كالمتعدّي.

(٢) وهو المعمول الذي أُضيف إلى الضمير، وهي خمس صورٍ في جميعها أُضيف المعمول ـ وجه ـ إلى الضمير، في ثِنْتَين منها الصفة المشبّهة مع أل: ـ الْحَسَن ـ وفي ثلاثٍ منها بدونِ ألْ ـ حَسَناً ـ.

(٣) لأنّ الذي مع أل لا يُضاف إلى الخالي من أل فلا يُقال: «الحَسَن وجْهِهِ» بجرِّ وَجْه.

(٤) وهما الأخيران بنصب «وجه» وبجرّه:

أمّا ضعفُ الأوّل، فلِما مرّ مِن أنّ «حَسَناً» صفةٌ لازمةٌ وهي بدون «أل» ضعيفةٌ في أن تنصب كالمتعدّي.

وأمّا الثاني فقد قيل: لأنّ الإضافة إنّما تكون للتخفيف بحذف تنوين المضاف، ولو دارَ الأمر بين تخفيفين كانَ الأكثر تخفيفاً أولى بالاختيار، وهنا كذلك، فإنّا لو قلنا «حَسَنَ وجهه» ـ بجرّ وجه ـ كان تخفيفٌ وهو حذفُ التنوين مِن «حَسَن»، ولو قلنا «حَسَناً وجهاً» كانَ تخفيفٌ وهو حذفُ الضمير مِن «وجه» مع عدم الحاجة إليه وحذف الضمير أكثر تخفيفاً من حذف التنوين.

والثالث نحو [١]: «رأيتُ الرجلَ الحَسَنَ وجهُ أبيه» و«الحسَنَ وجهَ أبيه» ولا تجرّ كما سيأتي [٢]، و«رأيتُ رجلاً حَسَناً وجه أبيه» و«حَسَناً وجهَ أبيه» و«حَسَنَ وجهِ أبيه» لكن هذان ضعيفان [٣].

والرابع [٤] نحو: «رأيتُ الرجلَ الحَسَنَ وجهُ أبٍ» لكنّه قبيحٌ [٥]، و«الحَسَنَ وَجْهَ أبٍ» ولا تجرّ كما سيأتي [٦] و«رأيتُ رجلاً حَسَناً وجهُ أبٍ» لكنّه قبيحٌ [٧] و«حَسَناً وجهَ أبٍ» و«حَسَنَ وجهِ أبٍ».

---

(١) وهو المعمول الذي أُضيف إلى مضافٍ إلى الضمير، وهي ـ أيضاً ـ خمس صور، في جميعها أُضيفَ المعمول ـ«وجهِ» ـ إلى مضافٍ إلى الضمير ـ أبيه ـ، في اثنتين منها الصفة المشبّهة مع أل، وفي ثلاثٍ منها بدون أل.

(٢) فلا يُقال: «الحَسَنَ وجهِ أبيه» بجرِّ وجه، لأنّ الذي مع أل لا يُضاف إلى الخالي مِن ألْ.

(٣) وهما الأخيران بنصب «وجه» وبجرّه:

وذلك لما تقدّم آنفاً مِن أنّ الأوّل: هو أنّ «حسناً» الخالي عن أل ضعيفٌ في أن يعمل عمل المتعدّي وهو مأخوذٌ من اللّازم.

والثاني: هو أنّ حذف ضمير «أبيه» وتنوين «حسن» بأنْ يُقال: «حسناً وجهُ أبٍ» برفع وجه على الفاعليّة أكثر تخفيفاً من حذف التّنوين وإبقاء الضّمير.

(٤) وهو المعمول الذي أُضيف إلى اسم مجرّد عن أل وعن الإضافة، وهي ـ أيضاً ـ خمس صورٍ، في اثنتين منها الصفة المشبّهة مع أل وفي ثلاثٍ منها بدون أل.

(٥) لأنّ «الحَسَن وجهُ أبٍ» جملةُ صفةٍ لـ«الرجل» وجملةُ الصفة يجب أن تتحمّل ضميراً راجعاً إلى الموصوف، فإذا رفعنا «وجه» كانَ فاعلاً لـ«الحسن» فلاضمير فى هذه الجملة لا مذكوراً، ولا مُقدَّراً لأنّ فاعل «الحَسَن» مذكورٌ، فلا يحتاج إلى تقدير ضمير فاعلاً له.

(٦) مِن أنّ ما فيه أل لا يضاف إلى الخالي من أل.

(٧) لِما ذكرنا آنفاً في «الحَسَن وجهُ أبٍ».

﴿أو مجرّداً﴾ عطف على مضافاً [١] نحو: «رأيتُ الرجلَ الحَسَنَ وجهٌ» لكنّه قبيحٌ [٢]، و«الحَسَنَ وجهاً» ولا تجرّ كما سيأتي [٣] و«رأيتُ رجلاً حسناً وجهٌ» لكنّه قبيحٌ، و«حَسَناً وجهاً» و«حَسَنَ وجهٍ».

﴿ولا تجرر بها﴾ حال كونها **﴿مع أل سُما مِن أل خلا ومِن إضافةٍ لتاليها﴾** [٤] فلا تَقُل: «الحَسَنَ وجهه» أو «وجهِ أبيهِ» أو «وجهِ أبٍ» [٥] **﴿وما لَمْ يخْلُ﴾** ممّا ذكر **﴿فهو بالجواز وُسِما﴾** [٦] وقد سبق ذلك مشروحاً ممثّلاً مبيّناً فيه الحسن والضعيف والقبيح. ولله الحمد [٧].

---

(١) أي: معمول الصفة المشبّهة إمّا مع ألْ، أو مضافٌ، أو مجرّدٌ عن أل وعن الإضافة.

(٢) لخلوّ جملة الصفة «الحَسَن وجه» ـ برفع وجه ـ عن ضميرٍ راجع إلى الموصوف ـ الرجل ـ

(٣) لعدم جواز إضافة ما فيه أل إلى الخالي من أل.

(٤) أي: لا تجرُر، بالصفة المشبّهة التي مع ألْ بأنْ تُضيفها إلى اسمٍ خالٍ عن أل وخالٍ عن الإضافة إلى ما فيه أل، يعني: «الْحَسَن» يجوز إضافته إلى «وَجْه» إذا كان مع ألْ ـ الوجه ـ أو كان مُضافاً إلى ما فيه ألْ ـ وجه الأب ـ وفي غير هاتين الصورتين لا يجوز إضافةُ «الحسن» الذي مع ألْ.

(٥) لأنّ في جميعها المضافُ إليه الأوّل، وكذلك المضاف إليه الثاني خاليان عن أل.

(٦) «وما» يعني والمضاف إليه الذي لم يكن خالياً مِن أل أو إضافةٍ إلى ما فيه أل «فهو» أي: إضافةُ الصفة المشبّهة المصاحبة لـ«أل» إلى مثل هذا المضاف إليه موسومٌ بالجواز، أي: جائزٌ.

(٧) ونحن هنا للتوضيح نشجِّرُ الأمثلة كما يلي:

هذا باب [التعجّب]

وله صيغٌ كثيرةٌ نحو: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ (١)، «سبحان الله! إنّ المؤمن لا يبخَس» (٢).

[٢٥٠] واهاً لِلَيلىٰ ثمّ واهاً واها   [هي المُنى لو أنّنا نِلْناها] (٣)

والمبوّبُ له في النحو صيغتان أشار إليهما بقوله:

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبَا   أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا

وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا   أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا

﴿بِأفعل انطِقْ﴾ حالكونه ﴿بعد ما﴾ النكرة إن أردتَ ﴿تعجّباً أو جِئْ بأفعل﴾ وهو خبرٌ بصيغة الأمر ﴿قبلَ﴾ فاعلٍ له ﴿مجرورٍ بِبا﴾ زائدةٍ لازمةٍ (٤)

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨. الشاهد: في «كيف» كلمةٌ دلّت على التعجّب بقرينة المقام.

(٢) حديثٌ شريف، من «البَخْس» بمعنى: النَّقْص، أي: لا يكون المؤمن ناقصاً. الشاهد: في «سبحانَ الله» كلمةٌ دلّت على التعجّب بقرينة المقام.

[٢٥٠] البيت من الرَّجَز وقد تقدّم في أوائل الكتاب. والقائل أبو النجم العجلي وقيل: إنّه رؤبة.

(٣) واهاً كلمة تقال لدى التعجّب بمعنى «ما أطيبه»، المعنى: أتعجّب ما أطيب ليلى وأحسنها، ثمّ أتعجّب ما أطيبها، ما أطيبها، هي أُمنيّتنا لو أنّا وصلنا إليها. الشاهد: في «واهاً» كلمةٌ تدلّ على التعجّب.

(٤) هما ما أفعله وأفعل به وكلّ ما كان على وزنهما، فإذا رأيتَ ماءاً كثيراً تعجّبت من كثرته تقول: «ما أكثرَ الماء!» أو «أكثِرْ بالماء».

﴿وتِلو أفعل﴾ أي الذي بعده ﴿انصبنَه﴾ مفعولاً وتِلْوَ أفعِل اجْرُرْه كما تقدّم[١] ﴿كما أوفى خليلَيْنا وأصدِقْ بِهِما﴾[٢].

وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ ... إنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ
وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا ... مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا
وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا

﴿وحذفَ ما مِنهُ تعجَّبْتَ﴾ وإبقاء صيغة التعجّب ﴿اسْتَبِحْ إن كان عند الحذفِ معناهُ يَضِح﴾[٣] ولا يلتبس، كقوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٤] وقول عليٍّ عليه السلام:

[٢٥١] جزى اللهُ عنّي والجزاءُ بفضلِهِ ... ربيعةَ خيراً ما أعَفَّ وأكْرَما[٥]

---

(١) أي: إنصب الماء في مثالنا الأوّل، واجْرُرْه، بالباء في المثال الثاني.

(٢) هذان مثالان «ما أوفىٰ خليلَيْنا» ـ بنصب (خليليْنا) وعلامة نصبه الياء ـ أي: ما أكثر وفاء صديقَيْنا، و«أصدِقْ بهما» أي: ما أشدَّ صِدْقهما.

(٣) يعني الاسم الذي يُرفَع بعد «ما أفعل» أو يُجَرّ بالباء بعد «أفْعِل» يجوز حذفه إذا عُلِم ما هو ولم يشتبهِ الأمر.

(٤) سورة مريم، الآية ٣٨. الشاهد: في «أبصِر» حُذِفَ منه «بِهِم» لذكره سابقاً.

[٢٥١] البيت من الطويل على العروض المقبوضة مع الضّرب المماثل والقائل أمير المؤمنين عليه السلام كما نصّ عليه نصر بن مزاحم المنقري في «وقعة صفّين».

(٥) المعنى: جزى الله عنّي قبيلة ربيعة والجزاء من الله فضلٌ بالعباد، لا عن استحقاقٍ لهم بذلك ـ فما أكثر عِفّة وكَرَم ربيعة. الشاهد: في «ما أعفَّ وأكرما» حُذِفَ منهما ربيعة لذكرها قبلاً.

﴿وفي كِلا الفعلين﴾ ـ أفْعَلَ وأفْعِلْ به ـ **﴿قِدْماً لَزِما منعُ تصرُّفٍ بِحُكْمِ﴾** من جميع النُّحاة **﴿حَـتِما﴾**(١) أي نفذ، وهما نظيرا لَيْسَ وعسىٰ وهَبْ وتَعَلَّم **﴿وصُغْهُما﴾** من فعل **﴿ذي﴾** أحْرُفٍ **﴿ثلاثٍ﴾** بخلافِ دَحْرَجَ وانْطَلَقَ واقْتَدَرَ واسْتَخْرَجَ واحْمرَّ واحْرَنْجَمَ(٢) **﴿صَرُفا﴾** بخلاف نِعْمَ وبئسَ **﴿قابلِ فَضْلٍ﴾** أي زيادةٍ كعِلْمٍ وحُسْنٍ، بخلاف نحو ماتَ وفَنِيَ(٣) **﴿تَـمَّ﴾** بخلاف كان وكاد(٤) **﴿غيرِ﴾** فعلٍ **﴿ذي انْتِفا﴾** أي منفيٍّ بخلافِ نحو: «ما عِجْتُ بالدّواء» و«ما ضَرَبْتُ زيداً»(٥) **﴿أو غير﴾** فعل **﴿ذي وصفٍ يُضاهي أَشْهَلا﴾**(٦) في كونه على أفعل بخلاف ذي الوصف المضاهية نحو: سَوِدَ وعَوِرَ **﴿وغَيْرِ﴾** فعلٍ **﴿سالكٍ سبيلَ فُعِلا﴾**(٧) ـ في كونه مبنياً للمفعول ـ بخلاف السّالك ذلك نحو: ضُرِبَ وشُتِمَ، لكنْ

---

(١) يعني: «أفعَل» و«أفْعِلْ به» لا يتصرّفان، فلا يُثنّيان، ولا يُجْمَعانِ، ولا يُؤَنَّثانِ، كليس وأمثاله.

(٢) فإنّه لا يُصاغُ صيغةُ التعجُّب مِن هذه الأفعال لأنّها ليست ثلاثيّةً لأنّ «دَحْرَجَ» رباعيٌّ مجرّدٌ، و(احْرَنْجَمَ) رباعيٌّ مزيد فيه، والباقي ثلاثيٌّ مزيدٌ فيه.

(٣) لأنّ (الموت) و(الفناء) لا زيادة فيهما لبعضٍ على بعض.

(٤) فإنّهما من الأفعال الناقصة.

(٥) فإنّه لا يصاغُ التعجُّبُ منهما.

(٦) أي: يجب أن لا يكون وصفه على وزن (أشهل) أي: على وزن (أفعل) فإنْ كانَ وصْفه على وزن (أفعل) فلا يُصاغ منه التعجّب فـ(سَوِدَ) و(عَوِرَ) الوصف منهما (أسود) و(أعور) ففي التعجّب لا يقال: ما أسودَ هذا، أو ما أعوره.

(٧) أي: الفعلُ المجهولُ لا تبنى منه صيغةَ التعجّب.

يُستثنىٰ ما كان مُلازماً لذلك نحو: عُنِيْتُ بحاجَتِكَ فيُقال: ما أعْناه [١].

وأَشْـدِدِ أوْ أَشَـدَّ أَوْ شِـبْهُمُمَا يَخْلُفُ مَا بَعْضَ الشُّرُوطِ عَدِمَا

﴿وَأَشْدِدَ أَوْ أَشَدَّ أو شِبْهُهُما﴾ كأكثرَ وأكْثِر **﴿يَخْلُفُ﴾** في التعجُّبِ **﴿ما بعضَ الشُّرُوطِ عَدِما﴾** بأن كان زائداً على ثلاثة أحرفٍ أو وصفه على أفعل أو ناقصاً نحو ما أشدَّ دحْرَجَتَه وحُمْرَتَه وأَشدِد بكونه مستقبلاً [٢]، وكذا إنْ كان منفياً أو مبنياً للمفعول لكن مصدرهما مُؤَوَّلٌ نحو: «ما أكثرَ أن لا تقومَ» و«أعْظِمْ بـما نُصِر» [٣].

ومَثَّل ابنُ الناظِم للذي لا يَقْبَلُ الفضل بـ«ما أفجَعَ موتَه» و«أَقْبِحْ بموتِهِ» [٤] وقال ابن هشام [٥]: لا يتُعَجَّب منه ألبتّة [٦].

---

(١) في مقام التعجّب من عنايته بحاجته.

(٢) فـ(دحرج) رباعيٌ لا يُصاغ منه التعجّب، و(حمرَ) وصفه على وزن (أفعل) فلا تكونُ صيغةُ التعجُّب منه على وزنِ (أفعل) و(كانَ هذا مستقبلاً) فعله ناقصٌ لايُصاغُ منه التعجّب على وزن أفعل أيضاً.

(٣) فـ(لا تقوم) نفيٌ، و(نُصِر) مجهولٌ، ولا يُبنى منهما التعجّب، لكن حيث إنّ مصدرهما مُؤَوَّلٌ ـ إلى (عدم القيام) ـ وهو ليس بمصدرٍ، وإنّما المصدر (القِيام) فقط ـ وكذلك إلى (النصر) ـ بفتحٍ فسكونٍ ـ مُؤَوَّلاً بأن يكون بمعنى المجهول. فمِن أجل ذلك توصّلَ في التعجّب بهما إلى (أكثَرَ) و(أَعْظِم) وإلّا لو كان مصدراهما صريحاً بلا تأويلٍ جيءَ بنفسِ المصدرِ بدونِ نفيٍ، أو بناءٍ للمجهول.

(٤) شرح ابن الناظم: ٤٦٢.

(٥) أوضح المسالك ٣: ٢٧٠.

(٦) لأنّ الموتَ ليس قابلاً للتفاضل، لأنّ الإنسان إمّا (ميّتٌ) أو (غيرُ ميّتٍ).

وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ ... وَبَعْدَ أَفْعِلْ جَرُّهُ بِالْبَا يَجِبْ
وَبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيْرِ مَا ذُكِرْ ... وَلاَ تَقِس عَلَى الَّذِي مِنْهُ أُثِرْ

﴿ومصدر﴾ الفعل **﴿العادِم﴾** للشروط **﴿بعدُ﴾** أي بعد أشدّ **﴿يَنْتَصِبْ وَبَعْدَ أَفْعِلْ﴾** أي أشدِد **﴿جَرُّهُ بالبا يَجِبْ﴾** كغيره كما تَقَدَّم [١].

﴿وبالنُّدور﴾ أي القلّة **﴿احكُمْ لِغَيْرِ ما ذُكِرَ﴾** كقولهم: «ما أذرَعَها» مِن امرأةٍ ذراعٍ أي خفيفة اليد في الغزل، و«ما أخْصَرَهُ» من اخْتَصَر، و«ما أعساهُ» و«أَعْسِ بِهِ» من عَسىٰ، و«ما أحْمَقَه» مِن حَمُقَ فهو أحمَق [٢].

فاسمَعْ ذلك **﴿ولا تَقِسْ على الذيمنه أُثِـرْ﴾** أي رُويَ عن العرب كُلّ ما شاكَلَه [٣].

وَفِـعْلُ هـذَا البَـابِ لَـنْ يُـقَدَّمَا ... مَــعْمُولُهُ وَوَصْـلَهُ بِـهِ الْـزَمَا
وَفَـصْلُهُ بِـظَرْفٍ اوْ بِـحَرْفِ جَـرّْ ... مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَقَرّْ

---

(١) يعني: الفعل الذي يفقد بعضَ الشروط، يأتي مصدر ذلك الفعل إمّا منصوباً بعد (أشدَّ) أو مجروراً بالباء بعد (أَشْدِد) كغير المصدر كما تقدّمَ أمثلةُ المصدر من الشارح في (ما أشدَّ دَحْرَجَتَه، وحُمْرَتَه، وأَشْدِد بكونِهِ مُستقبلاً) وغير ذلك.

(٢) فبناءُ (أذرَع) مِن (ذِراع) قليلٌ لأنّ (ذِراع) ليسَ فعلاً وإنّما هو اسمٌ، وكذا بناء (أخصر) من (اختصر) نادرٌ لأنّ (اختصر) زائدٌ على ثلاثة أحرفٍ، و(عسى) فعلٌ ناقصٌ، وغيرُ متصرّفٍ، و(حمق) وصفه على وزن (أفعل) وصيغة التعجُّب إنّما يجبُ بنائها عن الفعل لا الاسم، والثلاثيّ والمعلوم، لا الزائد والمجهول، والتامّ والمتصرّف، لا الناقص وغير المتصرّف، ومن الفعل الذي لم يكن وصفُهُ على وزن (أفعل). فهذه الأمثلة نادرةٌ.

(٣) أي: لا تَقِسْ كلُّ ما شاكله عليه، لأنّه سماعيٌّ.

﴿وَفِعْلُ هذا الباب لَنْ يُقَدَّما معموله﴾ عليه **﴿ووصْلَهُ به الْزَما﴾** بلا خلافٍ فيهما [١] **﴿وفصلُهُ بظرفٍ اوْ بحرفِ جرٍّ مُستعمَلٌ﴾** نظماً ونثراً كقوله:

[٢٥٢] وقال نبيُّ المسلمينَ تقدَّمُوا وَأَحْبِبْ إلينا أنْ تَكونَ المُقَدَّما [٢]

وقول عمرو بن مَعْد يكرب: «ما أحسنَ في الهيجاء لِقاءَها» [٣].

﴿والخُلْفُ في ذاكَ﴾ الفصل هل يجوزُ أوْ لا **﴿اسْتَقَرَّ﴾** [٤] فذهب الجرميُّ وجماعةٌ إلى الجواز، والأخفشُ والمبرّد إلى المنع.

---

(١) فلا يُقدَّمُ المعمولُ على العامل، لا يُقال: (ما زيداً أحسنَ) وحتّى إذا كان المعمولُ ظرفاً فلا يُقَدَّم، فلا يصحّ عندك أحسِن بزيدٍ، وكذلك يجب أن لا يفصل شيء ـ غيرُ الظرفِ ـ بين العامل والمعمول، فلا يقال: (ما أحسنَ عالماً زيدٌ).

[٢٥٢] البيت من الطويل على العروض المقبوضة مع الضّرب المشابه والقائل العبّاس بن مرداس السلميّ من المؤلفة قلوبهم.

(٢) المعنى: وقال النبيّ محمّد ﷺ لأُمّته: «تقدّموا إلى الخيرات» وكم يكون محبوباً عندنا أن تكون ـ أيّها المخاطب ـ أنت السابق إلى الخيرات.

الشاهد: في فصل الجارّ والمجرور (إلينا) بين فعل التعجّب (أحْبِبْ) وبين معموله (أنْ يكونَ).

(٣) الشاهد: في فصل الجارّ والمجرور «في الهيجاء» بين فعلِ التعجُّب «أحْسَنَ» وبين معموله «لقائها».

(٤) يعني: مع ما ورد الفصل بالظروف، اختلفَ علماءُ النحو في أنّ الفصلَ بها جائزٌ قياساً، أم لا يجوز، بل يقتصرُ فيها على السماع.

هذا باب [نعم وبئس وما جرى مجراهما]

في المدح والذَّمِّ مِن حَبَّذا وساءَ ونحوهما.

فِــعْلاَنِ غَــيْرُ مُــتَصَرِّفَيْنِ   نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْــمَيْنِ

﴿فِعْلان غيرُ متصرِّفين نِعْمَ وبِئْسَ﴾ لدخول التاء الساكنة عليهما في كلّ لغات، واتصال ضمير الرفع بهما في لغةٍ حكاها الكسائي (١).

وذهب الكوفيّون ـ على ما نقله الأصحابُ عنهم في مسائل الخلاف ـ إلى أنّهما اسمانِ.

وقال ابن عُصفور: لم يختلف أحدٌ في أنّهما فِعلان وإنّما الخلاف بعد إسنادِهما إلى الفاعل، فالبصريّون يقولون: نِعمَ الرجل وبِئْسَ الرجلُ جُملتان فعليّتان، والكسائي: اسميّتان محكيّتان بمنزلة «تأبَّطَ شَرّاً» نقلاً عن أصلهما وسُمِّي بهما المدح والذمُّ. ﴿رافعانِ اسمَيْنِ﴾ فاعلَيْنِ لهما.

مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِـمَا   قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُـقْبَى الْكُـرَمَا
وَيَــرْفَعَانِ مُـضْمَراً يُـفَسِّرُهْ   مُـمَيِّزٌ كَـنِعْمَ قَـوْماً مَـعْشَرُهْ

﴿مُقارِنَي أَلْ﴾ الجِنسيّة (٢) نحو: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (٣) ﴿أو

---

(١) ففي جميع لغات العرب يقال: (نِعْمَت، وبِئْسَت) والتاء الساكنة مِن علامات الفعل كما تقدّم في باب المعرب والمبني، وكذلك اتصالُ ضمير الفاعل بهما في حكاية الكسائي أنّه سمع عن بعض العرب (نِعِمّا رَجُلين، ونِعِمُّوا رجالاً) وضمير الفاعل لا يتّصل إلّا بالفعل.

(٢) أي: (أل) الدالّة على الجنس.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٤٠. فـ(مولى) و(نصير) فاعلان لـ(نِعْمَ) مقارنان لـ(أل) الجنس.

مُضافَين لِما قارَنَها أو لِمُضافٍ لِما قارنها [١] **﴿كَنِعْمَ عُقْبىٰ الكُرَما﴾** [٢] و:

[٢٥٣] [فـ] نِعْمَ ابنُ أُختِ القومِ [غير مُكَذَّبٍ
زُهَــيرٌ حُســامٌ مــفردٌ مِــن حــمائِلِ] [٣]

﴿ويرفعان مُضمراً﴾ مُستتراً **﴿يُفسِّرُهُ مُــمَيِّزٌ كَــنِعْمَ قــوماً مــعشَره﴾** [٤] و﴿ **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً** ﴾ [٥] وقد يُستغنى عن التمييز لِلْعِلم بجنس الضّمير كقوله ﷺ: «من توضّأ يومَ الجمعة فبِها ونِعْمَتْ» [٦].

---

(١) أي: إمّا مضافين إلى اسمٍ مُحَلًّى بِألْ. أو مضافَينِ إلى اسمٍ بلا ألْ ولكنّه مُضافٌ إلى مُحَلَّى بألْ.

(٢) الشاهد: في (عُقبى) وهو فاعلٌ (نِعْمَ) أُضيفَ إلى المُحلّى بألْ (الكُرَما).

[٢٥٣] البيت من الطويل على العروض المقبوضة مع الضّرب المشابه والقائل مؤمن قريش شيخ الأباطح أبو طالب بن عبد المطلب ـ سلام الله عليهما ـ.

(٣) المعنى: نعمَ مُصاحبِ القوم حال كونه لم يُكذِّبه أحدٌ زهيرٌ الذي هو سيفٌ مسلولٌ مُجرّدٌ عن الغمدِ.

الشاهد: في (ابنُ) وهو فاعل (نِعْمَ) أُضيف إلى (أُخت) الذي هو بِلا ألْ ولكنّه مُضافٌ إلى المُحلّى بألْ (القَوْم).

(٤) يعني: قد يرفع (نِعْمَ وبئس) ضميراً مستتراً فاعلاً لهما، فيُفسِّرُ ذلك الضمير تمييزٌ يُذكَرُ بعد (نِعْمَ وبِئس) مثل (نِعْمَ قوماً مَعْشَرُهُ) أصله: نِعْمَ هو استتر الضمير، ففسّره (قوماً).

(٥) سورة الكهف، الآية ٥٠. الشاهد: في (بَدَلاً) حيث إنّه تمييزٌ مفسِّرٌ لـ(هو) المستترُ بعدَ (بِئْسَ) وتقديره: بئسَ هو للظالمين بدلاً، أي: بئس العذاب بَدَلاً.

(٦) أي: ونِعْمَتِ السنّة الوضوء يوم الجمعة، فحُذف التمييز للعلم بجنس الضمير، إذ جِنسها (السنة).

تتمّة

حكى الأخفش أنّ ناساً من العرب يرفعون بِنِعْمَ النكرة مُفردةً ومضافةً [1].

وَجَمْعُ تَمْيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَرْ   فِيهِ خِلافٌ عَنْهُمُ قَدِ اشْتَهَرْ

﴿وجمع﴾ بين **﴿تمييزٍ وفاعلٍ ظَهر﴾** [2] كـ«نعمَ الرجُلُ رجلاً» مثلاً **﴿فيه خلافٌ عنهم قد اشْتَهَرَ﴾** فذهب سيبويه والسيرافي إلى المنع لاستغناء الفاعل بظهوره عن التمييز المبيِّن له، والمبرّد إلى الجواز، واختاره المصنّف قال: لأنّ التمييز قد يُجاءُ به توكيداً كما سَبَق [3]، ومنه قوله:

[٢٥٤] وَالتَّغلبيّون بئس الفحلُ فَحْلُهُمُ   فَحْلاً وأُمُّهُمُ زلّاءُ مِنْطيقُ

وقوله:

[٢٥٥] وَلقد علمتُ بأنّ دينَ محمّدٍ   مِن خيرِ أديانِ البريَّةِ دِينا [4]

---

(١) أي: لا يوجبونَ أن يكون فاعله معرفةً، فيقولون: (نِعْمَ رجلٌ زيدٌ) و(نعمَ غلام رجلٍ عمروٌ) فالفاعل مفردٌ في الأوّل، ومضافٌ في الثاني.

(٢) يعني: الجمعُ بين التمييز، وبينَ الفاعل الذي يكون اسماً ظاهراً.

(٣) فليس التمييز ـ دائماً ـ مُبيِّناً حتّى إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً لا يكون محتاجاً إلى التمييز.

[٢٥٤] البيت من البسيط على العروض المخبونة مع الضّرب المقطوع والقائل جرير بن عطية في هجو الأخطل التغلبي.

[٢٥٥] البيت من الكامل على العروض الصحيحة مع الضّرب المقطوع والقائل مؤمن قريش أبوطالب عليه السلام في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) هذا بيتٌ لأبي طالب عليه السلام والد الإمام أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، ومعناه واضح.

الشاهد: في (دينا) فإنّه تمييزٌ مؤكِّد.

وَمَـــا مُـــمَيِّزٌ وَقِـيلَ فَــاعِلُ ... فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

﴿وما مُمَيِّزٌ﴾ عند الزمخشري وكثيرٍ من المتأخّرين فهي نكرةٌ موصوفة ﴿وقيل﴾ أي قال سيبويه وابنُ خروف هي ﴿فاعلٌ﴾ فتكون معرفة ناقصة تارةً وتامّة أُخرى ﴿في نحو﴾ قولك ﴿نعمَ ما يقولُ الفاضِلُ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [1]، ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [2]، ومالَ المصنِّفُ في «شرح الكافية» [3] إلى ترجيح القول الثاني.

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدا ... أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا

﴿ويذكر المخصوص﴾ بالمدح والذم ﴿بعدُ﴾ أي بعد نِعْمَ وبِئْسَ وفاعلهما نحو: «نِعْمَ الرجلُ زيدٌ»، «وبئسَ الرجلُ أبو لهب»، وهو إمّا ﴿مبتدأ﴾ خَبَره الجملة قبله أو ﴿خبر اسمٍ﴾ محذوف ﴿ليس يبدو﴾ أي يظهر ﴿أبداً﴾ كما ذكرتُ ذلك

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية ٥٠. أي: إذا جاء (ما) بعد أفعال المدح أو الذمّ ففيه قولان: (الأوّل) أنّها تمييز للفاعل المضمر، بمعنى (شيئاً) فتكون نكرةً موصوفةً، لأنّ ما بعدها يكون نعتاً لها، فمعنى الأمثلة يكون هكذا (نعمَ شيئاً يقوله الفاضل) و(إن تبدوا الصّدقاتِ فنِعْمَ شيئاً هي) و(بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم).

(الثاني) أنّها هي الفاعل لنعم وبئس، فتكون بمعنى (الذي) فإن كان بعدها جملةٌ مثل (يقولُ الفاضلُ) و(اشتروا به أنفسهم) فتكون (ما) حينئذٍ معرفةً ناقصةً، لأنّها موصولة تحتاج إلى الصلة لتكملها، فمعنى المثالين هكذا: (نعم الذي يقول الفاضلُ) و(بئس الذي اشتروا به أنفسهم)، وإن كان بعدها مفردٌ مثل (فنعمّا هي) فتكون (ما) حينئذٍ معرفةً تامّةً بمعنى (الشيء) غير محتاجةٍ إلى مكمِّل، فيكون معنى الآية هكذا (فنعمَ الشيء هي).

(٣) شرح الكافية ١: ٤٩٨ ـ ٤٩٩.

في آخرِ بابِ المبتدأ [١].

وَإِنْ يُـقَدَّمْ مُشْـعِرٌ بِـهِ كَـفَى ... كَالْعِلْمَ نِـعْمَ الْـمُقْتَنَى وَالْـمُقْتَفَى
وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلاَ ... مِـنْ ذِي ثَـلاَثَةٍ كَـنِعْمَ مُسْـجَلاَ

﴿وإنْ يُقدَّمْ﴾ هو [٢] أو ﴿مُشعرٌ به كفى﴾ ذلك عن ذكره بعدُ ﴿كالعلم نعمَ المُقْتَنى والمُقتَفى﴾ [٣] ونحو: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ [٤].

﴿واجعلْ كبئس﴾ في جميع ما تقدّم ﴿سـاءَ﴾ نـحو: ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ ﴾ [٥] و«ساءَ الرجلُ زيدٌ» و«ساءَ غلامُ القومِ زيدٌ» [٦]. ولك أنْ تقولَ هل هي

---

(١) بعد تفسير بيت الناظم (وأتمّ تبيينيَ الحقَّ منوطاً بالحكم) قال الشارح: (تنبيهٌ: يجب حذف المبتدأ في مواضع، ثمّ قال: (الثاني) إذا أُخْبِرَ عنه بمخصوص نعمَ كنِعْمَ الرجلُ زيدٌ. (إذنْ) فـ(نِعْمَ الرجلُ زيدٌ) له إعرابان (الأوّل): زيدٌ مبتدأ مؤخَّرٌ، وجملة (نعم الرجلُ خبرٌ مُقَدَّمٌ. (الثاني) زيدٌ خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ دائماً، تقريبه: هو زيدٌ.

(٢) أي: المخصوص بالمدح، أو المخصوص بالذمّ (أو مشعرٌ به) أي: ما يدلّ عليه كـ(ضميره).

(٣) تقديره: (نِعمَ المقتنى والمُقتفى العلمُ) فذكرُ (العِلم) ـ الذي هو المخصوص بالمدح ـ أوّلاً، أغنى عن ذكره بعداً، والمعنى: العِلْمُ نعمَ الشيء الذي يأخذه الإنسان ويتبعه.

(٤) سورة ص، الآية ٤٤. الشاهد: في ضمير (وجدناهُ) وهو ضمير المخصوص بالمدح قُدِّمَ فأغنى عن ذكره بعد ذلك، وتقديره: نعمَ العبدُ أيّوب، فلمّا قُدِّمَ ضميره، تُركَ ذكره بعد ذلك.

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٧٧.

(٦) إنّما جاء بثلاثة أمثلةٍ، الأوّل: للذي فاعله مضمرٌ مفسَّرٌ بتمييز (مثلاً)، والثاني: للذي فاعله اسمٌ ظاهرٌ مع أل (الرجل) والثالث: للذي فاعله اسمٌ ظاهرٌ مضافٌ إلى ما فيه ألْ (غلامُ الرجل).

مثلها في الاختلاف في فعليّتها [١].

﴿واجعل فعُلا﴾ بضمّ العين المصوغ ﴿مِن ذي ثلاثةٍ [٢] كَـنِعْمَ مُسْـجَلا﴾ نحو: «علم الرَّجل زيدٌ» و ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِـهِمْ﴾ [٣] وفـي فـاعله الوجهان الآتيان في فاعل حَبَّ [٤]. وقوله: ﴿مُسْجَلا﴾ أي مُـطلَقا، أشـار بـه إلى خلاف قائلٍ بما ذُكِرَ في غير عَلِمَ وجهل وسمع [٥].

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْـفَاعِلُ ذَا   وَإِنْ تُرِدْ ذَمّاً فَقُلْ لاَ حَـبَّذَا

---

(١) يعني: ظاهر عبارة الناظم حيث قال: (واجعل كبئس ساء) ولم يبيِّنْ في أيّ شيء، فحذفُ وجه الشبه يقتضي العموم.

فمعناه: اجعل ساء مِثل بئس في جميع الأشياء، وكما أنّ (بئس) فيه خلافٌ هل هو فعلٌ أم لا، يجب أن يكون هذا الخلاف أيضاً في (ساء) مع أنّه لم يقل أحدٌ بأنّ (ساء) ليس بفعل. وهذه العبارة من الشارح إشكالٌ على الناظم.

(٢) أي: من فعلٍ ثلاثيّ مجرَّد.

(٣) سورة الكهف، الآية ٥. فـ(عَلُمَ) ـ بضمّ عين الفعل ـ يُعطي معنى (نعمَ) و(كَبُرَتْ) معنى (بئستْ) أي: نعمَ الرجلُ زيدٌ، وبئست كلمةً تخرج من أفواههم، والمثال الأوّل فاعله اسمٌ ظاهرٌ مُحلّى بألْ وهو (الرجلُ) والمثالُ الثاني: فاعله ضميرٌ مستترٌ فسَّرهُ تمييزٌ هو (كلمةً).

(٤) وهما: إمّا ذلك الضميرُ المفسَّر بتمييز والاسم المعرّف الذي بعده، أو الجملة التي بعدها، ففي (عَلُم الرجل زيدٌ) الفاعل إمّا (الرجل) أو جملة (الرجل زيدٌ) وفي (كبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفوَاهِهِمْ) الفاعل إمّا الضمير المستتر بعد (كَبُرت) أو جملة (كلمةً تخرج مِن أفواههم).

(٥) يعني: قال بعض بثبوتِ حُكْمٍ ومعنى (نِعْمَ وبئسَ) في كلّ فعل ثلاثيّ على وزن (فَعُلَ) غير (عَلِمَ وجهل، وسَمِعَ) فإنّها لا تكون بمعنى وبِحُكْمِ (نعمَ وبئس) فقال الناظم: كلُّ فعلٍ ثلاثيٍّ مُطلقاً، أي سواءٌ كان غير هذه الثلاثة أو كان أحد هذه الثلاثة.

﴿ومِثْلُ نِعْمَ﴾ في معناها وحكمها **﴿حَبّذا﴾** كقوله:

[٢٥٦] يا حبّذا جبلُ الرّيّان مِن جبلٍ   [وحبّذا ساكنُ الرّيّانِ مَن كانا] (١)

وقوله:

[٢٥٧] [بِاسْمِ الإله وبه بَدِينا   ولو عَبَدْنا غيرَه شَقِينا]

فَحَبّذا ربّاً وحَبَّ دينا (٢)

والصحيح أنّ حَبَّ فعلٌ ماض و **﴿الفاعل﴾** له **﴿ذا﴾** وقيل جملته (٣) اسمٌ مبتدأٌ خبرهُ ما بعده، لأنّه لمّا رُكِّبَ مع ذا غُلِّب جانبُ الاسميّة (٤) فجعل الكلّ اسماً، وقيل: المجموع فعلٌ فاعله ما بعده تغليباً لجانب الفعل لِما تقدّم (٥) **﴿وإنْ تُرد ذمّاً**

---

[٢٥٦] البيت من البسيط على العروض المخبونة مع الضرب المقطوع.

(١) (الريّان) اسم جبلٍ في بلاد (طيّ). المعنى: جبلُ الريّان نِعمَ الجبل من حيث الجبليّة، ونعم ساكن ذلك الجبل، أيّاً كان ذلك الساكن. الشاهد: في (حبّذا) جاءَ بمعنى نِعْمَ، وفاعله اسم مضاف إلى مُحلّى بأَلْ.

[٢٥٧] البيت من الرجز والقائل بعض الأنصار كما نصّ عليه ابن مالك في شرح الكافية ١: ٥٠٠.

(٢) المعنى: نستعين باسم الله، وباسم الله بدأنا في أُمورنا، ولو عبدنا غير الله لكنّا أشقياء، فنعمَ رَبّاً هو، ونِعْمَ ديناً دينه. الشاهد: في (حبّذا) جاء بمعنى نِعْمَ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فسّره (ربّاً). وإنّما أتى الناظم بمثالَين: (أحدهما) للفاعل الاسم الظاهر (والثاني) للفاعل الضمير.

(٣) أي: (حَبَّ) مع (ذا).

(٤) لشرف الاسم ذاتاً على الفعل ـ كما مرّ في أوّل الكتاب ـ.

(٥) أي: لشرف الفعل على الاسم من حيث العمل، فإنّ الفعل هو الأصل في العمل، ولذا غلب جانبه.

فقل لا حبّذا﴾ كما قال الشاعر:

[٢٥٨] ألا حبّذا أهلُ المَلا غير أنّـه إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فـلا حـبّذا هِـيا [١]

وَأَوْلِ ذَا الْمَخْصُوصَ أَيّاً كَـانَ لاَ تَعْدِلْ بِـذَا فَـهْوَ يُـضَاهِي الْـمَثَلا

﴿وأولِ ذا﴾ المتّصلة بحَبَّ **﴿المخصوص﴾** بالمدح أو الذمّ **﴿أيّاً كان﴾** مفرداً أو مُثنّى أو مجموعاً، مُذكّراً أو مؤنّثاً، و **﴿لا تعدل بذا﴾** [٢] بأن تغيّر صيغتها بل ائت بها باقيةً على حالها نحو حبّذا هندٌ والزيدان والهندان والزيـدون والهـندات [٣]. **﴿فهو يُضاهي المَثَلا﴾** [٤] الجاري في كلامهم من قولهم: «في الصّيف ضيّعتِ اللّبن» [٥] بكسر التاء للجميع، وهذا علّةٌ لعدم تغيّره. وعلّله ابن كيسان بأنّ المشار

---

[٢٥٨] البيت من الطويل والقائل ذو الرمّة الشاعر العاشق.

(١) (ألا) للتنبيه، و(هِيا) ألفه للإطلاق، وأصله (هي) ضمير راجع إلى (أهل الملا). (مَيٌّ) مُرخّم (مَيّة) ـ على وزن كرّة ـ هي صاحبة ذي الرّمّة. المعنى: تنبّهوا نعم رجالاً أهل المجلس غير أنّه إذا ذُكِرَتْ (مَيّةُ) فلاحبّذا أهلُ المجلس. الشاهد: في مجيء (لا حبّذا) في آخر البيت للذمّ.

(٢) يعني: ائت بعد (ذا) المخصوص بالمدح أو المخصوص بالذمّ، سواء كان المخصوص مفرداً، أم مثنّى، أو مجموعاً، مذكّراً أو مؤنّثاً، ولا تغيّر (ذا) بالتثنية، والجمع، والمذكّر والمؤنّث، وإنّما يؤتى بـ(ذا) مفرداً مذكّراً في جميع الحالات.

(٣) أي: (حبّذا هندٌ) و(حبّذا الزيدان) و(حبّذا الهندان) و(حبّذا الزيدون) و(حبّذا الهندات) في كلّها (حبّذا) بإفراد (ذا).

(٤) أي: فـ(ذا) يُشابه المثل، فكما أنّ المثل لا يتغيّر، ولا يُلاحظ موارد استعماله، بل يلاحظ حال حدوثه، كذلك (ذا) لا يتغيّر.

(٥) أصل هذا المثل: أنّ امرأة كانت تحت رجل غنيٍّ كبير السنّ، فكرهته لكبر سنّه فطلّقها في

⇐

إليه بذا مفردٌ مضافٌ إلى المخصوص حُذف وأُقيم هو مقامه [١]، فتقدير «حبّذا هندٌ»: «حبّذا حُسنها» ـ مثلاً ـ.

وفُهِم من قوله ﴿وأوْلِ﴾ إلى آخره أنّ مخصوصها لا يتقدّم عليها وهو كذلك لِما ذُكِر [٢]. وقال ابن بابشاذ: لئلّا يتوهّم أنّ في حَبَّ ضميراً وذا مفعول [٣].

وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعْ بِحَبَّ أَوْ فَجُرّْ ... بِالْبَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامُ الْحَا كَثُرْ

﴿وما سوى﴾ لفظ ﴿ذا ارْفَعْ بِحَبَّ﴾ إذا وقع بعده على أنّه فاعله نحو: «حَبَّ زيدٌ رجلاً» [٤] ﴿أوْ فَجُرَّ بالباء﴾ [٥] نحو:

[٢٥٩] [فَقُلْتُ اقتلوها عنكم بمزاجها] ... وَحُبَّ بـها مقتولةً حين تقْتل [٦]

⇐ الصيف، ثمّ تزوّجها شابٌّ فقير، فأرسلت المرأة ـ في الشتاء ـ إلى زوجها الأوّل تطلب منه اللبن، فردّها وقال: (في الصيف ضيّعتِ اللَّبَن) وهذا المثل يطلق على كلّ من يدخل أمراً من غير بابه. ولا يتغيّر الكسر في تاء (ضيّعت) وإن كان المخاطب به رجلاً، أو اثنان، أو أكثر.

(١) يعني: ليس (ذا) إشارة إلى المخصوص بالمدح حتّى يؤوّل إفراده دائماً بأنّه كالمثل لا يتغيّر، وإنّما (ذا) إشارة إلى مفرد مذكّر أُضيف إلى المخصوص بالمدح، ثمّ حذف المضاف، وأُقيم المخصوص بالمدح المضاف إليه مقامه.

(٢) من أنّه يُشابه المثل، فلا يتغيّر أصلاً.

(٣) إذ لو قيل (زيدٌ حبّذا) تُوهِّم أنّ (زيد) مبتدأ، و(حَبّ) فعلٌ، وفيه ضميرٌ مستترٌ فاعله، و(ذا) مفعوله.

(٤) (حَبَّ) فعلٌ، (زيدٌ) فاعله، (رجلاً) حالٌ منه.

(٥) أي: جُرّ بالباء فاعل (حَبَّ) كما يُجرّ كلّ فاعلٍ، مثل: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾.

[٢٥٩] البيت من الطويل والقائل الأخطل.

(٦) المعنى: فقلت اقتلوا الخمر ـ أي قلّلوا حدّتها ـ عنكم بمزجها بالماء. ونِعْمَتِ الخمر مقتولة

﴿ودونَ﴾ وجود **﴿ذا انضمامُ الحاء﴾** بضمّة منقولةٍ من العين **﴿كَثُرَ﴾** كالبيت السابق، وفتحها نَدَر كقوله: «وَحَبَّ ديناً»[١]، ومع ذا وجب[٢].

⇐ حين تُقتل، أي: إذا قُلِّلت حِدّةُ الخمر بالماء صارت جيّدةً. الشاهد: في (بها) حيث جُرّ بالباء الضمير الذي هو فاعل (حَبَّ).

(١) هذا آخر البيت الذي مرّ:

باسم الإله وبـه بَـدِينا ولو عبدنا غيره شقِينا

فحبّذا ربّاً وحَبَّ دينا

الشاهد: في فتح الحاء مِن (حَبَّ) مع عدمِ (ذا).

(٢) يعني: (حَبّذا) إذا كان بدون ذا، فالأكثر رفع (الحاء) منه، لأنّ أصله (حبت) ـ بضمّ الباء الأُولى التي هي عين فعلها ـ بنقل ضمّةِ عين فعلها إلى فاء فعلها، وقليلٌ فتح الحاء حينئذٍ، وإذا كان مع (ذا) وجب فتح الحاء لعدم وروده بالضمّ.

هذا باب «أفعل التفضيل»

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِـلتَّعَجُّبِ   أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي

﴿صُغْ مِن﴾ فعلٍ ﴿مصوغٍ منه﴾ صيغة ﴿للتعجّب أفعل للتفضيل﴾(١) نحو: «هذا أفضل من زيدٍ وأعلم منه»(٢). ﴿وَأْبَ﴾(٣) أن يصوغ أفعل للتفضيل ﴿اللَّذْ أُبِي﴾ صوغ التعجّب منه، فلا تصغه من غير فعلٍ ولا من زائدٍ على ثلاثةٍ -إلى آخر ما تقدّم(٤)، وشذّ: «هو أَقْمَنُ بكذا» و: «أَخْصَرُ منه» و: «أبيض من اللّبن»(٥).

---

(١) أي: الفعل الذي كان يُصاغ منه فعل التعجّب -بالشروط السابقة- يجوز أن يُصاغ من ذلك الفعل أفعل التفضيل، والشروط هي: (أن يكون فعلاً) (ثلاثيّاً) (تامّاً لا ناقصاً) (متصرّفاً لا جامداً) (قابلاً للتفاضل) (مُثبتاً لا منفيّاً) و(أن لا يكون فاعله على وزن أفعل) و(أن يكون مبنيّاً للفاعل، أي: معلوماً لا مجهولاً).

(٢) فـ(أفضل) و(أعلم) الشروط موجودة فيهما. فكلاهما ثلاثيّان، تامّان، متصرّفان، قابلان للتفاضل، مُثبتان، وليس فاعلهما على وزن أفعل، معلومان.

(٣) أمرٌ مِن (أبى، يأبىٰ) أي: امتنع من صياغة أفعل التفضيل عن الفعل الذي امتنع صياغة فعل التعجّب منه.

(٤) أي: ولا من الناقص نحو: (كان)، ولا من الجامد نحو: (عسى)، ولا ممّا ليس قابلاً للتفاضل نحو (موت)، ولا مِن المنفيّ نحو: (ما ضربتُ)، ولا من المجهول نحو: (ضُرب)، ولا ممّا فاعله على وزن -أفعل- نحو: (سود).

(٥) (أقْمَن) يعني: أجدر وأحقّ، وشذّ، لأنّه مأخوذ من الاسم (قَمين) ولا فعل له، وشذّ (أخصر) لأنّه مأخوذ من (اختصر) وهو زائدٌ على ثلاثة أحرف، وشذّ (أبيض) لأنّ فاعل فعله على وزن (أفعل) فلا يكون تفضيله أيضاً على هذا الوزن.

وَمَا بِهِ إلَى تَـعَجُّبٍ وُصِـلْ   لِمَانِعٍ بِهِ إلَى التَّفْضِيلِ صِلْ

﴿وما به إلى تعجّبٌ وُصِل لمانعٍ﴾ من أشدّ وما جرى مجراه ﴿به إلى التفضيل صِلْ﴾ لِمانعٍ [١] وَأْتِ بمصدر الفعل الممتنع الصّوغ منه بعده منصوباً على التمييز [٢] نحو: «هذا أشدُّ احمراراً من الدّم» [٣].

وَأَفْـعَلَ التَّـفْضِيلِ صِـلْهُ أَبَـدَا   تَقْدِيراً اوْ لَفْظاً بِمِنْ إنْ جُـرِّدَا

﴿وأفعل التفضيل صِلْهُ أبداً تقديراً أو لفظاً بِمِنْ﴾ التي لابتداء الغاية ﴿إن

---

(١) يعني: إذا كان مانع من صياغة أفعل التفضيل، من كون الفعل زائداً على ثلاثة، أو ناقصاً، أو منفيّاً، أو نحو ذلك، فيجوز أن يتوصّل إلى التفضيل بـ(أشدّ) و(أكثر) ونحوهما، ممّا كان يتوصّل به في التعجّب الذي لفعله مانع.

(٢) يعني: ائت بـ(أشدّ) ونحوه، ثمّ ائت بمصدر ذلك الفعل منصوباً بعد (أشدّ) حتّى يُعطى ذلك معنى التفضيل.

(٣) فـ(حمر) لكون فاعله (أحمر) على وزن (أفعل) لا يُصاغ منه فعل التفضيل، فلذا جاؤوا بـ(أشدّ) ثمّ (احمراراً) مصدر (حمر) منصوباً، ونصبه على التمييز للضمير المستتر في (أشدّ) ونحوه. هذا كان مثالاً للفعل الذي فاعله على وزن (أفعل) وإليك أمثلة الباقي:

أمّا مثال الزائد على ثلاثة نحو: (هذا أشدُّ دحرجةً من ذاك).

ومثال الناقص: (هذا أشدّ ظنّاً من ذاك).

ومثال الجامد: (هذا أقوى عَسيً من ذاك).

ومثال غير القابل للتفاضل: (هذا أشدُّ موتاً مِن ذاك).

ومثال المنفيّ: (هذا أكثر أن لا يقوم).

ومثال المجهول: (هذا أعظمُ مقتولاً).

جُرِّدا﴾ مِن أَلْ والإضافة نحو: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً**﴾ (١) أي أعزّ منك، فإن لم يُجَرَّد فلا (٢). وقوله:

ولستَ بالأكثر منهم حَصًى [وإنّما العِزَّةُ للكاثِرِ] (٣)

مِنْ فيه لبيان الجنس لا لابتداء الغاية.

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أَوْ جُرِّدَا أُلْزِمَ تَذْكِيراً وَأَنْ يُوَحَّدَا

﴿وَإِنْ لِمَنْكورٍ يُضَفْ﴾ أفعل التفضيل **﴿أو جُرِّدا﴾** مِن أَلْ والإضافة **﴿أُلزِمَ تذكيراً وأن يُوحَّدا﴾** وإن كان صاحب الصفة، بخلاف ذلك (٤) نحو: ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا**﴾ (٥)، ﴿**قُلْ إِنْ كَانَ آبَائُكُمْ وَأَبْنَائُكُمْ**﴾ إلى أن قال:

---

(١) سورة الكهف، الآية ٣٨. الشاهد: في (منك) حيث اتصل (أكثر) لفظاً بـ(مِن). وأمّا وصله بـ(مِن) المقدّرة نحو: (الله أكبر) أي: مِن كلّ شيء.

(٢) أي: فإن لم يُجرّد مِن (أل) أو (الإضافة) بل كان أحدهما، فلا يتّصل بـ«مِن».

(٣) (الحَصَى) معروفٌ، والمراد به عدد القبيلة، وإنّما يقال لهم حصًى، مبالغةً في الكثرة، لأنّ عدد الحصى كثيرةٌ لا تُحصى. المعنى: لستَ أنت بأكثر عدد من أُولئك، وإنّما العزّة والغلبة تكونان للكثير.

الشاهد: في مجيء أفعل التفضيل (الأكثر) مع (أَل) و«من»، بعده ليسَ لابتداء الغاية، فلم يُجمع بينَ (مِن) و(أل). ومثال الإضافة نحو: (زيدٌ أكثركم مالاً).

(٤) يعني: إذا أُضيف أفعل التفضيل إلى نكرة، أو كان بدون (أل) وبدون (الإضافة) في هاتين الصورتين يأتي أفعل التفضيل ـ دائماً ـ مفرداً مذكراً، وإن كان الذي جيء بأفعل التفضيل له مثنّى أو جمعاً، أو مؤنّثاً.

(٥) سورة يوسف، الآية ٨. الشاهد: في (أحبّ) فإنّه أفعل تفضيلٍ بدون (أل) وبدون الإضافة، جيء به مفرداً مذكّراً، مع أنّ موصوفه اثنان (يوسف، وأخوه).

﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم﴾ (١).

وَتِـلْوُ أَلْ طِـبْقٌ وَمَـا لِـمَعْرِفَهْ أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَهْ

﴿وَتِلْوُ أل﴾ (٢) أي المعرّف بها **﴿طبقٌ﴾** أي مطابقٌ لموصوفه في الإفراد والتذكير وفروعهما نحو: «زيدٌ الأفضل» و«الزيدان الأفضلان» و«الزيدون الأفضلون» و«هندٌ الفُضْلى» و«الهندان الفُضْليان» و«الهندات الفُضْليات» أو «الفُضَل» (٣).

﴿وما لمعرفةٍ أُضيف﴾ فهو **﴿ذُو وجهين﴾** مرويّين **﴿عن ذي معرفةٍ﴾** (٤). وجهٌ يُجْريه مجرى المجرّد نحو: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية ٢٤. الآية هكذا: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ...﴾.

الشاهد: في (أحبّ) فإنّه أفعل تفضيلٍ بدون (أل) وبدون الإضافة جيء به مفرداً مذكّراً، مع أنّ موصوفه جمعٌ، وهو (آبائكم وأبنائكم الخ).

(وأمّا) مثال المضاف إلى النكرة فنحو: (العلماء المتّقون أحبّ رجالٍ إلى الله). فـ(أحبّ) حيث إنّه أُضيف إلى النكرة جيء به مفرداً مذكّراً مع أنّ موصوفه جمعٌ وهو (العلماء المتّقون).

(٢) يعني: أفعل التفضيل الذي كان بعد (أل)، أي: المعرَّف بِألْ.

(٣) (الفُضليات، والفُضَل) جمعان للمؤنّث.

(٤) يعني: الوجهان منقولان عن نُحاةٍ معتَبَرين.

(٥) سورة البقرة، الآية ٩٦. الشاهد: في (أحرص) فإنّه أفعل تفضيل مضاف إلى المعرفة (الناس) وجيء به مفرداً مذكّراً مع أنّ موصوفه جمعٌ وهم اليهود المشار إليهم بضمير (لتجدنّهم).

وآخر يُجريه مجرى المعرَّف بألْ نحو: ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [(١)].

هٰذَا إذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ   لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ
وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا   فَلَهُمَا كُنْ أَبَداً مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى   إِخْبَارِ التَّقْدِيمُ نَزْراً وَرَدَا

﴿هذا﴾ الحكم **﴿إذا﴾** قصدت بأفعل المذكور: التفضيل بأن **﴿نويت معنى مِنْ وإنْ﴾** لم تقصده به بأن **﴿لم تنوِ﴾** معناها **﴿فهو طبق ما بِهِ قُرِنْ﴾** [(٢)] أي مطابق له كقولهم: «النّاقص والأشجّ أعدلا بني مروان» [(٣)].

ولمّا كان لأفعل التفضيل مع مِن شَبَهٌ بالمضاف مع المضاف إليه كان حقّه أن لا يتقدّم عليه [(٤)].

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٢٣. الآية هكذا: ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾.
الشاهد: في (أكابر) أفعل تفضيل مضاف إلى المعرفة. (مُجرميها) ـ لأنّ (مجرمي) مضاف إلى الضمير، والمضاف إلى الضمير معرفةٌ ـ وجيء به جمعاً مُطابقاً لموصوفه، وهو (مُجرميها) لأنّ أصله هكذا: (وكذلك جعلنا في كلّ قريةٍ المجرمين أكابرها).

(٢) أفعل التفضيل يأتي غالباً لتفضيل شيء على شيء وهذا يكون بمعنى (مِن)، وقد يأتي لبيان أصل وجود الفضل في شيء، وهذا لا يكون فيه معنى (مِن).
والمعنى: أنّ عدم لزوم المطابقة إنّما يكون في أفعل التفضيل الذي كان بمعنى (مِن)، وإذا لم يكن بمعنى (مِن) فيجب مطابقة أفعل التفضيل لموصوفه.

(٣) أي: العادلان في بني مروان، لا: أنّهما أعدل مِن غيرهما، يعني: ليس في بني مروان عادلٌ سواهما.

(٤) أي: لا يتقدّم ما بعد مِن على أفعل التفضيل، كما لا يتقدّم المضاف إليه على المضاف، ففي مثل (زيدٌ أعلم من عَمرو) حقّه أن لا يقال: زيدٌ مِن عمروٍ أعلم.

﴿و﴾ لكن **﴿إن تكن بِتِلْو مِن مستفهماً[١] فلهما﴾** أي لِمِنْ وتلوِها **﴿كُنْ أبداً مقدِّما﴾** على أفعل وجوباً لأنّ الاستفهام له الصدر.

﴿كمثل مِمَّنْ أنت خيرٌ﴾[٢] أصله أخْيَر، ولا يكاد يُستعمَل[٣]، وممّا جاء منه: «بلالٌ أخير الناس وابنُ الأخْيَر» وكذا شَرّ[٤] وممّا جاء منه على الأصل قراءة أبي قلابة: ﴿ **سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرّ** ﴾[٥].

﴿ولدى إخبار﴾ بِتِلْو مِن **﴿التقديم﴾** لهما **﴿نزراً وُجِدا﴾**[٦] كقوله:

[فـــقالت لنــا أهــلاً وســهلاً وزَوَّدَتْ
جنى النّحلِ] بل ما زوّدت منهُ أَطيبُ[٧]

---

(١) أي: إن يكن بعد (مِن) أداةُ استفهامٍ.

(٢) أي: أنت خيرٌ مِن مَنْ؟ وحيث إنّ (مَن) الاستفهاميّة لها الصدر قُدِّمت هي مع (مِن)، الجارّة على أفعل التفضيل (خير).

(٣) يعني: (أخيَر) لا يكاد يُستعمل.

(٤) فإنّه أفعل تفضيل أصله (أشرّ) ولكنّه لا يكاد يُستعمَل (أشرّ).

(٥) سورة القمر، الآية ٢٦. الشاهد: في (الأشَرّ) ـ بفتح الشين ـ فإنّه قليل الاستعمال جدًّ، والقرائة المشهورة ـ بكسر الشين ـ.

(٦) يعني: إذا كان ما بعد (مِن) خبراً فقليلٌ تقديمه مع (مِن) الجارّة على أفعل التفضيل.

(٧) المعنى: فقالت تلك المحبوبة لنا أهلاً وسهلاً، ومنحتنا من كلامها العسل الذي يجمعه النحل من الأزهار، بل الذي منحتنا به كان أطيب من عسل النحل الذي يجمعه من الأزهار. الشاهد: في تقديم (منه) على أفعل التفضيل (أطيب) وهو خيرٌ.

تتمّة

لا يُفصَل بين أفعل ومِن بأجنبيٍّ لِما ذُكر (١) وجاء الفصل في قوله:

لَأَكْلَةٌ مِن أقطٍ بسمنٍ ألينُ مَسّاً في حشايا البَطْنِ

مِن يثربيّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ (٢)

فصل

يرفع أفعل التفضيل الضّمير المستتر في كلّ لغة (٣).

وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا

---

(١) مِن أنّهما بمنزلة المضاف والمضاف إليه، فكما لا يُفصل بين المتضايفين بأجنبيّ، كذلك لا يُفصل بين هذين بأجنبيّ.

(٢) (أَقِط) هو المخيض المجفّف، وبالفارسيّة (كشك). (يثربيّات) نسبة إلى (يثرب) مدينة الرسول ﷺ، كناية عن النبال التي تصنع في يثرب. (قِذاذ) الخالية من الريش. المعنى: اللقمة من الأقط مع السمن، ألين مسّاً في حشايا البطن من النبال اليثربيّة التي لا ريش لها، الخشنة.

مقصود الشاعر: أنّ القعود عن الحرب، وأكل الأقط مع السمن أفضل من دخول الحرب واقتحام النبال الخشنة التي لا ريش لها.

الشاهد: في فصل (مسّاً في حشايا البطن) بين أفعل التفضيل ـ ألين ـ وبين (مِن يثربيّات)، وهو أجنبيٌّ، لأنّه لا يرتبط بأفعل التفضيل بما هو أفعل التفضيل، وإن كان (مسّاً) تمييزاً لـ(ألين) ولكن لا لأنّه أفعل التفضيل حتّى لا يكون أجنبيّاً، بل لأنّه لغةٌ مجملٌ يحتاج إلى البيان.

(٣) أي: عند جميع العرب، نحو: (زيدٌ أعلم من عمرو) أي: أعلم هو.

﴿ورفعه الظاهر نزرٌ﴾ لضعف شبهه باسم الفاعل [١]، ومنه حكايةُ سيبويه: «مررتُ برجلٍ أفضل منهُ أبوهُ» [٢].

﴿ومتى عاقب﴾ أفعل التفضيل ﴿فعلاً﴾ بأن صلح إحلاله محلّه، وذلك إذا سبقه نفيٌ وكان مرفوعه أجنبيّاً مفضَّلاً على نفسه باعتبارين ﴿فكثيراً﴾ رفعه الظاهر ﴿ثبتا﴾ نحو: «ما مِن أيّامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصّوم منه في عشر ذي الحجّة» [٣] و: «ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عينِ زيدٍ» [٤].

---

(١) مِن جهتين: الأُولى أنّه يدلّ على التفضيل، واسم الفاعل يدلّ على أصل الفعل. (الثانية) إنّه -إذا كان مع مِن - لا يُثنّى ولا يُجمَع ولا يُؤنَّث بل يكون مفرداً مذكّراً، بخلاف اسم الفاعل فإنّه -دائماً- يذكّر، ويؤنّث، ويثنّى، ويُجْمَع.

(٢) فـ(أفضل) رفع (أبوه) فاعلاً له.

(٣) (أحبّ) أفعل التفضيل، رفع الاسم الظاهر (الصوم) ولوقوعه محلّ الفعل (يُحبّ) إذا المعنى: (ما مِن أيّام يحبّ الله فيه الصوم أكثر من الصوم في عشر ذي الحجّة).

وإنّما صحّ وقوعه محلّ الفعل، لسبقه النفي -ما مِن أيّام -ومرفوعه وهو (الصوم)- أجنبيٌّ، لعدم اتصاله بضمير راجع إلى الموصوف -(أيّام) - والمرفوع مفضّلٌ على نفسه باعتبارين، أي: الصوم في عشر ذي الحجّة مفضّلٌ على نفس الصوم في غير عشر ذي الحجّة.

(٤) (أحسن) أفعل التفضيل، رفع الاسم الظاهر (الكحل) لوقوعه محلّ الفعل (يحسن)، إذ المعنى: (ما رأيت رجلاً يحسن في عينه الكحلُ أكثر من الكحل في عين زيد) وإنّما صحّ وقوعه محلّ الفعل لسبقه النفي -ما رأيتُ-، وأنّ مرفوعه -الكحل- أجنبيٌّ، لعدم اتصاله بضمير راجع إلى الموصوف -رجلاً-، والكحل مفضّلٌ على نفسه باعتبارين، أي: الكحلُ في عين زيدٌ مفضّلٌ على نفس الكحل في عين آخر.

والأصل أن يقع هذا الظاهر بين ضميرين:

أوّلهما للموصوف.

وثانيهما للظاهر كما تقدّم [١].

وقد يُحذف الضمير الثاني وتدخل مِن إمّا على الظاهر نحو: «مِن كحل عين زيد»، أو محلّه نحو: «مِن عين زيدٍ» أو ذي المحلّ نحو: «مِن زيدٍ» [٢]، وممّا جاء مِن كلامهم: «ما أحدٌ أحسن به الجميل من زيدٍ» والأصل: مِن حسن الجميل بزيدٍ [٣]، أُضيف الجميل إلى زيدٍ ثمّ حُذِف. ونظيره قول المصنّف:

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ   أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ [٤]

﴿كَلَن ترى في الناس من رفيق﴾ أي صاحب **﴿أولى به الفضل مِن﴾** أبي بكر [٥] **﴿الصدّيق﴾** إذ الأصل أولى به الفضل **﴿مِن ولاية الفضل بالصدّيق﴾** ثمّ مِن فضلِ الصدّيق ثمّ مِن الصدّيق.

---

(١) في المثالين، فالصوم وقع بين (فيها) الراجع إلى (أيّام)، وبين (منه) الراجع إلى الصوم، و(الكحل) وقع بين (عينه) الراجع إلى (رجلاً) وبين (منه) الراجع إلى (الكحل).

(٢) فـ(الكحل) هو الاسم الظاهر، ومحلّه (العين)، وصاحب هذا المحلّ (زيدٌ).

(٣) فـ(حسن) هو الاسم الظاهر، ومحلّه (الجميل) وصاحب هذا المحلّ (زيد)، أُضيف الجميل إلى زيد فصار (مِن حسن جميل زيد) ثمّ حُذف (حسن وجميل) وبقي (زيد).

(٤) وكان ينبغي أن يقول:

كلن ترى في الناس من رفيق   أولى بـه الغـدر مـن العـتيق

(٥) (بل من عليّ عليه السلام) لأنّ (الصّدّيق) لقبٌ منحه رسول الله صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين كما في أحاديث الشيعة والسنّة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

خاتمة

أجمعوا على أنّ أفعل التفضيل يعمل في التمييز والحال والظرف [١]، وعلى أنّه لا يعمل في المفعول المطلق ولا في المفعول به [٢].

وأمّا قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [٣] فحيث مفعول به لفعل مقدّر دلّ عليه أعلم [٤] أو مفعول به على السعة [٥]؛ كذا قالوا.

قال أبو حيّان: وقواعد النحو تأباه، لنصّهم على أنّ حيث لا يتصرّف، وأنّه لا يتوسّع إلّا في الظّرف المتصرّف. قال:

والظاهر إقرارها على الظرفيّة المجازيّة وتضمين «أعلم» معنى ما يُتعدّى إلى الظرف، فالتقدير: اللهُ أنفذُ عِلْماً حيث يجعل رسالته، أي هو نافذ العلم في هذه المواضع.

---

(١) مَثَل التمييز: (زيدٌ أعلم فقهاً مِن عمرو)، ومثال الحال: (زيدٌ الأعلم فقهاً)، ومثال الظرف: (زيدٌ أعلم في الفقه مِن عمروٍ).

(٢) فالمفعول المطلق نحو: (زيدٌ أعلم علماً مِن عمروٍ)، والمفعول به نحو: (زيدٌ أعلم كتاب الله مِن عمروٍ) ولا يصحّان.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٢٤.

(٤) أي: الله أعلم، يعلم حيث يجعل رسالته.

(٥) أي: على التسامح في (حيث) لأنّه ظرف، والظرف يُتسامح فيه ما لا يتسامح في غيره.

هذا باب «النعت»

هو والوصف بمعنى، ولمّا كان أحد التوابع بدأ بذكرها إجمالاً ثمّ فصّل فقال:

يَتْبَعُ فِي الإعْرَابِ الاسْماءَ الأُوَلْ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ

﴿يتبع في الإعراب الأسماء الأُوَل﴾ أربعةُ أشياء: **﴿نعتٌ، وتوكيد، وعطفٌ، وبدل﴾**[١] وسيأتي بيان كلٍّ.

﴿فالنعت تابع﴾ أي تالٍ لا يتقدّم أصلاً، وهو جنسٌ **﴿مُتِمٌّ﴾** أي مكمّلٌ [ومُبينٌ] **﴿ما سبق﴾** فصلٌ يُخْرِجُ عطف النسق والبدل[٢] **﴿بوسمه﴾** أي ما سبق ـ ويسمّى نعتاً حقيقياً[٣] **﴿أو وَسْمِ ما به اعتلق﴾** ـ ويُسمّى سببيّاً[٤] ـ وهذا فصلٌ ثانٍ يُخرج التأكيد والبيان[٥].

---

(١) يعني: هذه الأربعة يكون إعرابها مثل إعراب الأسماء الأُوَل: وهي الأسماء التي كان بعدها هذه الأربعة، فمثلاً: (جائني زيدٌ العالم) العالم نعتٌ لـ(زيد) فزيدٌ يُسمّى (الاسم الأوّل) لأنّه جاء النعت بعده.

(٢) لأنّ عطف النسق ـ وهو: العطف بالحروف ـ إنّما يعطف كلمةً على كلمة أُخرى، والبدل يذكر كلمةً بدلاً عن كلمة أُخرى، وليس فيهما بيانٌ لتلك الكلمة الأوّليّة.

(٣) مِثل: (جاء زيدٌ العالم) فـ(العالم) نعتٌ مُبينٌ لزيدٍ بذكر علامته.

(٤) مِثل: (جاء زيدٌ عالم أبوه) فـ(العالم) نعتٌ مُبينٌ لزيدٍ بذكر علامة أبيه، الذي يتعلّق بزيدٍ.

(٥) لأنّ التأكيد، وعطف البيان لا يأتيان ـ أبداً ـ لبيان ما يتعلّق بالاسم السابق، وإنّما يكونان لبيان نفس الاسم السابق.

وشمل قوله: «مُتِمٌّ ما سبق» ما يُخصِّصه نحو: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾، وما يوضّحه نحو: «مررت بزيدٍ الكاتب».

ويلحق به ما يمدحه أو يذمّه أو يُرحِّم عليه أو يؤكّده نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، «أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم»، «اللّهمّ أنا عبدك المسكين»، ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (١).

وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا … لِمَا تَلَا كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

﴿فليعط﴾ أي النعت سواء كان حقيقياً أو سببيّاً **﴿في التعريف والتنكير ما﴾** ثبت **﴿لما تَلىٰ﴾** أي لمتوبعه، فيجب حينئذٍ أن يكون المتبوع أعرف من النعت أو مساوياً له **﴿كامرر بقومٍ كرُما﴾** و«بالرجل الفاضل» (٢).

وَهْوَ لَدَى التَّوحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ … سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا

﴿وَهْوَ﴾ أي النعت **﴿لدى التوحيد والتذكير﴾** أي عند ثبوتهما للمتبوع **﴿أو**

---

(١) (ربّ العالمين) نعتُ (اللّه)، و(الرجيم) نعتُ (الشيطان). (المسكين) نعت (عبد)، و(اثنين) نعت (إلهين)، والنعتُ في الأوّل للمدح، وفي الثاني للذّمّ، وفي الثالث للترحّم، وفي الرابع للتأكيد.

(٢) المتبوع مع النعت متساويان في المثالين، فـ(قوم) و(كرما) كلاهما نكرة، و(الرجل) و(الفاضل) كلاهما معرفةٌ، أمّا كون المتبوع أعرف من النعت فمثل: (جاء زيدٌ الفاضل) فـ(زيد) عَلَمٌ، و(الفاضل) معرّفٌ باللّام، والعلم أعرف من ذي اللّام، لأنّ معرفيّته ذاتيّة، بخلاف ذي اللّام فإنّ معرفيّته ثابتةٌ ما دامت اللّام، فإذا ذهب اللّام ذهبت المعرفية، وصار نكرة.

سواهما﴾ وهو التثنية والجمع والتأنيث **﴿كالفعل﴾**، فإن رفع ضمير المنعوت المستتر، وافقه في التثنية والجمع، أو الظاهر أو الضمير البارز فلا إلّا على لغة «أكلوني البراغيث»[١]، ويوافقه أيضاً في التأنيث إذا رفع ضميره، وإلّا فعلى التفصيل السابق في باب الفاعل[٢] **﴿فاقْفُ ما قفَوْا﴾** كـ«ابْنَين برَّين شَجٍ قَلْباهما» و«امْرأتين حَسَنٍ مَرْآهما»[٣].

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ   وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا   فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا

﴿وَانعت بمشتقٍّ﴾ وهو ما دلّ على حدثٍ وصاحبه، كأسماء الفاعل والمفعول والتفضيل والصفة المشبّهة **﴿كصعبٍ وذَرِب﴾** بالذال المهملة، وهو الخبير بالأشياء المجرِّبُ لها **﴿وشبهه﴾** وهو ما أُقيم مقامه[٤] من الأسماء العارية عن

---

(١) وهي لغة تلحق بالفعل علامة التثنية والجمع، مع ذكر الفاعل، ففي (ضرب الزيدان) تقول: (ضربا الزيدان).

(٢) مِن أنّ النعت إذا أُسند إلى اسم ظاهر، أو ضمير بارز، فإن كان المسند إليه مؤنّثاً حقيقيّاً طابقه، مثل: (جائت هندٌ العالمةُ أُمّها) إلّا إذا فصل بين النعت وبين المسند إليه شيء غيرُ إلّا، فإنّه يجوز عدم المطابقة مع المسند إليه، مثل: (جائت هندٌ المغرور بك أُمّها). وإن كان المسند إليه مؤنّثاً مجازيّاً جاز عدم المطابقة، نحو: (جائت هندٌ المليح يدها).

(٣) الشاهد: في إفراد (شجٍ) و(حَسَنٍ) مع كونهما مُسنَدَين إلى (قلباهما) و(مَرآهما) وهماتثنيةٌ.

(٤) بأن كان مؤوَّلاً باسمٍ مشتقّ.

الاشتقاق ﴿كذا﴾ المشار بها ﴿وذي﴾ بمعنى صاحب [١] ﴿والمنتسب﴾ نحو: «رجلٌ تميميٌّ جاءني».

﴿ونعتوا بجملةٍ﴾ اسماً ﴿مُنكَراً﴾ لفظاً، نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢]، أو معنًى نحو:

وَلَـقَدْ أَمُـرُّ عَـلى اللَّـئِيمِ يَسُـبُّنِي ... [فَمَضَيْتُ ثمَّةَ قُلْتُ لا يَعْنِينِي] [٣]

﴿فأُعطيتْ﴾ حينئذٍ ﴿ما أُعطيته﴾ حال كونها ﴿خَبَراً﴾ من الرابط ومن تعلّقها بمحذوف وجوباً إذا كانت ظرفاً أو جارّاً ومجروراً أو غير ذلك ممّا سبق ذكره.

وَامْنَعْ هُنَا إيقَاعَ ذَاتِ الطَّـلَبِ ... وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ

﴿وامنَعْ هنا إيقاع﴾ الجملة ﴿ذات الطلب﴾ وإن لم يمنع إيقاعها خبراً. ﴿وإن أتت﴾ مِن كلامهم، أي العرب ﴿فالقول أضمر﴾ نعتاً ﴿تُصِب﴾ نحو:

---

(١) تقول: (جاء زيدٌ ذا) و(جاء زيدٌ ذو المال) فـ(ذا) و(ذو المال) نعتان لزيدٍ وإنّما جاز لكون معنييهما مشتقّاً، فإنّ (ذا) معناه (المشار بها) و(ذو) معناه (الصاحب)، ولفظا (المشار) و(الصاحب) مشتقّان. وهكذا (تميميٌّ) إنّما جاز صيرورته نعتاً مع كونه جامداً، لأنّه في تأويل لفظٍ مشتقٍّ، إذ معناه: (المنسوب إلى بني تميم) ولفظ (المنسوب) مشتقٌّ.

(٢) فجملة (ترجعون فيه إلى الله) كلّها نعتٌ لـ(يوماً) النكرة لفظاً ـ لعدم كونه أحد المعارف.

(٣) المعنى: والله إنّي لأمرّ على الرّجل اللئيم الذي من عادته أن يسبّني وأمضي من هناك، أقول: إنّه لا يقصدني بسبّه ويقصد غيري. والشاهد: في أنّ جملة «يسبّني» فعل وفاعله ضمير مستتر راجع إلى «اللئيم» ومفعوله الياء نعت لـ«اللئيم» مع أنّ اللئيم معرفة لفظاً، لكونه مع الألف واللام، ولكنّه نكرة في المعنى، لأنّ اللام للجنس ولام الجنس نكرة، إذ معنى «اللئيم» جنس من كان لئيماً وهذا تماماً مثل «لئيم» بدون اللام.

[حـتّى إذا جَـنّ الظّـلام واخـتلَطْ]   جاؤوا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذئبَ قَطّ (١)

أي مقولٍ فيه هل رأيت الذئب قطّ (٢).

وَنَـعَتُوا بِـمَصْدَرٍ كَـثِيرا   فَـالْتَزَمُوا الإفْـرَادَ وَالتَّـذْكِـيرا

وَنَعْتُ غَيْرِ واحِدٍ إذَا اخْـتَلَفْ   فَـعَاطِفاً فَـرِّقْهُ لا إِذَا ائْـتَلَفْ

وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى   وَعَـمَلٍ أَتْـبِعْ بِـغَيْرِ اسْـتِثْنَا

﴿ونعتوا بمصدر كثيراً﴾ على تقدير مضافٍ **﴿فالتزموا﴾** لذلك **﴿الإفراد والتذكيرا﴾** له وإن كان المنعوت بخلاف ذلك، كـ«امرأةٍ رِضى» وعدلين رِضًى (٣)، ولا يُنعتُ بغير ما ذُكِرَ من الجوامد.

﴿ونعتُ غير واحدٍ﴾ وهو المثنّى والمجموع، ولا يكون [النعتُ حينئذٍ] إلّا مُتعدّداً **﴿إذا اختلف﴾** معناه قطعاً **﴿فعاطفاً﴾** لبعضه على بعض **﴿فرِّقه﴾** نحو: «مررت برجلين عالمٍ وجاهلٍ» و **﴿لا﴾** تُفرِّقه **﴿إذا ائتلف﴾** نحو: «مررت برجلين عاقلين».

---

(١) (جنّ) بمعنى ستر، (مَذْق) اللبن الممزوج بالماء. المعنى: حتّى إذا ستر الظلام واختلط بضوء النهار جاؤوا لنا بلبنٍ ممزوجٍ بالماء، يشبه لون الذئب مِن كثرة مائه (أي يضرب لونه إلى السواد).

(٢) فـ(مقول) نعتٌ، لأنّه إخبارٌ، لا (هل رأيت..) فإنّه طلبٌ، والطلب لا يجوز أن يصير نعتاً، كما لا يصير خبراً لمبتدأ.

(٣) فـ(رِضى) مذكّرٌ ومفردٌ مع أنّه نعتٌ لـ(امرأة) المؤنّث، ونعتٌ لـ(عدلين) المثنّى.

﴿ونعت معمولَيْ﴾ عاملين **﴿وحيدي معنًى وعملٍ أتبِعْ بغير استثنا﴾**[١] نحو: «ذهب زيدٌ وانطلق عمروٌ العاقلان»[٢]، فإن اختلف العاملان معنى وعملا أو في أحدهما وجب القطع[٣].

وَإنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ ... مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ
وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا ... بِدُونِهَا أَوْ بَعْضِهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

﴿وَإنْ نُعوتٌ كثرت وقد تَلَتْ﴾ اسماً **﴿مُفتقراً﴾** في الإيضاح والتعيين **﴿لذكرهنّ أُتبعت﴾** وجوباً[٤] **﴿واقطع أو اتْبع إن يكن﴾** المنعوت **﴿مُعيَّناً**

---

(١) يعني: إذا جاء النعت لمعمولين وكان العامل في المعمولين اثنين وكان العاملان متّحدين في المعنى وفي العمل، بأن كانا يقتضيان الرفع، أو كانا يقتضيان النصب، أو كانا يقتضيان الجرّ، فيتبع النعت مع المنعوتين في الإعراب.

(٢) فـ(العاقلان) نعتٌ لـ(زيد) و(عمرو) اللذين هما معمولان لـ(ذهب) و(انطلق) وهذان في المعنى واحد، وعملهما واحدٌ لأنّهما يريدان الفاعل، لهذا أتبع النعت المنعوتين في الإعراب، فـ(العاقلان) وهو النعت مرفوع، وعلامته الألف والنون، مثل (زيد) و(عمرو) - المنعوتين -.

(٣) أي: القطع عن التبعيّة للمنعوت، ونصب النعت مفعولاً لـ(أعني) مقدر أو رفعه خبراً لمبتدءٍ مقدّر.

أمّا اختلاف العاملين في المعنى والعمل، فمثل: (جاء زيدٌ وأكرمت عمراً العاقلين) ومثال اختلافهما في المعنى فقط نحو: (جاء زيدٌ وذهب عمروٌ العاقلين) ومثال اختلافهما في العمل فقط نحو: (مررت بزيد وجاوزت خالداً العاقلَين) وتقدير جميعها: (أعني العاقلين) أو تقول في جميعها (العاقلان) بتقدير: (هما العاقلان).

(٤) أي: يجب كون جميعها مثل المنعوت في الإعراب وغيره من الشروط، تقول: (جاء زيدٌ العالم، الكريم، الشجاع) وذلك لأنّه إذا قُطِعَ أحدُ النعوت عن المتابعة لم يُعرف المراد.

بدونها﴾ كلّها **﴿أو بعضها اقطع معلنا﴾**[(١)] إن كان مُعيَّنا به دون غيره وأتبع الباقي بشرط تقديمه[(٢)].

وَارْفَعْ أَوِانْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرا   مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرا
وَمَا مِنَ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ عُقِلْ   يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي النَّعْتِ يَقِلّْ

﴿وارفعْ أوِ انصِب﴾ النعت **﴿إن قطعتَ مُضمِراً﴾** بكسر الميم **﴿مبتدءاً﴾** رافعاً له **﴿أو﴾** فاعلاً **﴿ناصباً﴾** له **﴿لن يظهرا﴾** أبداً. نحو: «الحمد للّه الحميد» أي هو، ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ﴾ أي أذُمُّ.

﴿ومامِن المنعوت والنّعْتِ عُقِل﴾ أي عُلِمَ **﴿يجوز حذفه﴾** نحو: ﴿ **وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** ﴾[(٣)]، «فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَع»، أي شيئاً طائلاً[(٤)] **﴿و﴾** لكنّ الحذف **﴿في النعت يَقِلُّ﴾** وفي المنعوت يكثر.

---

(١) يعني: إن كان المنعوت معلوماً بدون النعوت، جاز قطع جميع النعوت عن التبعيّة وجاز الإتباع.

وإن كان محتاجاً لبعض النعوت، وغير محتاجٍ لبعضها الآخر، جاز قطع تلك النعوت المستغنى عنها فقط، وجاز إتباعها أيضاً.

(٢) أي: تقديم الباقي الذي يحتاج المنعوت إليه، فنحو: (جاء زيدٌ العالم العاقل) لو كان معلوماً بدون ذكر (العاقل)، ومحتاجاً لـ(العالم) لزم تقديم (العالم) على (العاقل).

(٣) أي: حورٌ قاصرات الطرف، فقاصرات نعتٌ. وحورٌ منعوتٌ، فحذف المنعوت لكونه معلوماً.

(٤) فحذف (طائلاً) الذي هو نعتٌ لـ(شيئاً) لكونه معلوماً.

الثاني من التوابع «التوكيد»

ويقال له التأكيد وهو ـ كما في شرح الكافية ـ تابعٌ يُقصَدُ به كونُ المتبوعِ على ظاهره [١].

بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا ... مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا

﴿**بالنفس أو بالعين**﴾ بمعنى الذات ﴿**الاسمُ أُكِّدا**﴾ تأكيداً معنوياً يقتضي التقرير ﴿**مع ضمير**﴾ مُتّصل بهما ﴿**طابق المؤكَّدا**﴾ ـ بفتح الكاف ـ في إفراده وتذكيره وفروعهما كـ«جاء زيدٌ نفسه مُتيَّماً بهِندٍ نَفْسها» [٢].

﴿**واجمعهما**﴾ أي النفس والعين ﴿**بأفعلٍ** [٣] **إنْ تَبِعا ما ليس واحداً**﴾ أي مُثنّى أو مجموعاً، فقل: «جاء الزيدان أنفسهما وأعينهما» ﴿**تكن مُتَّبعاً**﴾ للّغة الفصيحة.

ويجوز أن يُؤتى بهما مُفردَين وهو دونَ الجمع، فتقول: «جاء الزيدان نفسهما» ومُثنَّيَيْنِ وهو دونَ الإفراد، فتقول: «جاء الزيدان نفساهما» [٤].

---

(١) أي: لم يكن القول عن سهوٍ، أو اشتباهٍ، أو مجازاً.. أو نحو ذلك.

(٢) المعنى: جاء زيدٌ، حال كونه ذاهباً عقله من أجل حُبِّ هندٍ. والشاهد: أنّ (نفسه) تأكيدٌ لـ(زيد) و(نَفْسِها) تأكيدٌ لـ(هند).

(٣) يعني: بوزنه، فيكونان (أنفس) و(أعين) ـ بضمّ الفاء والياء ـ.

(٤) فالأفضل الجمع (أنفسهما)، وبعده الإفراد (نفسهما) وبعدهما التثنية (نفساهما).

وَكُلّاً اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا ... كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

﴿وَكُلّاً اذكر في﴾ التأكيد المُقتضي **﴿الشمول﴾** أي العموم لجميع أفراد المؤكَّد أوْ أجزائه [1] **﴿وَكِلا﴾** و **﴿كِلتا﴾** و **﴿جَميعاً﴾**.

قال المصنّف: وأغفلها أكثرُ النحويّين، ونبّه سيبويه على أنّها بمنزلة كلّ معنًى واستعمالاً [2]، ولم يذكر لها شاهداً مِن كلام العرب. وائتِ **﴿بالضمير﴾** المطابق **﴿مُوصلا﴾** بهذه الأربعة [3]، كـ:

هـم جـميعهم لَـقوهم كُـلَّهم ... والدّارُ صـارت كُـلُّها مَـحَلَّهُم [4]

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَـاعِلَهْ ... مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

وَبَـعْدَ كُـلٍّ أَكَّـدُوا بِأَجْـمَعَا ... جَـمْعَاءَ أَجْـمَعِينَ ثُـمَّ جُـمَعَا

﴿واستعملوا أيضاً كَكُلّ﴾ لفظاً على وزن **﴿فاعلة﴾** مشتقّاً **﴿مِن عَـمَّ فـي**

---

(١) الفرد هو مثل زيد بالنسبة للقوم، والجزءُ كالغرفة بالنسبة للدار، فزيدٌ فردٌ من القوم، لا جزئه، والغرفة جزءٌ مِن الدّار لا فردها.

(٢) أي: معناه التأكيد، ويستعمل لشمول الأفراد، وشمول الأجزاء، مثل (كلّ).

(٣) (كُلّاً)، (جميعاً)، (كِلا)، (كِلْتا).

(٤) المعنى: هؤلاء جميعاً لقوا أُولئك كلّهم، وجميع الدار صار محلّاً لهم. والشاهد: أنّ (جميعهم) تأكيدٌ لِـ(هم) و(كلّهم) تأكيدٌ لـ(هم) في لقوهم، و(كلّها) تأكيدٌ للضمير المستتر في (صارت) الراجع إلى (الدار).

وأنّ (جميعهم) و(كلّهم) تأكيدٌ لشمول الأفراد، و(كلّها) تأكيدٌ لشمول الأجزاء، لأنّ الدار لها أجزاءٌ، لا أفرادٌ.

التوكيد﴾ فقالوا: «جاء الناس عامّتهم[١]»، وهو **﴿مثل النافلة﴾** تاؤهُ تصلح للمذكّر والمؤنَّث[٢]، ولا يؤكّد بها قبله عندهم[٣].

﴿وبعد كلّ أكّدوا بأجمعا﴾ للمذكّر و **﴿جمعاء﴾** للمؤنّث و **﴿أجمعين﴾** لجمع المذكّر **﴿ثمّ جمعا﴾** لجمع المؤنّث، ولا يؤكّد بها قبله عندهم.

وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ　　جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ

﴿و﴾ لكن **﴿دُون كلًّ قد يجيء﴾** في الشعر **﴿أجمع﴾** و **﴿جمعاء﴾** و **﴿أجمعون ثمّ جمع﴾** كقوله:

[يا ليتني كنتُ صبيّاً مُرضعا　　تحملني الذَّلفاءُ حولاً أكْتعا]

[إذا بكيتُ قبَّلَتني أربعاً]　　إذاً ظَلِلتُ الدهر أبكي أجمعا[٤]

---

(١) يعني: كلّهم.

(٢) فكما لا تسقط تاء (النافلة) تقول: (صلاةٌ نافلة) و(صومٌ نافلة) كذلك لا تسقط تاء (عامّة) تقول: (جاء القوم عامّة) و(جائت النساءُ عامّة).

ويفهم من قول المصنف: (ككُلّ) أنّ (عامّة) يأتي لشمول الأفراد، والأجزاء كما كان (كلّ) يأتي لشمول الأفراد، والأجزاء، أمّا شمول الأفراد فكهذه الأمثلة وأمّا شمول الأجزاء، فنحو: (اشتريت العبدَ عامّة) أي: كلّه.

(٣) فلا يجوز: (جاء الركب أجمع كلّه).

(٤) الشاهد: في تأكيد (الدهر) بـ(أجمعا) من دون أن يجيء (كلّ). (الذلفاء) اسم امرأة. (أكتع) تأكيدٌ مثل (أجمع).

المعنى: ليتني كنت صبيّاً أرتضع اللبن، حتّى تحملني تلك المرأة (الذّلفاء) حولاً كاملاً حتّى إذا بكيت كانت تقبّلني أربع مرّات، إذن كنت كُلّ عمري أبكي حتّى تقبّلني الذلفاء دائماً.

والمختار جوازه في النثر، قال ﷺ: «فله سلبه أجمع»(١).

تتمّة

أكّدوا بعد أجمع بأكتع فأبصع فأبتع، وبعد جمعاء بكتعاء فبصعاء فبتعاء، وبعد أجمعين بأكتعين فأبصعين فأبتعين، وبعد جُمَع بِكُتَع فَبُصع فَبُتع وشَذَّ مجيء ذلك على خلاف ذلك(٢).

ثمّ إنّ النكرة إذا لم يُفد توكيدها ـ بأن كانت غير محدودةٍ كحينٍ وزمانٍ ـ فلا يجوز [تأكيدها] باتفاق.

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ
وَاغْنَ بِكِلْتَا فِي مُثَنًّى وَكِلَا عَنْ وَزْنِ فَعْلاءَ وَوَزْنِ أَفْعَلَا

﴿وإن يفد توكيد منكورٍ﴾ بأن كان محدوداً، كيومٍ وشهرٍ وحولٍ **﴿قُبِلَ﴾** عند الكوفيّين.

قال المصنّف: هو أولى بالصواب سماعاً وقياساً، ومنه:

يا ليتني كنت صبيّاً مُرضعا تحملني الذَّلفاءُ حولاً أكْتعا(٣)

---

(١) يعني: الذي يقتل مُشركاً يكون له كلّ ما على جسمه جميعه.

(٢) أي، بخلاف هذا الترتيب، بتقديم أبصع على أكتع ـ مثلاً ـ، أو تقديم أبتع على أبصع، وهكذا.

(٣) الذلفاءُ: علمٌ لامرأة عشقها الشاعر. (والمعنى): أتمنّى أن أكون صبيّاً مرتضعاً لكي تحملني تلك المرأة سنة كاملة ـ كما تقدّم ـ. والشاهد: في تأكيد (حولاً) بـ(أكتعا) مع أنّ (حولاً) نكرةٌ لعدم وجود علامات المعرفة فيه.

﴿وعن نحاة البصرة المنع﴾ من توكيد النكرة ﴿شمل﴾ لما أفاد أيضاً[(١)].

﴿واغْنَ بكلتا في مثنًى وكِلا عن وزنِ فعلاء﴾ أي جمعاء في المؤنّث ﴿ووزن أفعلا﴾ أي أجمع في المذكّر.

وأجاز الكوفيّون استعمال ذلك قياساً[(٢)].

وَإنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ المُتَّصِلْ ... بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ المُنْفَصِلْ
عَنَيْتُ ذَا الرَّفْعِ وَأَكَّدُوا بِمَا ... سِوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا

﴿وإن تؤكّد الضميرالمتّصل بالنفس والعين فبعد﴾ أن يؤكّده ﴿المنفصل عنيتُ﴾ بهذا الضمير ﴿ذا الرفع﴾، نحو: «قوموا أنتم أنفسكم»[(٣)] بخلاف «قوموا أنفسكم».

ويجوز تأكيد ذا النصب والجرِّ بهما وإن لم يؤكّد بمنفصلٍ[(٤)]. ﴿وأكّدوا﴾

---

(١) أي: منعوا منعاً مطلقاً شاملاً حتّى لما كان فيه فائدة.

(٢) يعني: لا تُؤكّد التثنية بـ(أجمع)، فلا يقال: (جاء الجيشان أجمعان) ولا (جائت القبيلتان جمعاوان) بل تؤكّد التثنية بـ(كِلا) و(كِلْتا) فقط، ويستغنى بهما عن (أجمع). أمّا الكوفيّون فقد أجازوا تأكيد التثنية بـ(أجمع) كالمثالين.

(٣) فالواو من (قوموا): وهو ضميرٌ متّصلٌ بالفعل، ومرفوعٌ لأنّه فاعل الفعل، و(أنفسكم) تأكيدٌ لهذا الضمير، جاء بعد مجيء (أنتم) تأكيداً للواو.

(٤) أمّا الضمير المنصوب فنحو: (ضربتك نفسك) حيث إنّ (نفسك) تأكيدٌ للكاف من (ضربتك) وهي ضميرٌ متّصل منصوب، لأنّه مفعول لـ(ضربت) ولم يؤكّد الكاف بضميرٍ منفصل.

⇐

الضمير المتّصل المرفوع **﴿بما سواهما﴾**[١]، **والقَيد﴾** المذكور حينئذٍ **﴿لن يُلتَزَما﴾** فيجوز تركه[٢].

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي   مُكَرَّراً كَقَوْلِكَ ادْرُجِي ادْرُجِي

﴿وما من التأكيد لفظيٌّ﴾ هو الذي **﴿يجيء مكرّراً﴾** ويكون في المفرد والجملة.

فالأوّل إمّا بلفظه **﴿كقولك ادرجي ادرجي﴾**[٣] أو بمرادفه كقوله: «أنت بالخير حقيقٌ قَمِينٌ»[٤].

والثاني إمّا يقترن بحرف عطفٍ وهو الأكثر كقوله تعالى: ﴿**أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ * ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ**﴾[٥] أولا، كقوله:

⇐ وأمّا المجرور فنحو: (مررتُ بك نفسك) حيث إنّ (نفسك) تأكيدٌ للكاف، المجرور بالباء، ولم يؤكّد الكاف بضمير منفصل.

(١) أي: بغير (النفس) و(العين) من سائر المؤكّدات مثل (كُلّ)، (عامّة)، (كِلا)، (كِلْتا) وغيرها.

(٢) أي: ترك التأكيد بالمنفصل، نحو: (ضربنا كُلّنا)، فـ(كُلّنا) تأكيد لـ(نا) مِن (ضربنا) وهي ضمير مرفوع متّصل، ومع ذلك لم يؤكّد (نا) بضمير منفصلٍ.

(٣) (أدرجي) لها معانٍ:

أحدها: اصعدي في الدَّرَج، والظاهر كون المثال من تأكيد الجملة ـ كما ذكره الأشموني أيضاً ـ لأنّ (ادرجي) فعلٌ وفاعلٌ، وهما جملة، لا من تأكيد المفرد، ومثال تأكيد المفرد نحو: (قام قام زيدٌ) بتكرار الفعل فقط.

(٤) (الحقيق) و(القمين) بمعنى واحد.

(٥) سورة القيامة، الآيتان ٣٤ و٣٥. (أولى) ـ بمعنى: أقرب ـ: مبتدأ، و(لك) خبره، وخبرا ⇐

أيا مَن لستُ أقلاهُ ولا في البُعْدِ أنساهُ
لك اللهُ على ذلك لك اللهُ لَكَ اللهُ[١]

وَلاَ تُعِدْ لَفْظَ ضَمِيرٍ مُتَّصِلْ إلّاَ مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلْ

﴿**ولا تُعِد لفظ ضميرٍ متّصل**﴾ إذا أكّدته تأكيداً لفظيّاً ﴿**إلّا مع اللفظ الذي به وُصِل**﴾ نحو: «مررتُ بك بكَ» و«رأيتك رأيتك»، ولوضوح أمر المنفصل سكت عنه[٢].

كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَىٰ

﴿**كذا**﴾ أي كالضمير المتّصل ﴿**الحروف غير ما تحصّلا به جواب**﴾ فيجب إعادةُ ما اتّصل بها، نحو: ﴿ **أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُم** ﴾[٣].

وشذّ:

❊ حتّى تراها وكأنْ وكأَنْ[٤] ❊

⇐ (فأولى) الثانية، والرابعة محذوفان، تقديرهما: (لك)، والشاهد: في تكرار الجملة (أولى لك) مقترنة بفاء العطف، ثمّ تكرار الجملتين (أولى لك فأولى) مقترناً بِثُمَّ العاطفة.

(١) أقلاه: أبغضه، يعني: يا حبيبي الذي لا أبغضه لو كان قريباً منّي، ولا أنساه لو كان بعيداً عنّي، جعل الله هذه الحالة باقيةً لك، جعل الله، جعل الله. والشاهد: تكرار جملة (لك الله) ثلاث مرّات.

(٢) فإنّه يؤكّد بتكراره وحده، مثل: (أنتم، أنتم نصرتمونا).

(٣) المؤمنون، الآية ٣٥. الشاهد: في تكرار الحرف المشبهة بالفعل «أنّ» مع «كم» المتصلة بها.

(٤) الشاهد: في تكرار (كأنّ) المشدّدة، بالمخفّفة، تأكيداً، قبل مجيء اسم (كأنّ) الأُولى.

وأشذّ منه: «ولا لَلْما بِهِم» (١).

أمّا الحروف الجوابيّة ﴿كنعم وكَبَلَى﴾ فيجوز أن يؤكَّدَ بإعادتها وحدها (٢).

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ أَكِّــدْ بِــهِ كُــلَّ ضَــمِيرٍ اتَّــصَلْ

﴿ومضمر الرفع الذي قد انفصل أكِّد به كُلَّ ضميرٍ اتّصل (٣)﴾ مرفوعاً أو غيره، نحو: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (٤) و: «قُمتَ أنت» و: «أكرمتُكَ أنت» و: «مررتُ بكَ أنت» (٥).

الثالث من التوابع «العطف»

اَلْعَطْفُ إمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ وَالْغَرَضُ الآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِـهِ مُـنْكَشِفَهْ

---

(١) هذه قطعةٌ من شعر، تمامه: (ولا لِلِما بِهِم أبداً دواءُ)، يعني: ليس للمرض الذي بـهؤلاء دواءٌ. والشاهد: في تكرار اللّام وحدها. مِن (لِلِما) قبل مجيء ما يتّصل باللّام، لأنّه كان اللّازم أن يقول: (ولا لما بهم، لما بِهِم). وهذا وجه الأشذّيّة.

(٢) كقولك ـ في جواب من سألك: أتنصر زيداً ـ: (نَعَمْ، نَعَمْ) أو (لا، لا) أو (بلى، بلى).

(٣) الضمير المرفوع المنفصل يأتي تأكيداً لكلّ ضمير متّصل مرفوعاً كان أم منصوباً أم مجروراً.

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٥.

(٥) الشاهد: في (أنت) الذي هو ضميرٌ مرفوع منفصل، صار تأكيداً للضمير المرفوع المستتر في (اُسكن) من المثال الأوّل، وللتاء مِن (قُمْتَ) وهي مرفوعةٌ في المثال الثاني، وللكاف مِن (أكرمتك) وهي منصوبةٌ لكونها مفعولاً، وللكاف مِن (بك) وهي مجرورةٌ بالباء.

﴿العطف إمّا ذو بيان أو نسقٍ[١]، والغرض الآن بيان ما سبق[٢]﴾.

﴿فذو البيان تابع شبه الصّفة﴾ في أنّ ﴿حقيقة القصد به منكشفة﴾[٣] لكنّه مخالفٌ لها في أنّه لا يكون مشتقّاً ولا مؤوّلاً[٤].

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ مَا مِنْ وِفَاقِ الأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

﴿فأولِيَنه[٥] مِن وفاق الأوّل﴾ أي المتبوع ﴿ما مِن وفاق الأوّل النعت وَلِي﴾ من تذكيرٍ وإفرادٍ وغير ذلك.

إذا علمت ذلك ﴿فقد يكونان﴾ أي العطف ومتبوعه ﴿مُنَكَّرين﴾ نحو: «اسقني

---

(١) يأتي معنى النسق في الفصل الآتي.

(٢) وهو: «عطف البيان».

(٣) فكما أنّ حقيقة قصد المتكلّم لا تظهر إلّا بذكر الصفة، كذلك حقيقة قصده لا تنكشف إلّا بذكر عطف البيان.

(٤) فنحو: «جاء زيد العالم» ليس العالم عطف بيانٍ، لأنّه مشتقٌّ، ونحو: «جاء زيدٌ ذا» ليس (ذا) عطف بيان، لأنّه مؤوّل بالمشتقّ، فإنّ (ذا) تأويله: المشار إليه ولفظة المشار مشتقٌّ، وإنّما العالم و(ذا) صفتان لـ(زيد).

(٥) من (وَليَ) بمعنى: (تبع)، والضمير في (أولِيَنْه) راجعٌ إلى عطف البيان، ومعنى البيت: اجعل عطف البيان تابعاً ـ من جهة موافقته مع الاسم الأوّل ـ في كلّ ما كان النعت يتبع الاسم الأوّل منعوته ـ فكما أنّ النعت كان يوافق مع الاسم الأوّل في أربعة أُمورٍ من عشرةٍ، كذلك عطف البيان يجب أن يوافق الاسم الأوّل في أربعة من عشرةٍ.

شرباً حليباً»[١] ﴿كما يكونان معرَّفَيْن﴾ نحو: «ذكرتُ اللهَ في الواد المقدّس طوى»[٢]، وأشار بإتيانه بكاف التشبيه المفهمة للقياس الشَّبَهي، بل الأولَويّ ـ لأنّ احتياج النكرة إلى البيان أشدُّ مِن غيرها ـ إلى خلاف مَن منع إتيانهما نكرتين كالزمخشري وذهب إلى اشتراط زيادة تخصيصه[٣].

فائدةٌ: جعل أكثر النحويّين التابع المكرّر به لفظ المتبوع كقوله:

[إنّي وأسطارٍ سُطِرْن سَطْرا]　　لَقائلٌ يا نصرُ نصرُ نَصرا[٤]

عطفَ بيانٍ. قال المصنّف: والأولى عندي جعله توكيداً لفظيّاً، لأنّ عطف البيان حقّه أن يكون للأوّل به زيادة وضوح، وتكرير اللفظ لا يتوصّل به إلى ذلك.

وَصَالِحاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى　　فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلامُ يَعْمُرَا

﴿وصالحاً لبدليّة يُرى﴾ عطف البيان **﴿في﴾** جميع المسائل **﴿غير﴾** مسألتين:

---

(١) «الشرب» بكسر الشين بمعنى: الشربة، أي: اسقني شربة تكون تلك الشربة حليباً، فـ(حليباً) عطف بيانٍ لـ(شرباً) وكلاهما نكرتان.

(٢) الشاهد: في (الواد) و(المقدّس) كلاهما معرَّفتان بأل، والثاني عطف بيان للأوّل.

(٣) ذهب الجرجاني إلى أنّه يجوز إتيان عطف بيانٍ نكرةٍ، لنكرةٍ أُخرى إذا كان عطف البيان موجباً لزيادة تخصيصه مثل (لبست ثوباً جُبّةً) فـ(جبّة) عطف بيانٍ لـ(ثوباً)، وموجبٌ لزيادة تخصيص الثوب.

(٤) المعنى: قَسَماً بالأسطر التي كتبت كتابةً ـ وهو كناية عن القرآن الحكيم ـ لَقائلٌ يا نصر يا نصر انصُر نَصراً. الشاهد: في كون نصر الثاني عطف بيانٍ لنصر الأوّل من لفظه. ونصراً الأخير مفعولٌ مُطلقٌ لـ(أُنصر) مقدَّراً أي: أُنصر نصراً يا نصرُ يا نَصرُ.

الأُولى ـ أن يكون التابع مفرداً مُعرباً والمتبوع مُنادى **﴿نحو: يا غلامُ يَعْمُرا﴾** فيجب في هذه الحالة كونه عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً لأنّه لو كان [بدلاً] لكان في تقديره حرف النداء، فيلزم ضمّه (١).

وَنَـحْوِ بِشْـرٍ تَـابِعِ الْـبَكْرِيِّ وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِـالْمَرْضِيِّ

﴿و﴾ الثانية: أن يكون المعطوف خالياً مِن لام التعريف والمعطوف عليه معرَّفاً بها مجروراً بإضافة صفةٍ مقترنةٍ بها **﴿نحو: «بِشْرٍ»﴾** الذي هو **﴿تابع البكريِّ﴾** في قوله:

أنا ابنُ التاركِ البَكْريِّ بِشْر [عليه الطَّيرُ ترقبه وقوعاً] (٢)

فيجب في هذه الحالة أن يكون عطفا **﴿وليس أن يبدل بالمرضيِّ﴾** عندنا، لأنّه حينئذٍ يكون في تقدير إعادة العامل، فيلزم إضافة الصفة المعرفة باللّام إلى الخالي عنها، وهو غير جائزٍ، كما تقدّم.

---

(١) أي: كان تقديره: (يا غلام يا يَعْمُر) ومجيء حرف النداء على (يعمر) يوجب ضمّه ـ لأنّ المنادى المفرد المعرفة مبنيٌّ على الضمّ ـ وكون (يعمر) منصوباً، دليلٌ على أنّه ليس بدلاً من (غلام).

(٢) الشاهد: في أنّ (التارك) أُضيف إلى (البَكْريّ)، و(بِشْرٌ) عطف بيانٍ لـ(البكريّ). ولا يجوز جعله بدلاً مِن (البكري). إذ لو كان بدلاً لجاز أن يدخل عليه ما دخل على (البكريّ)، بأن يصحّ أن نقول: (التارك بِشرٍ) ـ بإضافة (التارك) إلى (بِشْرٍ) ـ وهذا لا يجوز، إذ لا يُضاف ما فيه الألف واللّام إلى الخالي من الألف واللّام.

المعنى: أبو الشاعر كان قد جرح بِشْر البَكْريّ وهو من الأبطال، ثمّ تركه حتّى ينتظر الطير موته فيأكلون لحمه، فيفتخر الشاعر بأنّه ابنُ الرجل الذي صرع البكريّ وهو بِشْر حتّى ترقب الطير موته للوقوع به.

وهو مرضيٌّ عند الفرّاء لتجويزه ما يلزم عليه، وقد تقدّم تأييده [١].

تنبيهٌ: استشكل ابن هشام في حاشية التسهيل ما علّلنا بـه هـاتين المسألتين بأنّهم يغتفرون في الثواني [أي التوابع] ما لا يغتفرون في الأوائل، وقد جوّزوا في «إنّك أنتَ» كون أنت تأكيداً [للكاف] وكونه بدلاً، مع أنّه لا يجوز «إنّ أنت» [٢].

القسم الثاني مِن قِسمَي العطف

«عطفُ النَّسَق» [٣]

وهو بفتح السين: اسم مصدر «نَسَقْتُ الكلام أنسقُهُ» أي عطفتُ بعضه على بعض، والمصدر بالتسكين.

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبِعٍ عَطْفُ النَّسَقْ　　　كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ

فَالعَطْفُ مُطْلَقاً بِوَاوٍ ثُمَّ فَا　　　حَتَّى أم اوْكَفِيك صِدْقٌ وَوَفَا

---

(١) في أوائل باب الإضافة في شرح قول المصنّف:

أو بالذي له أُضيف الثاني　　　كزيدُ الضاربُ رأسِ الجاني

مِن أنّ الفرّاء يجوز إضافة ما فيه (أل) إلى المعارف كلّها، وأنّ الشافعي أيّد قول الفرّاء حيث قال: (الجاعِلنا) فأضاف (الجاعل) مع (أل) إلى (نا) الضمير. وهنا (بِشر) عَلَمٌ، فيجوز إضافة (التارك) الذي مع (أل) إليه على مذهب الفرّاء.

(٢) مع أنّ البدليّة معناها جوازُ دخول (إنّ) على (أنت).

(٣) أي: العطف بالحروف.

﴿تالٍ بحرف مُتبِع﴾ بكسر الباء ﴿عطف النّسق[١]، كاخصُص بِوُدٍّ وثَناءٍ مَن صَدَقَ[٢]. فالعطف مطلقاً﴾ أي لفظاً ومعنًى ﴿بِـواوٍ﴾ و﴿ثُـمَّ﴾ و﴿فـاء﴾ و﴿حتّى﴾ بالإجماع، وكذا ﴿أم﴾ و﴿أو﴾ على الصواب ﴿كَفيكَ صِدقٌ وَوَفا﴾[٣].

وَأَتْـبَعَتْ لَـفْظاً فَـحَسْبُ بَـلْ وَلاَ ... لٰكِنْ كَـلَمْ يَـبْدُ امْـرؤٌ لٰكِـنْ طَـلاَ
فَـاعْطِفْ بِـوَاوٍ لاحِـقاً أَوْ سـابقاً ... فِي الْـحُكْمِ أَوْ مُـصَاحِباً مُـوَافِـقَا
وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لاَ يُغْنِي ... مَـتْبُوعُهُ كَـاصْطَفَّ هٰـذَا وَابْـنِي

﴿وَأَتْبَعَت لفظاً فَحَسْبُ﴾ أي لا معنًى ﴿بل﴾ عند سيبويه ﴿ولا﴾ و﴿لٰكن﴾ عند الجميع و﴿ليس﴾ عند الكوفيّين ﴿كَلَم يبدُ امروٌ لٰكن طَلا﴾[٤] أي: ولد بَقَر وَحْشٍ.

﴿فاعطف بواوٍ لاحقاً﴾ في الحكم، نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ﴾[٥] ﴿أو سابقاً في الحكم﴾ نحو: ﴿كَذٰلِكَ يُوحِي إِلَـيْكَ وَإِلَـى الَّـذِينَ مِـن قَـبْلِكَ

---

(١) (التالي) يعني: التابع، و(المتبع) يعني: الذي يجعل ما بعده تابعاً لما قبله، والمعنى: الاسم الذي صار تابعاً بواسطة حرف مُتبع ـ أي: حرف العطف ـ يُسمّى ذلك الاسم (عطف النسق).

(٢) (الوُدّ): المحبّة، و(الثناء): المدح، والشاهد: في عطف (ثناء) على (وُدٍّ) بالواو.

(٣) الشاهد: في عطف (وَفا) على (صِدق) بالواو.

(٤) الشاهد: في عطف (طَلا) على (امرؤ) بـ(لٰكن).

(٥) سورة الحديد، الآية ٢٦. الشاهد: في عطف (إبراهيم) على (نوح) بالواو، مع أنّ إرسال إبراهيم كان بعد إرسال نوح.

اللَّهُ ﴾ (١). **﴿أو مُصاحِباً موافقاً﴾** فيه، نحو: **﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾** (٢).

﴿و﴾ على هذا **﴿اخصُصْ بها عطف الذي لا يُغنِي متبوعه﴾** عنه كفاعل ما يقتضي الاشتراك **﴿كاصطفَّ هذا وابْنِي﴾** و«تخاصم زيدٌ وعمرو».

وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِـاتِّصَالِ ۞ وَثُمَّ لِـلتَّرْتِيبِ بِـانْفِصَالِ

﴿والفاء للترتيب باتصال﴾ وتعقيب، نحو: **﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾** (٣)، وأمّا قوله تعالى: **﴿ وَكَم مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً ﴾** (٤) فمعناه أردنا إهلاكها فجاءها، وقوله تعالى: **﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴾** (٥) فمعناه فمضت مدّةٌ فجعله (٦). **﴿وثُمّ للترتيب﴾** لكن **﴿بانفصال﴾**

---

(١) سورة الشورى، الآية ٣. الشاهد: في عطف (إلى الذين من قبلك) على (إليك) بالواو، مع أنّ نزول الوحي إلى الأنبياء السابقين كان قبل نزول الوحي إلى نبيّنا ﷺ.

(٢) سورة العنكبوت، الآية ١٥. الشاهد: في عطف (أصحاب السفينة) على هاء (أنجيناه) بالواو، مع أنّ نجاته ونجاة أصحاب السفينة كان في وقتٍ واحدٍ، لا سبق لأحدهما على الآخر.

(٣) سورة الانفطار، الآية ٧. إذ الإنسان في بطن أُمّه يُخلَق ـ أوّلاً ـ ثمّ بعد أصل الخلقة يُصنَع على هذا الشكل: رأسٌ، ويدانِ، ورِجلانِ... الخ.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٤. (البأس): العذاب، و(البيات): كناية عن الليل، أي: فجائها عذابُنا ليلاً.

(٥) سورة الأعلى، الآيتان ٤ و٥. (المرعى): العُشب، و(الغُثاء): البالي، و(أحوى): الحُمرة المائلة إلى السواد.

(٦) وإنّما قُدّر ذلك، لأنّ بين نبت العشب وبين صيرورته يابساً بالياً مدّة أشهرٍ، وليست مدّة قليلة.

ومُهلةٍ، نحو: ﴿ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ [١] وتأتي بمعنى الفاء، نحو:

جَرى في الأنابيبِ ثمّ اضطَرَب [٢] [كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجاجِ]

وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صِلَهْ عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصِّلَهْ

بَعْضاً بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلاَ يَكُونُ إِلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلا

﴿**واخصص بفاءٍ عطف ما ليس صِلةً**﴾ بأنْ خلا من العائد ﴿**على الذي استقرّ أنّه الصّلة**﴾ نحو: «الذي يطير فيغضب زيدٌ الذُّبابُ» [٣].

ولا يجوز عطفه بغيرها، لأنّ شرط ما عطف على الصلة أن يصلح لوقوعه صلةً.

وإنّما لم يُشتَرَط ذلك في العطف بالفاء لجعلها ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملةٍ واحدةٍ لإشعارها بالسببيّة.

﴿**بعضاً**﴾ تحقيقاً أو تأويلاً ﴿**بحتّى اعطف على كلٍّ**﴾ نحو: «أكلتُ السَّمَكة

---

(١) سورة عبس، الآيتان ٢١ ـ ٢٢. (أقبره): أدخله في القبر، و(أنشره): أحياه يوم القيامة. الشاهد: في عطف النشر على الإقبار بِثُمّ، لأنّ بين موت الإنسان، وبين يوم القيامة مدّة كثيرة.

(٢) (الرُّدَينيّ) هو الرمح المنسوب إلى رُدَيْنة، والمقصود بـ(العجاج) عجاج الحرب. (الأنابيب) العُقد الموجودة في القصب، والمعنى: جرى التحريك الذي حرّك به الرمح، في أنابيب الرمح أوّلاً، ثمّ اضطرب الرمح كلّه، والشاهد: في عطف (اضطرب) على (جرى) بـ(ثمّ) مع أنّه لا مهلة بين تحرّك الأنابيب، وبين تحرّك مجموع الرمح، فـ(ثمّ) هنا بمعنى الفاء.

(٣) الشاهد: في عطف (يغضب) على (يطير) بالفاء لخُلُوّ جملة (يغضب زيدٌ) من ضميرٍ عائد على الموصول (الذي). و(يطير) فاعله (هو) ضميرٌ راجع إلى (الذي).

حتّى رأسها»[١].

أَلْقى الصَّحيفةَ كي يُخَفِّف رحله والزّاد حتّى نعلَهُ ألقاها[٢]

﴿ولا يكون﴾ المعطوف بها ﴿إلاّ غاية الذي تلا﴾ رفعةً أو خِسّةً، نحو:

قَهَرناكم حتّى الكُماة فأنتم تهابوننا حتّى بَنينا الأصاغرا[٣]

فرعٌ

حتّى في عدم الترتيب كالواو[٤].

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَهْ أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَهْ

﴿وأمْ﴾ باتّصالٍ ﴿بها اعطف بعد هَمْزِ التسوية﴾ وهي الهمزة الداخلة على جملةٍ في محلّ المصدر، نحو: ﴿ **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا** ﴾[٥].

---

(١) الشاهد: في عطف (رأسها) على (السمكة) بحتّى، و(رأسها) بعض السمكة.

(٢) الشاهد: في عطف (نعله) على (الزاد) بـ(حتّى) والنعل بعض الزاد، والمعنى: ألقى ذلك الشخص الكتاب الذيكان معه حتّى يصيرحمله خفيفاً، وألقى زاده حتّى نعله، للتخفيف.

(٣) (قهره): غلبه، (الكُماة): الشجعان، (هابه): خاف منه، (الأصاغر): جمع كثرةٍ لـ«الأصغر»، والمعنى: غلبناكم حتّى شجعانكم، ولذلك فأنتم تخافون منّا حتّى من أولادنا الصغار. والشاهد: في عطف الكُماة على (كُم) مِن (قهرناكم) بحتّى لأنّ (الكُماة) غاية أُولئك القوم رفعةً وكذلك في عطف (بنينا) على (نا) مِن (تهابوننا) بحتّى، لأنّ (الأبناء) غاية هؤلاء القوم خِسّة.

(٤) فكما أنّ الواو كان لمطلق الجمع، يعطف السابق على اللّاحق، واللّاحق على السابق، والمتساويين، كذلك حتّى.

(٥) سورة إبراهيم، الآية ٢١. الشاهد: في عطف (صبرنا) على (جزعنا) بِأَمْ، وهمزة

⇐

[وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً]   أَمَوْتِيَ نَاءٍ أم هو الآن واقعُ [١]

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ [٢]. **(أو همزةٍ عن لفظ أيٍّ مُغنيةٍ)** [٣] بأنْ طلب بها وبأَم التعيين، نحو: **﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾** [٤]، **﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ ﴾** [٥].

[لعمركَ ما أدري وإن كنتُ دارياً]
شُعيبُ بنِ سهمٍ أم شُعيبُ بْنِ منْقرِ [٦]
فقمتُ للطّيف مُرتاعاً فأرّقني
فقلتُ أهْيَ سَرَتْ أم عادني حُلُمُ [٧]

⇐ (أجزعنا) همزة تسويةٍ، لدخولها على جُملة (جزعنا) ـ جزع فعلٌ، و(نا) فاعله ـ وهذه الجملة في محلّ المصدر، إذ المعنى: سواءٌ علينا جزعنا وصبرنا.

(١) (النائي) البعيد، يعني: بعد فقدي (مالكاً) لا أُبالي سواء كان موتي بعيداً، أم وقع الآن عليّ. والشاهد: في عطف (أم) جملة (هو الآن واقع على جملة (موتي ناءٍ) التي هي بعد همزة التسوية، والجملة التي دخلت الهمزة عليها في محلّ المصدر، إذ المعنى: لا أُبالي بنأي موتي، أم وقوعه الآن.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٩٣. أي: سواء عليكم دعوتهم، وصمتكم.

(٣) وهي همزة الاستفهام.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ١٠٩.

(٥) سورة النازعات، الآية ٢٧.

(٦) الشاهد: في وقوع أم للتعيين بين أمرين وبعد همزة الاستفهام المحذوفة المقدّرة قبل (شُعيب بن سهم).

(٧) (الطّيف): الحُلُم الذي يراه النائم، (المرتاع): الخائف، (أرّقه) أيقظه، والمعنى: قمت خائفاً ⇐

﴿ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ ﴾ (١).

وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إنْ ... كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ ... إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

﴿وربّما أُسقطت الهمزة إن كان خَفا المعنى بحذفها أُمِن﴾ نحو: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ ﴾ (٢).

[فوالله ما أدري وإن كنت دارياً] ... بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ (٣)

﴿وبانقطاعٍ و﴾ هي التي **﴿بمعنى بل وَفَتْ﴾** (٤) مع اقتضاء الاستفهام كثيراً **﴿إن تك ممّا قُيِّدت به﴾** من تقدّم إحدى الهمزتين عليها **﴿خلَتْ﴾** نحو: ﴿ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ (٥)، ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

⇐ من أجل رؤية تلك المرأة المحبوبة في الطيف فأيقظني رؤيتها في النوم، فقلت في نفسي: هل هي التي سرت من عندي، أم رأيتها في الحلم.

(١) سورة الجن، الآية ٢٥.

الشاهد: في هذه الأمثلة الخمسة عطف (أم) بعد همزة الاستفهام. وتقدير الأمثلة هكذا: (هل قريبٌ أم بعيدٌ ما توعدون؟)، (هل أنتم أشدُّ أم السماء؟)، (هل هو شعيبُ بن سهمٍ أم شعيب بن مِنقر؟)، (هل هي سرت أم عادني حُلُم؟)، (هل قريبٌ ما توعدون أم يجعل؟).

(٢) هكذا قرأ ابن محيصن بهمزةٍ واحدة، بحذف همزة التسوية، والتقدير: (أأنذرتهم).

(٣) أي: (أبسبعٍ الخ)، المعنى: لا أعلم تلك النساء، هل رَمَيْنَ الجمرات بسبعَ أم ثمان؟

(٤) يعني: (أم) المنقطعة هي التي كانت بمعنى (بل).

(٥) سورة يونس، الآيتان ٣٧ ـ ٣٨.

يَنطِشُونَ بِهَا ﴾[١]، وقد لا يقتضي الاستفهام نحو: **﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾**[٢].

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمِ ... وَاشْكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَا أَيْضاً نُمِي

﴿خيِّر أبِح قَسِّمْ بأو﴾ نحو: «تزوّج هنداً أو أُختها»، و: «اقْرَأْ فقهاً أو نحواً» و: «الاسم نكرةٌ أو معرفةٌ»[٣]، والفرق بين الإباحة والتخيير جوازالجمع في تلك دونه. **﴿وأبهِم﴾** بها أيضاً، نحو: **﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾**[٤]. **﴿واشكُكْ﴾** نحو: **﴿ لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾**[٥] **﴿وإضرابٌ بها أيضاً نُمِي﴾** أي نُسِبَ للكوفيّين وأبي علي وابن برهان، نحو:

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهم ... لم أحصِ عدّتهم إلّا بعدّادِ

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٩٥.

(٢) سورة الرعد، الآية ١٦. إذ لا يجتمع استفهامان.

(٣) المثال الأوّل للتخيير لعدم جواز تزويج أُختين، والثاني للإباحة لجواز قراءة الفقه والنحو معاً، والثالث للتقسيم.

(٤) سورة سبأ، الآية ٢٤.

(٥) سورة الكهف، الآية ١٩.

الإبهام: هو الإخفاء عن السامع مع علم المتكلّم، فاللّه تعالى يعلم المهتدي والضالّ من المسلمين والمشركين، ولكنّه يريد أن يخفي الأمر عنهم. والشكّ: كون المتكلّم غير عالم، فأصحاب الكهف الذين قالوا (لبثنا يوماً أو بعض يوم) حقيقةً كان قد حصل لهم الشكّ في مقدار نومهم، هل كان مقداره يوماً كاملاً، أم بعض يومٍ.

كـانوا ثـمانين أو زادوا ثـمانية　　　لولا رجاؤك قد قـتلتُ أولادي [١]

وَرُبَّـــما عَــاقَبَتِ الْــوَاوَ إذَا　　　لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إمّا الثّـانيَهْ　　　فِي نَحْوِ إمَّـا ذِي وَإمَّـا النَّـائِيَهْ

﴿وربّما عاقبت﴾ أو **﴿الواو﴾** أي جاءت بمعناها **﴿إذا لم يُلفِ ذو النُطق﴾** أي لم يجد المتكلّم **﴿لِلَبسٍ منفذاً﴾** بل أمنه، نحو:

* جاء الخلافة أو كانت له قدراً [٢] *

﴿ومثلُ أو في﴾ إفادة **﴿القصد إمّا الثانية في نحو﴾** أنكح **﴿إمّا ذي وإمّا النائية﴾** [٣] و: «جالس إمّا الحسن وإمّا ابنَ سيرين» إلى آخره [٤].

وأكثرالنحويّين على أنّ إمّا هذه عاطفةٌ، وخالفهم ابن كيسان وأبوعلي، وتبعهما

---

(١) يعني: ماذا تقول في عيالي الذين سئمت منهم، ولا أستطيع إحصائهم، إلّا بشخصٍ (حَسّاب) يحسب أعدادهم لي، فإنّهم كانوا ثمانين سابقاً، بل زاد عليهم ثمانية، ولولا رجائي منك في مساعدتي بالمال لقد كنت أقتل أكثر أولادي. الشاهد: في مجيء (أو) بمعنى (بل) في (أو زادوا ثمانية) يعني: (بل زادوا ثمانيةً).

(٢) (له) أي: لِعمر بن عبدالعزيز، يعني: جاءت الخلافة وكانت الخلافة لعمر بن عبدالعزيز تقديراً من الله. الشاهد: في مجيء (أو كانت) بمعنى: (وكانت).

(٣) يعني: البعيدة.

(٤) أي: إلى آخر ما كانت تأتي لـ(أو) من المعاني، فالمثال الأوّل للتمييز، والثاني للإباحة، والتقسيم، نحو: (الكلمة إمّا اسمٌ، وإمّا فعلٌ، وإمّا حرفٌ)، والإبهام نحو قولك: (ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً) إذا كنت عالماً وأردت أن لا يفهم المخاطب الذي ضربته، والشك، نحو قولك: (رأيت إمّا زيداً وإمّا عمراً) إذا كنت شاكّاً حقيقةً.

المصنّف تخلُّصاً من دخول عاطف على عاطف (١)، وفتح همزتها لغةٌ تميميّةٌ.

فرعٌ

يُستغنى عن إمّا بأو، نحو: «قام إمّا زيدٌ أو عمروٌ»، وعن الأُولى بالثانية، كقوله:

نُهاضُ بِدارٍ قد تقادم عهدها ... وإمّا بأمواتٍ أَلَمَّ خيالها (٢)

وعن إمّا بـ«وَإلّا»، كقوله:

فإمّا أن تكون أخي بِصِدْقٍ ... فأعرفَ منكَ غثّي مِن سميني

وإلّا فاطَّرِحْني واتَّخِذْني ... عدوّاً أتّقيك وتتّقيني (٣)

وقد يُستغنى عن ما، كقوله:

وقد كذبَتْك نفسُك فاكذِبَنْها ... فإن جزعاً وإن إجمالَ صَبر (٤)

---

(١) إذ لو كانت (إمّا) الثانية عاطفةً لدخل عاطفٌ على عاطفٍ، لأنّ الواو دائماً تكون مع (إمّا) الثانية.

(٢) المعنى: نغتمّ غمّاً بعد غمٍّ، إمّا بسبب دار قديمة نراها فنتذكر أحبابنا الذين كانوا يسكنونها، وإمّا يكون غمُّنا بسبب أمواتٍ نزلت صورتها في أذهاننا. الشاهد: في أنّ أصله: (نُهاض إمّا بدار.. وإمّا بأموات الخ) فحذفت (إمّا) الأُولى استغناءاً عنها بـ(إمّا) الثانية.

(٣) المعنى: إمّا أن تكون أخاً لي صدقاً حتّى أعرف الكلام الرديء من الكلام الحسن الذي أقوله لك، وإلّا تكون أخاً صدقاً فاطَّرِحني، واعتبرني عدوّاً لك، حتّى أحذر منك، وتحذر منّي. الشاهد: في (وإلّا) الذي هو بدلٌ عن (وإمّا) إذ الأصل: (فإمّا أن تكون... وإمّا فاطَّرِحْني الخ).

(٤) أصله: (فإمّا جزعاً، وإمّا إجمال صبر) وحيث كان (إمّا) أصلها: (إن ما) فقلبت النون ميماً ⇐

وقد يجيء إمّا عاريةً عن الواو، كرواية قطرب:

* لا تُفسِدوا آبالَكم أيمالَنا أيمالَكُم [1] *

وَأَوْلِ لٰكنْ نَفْياً اوْ نَـهْياً وَلا نِدَاءً اوْ أَمْـراً أَوِ اثْـبَاتاً تَـلا

﴿وأَوْلِ لكن﴾ عاريةً عن الواو ﴿نفياً أو نهياً﴾ وأتبِعْها بمفردٍ [2]، نحو: «ما قام زيدٌ لكن عمروٌ» و«لا تضرب زيداً لكن عمراً» ﴿وَ«لا» نِداءاً او أمراً أو اثـباتاً تَلا﴾ [3] كـ«يا ابنَ أخي لا ابنَ عمِّي» و«اضرب زيداً لاعمراً» و«قام زيدٌ لا عمروٌ» [4]، وخالف ابنُ سعدان في الأوّل [5]، و«لا» مبتدأٌ خبره «تلا» الناصب لما قبله مفعولاً [6].

وَبَـلْ كَـلٰكِنْ بَـعْدَ مَـصْحُوبَيْهَا كَـلَمْ أَكُـنْ فِـي مَـرْبَعٍ بَـلْ تَـيْهَا

⇐ لتقارب مخرجيهما، وأُدغم الميم في الميم، فصارت (إمّا)، فلمّا رجعت إلى أصلها سقط منها (ما) فبقي (إن) وحدها، (والمعنى): حيث إنّ نفسك كذّبَتْك ـ فأرائت لك الخنساء محبوبتك مُيسَّرَةً لك في حين أنّك لا تصل إليها أبداً ـ فأنت أيضاً أكْذِبها، وقل لنفسك إنّ الخَنساء سأصِلُ إليها، فإمّا أن تجزع جزعاً كثيراً، وإمّا أن تصبر صبراً كثيراً بدون جَزَع.

(١) أي: (إمّا لنا، إمّا لكم) الشاهد: في مجيء (إمّا) الثانية بدون الواو.

(٢) أي: اجعل (لكن) بعد النفي، أو بعد النهي، واجعل بعد (لكن) مفرداً، لا جملةً.

(٣) يعني: (لا) العاطفة تأتي بعد (النداء) أو (الأمر) أو (الكلام الموجب).

(٤) في المثال الأوّل وقعت (لا) عاطفة بعد (النداء) وفي الثاني بعد (الأمر) وفي الثالث بعد (الكلام المُوجب).

(٥) فقال: (لا)، لا تصير حرف عطفٍ بعد النداء.

(٦) فأصل البيت: (ولا تلا نداءاً أو أمراً أو إثباتاً)، فـ(لا) مبتدأ. و(تلا) خبره، و(نداءاً) مفعول (تلا) و(أمراً) و(أو إثباتاً) معطوفان على (نداءاً).

وَانْــقُلْ بِـهَا لِـلثَّانِ حُكْـمَ الأَوَّلِ فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ وَالأَمْر الْـجَلِي

﴿وبل كَلٰكِن بعد مصحوبيها﴾[١]، كَلَمْ أكُن فيمَربع بــل تَــيها﴾[٢] و: «لا تضرب زيداً بل عمراً»[٣] ﴿وانقُلْ بها للثانِ حكم الأوّل﴾ إذا وقعت ﴿في الخبر المُثبَت[٤] والأمر الجلي﴾[٥] نحو: «قام زيدٌ بـل عـمروٌ» و«اضـرب زيـداً بـل خالداً»[٦]، وأجاز المبرّد كونها ناقلةً في غير ما ذكر.

فصلٌ

الضمير المنفصل والمنصوب المتصل كالظاهر في جواز العطف عليه من غير شرطٍ[٧].

وَإِنْ عَــلَى ضَـمِيرِ رَفْـعٍ مُـتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ

---

(١) أي: بعد النفي، والنهي.

(٢) الشاهد: في عطف (تَيها) على (مَربع) بـ(بل)، و(بَلْ) جائت بعد النفي -(لم أكن) - و(المَرْبع) كنايةٌ عن البلد، و(التيه) يعني: الصحراء، والمعنى: لم أكن أنا في بلدٍ، بل كنت في الصحراء.

(٣) فعطفت (بل) (عمراً) على (زيداً) بعد النهي (لا تضرب).

(٤) لا الإنشاء، ولا الخبر المنفي.

(٥) أي: الواضح، يعني: ما يكون بصيغة الأمر مثل (افعل) (ليفعل) ونحوهما، لا مثل (العرض) و(التحضيض) نحو: (ألا تنزل عندنا) الذي مآله إلى الأمر (انزل عندنا) ولكنّه ليس بصيغة الأمر.

(٦) الأوّل مثالٌ لوقوع (بل) عاطفة بعد الخبر المثبت، والثاني بعد الأمر الجلي.

(٧) فالمنفصل نحو: (أنت وزيد قائمان) والمنصوب المتصل نحو: (نصرتك وزيداً) بعطف (زيد) على الكاف، والكاف ضميرٌ متّصل بالفعل، ومنصوب لكونها مفعولاً.

﴿وإن على ضمير رفع متّصل﴾ بارز أو مستتر **﴿عطفتَ فافْصِل﴾** بينهما بالضمير **﴿المنفصل﴾** نحو: «كنتم أنتم أو آباؤكم»[(١)]، ﴿ **اسكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾[(٢)].

أَوْ فَاصِلٍ مَّا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

﴿أو فاصلٍ مّا﴾ نحو: ﴿ **يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ** ﴾[(٣)]، ﴿ **مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا** ﴾[(٤)] **﴿وبلا فصل يرد﴾** العطف **﴿في النّظم فاشياً﴾**[(٥)] وفي النثر قليلاً، نحو:

[وَرَجى الأُخَيْطِلُ مِن سفاهةِ رأيِهِ] ما لَم يَكُنْ وأبٌ له لِيَنالا[(٦)]

---

(١) الشاهد: في أنّ (أو) عطفت (آبائكم) على (تُم) مِن (كُنتم)، وحيث أنّ (تُم) ضميرٌ مُتّصل بالفعل، ومرفوعٌ ـ لأنّه اسمُ كانَ ـ فصل بينهما (أنتم) الذي هو ضميرٌ منفصلٌ.

(٢) سورة البقرة، الآية ٣٥. الشاهد: في أنّ (الواو) عطفت (زوجك) على (أنت) المستتر وجوباً في (أُسكُن) وحيث إنّها ضميرٌ متّصل، ومرفوع لكونها فاعل (أُسكن) فصل بينهما (أنت) المذكورة في الآية، التي هي ضميرٌ مُنفصلٌ.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٣. الشاهد: في أنّ الواو عطفت (مَن صلح) على الواو في (يدخلونها) وهذه الواو ضميرٌ متّصلٌ بالفعل، ومرفوعٌ ـ لأنّها فاعلٌ لـ(يدخل) ـ ففصل بينهما بالهاء مِن (يدخلونها).

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٤٨. الشاهد: في أنّ الواو عطفت (آبائنا) على (نا) مِن (أشركنا)، و(نا)، هذه ضميرٌ مُتّصل بالفعل، ومرفوعٌ ـ لأنّها فاعل لـ(أشرك) ـ ففصل بينهما بـ(لا).

(٥) أي: كثيراً.

(٦) المعنى: يتمنى الأخطل النصراني ما لايناله هو ولا أبوه والشاهد: فيأنّ الواو عطفت ⇐

وحكى سيبويه: «مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدم»[١] **﴿و﴾** مع ذلك **﴿ضعفه اعتقد﴾**.

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدىٰ عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لاَزِماً قَدْ جُعِلاَ

﴿وعود خافِضٍ لدى عطف على ضمير خفضٍ لازماً قد جُعِلا﴾[٢] عند جمهور البصريّين، نحو: ﴿ **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً** ﴾[٣]، ﴿ **نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ** ﴾[٤] وعلّلوه بأنّ ضمير الجرّ[٥] حينئذٍ شبيهٌ بالتنوين ومعاقبٌ له[٦]

⇐ (أبٌ) على الضمير المرفوع المستتر في (يَكُنْ) الذي تقديره (هو) بدون فاصلةٍ شيء بينهما.

(١) يعني: وجوده وعدمه متساويان، والشاهد: في أنّ الواو عطفتْ (العدم) على الضمير المرفوع المستتر في (سواء)، تقديره (سواء هو) وهذا الضمير فاعل لـ(سواء) لكونه بمعنى اسم الفاعل (مساوي).

(٢) يعني: إذا عُطِفَ شيء على ضمير مجرور لزم ـ عند أكثر البصريّين ـ رجوع الجارّ ـ سواءٌ كان حرف جرّ، أو مضافاً ـ على ذلك الشيء.

(٣) سورة فصّلت، الآية ١١.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٣٣. الشاهد: في المثال الأوّل عطف (الأرض) على «ها» من (لها)، وحيث إنّ الهاء ضمير مجرور بلامِ الجرّ، أُعيد حرف الجرّ على (الأرض) فصارت (للأرض)، وفي المثال الثاني: عطف (آبائك) على الكاف من (إلهك) وحيث إنّ الكاف ضمير مجرور لإضافة (إله) إليها، أُعيد الجارّ ـ وهو المضاف: «إله» ـ على (آبائك) فصارت (إله آبائك)، وإنّما أتى بمثالين، ليفهم أنّه لا فرق في عود الجارّ بين أن يكون حرفاً، وبين أن يكون اسماً مُضافاً.

(٥) يعني: الضمير المجرور.

فلم يَجُزِ العطف عليه كالتنوين، وبأنّ حقّ المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلول كلّ واحد منهما محلّ الآخر، وضمير الجرّ لا يصلح لذلك (٧)، فامتنع إلّا بإعادة الجارّ. قال المصنّف:

وَلَيْسَ عِنْدِي لازِماً إذْ قَدْ أَتَى ... فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

﴿**وليس عندي لازماً**﴾ تبعاً ليونس والأخفش والزجّاج والكوفيّين، لأنّ شبه الضمير بالتنوين، لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه كالتنوين، مع أنّ ذلك جائزٌ بالإجماع (٨)، ولأنّه لو كان الحلول شرطاً في صحّة العطف لم يَجُزْ «رُبَّ رجلٍ وأخيه»، لامتناع دخول رُبَّ على المعرفة ـ كما تقدّم ـ مع جوازه.

وأيضاً لنا السّماع ﴿**إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مُثبتاً**﴾ كقراءة حمزة وابن عبّاس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش وغيرهم:

---

(٦) أي: محكوم بحكم التنوين، إذ أنّ الضمير المجرور لا ينفصل عن جارّه أبداً كما أنّ التنوين لا تنفصل عن الاسم المنوّن فكلٌّ منهما لا يُتلفَّظ به وحده.

(٧) فلا يصحّ أن يقال ـ مثلاً ـ (فقال للأرض وها) ولا (نعبد إلهك و كَ) بجعل كلّ واحد من المعطوف والمعطوف عليه مكان الآخر، بدون إعادة الجارّ.

(٨) يعني: إذا كانت شباهة الضمير بالتنوين سبباً لمنع الضمير من العطف عليه، لكان اللّازم أيضاً ـ المنع من تأكيد الضمير (مررت به نفسه) والمنع من إتيان بدلٍ للضمير (مررت به داره) كما أنّ التنوين لا يؤتى له بتأكيد ولا بدل، مع أنّ تأكيد الضمير وإتيان بدل له جائزٌ بإجماع النحويّين، فيظهر من ذلك: أنّ شباهة الضمير بالتنوين لا يوجب منع الضمير من كلّ ما يُمنع في التنوين.

﴿ الَّــذِي تَسَــاءَلُونَ بِــهِ وَالأَرْحَــامَ ﴾ [١]، وحكــاية قـطرب: «مـا فـيها غـيره وفرسه» [٢]، وأنشأ سيبويه:

[فَـالْيَوْمَ قَـرَّبْتَ تَـهجونا وتشتمنا فاذهب] فما بك والأيّام من عَجب [٣]

وَالْفَاءُ قَدْ تُحْذَفُ مَعْ مَا عَطَفَتْ وَالوَاوُ إذْ لاَ لَبْسَ وَهْيَ انْفَرَدَتْ
بِعَطْفِ عَامِلٍ مُزَالٍ قَـدْ بَقِي مَـعْمُولُهُ دَفْـعاً لِـوَهْمٍ اتُّـقِي

﴿والفاء قد تحذف مع ما عطفت﴾ إذا أمِنَ اللّبس، نحو: ﴿ **فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ﴾ [٤] أي فأفطر فعدّة **﴿و﴾** كذا **﴿الواو﴾** تحذف مع ما عطفت **﴿إذ لا لبس﴾** نحو: ﴿ **وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ** ﴾ [٥] أي والبرد [٦]، وقد يُحذف العاطف [وحده] كقوله ﷺ: «تصدّق رجلٌ من ديناره مِن درهمه مِن صاع بُرّه مِن صاع تمره» [٧] وحكاية أبي عثمان عن أبي

---

(١) سورة النساء، الآية ١. بكسر (الأرحام) ـ الشاهد: في عطف (الأرحام) على الهاء في (به) بدون إعادة باء الجرّ.

(٢) بعطف (فرس) على هاء (غيره) المجرورة بإضافة «غير» إليها من دون إعادة المضاف ـ(غير)ـ على (فرسه)، فلم يقل (وغير فرسه).

(٣) بكسر (الأيّام) عطفاً على كاف (بك) المجرورة بالباء، من دون إعادة حرف الجرّ على (الأيّام) فلم يقل (وبالأيّام).

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٥) سورة النحل، الآية ٨١.

(٦) بأن كان المعنى: (سرابيل تقيكم الحرّ والبرد) فحذف الواو مع البرد، لكونهما معلومين من السياق.

(٧) أي: (مِن ديناره، ومِن درهمه، ومِن صاع بُرّه، ومن صاع تمره) فحذفت الواو منها.

زيد: «أكلتُ خبزاً لحماً تـمراً»(١). **﴿وهي﴾** أي الواو **﴿انفردت**(٢) **بعطف عاملٍ مُزالٍ﴾** أي محذوف **﴿وقد بقي معموله﴾** مرفوعاً كان [ذلك المعمول الباقي] نحو: ﴿ **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** ﴾(٣) أي ولْـتَسكن زوجك(٤)، أو منصوباً نحو: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ** ﴾(٥) أي وألفوا الإيمان(٦)، أو مجروراً نحو: «ما كلّ سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة»(٧)، ولم يُجعل العطف فيهنّ على الموجود في الكلام(٨) **﴿دفعاً لِوَهمٍ اتُّقِي﴾** وهو رفع [فعل] الأمر للظاهر في الأوّل(٩) وكون الإيمان متبوّءً في الثاني(١٠)، والعطف على معمولي عاملَين

---

(١) أي: (خُبزاً ولحماً وتمراً) فحذفت حرف العطف منها.

(٢) أي: هذا الحكم خاصٌ بالواو، دون بقيّة حروف العطف.

(٣) سورة البقرة، الآية ٣٥.

(٤) الشاهد: في أنّ الواو عطفت (لتسكن) المحذوفة ـ التي بقي فاعلها (زوجك) ـ على (أُسكن). (٣) سورة الحشر، الآية ٩.

(٦) الشاهد: في أنّ الواو عطفت (ألفوا) المحذوفة ـ التي بقي مفعولها (الإيمان) ـ على (تبوّءوا).

(٧) أي: ولا كلّ بيضاء شحمة، والشاهد: في أنّ الواو عطفت (كلّ) المحذوفة ـ التي بقي معمولها (بيضاء) المضاف إليه على (كلّ) المذكورة.

(٨) أي: لم يُجعل عطف (زوجك) على (أنت)، ولا عطف (الإيمان) على (الدار)، ولا عطف (بيضاء) على (سوداء).

(٩) إذ لو عُطف (زوجك) على (أنت) كان العامل في (أنت) عاملاً في (زوجك) أيضاً، و(أُسكن) هو العامل في (أنت) ـ لأنّ (أنت) تأكيد للضمير المستتر في (أُسكن) والعامل في المؤكِّد هو العامل في المؤكَّد ـ فيكون (أُسكن) هو العامل في (زوجك)، وذلك لا يجوز، لأنّ فعل الأمر لا يرفع الاسم الظاهر، وإنّما يرفع الضمير المستتر.

في الثالث[١].

وَحَذْفُ مَتْبُوعٍ بَدَا هُنَا اسْتَبِحْ ... وَعَطْفُكَ الفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصِحّْ

﴿وحَذْفُ متبوعٍ[٢] بدا﴾ أي ظهر **﴿هنا استبِح﴾** نحو: ﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** ﴾[٣] أي لترحم ولتصنع[٤]. **﴿وعطفك الفعل على الفعل﴾** إن اتّحدا في الزمان **﴿يصحُّ﴾** نحو: ﴿ **لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ** ﴾[٥]، ولا يضرُّ اختلافهما في اللفظ نحو: ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً** ﴾[٦].

---

(١٠) (التبوّء) البقاء بمكان، فلو عطف (الإيمان) على (الدار) كان العامل في (الدار) هو العامل في (الإيمان) فيكون ـ حينئذٍ ـ التقدير: (والذين تبوّءوا الدار وتبوّءوا الإيمان) مع أنّ الإيمان ليس مكانٌ يُتبوَّء فيه.

(١) فلو عطف (بيضاء) على (سوداء) كانت واو العطف الواحدة عطفت (بيضاء) على (سوداء) وعطفت (شحمة) على (تمرة)، مع أنّ (سوداء) و(تمرة) معمولان لعاملين ـ (فالسوداء) معمولٌ لـ(كلّ)، و(تمرة) خبرٌ لـ(ما) ـ وهذان العاملان مختلفان، لأنّ (كلّ) عمله الجرّ لأنّه المضاف، و(ما) عمله النصب في الخبر، وهذا يكون من العطف على معمولي عاملين مختلفين، وذلك لا يجوز عند سيبويه.

(٢) أي: معطوف عليه.

(٣) سورة طه، الآية ٣٩.

(٤) الشاهد: في حذف (لترحم) بسبب وضوحه.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٤٩. الشاهد: في عطف (نسقيه) على (نُحيي)، وإحياء الأرض وسقيه بالماء يكونان في زمانٍ واحد، إذ في حال نزول المطر تصير الأرض حيّةً.

(٦) سورة الفرقان، الآية ١٠. الشاهد: في عطف (يجعل) على (جعل) مع اختلافهما في اللفظ،

وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ شِبْهِ فِعْلٍ فِعْلا ... وَعَكْساً اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلاَ

﴿واعطف على اسم شبه فعل فعلا﴾ نحو: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ ﴾ [١]، ﴿وعكساً استعمل تجِدْهُ سهلا﴾ نحو: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ [٢].

الرابع من التوابع «البدل»

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلاَ ... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى بَدَلا

﴿التابع المقصود بالحكم بلا واسطةٍ هو المسمّى بدلا﴾ [٣] فخرج

⇐ فـ(جعل) ماضٍ، و(يجعل) مضارع ولكن زمانهما ـ في الواقع ـ واحدٌ، إذ المراد بـ(جعل) و(يجعل) كلاهما يوم القيامة والجنّة.

(١) سورة العاديات، الآيتان ٣ ـ ٤. الشاهد: في (عطف (فأَثَرْن) الذي هو فعلٌ ماض على (المغيرات) الذي هو شبيه بالفعل، لأنّه اسم فاعل.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٩٥. الشاهد: في عطف (مُخرج) الذي هو اسم فاعل على (يخرج) الذي هو فعلٌ مضارعٌ.

(٣) إذا قلت: (جاء زيدٌ العالم) كان المقصود بحكم المجيء (زيد) لا العالم، وإنّما أتيت بالعالم لتُعرِّف زيداً، وإذا قلت: (جاء زيدٌ بل عمرو) كان المقصود بحكم المجيء: (عمروٌ) وإنّما أتيت بزيدٍ سهواً، فالمقصود عمرو، ولكن بواسطة (بل).

أمّا البدل: فهو التابع الذي كان هو المقصود من الحكم السابق، بدون واسطة، مثل: ⇐

بالمقصود غيره وهو: النعت والتأكيد والبيان والعطف بالحرف[1] غير «بل» و«لكن» في الإثبات، وبنفي الواسطة المقصود بواسطة وهوالعطف بـ«بل» و«لكن» في الإثبات.

مُطابِقاً أَوْ بَعْضاً اوْ ما يَشْتَمِلْ   عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْطُوفٍ بِبَل
وَذَاللإِضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ   وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ الْيَدَا   وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدا

﴿**مطابقاً**﴾ للمبدل منه ﴿**أو بعضاً**﴾ منه ﴿**أو ما يشتمل عليه يُلفى**﴾ البدل، بأن يدلّ على معنى في المتبوع أو يستلزمه فيه ﴿**أو كمعطوفٍ بِبَل**[2] **وذا**﴾ القسم ﴿**للإضراب**﴾ والبداء ﴿**أَعْزُ إن قصداً**﴾ صحيحاً لكلّ منهما ﴿**صحب**﴾ وللنسيان إن قصد الأوّل ثمّ تبيّن فساده ﴿**ودون قصدٍ**﴾ للأوّل ﴿**غلط**﴾ وقع فيه ﴿**به**﴾ أي

⇐ (رأيت زيداً ثوبه) فـ(ثوبه) بدلٌ مِن (زيد) والمقصود بالرؤية هو الثوب، وهذا المقصود عرفناه بدون واسطة شيء.

(١) فالنعت: (جاء زيدٌ العالم)، والتأكيد: (جاء زيدٌ نفسه) وعطف البيان: (جاء زيدٌ أخوك) والعطف بالحرف: (جاء زيدٌ وعمرو) ففي كلّ هذه الأربعة، المقصود بالمجيء هو زيدٌ، وإنّما ذُكر (العالم) و(نفسه) و(أخوك) لبيان أمر زائدٍ من توضيحه. أو بيان عدم التقدير، أو بيان من كان شريكه في المجيء.

فالتابع المعطوف بهما هو المقصود بالحكم من أوّل الأمر، فمثل: (جاء زيد بل عمرو) أو: (جاء زيد لكن عمرو) المقصود بالمجيء من أوّل الأمر هو (عمرو) لا (زيد).

(واعلم): أنّ السيوطي تبع ـ بجعل (لكن) في الإثبات عاطفة ـ الكوفيّين وليس بمسموع مجيئها عاطفة في الإثبات، كما قال ابن هشام في «المغني».

(٢) في الإيجاب.

بالبدل ﴿سَلِب﴾.

فالأوّل: ﴿كزُرهُ خالداً﴾.

﴿و﴾[1] الثاني ـ واشترط كثيرٌ مصاحبته ضميراً عائداً على المبدل منه، وأباه المصنّف ـ نحو: ﴿قبّلهُ اليَدا﴾[2]، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ﴾[3].

﴿و﴾ الثالث ـ وهو كالثاني[4] ـ نحو: ﴿اعرفه حقّه﴾[5]، ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ﴾[6].

﴿و﴾ الرابع والخامس والسادس نحو: ﴿خُذ نَبْلاً مُدا﴾[7] جمع مُديةٍ وهو

---

(١) فـ(خالداً) بدل مطابق للضمير في (زُرْ)، ويُسمّى: بدل الكلّ من الكلّ.

(٢) فـ(اليد) بدل من الضمير في (قبله) الراجع إلى (خالد)، واليد بعضٌ من خالد، وهذا يُسمّى: بدل البعض من الكلّ.

(٣) سورة آل عمران، الآية ٥٧. الشاهد: في (من استطاع) الذي هو بدلٌ من (الناس)، والمستطيع للحجّ بعض (الناس) لا جميعهم، ولذا كانت هذه الآية من بدل البعض من الكلّ.

(٤) في أنّه اشترط كثيرٌ من النحويّين لزوم كون البدل مع ضمير راجع إلى المبدل منه.

(٥) فـ(حقّه) بدلٌ من الضمير في (إعرفه)، ويسمّى: (بدل اشتمال).

(٦) سورة البروج، الآيتان ٤ ـ ٥. فـ(النار) بدل من (أصحاب الأُخدود) بدل اشتمالٍ، لاشتمال النار عليهم و(الأُخدود) هي حفرٌ كانوا يملأونها بالنار ويلقون المؤمنين فيها.

(٧) فإذا كان القصد من الأوّل (النَّبل) ثمّ تبدلّ الرأي وقصد (السكّين) سمّي (بدل البداء) نحو: (حبيبي قمرٌ، شمسٌ) حيث قصد أوّلاً أنّ حبيبه مثل القمر، ثمّ أراد المبالغة في حسنه أكثر، ⇐

السكّين، والأحسن في هذه الثلاثة أنْ يُؤتى بـ«بل» (١).

فصل

يبدل الظاهر من الظاهر؛ معرفتين كانا أو نكرتين أو مختلفين (٢)، والمضمر من الظاهر (٣)، والظاهر من ضمير الغائب (٤).

وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرَ لَا ... تُبْدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا

﴿**ومن ضميرالحاضر** (٥) **الظاهر لاتُبْدِلْهُ**﴾ (٦) خلافاً للأخفش، والظاهر

⇐ فقال: إنّه شمسٌ.

وإذا أراد أن يقول: (خُذِ المُدى) فنسي وقصد النبل، وقال: (خُذْ نبلاً) ثمّ تذكّر، فقال: (مُدى) سُمّي: (بدل النِّسيان).

وإذا كان قصده أن يقول: (خُذ مُدى) ولكن سبق إلى لسانه لفظةُ (النبل) فقال: (خُذْ نبلاً) وكان قاصداً (المُدى)، فرجع وقال: (المُدى) سُمّي (بدل الغلط).

(١) فيقال: (خُذْ نَبلاً بل مُدى).

(٢) فالمعرفتان نحو: (جاء زيد عمرو)، والنكرتان نحو: (جاء رجل امرأة)، والمختلفان نحو: (جاء زيد رجل) أو: (جاء رجل زيد).

(٣) نحو: (جاء القوم أنتم) بأن يكون (أنتم) بدل البعض من (القوم) فيما إذا كان المخاطبون بعض القوم.

(٤) نحو: (اضربه زيداً) فـ(زيد) بدلٌ من هاء (اضربه).

(٥) سواء كان ضمير المتكلّم أم ضمير المخاطب.

(٦) فلا تقل: (ضربت زيد) أو (ضربتك زيداً) بأن يكون (زيد) بدلاً عن التاء في الأوّل، وبدلاً عن الكاف في الثاني.

مفعول تُبْدله متعلّق «مِن» في أوّل البيت **﴿إلاّ ما إحاطة جَلا﴾**[١] نحو: ﴿ **تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا** ﴾[٢].

أَوِ اقْـتَضَى بَـعْضاً أَوِ اشْـتِمَالاَ ... كَأَنَّكَ ابْـــتِهَاجَكَ اسْـتَمَالاَ
وَبَـدَلُ الْـمُضَمَّنِ الْـهَمَزَ يَـلِي ... هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسَعِيدٌ أَمْ عَـلِي

﴿أو اقتضى بعضاً﴾[٣] نحو:

أَوْعـــدني بـــالسجنِ والأداهِـــمِ ... رِجلي [فـرجـلي شثنة المـناسم][٤]

﴿أو اشتمالاً، كأنّك ابتهاجك استمالا[٥]**، وبدل﴾** الاسم **﴿المضَمَّنِ﴾** معنى

---

(١) أي: ظهر، يعني: كان البدل دالاًّ على الإحاطة والشمول.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٤. فـ(أوّلنا وآخرنا) بدل عن (نا) في (لنا)، والبدل دالٌّ على الإحاطة والشمول للمبدل منه.

(٣) أي: كان البدل بدل البعض من الكل.

(٤) فـ(رجلي) بدلٌ من ياء (أوعدني)، والياء ضميرٌ حاضر، لأنّه ياء المتكلّم، وإنّما جاز البدل لأنّه بدل البعض من الكلّ فإنّ (الرجل) بعض الإنسان.

اللغة: (أوعدني): هدّدني (شثنة): غليظة (المناسم) جمع (مَنسم) على وزن (مجلس) وهو خفّ البعير.

المعنى هدّدني بأنّه يسجنني، ويضع القيد في رجلي، وإنّي لا أخاف ذلك، لأنّ رجلي غليظة الأخفاف، كأخفاف البعير، فلا تؤثّر في هذه التهديدات.

(٥) يعني: بهجتك، وحسن منظرك يطلب ميل الناس إليك الشاهد: أنّ (ابتهاجك) بدل من كاف (أنك) وهو ضمير الحاضر، وإنّما جاز لأنّه بدل اشتمال، فإنّ الشخص البهيج مشتملٌ على بهجة نفسه.

﴿الهمز﴾ للاستفهام **﴿يلي همزاً**[١] **كمن ذا أسعيدٌ أم علي﴾** و«كيف أصبحت أقوياً أم ضعيفاً»[٢].

تتمّة

بدل المُضمّن معنى الشّرط يلي حرف الشّرط، نحو: «مهما تصنع إن خيراً وإن شرّاً تُجزَ به»[٣].

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَـمَنْ ... يَصِلْ إِلَـيْنَا يَسْـتَعِنْ بِـنَا يُـعَنْ

﴿و﴾ كما يُبدل الاسم من الاسم **﴿يُبْدل الفعل من الفعل﴾** بدل كلّ نحو:

مـتى تأتـنا تُـلْمِمِ بـنا فـي ديـارنا ... [تجدْ حَطَباً جـزْلاً ونـاراً تأجَّـجا][٤]

لأنّ الإلمام هو الإتيان.

وبدل الاشتمال **﴿كمن يصل إلينا يستعن**[٥] **بنا يُعَنْ﴾** لأنّ الاستعانة تستلزم معنى في الوصول، وهو نُجْحه ـ كذا قال ابن الناظم ـ ومنع ابن هشام الاستلزام.

---

(١) يعني: بدل اسم الاستفهام، يجب دخول همزة الاستفهام عليه.

(٢) فـ(سعيدٌ أم على) بدلٌ لـ(من) الاستفهاميّة، و(قوياً أم ضعيفاً) بدل لـ(كيف) الاستفهاميّة، ولذا دخل على (سعيد) و(قويّاً) همزة الاستفهام.

(٣) فـ(خيراً وشرّاً) بدلان لـ(مهما) الشرطيّة، دخل عليهما (إن) الشرطيّة.

(٤) اللغة: (تُلْمِم) فعلٌ مضارع من (لَمّ) بمعنى تنزل، (الجزل): الكثير، (التأجّج): التهاب النار وشُعلتها (يعني): أيّ زمانٍ تأت عندنا، فتنزل بنا في ديارنا، تجد عندنا حطباً كثيراً، وناراً مُشتعلةً. الشاهد: في أنّ (تُلْمِم) فعل صار بدلاً مِن فعل آخر هو (تأت) بدل كلّ.

(٥) الشاهد: في أنّ (يستعين) فعلٌ صار بدلاً مِن فعلٍ آخر هو (يصل) بدل اشتمال.

قال: وقد يستعين ولا يُعان فلا يكون الوصول منجحاً. قال: والواجب رفع يستعين حالاً[1] كتعشو في قوله:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره [تجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مَوقد][2]

تتمّة

تُبدل الجملة من الجملة، نحو: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾[3]، والجملة من المفرد، نحو:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أُخرى كيف يلتقيان[4]

---

(١) بأن يقول: (مَن يصل إلينا يستعين بنا) على أن يكون حالاً لـ(مَن).

(٢) اللغة: (تعشو) أي: تجيء بدون بصيرةٍ وعلمٍ (موقد): الذي يُشعل النار.

المعنى: أيّ زمانٍ تأت إلى هذا الشخص، حال كونك تجيء بدون بصيرةٍ وعلم إلى ضياء النار التي أشعلها، تجد أحسن نارٍ، وتجد عند تلك النار أحسن مُشعل للنار، كناية عن الكرم والسخاء الكثير.

الشاهد: في أنّ (تعشو) حالٌ من فاعل (تأت)، وليس بدلاً عنه، ولو كان بدلاً لصار مجزوماً مثل (تأت) فكانت واوه تحذف فتصير (تعش).

(٣) سورة الشعراء، الآيتان ١٣٢ ـ ١٣٣. يعني: أعانكم الله تعالى، وقوّاكم بنعمه التي تعلمونها، أعانكم بأنعام وأولادٍ، (أنعام) يطلق على الإبل والبقر والغنم.

الشاهد: في أنّ (أمدّكم بأنعامٍ وبنين) هذه الجملة كلّها صارت بدلاً عن جملة (أمدّكم بما تعلمون).

(٤) يعني: لي شغلٌ في (المدينة) ولي شغلٌ آخر في (الشام) فكيف أستطيع أن أجمع بينهما مع هذه المسافة الكثيرة البعيدة.

⇐

هذا باب النداء

وَلِلْمُنَادِي النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا وَأَيْ وَآكَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ أَو يَا وَغَيْرُوا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

﴿وللمنادى النّاء﴾ أي البعيد ﴿أو﴾ الذي ﴿كالنّاء﴾ كالنّائم والساهي ﴿ياوَأي﴾ بفتح الهمزة وسكون الياء ﴿وءا﴾ بألفٍ بعد الهمزة ﴿كذا أيا ثمّ هيا[1] والهمز﴾ فقط ﴿للداني﴾ أي القريب[2] ﴿ووا﴾ ائت بها ﴿لِمن نُدِب[3] أويا وغيروا﴾ وهو يا ﴿لدى اللبس﴾ بغير المندوب ﴿اجتُنِب﴾ بضمّ التاء[4].

وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُعَرَّى فَاعْلَمَا

⇐ الشاهد: في أنّ جملة (كيف يلتقيان) صارت بدلاً عن (حاجة، وأُخرى) وهو مفرد، لأنّ (حاجة) مفردٌ، و(أُخرى) معطوفٌ على (حاجة)، والمعطوفات وإن كانت عشرين، فالمجموع يكون مفرداً، لعدم وجود نسبةٍ فيها.

(١) نحو: (يا زيد)، (أي زيد)، (آ زيد)، (أيا زيد)، (هيا زيد) فهذه الخمسة لنداء الشخص البعيد أو الشخص الذي في حكم البعيد كالنائم، فإنّه وإن كان قريباً جسده، لكنّه في حكم البعيد من جهة أنّه يحتاج إلى صوتٍ عال حتّى يسمع.

(٢) نحو: (أزيد) إذا كان قريباً منك.

(٣) أي: لمن يبكى عليه، نحو: (وا حسين) أو (يا حسين).

(٤) أي: إذا كان استعمال (يا) للمندوب سبباً لاشتباه المندوب بالمنادى، فلا يجوز استعمال (يا) بل يجب استعمال (وا)، فمثلاً: لو مات أخٌ لك اسمه (موسى، فقلت: (يا موسى) وكان مَن عندك لا يعلم أنّك تندبه، بل احتمل أنّك تناديه، فلا يجوز (يا) بل تقول: (وا موسى).

﴿و﴾ كُلّ منادى ﴿غير مندوبٍ ومضمرٍ وما جاء مستغاثاً﴾ واسم الله ـ كما في «الكافية» ـ ﴿قد يُعرّى﴾ من حروف النداء، بأن يُحذف ﴿فاعلما﴾ نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ (١)، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ (٢) ولا يجوز حذفه من المندوب ولا المستغاث (٣) لأنّ المطلوب فيهما تطويل الصوت، ولا المضمر على أنّ نداءه شاذٌّ، ولا الاسم الكريم إذا لم تُعوَّض في آخره ميم مشدّدة (٤).

وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهْ قَـلَّ وَمَـنْ يَـمْنَعْهُ فَـانْصُرْ عَـاذِلَهْ
وَابْنِ الْمُعَرَّفَ الْـمُنَادَى الْـمُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِـي رَفْـعِهِ قَـدْ عُـهِدَا

﴿وذاك﴾ الحذف مجيئه ﴿في اسم الجنس﴾ المعيَّن ﴿والمشار له قَلَّ﴾ نحو: «ثوبي حَجَرٌ» (٥)، ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ﴾ (٦)، وهل يُقاس عليه أو يُقتصر

---

(١) سورة يوسف، الآية ٢٩.

(٢) سورة نوح، الآية ٢٨. أصلهما: (يا يوسف) و(يا ربّ).

(٣) المندوب نحو: (وا زيد) والمستغاث نحو: (يا زيدا)، والمضمر نحو: (يا أنت) واسم الله تعالى: (يا الله) فلا يحذف حرف النداء من هذه الأربعة.

(٤) نحو: (اللّهمّ) فالميم في آخره بدلٌ عن الياء المحذوف من أوّله، فإذا جاء الميم حُذف حرف النداء.

(٥) تقديره: (ثوبي يا حَجَر) وهو من الأحاديث المفتعلة المكذوبة على الله ـ تعالى ـ وعلى رسله، ومجمله أنّ النبيّ موسى عليه السلام ترك ثوبه على حَجَر ودخل الماء فتحرّك الحجر وأخذ ثوبه، وركض موسى عليه السلام عارياً أمام الناس خلف الحجر وهو ينادي (ثوبي حجر) أي: إعطني ثوبي يا حجر الخ، حاشا الله أن يفعل ذلك بنبيّه، وحاشا النبيّ أن يفعل ذلك.

(٦) سورة البقر، الآية ٨٥. التقدير: ثمّ أنتم يا هؤلاء، فحذف حرف النداء مِن المشار له.

على السماع؟ البصريّون والمصنّف على الثاني، والكوفيّون على الأوّل. ﴿و﴾ أمّا ﴿من يمنعه﴾ سماعاً وقياساً ﴿فانصر عاذله﴾ أي لائمه على ذلك، لأنّه مُخطئٌ في منعه.

﴿وابن المُعرَّفَ﴾ إمّا بالعَلَميّة أو بالقصد ﴿المنادى المفردا﴾ لتضمّنه معنى كاف الخطاب[1] ﴿على الذي في رفعه قد عُهِدا﴾[2] كيا زيد يا زيدان يا زيدون.

وَانْوِ انْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ النِّدَا   وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُـدِّدَا
وَالْـمُفْرَدَ الْـمَنْكُورَ وَالْـمُضَافَا   وَشِبْهَهُ انْـصِبْ عَـادِماً خِـلاَفَا

﴿وَانوِ﴾ أي قَدِّر ﴿انضمام ما بَنَوا﴾ أو حكموا ـ كما في «العـمدة» ـ ﴿قبل الندا﴾ كيا سيبويه[3] ﴿ولْيُجْرَ مجرى ذي بناءٍ جُدِّدا﴾ فليحكم عليه بـنصب

---

(١) إذ (يا زيد) معناه: أدعوك، فزيدٌ في محلّ كاف (أدعوك) والضمير مـبنيٌّ، ولهـذا صـار الاسم الذي في محلّ الضمير مبنيّاً ـ أيضاً ـ.

(٢) يعني: يكون مبنيّاً على العلامة التي كانت فيه حال رفعه، فإن كان رفعه بالضمّ مِثل (زيد) فلو صار منادى يصير مبنيّاً على الضمّ، وإن كان علامة رفعه الألف والنون مثل (زيدان) فلو صار منادى يكون مبنيّاً على الألف والنون، وإن كان علامة رفعه الواو والنون مثل (زيدون) فلو صار منادى، يكون مبنيّاً على الواو والنون، كالأمثلة المذكورة في الكتاب.

(٣) هذا مثالٌ لما بني قبل النداء ـ لأنّه مركّب مِن (سيب) و(ويه) ليس بينهما نسبةٌ، والثاني في الأصل مبنيٌّ، لأنّه اسم صوت ـ وأمّا ما حُكِي، فهي الجملة التي صارت عَلَماً لشخص، كـ(تأبّط شرّاً) الذي هو فعلٌ وفاعل ومفعول، صارت علماً لشخص كان قد أخذ تحت إبطه حيّةً، فقيل فيه (تأبّط شرّاً)، (تأبّط شرّاً)، (تأبّط شرّاً) حتّى صارت علماً له فمثل هذه الجملة التي تصير عَلَماً، يقال لها: (الجملة المحكيّة).

محلّه [١].

﴿والمفرد المنكور﴾ الذي لم يقصد **﴿والمضافا وشبهه انصب عادماً خلافا﴾** معتدّاً به، نحو: «يا غافلاً والموتُ يطلبه» [٢] و«يا عبدالله» و«يا حسن الوَجْهِ» [٣]، وأجاز ثعلب ضمّه و [٤]«يا ثلاثةَ وثلاثين» [٥].

وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَافْتَحَنَّ مِنْ نَحْوِ أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لاَ تَهِنْ

﴿ونحوزيدٍ ضُمَّ وافتَحَنَّ مِنْ﴾ كُلِّ عَلَمٍ مضموم إذا وصف بابنٍ أوابنةٍ متّصلاً مُضافاً إلى علم **﴿نحو أزيد بنَ سعيدٍ لا تَهِنْ﴾** و«يا هند ابنةَ عاصمٍ» [٦]،

---

(١) فـ(يا سيبويه) و(يا تأبّط شرّاً) محلّهما منصوب، وضمّهما مقدّرٌ، فلو عطف عليهما اسم معرفة غير مضاف جاز فيه الضمّ للعطف على الضمّ المقدّر، وجاز النصب للعطف على المحلّ، فيقال ـ مثلاً ـ: (يا سيبويه وزيدٌ، وزيداً) و(يا تأبّط شرّاً وعليٌّ، وعليّاً).

(٢) مثال للنكرة غير المقصودة، فإنّ الواعظ الذي يقول (يا غافلاً) لا يقصد شخصاً معيّناً، وإنّما يقصد كلّ شخصٍ غافلٍ عن الموت.

(٣) المثالان للمنادى المضاف، فـ(عبد) أُضيف إلى (الله) و(حَسَن) أُضيف إلى (الوجه) ولكن الأوّل إضافة حقيقيّة، والثاني إضافة لفظيّةٌ، فـ(حَسَن) صفة مشبّهة، و(الوجه) معمولٌ له، وإضافة الصفة إلى معمولها تُسمّى (إضافة لفظيّة) لأنّها لا تفيد إلّا تخفيف لفظ الصفة من التنوين.

(٤) أي: ضمّ (حَسَن) لأنّ إضافته ـ في الواقع ـ ليست إضافة.

(٥) هذا مثالٌ لشبه المضاف، فإنّه لو صار (ثلاثة وثلاثين) عَلَماً لشخصٍ فلا يتمّ معنى (ثلاثة) إلّا بذكر (وثلاثين) كما لا يَتِمّ معنى (عبد) إلّا بذكر (الله) في (مثل) (عبدالله).

(٦) في المثال الأوّل: (زيد) علمٌ منادى وُصِفَ بـ(ابن)، وليس بينهما فاصلةٌ، وأُضيف (ابن)

⇐

ويجوز [١] في هذه الحالة حذف ألف ابنِ خَطّاً، والضمّ حتمٌ إن فُصِلَ، نحو: «يا سعيد المحسنُ ابنُ خالدٍ» [٢].

وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الابْنُ عَلَمَا أَوْ يَلِ الابْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا
وَاضْمُمْ أَوِانْصِبْ مَا اضْطِرَاراً نُوِّنَا مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

﴿و﴾ كذا ﴿الضّمّ إن لم يل الابن﴾ بالرفع ﴿علماً أو﴾ لم ﴿يَلِ الإبنَ﴾ بالنصب علمٌ ﴿قد حُتِما﴾ [٣] نحو: «يا غلامُ ابْنُ أخينا» و ﴿يا زيدُ ابنُ أخينا﴾ و «يا غلامُ ابنُ زيدٍ» [٤].

﴿واضمم أو انصب ما اضطراراً نُوِّنا مِمّا له استحقاقُ ضَمٍّ بُيِّنا﴾ [٥] نحو:

سَلامُ اللهِ يا مَطَرٌ عليها [وليس عليكَ يا مَطَرُ السّلامُ]

⇐ إلى (سعيد) الذي هو عَلَمٌ آخر. (والمعنى): يا زيد بن سعيدٍ لا تُهِنْ أحداً، وفي المثال الثاني: (هند) علمٌ منادى وُصِف بـ(ابنة)، ولا فاصلة بينهما، وأُضيف (ابنة) إلى (عاصم) الذي هو عَلَمٌ آخر.

(١) بل يجب حذف الألف إذا صار بين اسمين علمين.

(٢) فـ(المحسن) فصل بين (سعيد) وبين صفته (ابن).

(٣) يعني: ضمّ المنادى حتمٌ ولازم إذا كان قبل الابن، أو بعده اسمٌ غيرُ عَلَمٍ، وبأن كان معرفةً باللّام، أو بغيره.

(٤) الأوّل: قبلَ الابن وبعده ليس علم، فقبله (غلامٌ) نكرةٌ، وبعده (أخينا) معرفة بالإضافة لا بالعلميّة، (الثاني): قبل الإبن علم، ولكنّ بعده ليس علم. (الثالث): بعد الابن عَلَمٌ، ولكنّ قبله نكرةٌ.

(٥) يعني: المنادى المفرد المعرفة الذي يستحقّ الضمّ، إذا اضطررنا إلى تنوينه لضرورة الشعر، فيجوز فيه النصب والرفع.

[ضَـرَبَـتْ صـدرها إليَّ وقـالت] يا عـديّاً لقـد وقَـتْك الأواقـي [(١)]

والأوّل أولى [(٢)] إن كان عَلَماً [(٣)] ـ قاله في الكافية.

وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ إلَّا مَـعَ اللهِ وَمَـحْكِيِّ الْـجُمَلْ

﴿وباضطرار خُصَّ جمعُ يا وَأَلْ﴾ نحو:

فـــيا الغـــلامانِ اللــذان فَــرّا [إيّـاكُـما أنْ تَكْسِـبانِ شَـرّا] [(٤)]

ولا يجوز في السعة ـ خلافاً للبغداديّين ـ كراهة الجمع بين أداتَي التعريف [(٥)]

---

(١) (مطرٌ) علم لشخص، و(عديّ) عَلَمٌ لشخصٍ آخر، وهما يستحقّان الضمّ، وحيث لحقهما التنوين لضرورة الشعر ـ إذ لو ضُمّا بدون تنوينٍ، لزال وزن الشعر ـ صار (مطرٌ) مرفوعاً، وصار (عديّ) منصوباً.

المعنى للبيت الأوّل: كان رجلٌ قبيحٌ يُسمّى (مطر) وله زوجةٌ جميلةٌ تسمّى (سلمى) فالشاعر يقول:

سلامُ الله يا مطرٌ على زوجتك سلمى وليس عليك السلامُ

المعنى للبيت الثاني: ضربتْ تلك المرأة صدرها بيدها ـ من التعجّب ـ لأجلي وقالت يا عديّ لقد حفظتك الأُمور الحافظة. (الأواقي) جمع الواقية أصلها (وواقي) بإبدال الواو الأُولى همزة، كراهة اجتماع الواوين، ومعناه: الواقيات.

(٢) يعني: الرفع أولى، لأنّه من جنس الضمّة.

(٣) أمّا لو كان تعريفه بغير العَلَميّة، بأن كان بالقصد، مثل ندائك رجلاً معيّناً لا تعرف اسمه، حيث تقول له: (يا رجل) بالضمّ، فلا أولويّة للرفع.

(٤) الشاهد: في اجتماع (يا) مع (ألْ) مِن (الغلامان). المعنى: يا أيّها الغلامان اللّذان فررتما أُحذّركما من أن تعملا الشرّ.

(٥) علّةٌ لعدم الجواز في السعة.

ومحلّ جواز ما فيه ألْ إذا كانت لغير العهد، فإن كانت له لم يُناد أصلاً ـ قاله ابن النحّاس في تعليقه ﴿إلّا مع الله﴾ فيجوز في السعة أيضاً لكثرة الاستعمال[١]، ويجوز حينئذٍ قطع ألفه وحذفها[٢]، ﴿و﴾ إلّا مع ﴿محكيِّ الجُمَل﴾ نحو: «يا الرَّجُلُ مُنطَلِقٌ»[٣].

وَالأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

﴿والأكثر﴾ في اسم الله تعالى إذا نُوديَ أن يُقال ﴿اللّهمّ بالتعويض﴾ عن حرف النداء ميماً مُشدّدةً في آخره، ولذا[٤] لا يجمع بينهما ﴿وشذّ يا اللّهمّ﴾ إلّا ﴿في قريضٍ﴾ أي شعرٍ، وهو قوله:

إنّـي إذا مـا حَـدَثٌ ألَمّا أقولُ يا اللّهُمَّ يـا اللَّـهُمَّا[٥]

فصلٌ في أحكام توابع المنادى

---

(١) فيقال: (يا الله) جمع بين (يا) وبين (ألْ) مِن (الله) ـ إذ كما يُقال إنّها للعهد، وأصله (إله) ـ.

(٢) القطع: ذكرُ الألف، والحذف: حذف الألف، كما تُحذف الألف في القرائة لو قيل (يا الرجل).

(٣) فـ(الرجل منطلقٌ) جملةٌ مركّبة من المبتدأ والخبر، حُكيت وصارت عَلَماً لشخصٍ، فإنّ فيها يجوز الجمع بين (يا) و(أل).

(٤) أي: لأجل أنّ الميم بدلٌ عن الياء، لا يُجمع بينهما، لأنّه مع وجود المبدل منه لا يأتي البدل، ولو لم يكن بدلاً لجاز جمعهما.

(٥) يعني: إنّي إذا نزل حادثٌ عليّ أقول: (يا اللّهمّ، يا اللّهمّ). الشاهد: في الجمع بين (يا) و(الميم) في ضرورة الشّعر.

تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلْ ... أَلْـزِمْهُ نَـصْباً كَأَزَيْـدُ ذَا الْـحِيَلْ

﴿تابع﴾ المنادى **﴿ذي الضّمّ المضاف﴾** صفة التابع **﴿دون أل ألزمه نصباً﴾**[١] إذا كان نعتاً أو توكيداً أو بياناً **﴿كأزيد ذا الحيل﴾**[٢] وأجاز ابن الأنباري رفعه.

وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلاَ ... كَـمُسْتَقِلٍّ نَسَـقاً وَبَـدَلا

﴿وما سواه﴾ أي سوى المضاف المجرّد مِن أل ـ كالمفرد، والمضاف المقرون بها ـ **﴿ارفع﴾** حملاً على اللفظ، نحو: «يازيدُ العاقل والكريمُ الأب»[٣] و«يا تَميمُ أجمعون»[٤] و«ياغلامُ بِشْرٌ»[٥] **﴿أو انصِبْ﴾** حملاً على الموضع[٦]،

---

(١) يعني: المنادى المضموم ـ وهو المعرفة ـ يجب نصب تابعه إذا كان ذلك التابع مضافاً، وخالياً عن (أل).

(٢) الشاهد: أنّ (زيد) منادى مضموم، و(ذا) نعته، أُضيف (ذا) إلى (الحيل)، و(ذا) ليس فيه (أل) ولذا صار منصوباً، وعلامة نصبه الألف لأنّه لو كان مرفوعاً صار (ذو)، ولو كان مجروراً صار (ذي)، المعنى: يا زيد صاحب الحيل، و(الحيل) جمع (الحيلة). هذا مثالُ النعت، أمّا التأكيد، فنحو: (يا زيد نفسَك) ـ بنصب نفس ـ وعطف البيان، فنحو: (يا زيد أخا عمروٍ) وعليك باستخراج الشاهد.

(٣) (العاقل) صفةٌ لـ(زيد) وحيث إنّه غير مضافٍ صار مرفوعاً، و(الكريم الأب) أيضاً صفةٌ لـ(زيد) ومضافٌ ـ لأنّ (الكريم) أُضيف إلى (الأب) ـ ولكنْ حيث إنّ المضاف مع (أل) صار مرفوعاً.

(٤) (أجمعون) تأكيدٌ لـ(تميم) وحيث إنّه غير مضافٍ صار مرفوعاً وعلامة رفعه الواو.

(٥) (بِشْرٌ) عطف بيانٍ لـ(غلام) وحيث إنّ (بِشر) غير مضافٍ صار مرفوعاً.

(٦) فإنّ كلّ منادىً محلّه منصوبٌ لأجل أنّه مفعول لـ(أدعو) مقدّراً فـ(يا زيد) معناه: أدعـو

نحو: «يا زيد العاقل والكريم الأب، و«يا تميم أجمعين» و«يا غلامُ بِشْراً»[١].
﴿واجعلا كمُستقلٍّ نَسَقاً﴾ مجرّداً مِن أل ﴿وبدلاً﴾[٢] فضُمّهما حيث يُضمّ المنادى وانصِبهما حيث يُنصب المنادى وإن كان المتبوع بخلاف ذلك.

وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا ... فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

﴿وإن يكن مصحوب أل ما نُسِقا[٣] ففيه وجهان﴾:
نصبٌ وهو عند أبي عمرو ويونس والجرميّ يختار.
﴿ورفعٌ﴾ وهو عند الخليل والمازنيّ والمصنّف ﴿يُنْتَقى﴾[٤].
وفصّل المبرّد بين ما فيه أل للتعريف، فالنصب[٥]، ومالا، فالرفع[٦].

⇐ زيداً.

(١) فإنّ (العاقل) و(الكريم الأب) و(أجمعين) و(بِشراً) إنّما نُصِبت حملاً على محلّ المنادى (زيد).

(٢) يعني: المعطوف بالحروف الخالي مِن (أل) وكذلك البدل حكمهما كالمنادى المستقلّ، ولا يلاحظ فيهما متابعة المنادى، فمثلاً يقال: (يا زيد وغلام عمرٍو) فـ(غلام) المعطوف على المنادى ـ منصوبٌ، لأنّه لو كان منادى مستقلّاً كان يُنْصَب، وكذلك يقال: (يا قمرُ شمس النهار) فـ(شمس النهار) ـ البدل من المنادى ـ منصوبٌ، لأنّه لو كان منادى مستقلّاً لكان يُنْصَب.

(٣) يعني: إذا كان المعطوف بالحرف مع (أل).

(٤) أي: يُختار.

(٥) نحو: (يا زيد والرجل) بالنصب.

(٦) نحو: (يا زيد والصادق) بالرفع، لمن اسمه (صادقٌ).

وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِفَهْ ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَهْ
وَأَيُّ هٰذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدْ ... وَوَصْفُ أَيٍّ بِسِوَى هٰذَا يُرَدّْ

﴿**وأيّها**﴾ مبتدأ أوّل ﴿**مصحوب أل**﴾ مبتدأ ثانٍ [١] ﴿**بعد**﴾ أي بعد أيّها، حال كونه ﴿**صفةً**﴾ لها [أيّ] ﴿**يلزم**﴾ [٢] وهو الخبر لأنّها [أيّ] مبهمة، فلا تستعمل بغير صلةٍ إلّا في الجزاء والاستفهام [٣]، فلمّا لم توصل [٤] أُلزمَ الصفة لتبيِّنها وهي معربة بالرفع ﴿**لدى ذي المعرفة**﴾ نحو: ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ** ﴾ [٥]، وقد تزاد فيها التاء للمؤنّث: ﴿ **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** ﴾ [٦].

﴿**و**﴾ وصف أيّ باسم الإشارة، نحو: ﴿**أيُّهذا**﴾ وبالموصول، نحو: ﴿**أيُّها الذي وَرَد**﴾ فقبل ومنه:

ألا أيُّهذا الباخعُ الوجدُ نَفْسَهُ ... [لشيءٍ نَحَتْهُ عن يديهِ المقادرُ] [٧]

---

(١) الظاهر، كونه مفعولاً لـ(يلزم) الآتي.

(٢) يعني: كلمة (أيّها) إذا صارت منادى يلزم أن يكون بعدها اسمٌ مع (أل)، يكون ذلك الاسم صفةً لـ(أي).

(٣) أي: إلّا في الشرط والاستفهام، وإنّما ذكر الجزاء للزومه الشرط ـ كما قيل ـ.

(٤) أي: لم يكن لها صلة.

(٥) سورة الانشقاق، الآية ٦.

(٦) سورة الفجر، الآية ٢٧. فحيث إنّ (النفس) مؤنّث، صارت (أيّ) مع التاء.

(٧) الشاهد: أنّ (هذا) صفةٌ لـ(أيّ)، (الباخع): المهلك، (الوجد): شدّة الشوق (يعني): يا هذا الشخص الذي أهلك الشوق الكثير نفسه لشيء بعَّدَتْه المقادر عن يديه (أي: عن قدرته).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾[١]. ﴿ووصف أيٍّ بسوى هذا﴾ الذي ذُكِر[٢] ﴿يُرَدّ﴾ على قائله ولا يُقبل منه.

وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِي الصِّفَهْ   إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ الْمَعْرِفَهْ

﴿وذو إشارةٍ كأيٍّ في﴾ لزوم ﴿الصّفة﴾ المرفوعة لها ﴿إن كان تركها﴾ أي الصفة ﴿يُفيتُ المعرفة﴾[٣] فإن لم يكن[٤] جاز النصب[٥] وهو لا يوصف إلّا بما فيه ألْ[٦].

فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ   ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحَ اوَّلاً تُصِبْ

---

(١) سورة الحجر، الآية ٦. الشاهد: أنّ (الذي) صفةٌ لـ(أيّ)، والهاء زائدة.

(٢) أي: بغير (اسم الإشارة) و(الموصول).

(٣) أي: يوجب فوات معرفة الشخص المنادى، المعرَّف بالنداء، مثل (يا هذا الرجل) فـ(الرجل) مرفوع صفةٌ لـ(هذا) فيما لو تُرك، وقيل (يا هذا) صار سبباً لعدم معرفة المنادى أنّه الذي يُنادونه، كما إذا كان هناك رجالٌ كثيرون.

(٤) ترك إتيان الصفة موجباً لجهل المنادى، كما لو لم يكن إلّا شخصٌ واحد فقولك: (يا هذا) ـ بدون (الرجل) ـ يعلم ذلك الشخص أنّه المنادى.

(٥) تقول (يا هذا الرجل) برفع (الرجل) ونصبه، الرفع على الصفة، والنصب على القطع وتقدير (أعني)، كما مرّ في باب (النعت) مِن أنّ الصفة التي لا يحتاج الموصوف إليها يجوز إتباعها في الإعراب، ويجوز قطعها، في قول ابن مالك (واقطع أو اتْبع إن يكن مُعيّناً).

(٦) يعني: اسم الإشارة لا يُؤتى له بصفة غير مُحلّاةٍ بـ(أل) وإن كانت معرفةً، فلا يقال (يا هذا أنت) ولا (يا هذا غلام زيدٍ) ولا (يا هذا زيدٌ) أمّا إذا كانت الصفة نكرةً، فبطريق أولى لا يجوز مثل (يا هذا رجلٌ).

و **﴿في نحو﴾** يا **﴿سعدَ سعدَ الأوس﴾**[١] و:

يَـا زَيْـدَ زَيْـدَ الْـيَعْمَلاتِ الذُّبَّـلِ [تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَـلَيْكَ فَـانْزِلِ][٢]

وكلّما كرّر فيه اسمٌ مضاف في النداء **﴿ينتصب ثان﴾** لأنّه مضاف **﴿وضُـمَّ وَافْتَح أوّلاً تُصِبْ﴾**: أمّا الضمّ فلأنّه مُفردٌ معرفةٌ، وأمّا النصب فلأنّه مضاف إلى ما بعد الثاني وهو[٣] تأكيدٌ عند سيبويه، وقال المبرّد إلى محذوف[٤] والفرّاءُ كلاهما إلى ما بعد الثاني.

فصل في المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم

وفيه المضافُ إلى المضاف إليها.

وَاجْعَلْ مُنَادًى صَحَّ إنْ يُضَفْ لِيَا كَعَبْدِ عَـبْدِي عَـبْدَ عَـبْدَا عَـبْدِيَا

﴿واجعل منادى صحّ﴾[٥] كغلام وظَبي **﴿إن﴾** بكسر الهمزة **﴿يُضَفْ لِـيا﴾**

---

(١) (الأوس) قبيلةٌ مِن قبائل العرب، و(سعد) هو سعد بن معاذ رضوان الله عليه.

(٢) اللغة: (اليعملات) ـ بفتح الياء والميم ـ هي الإبل القويّة على العمل. (الذُبل) ـ جمع ذابل ـ هي الهزيلة القليلة اللحم، وهنا كنايةٌ عن بُطئ سَيرها (تطاول) أي طال، وأضاف زيداً إلى اليعملات لِحُسْن قيامه بإدارتها وحدائها.

المعنى: يا زيد الذي تُحسن إدارة الإبل القويّة الهزيلة التي أُبطئت من السير، انزل عن راحلتك واحْدُ للإبل حتّى تسير سريعا.

(٣) أي: الاسم الثاني وهو (سعد) و(زيد) الثانيين في المثالين.

(٤) فيكون التقدير: (يا سعد الأوس سعد الأوس) و(يا زيد اليعملات زيد اليعملات).

(٥) أي: كان اسماً صحيحاً غير معتلّ، والاسم المعتلّ سبق أحكامه في (المضاف إلى ياء المتكلّم) آخر باب الإضافة.

على وجهٍ من أوجهٍ خمسةٍ:

أحسنها أن تحذف الياء وتُبقي الكسرة للدلالة عليها **﴿كعبد﴾**.

ويليه أن تُثْبِتها ساكنة، نحو: **﴿عبدي﴾**.

وإن شئت فاقلب الكسرة فتحةً والياء ألفاً، واحذفها، نحو: **﴿عبد﴾**.

وأحسن منه أن لا يُحذف [الألف] نحو: **﴿عبدا﴾**.

وأحسن مِن هذا ثبوت الياء محرّكةً، نحو **﴿عبدِيا﴾**(١).

وزاد في شرح الكافية سادساً، وهو الاكتفاء من الإضافة بنيّتها وجعل المنادى مضموماً كالمفرد، ومنه: ﴿ **رَبُّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ** ﴾(٢).

وَفَتْحٌ اوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرّْ ... فِي يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْـنَ عَـمَّ لَا مَـفَرّْ

﴿و﴾ كُلٌّ من **﴿الفتح والكسر وحذف الياء﴾** أي ياء المتكلّم **﴿استمرَّ في﴾** ما إذا نودي المضاف إلى المضاف إليها وكان [المضاف إلى الياء] لفظ أُم أو عَم نحو: يا **﴿ابنَ أمّ يا ابنَ عَمَّ لا مَفَرَّ﴾**.

أمّا استمرار الكسرة فللدّلالة على الياء.

وأمّا الفتحة فللدلالة على الألف المنقلبة عنها(٣).

وشَذَّ إثباتُ الياء، نحو:

---

(١) هو (عبدي) بفتح الياء، والألف ألف الإطلاق.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣٣. بضمّ رَبّ ـ في قرائة.

(٣) فيقال: (يا ابنَ أُمّ) بفتح ـ أُمّ ـ للدلالة على أنّ أصله (يا ابنَ أُمّا) مِثْل (عبدا).

يَـا ابْـنَ أُمِّـي وَيَـا شُـقَيِّقَ نَـفْسِي   [أَنْتَ خَـلَّيْتَنِي لِـدَهْرٍ شَـدِيدِ] (١)

وكذا إثباتُ الألف المنقلبة عنها، نحو:

يَـا ابْـنَةَ عَـمَّا لاَ تَـلُومِي وَاهْـجَعِي   [فَلَيْسَ يَخْلُو مِنْكِ يَوْماً مَضْجَعِي] (٢)

ولا تُحذَفُ في غيرِ ما ذُكِر (٣).

وَفِـي النِّـدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَـرَضْ   وَاكْسِرْ أَوِافْتَحْ وَمِنَ الْيَا التَّا عِوَضْ

﴿وفي النداء أبتِ أمَّتِ﴾ بتاء التأنيث **﴿عَرَضَ واكسر﴾** التاء **﴿أو افتح﴾** وهو الأكثر **﴿ومن الياء التاء عوضٌ﴾** (٤) فلذا لا يُجمع بينهما (٥).

---

(١) اللغة: (شُقَيّق) تصغير (شقيق) وهو الأخ. المعنى: ـ قاله أبو زيد في رثاء أخيه ـ يا ابنَ أُمّي، ويا أخاً لنفسي، ذهبتَ وتركتني في دهرٍ شديد المحن والمصائب.

الشاهد: في (يا ابنَ أمِّي) حيث أُضيف الإبنُ المنادى إلى (الأُمّ) المضاف إلى الياء ولم تحذف الياء، والقياس أن يقول: (يا ابنَ أُمِّ) ـ بكسر الأُمّ ـ.

(٢) اللغة: (اهْجعي): نامي، (مضجعي) محلُّ نَوْمي. المعنى: يا ابنةَ عمّي لا تلومي ملامةً، ونامي معي، فإنّ فراشي ومحلّ نومي لا يُمكن أن يخلوَ منكِ، لأنّه يجبُ أن تنامي معي.

الشاهد: في (يا ابنةَ عَمّا) حيث ثبت الألف المنقلبة عن الياء ـ لأنّ الأصل: يا ابنةَ عمّي ـ والقياس أن يُقال (يا ابنةَ عمّ) ـ بفتح العمّ ـ.

(٣) أي: في غير (يا ابنَ أُمّ) و(يا ابنَ عمّ)، ففي مثل (يا ابنَ أخي) ونحوه: لا يجوز حذف الياء والكسر، أو حذف الألف والفتح.

(٤) يعني في نداء (أب) و(أُم) المضافين إلى الياء قد تُحذف الياء، وتعوَّض عنها تاءُ التأنيث، فبدلاً مِن (يا أبي) و(يا أُمّي) يُقال: (يا أبتِ) و(يا أُمَّتِ) وحينئذٍ يجوز كسر التاء للدلالة على أنّها عوضٌ من الياء، ويجوز فتح التاء للدلالة على أنّها عوضٌ من الألف المنقلبة عن الياء.

(٥) هذا دليلٌ على أنّ التاء عوضٌ عن الياء، إذ لو لم يكن التاء عوضاً لجاز الجمع، بأن يقال (يا

فصلٌ في الأسماء اللّازمة للنداء

فلا يُستعمل في غيرها إلّا للضرورة.

وَفُلُ بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنِّدَا   لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا
فِي سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ   وَالأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي

﴿وَفُلُ﴾ للرَّجُلِ وفُلَةُ للمرأة ﴿بعض ما يُخص بالنداء لؤمان﴾ بضمّ اللّام وسكون الهمزة و«مَلأمان ومَلأَم» بمعنى كثيرُ اللُّومِ، و﴿نَوْمانُ﴾ بفتح النون وسكون الواو بمعنى: كثيرُ النَّوم ﴿كذا﴾ أي يُخصُّ بالنداء، وكذا «مَكْرَمان»[1] وذلك سماعٌ لايَطَّرِد[2] ﴿واطَّرَدا﴾ وقيس ﴿في سبِّ الأُنثى﴾ استعمال اسماءٍ في النداء على ﴿وزن فعال[3]﴾ نحو: ﴿ياخَباثِ﴾ ويا لَكاعِ[4] ﴿والأمر[5] هكذا﴾ أي:

⇐ أبتى) ولا يجوز قياساً وإن ورد شذوذاً في قول الشاعر: (يا أبتي لا زلتَ فينا فإنّما الخ).

(١) تقول: (يافلُ) أي: يا رجل لأنّه بمعنى (فلان) و(يافلة) أي: يا امرأة: لأنّه بمعنى (فُلانة). و(يا لُؤمانُ، يا «ملأمان»، يا «ملأم» أي: يا كثير اللّوم، يعني: يا مَن تلومُ الناسَ كثيراً. و(يا نَومان) أي: يا كثير النّوم، و(يا مَكرَمان) أي: يا كَثيرَ الكَرَم.

(٢) أي لا يُقاس عليه ما كان بوزنه إذا لم يسمع من العرب، فلا يُقال: (يا مَعلمان)، (يا مَشرَفان)، (يا مجْمَلان) بمعنى: كثير العلم، وكثير الشّرف، وكثير الجَمالِ، لأنّها لم تُسمَع عن العَرَب.

(٣) بفتح الفاء، والبناء على الكسر.

(٤) (خباث) يعني: الخبيثة، ومعدولةٌ عنها (لَكاع) يعني: اللئيمة.

على وزن فعالِ مُطَّردٌ مقيسٌ ﴿من﴾ الفعل ﴿الثلاثي﴾ التامّ المتصرِّف كنزال [٦].

وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعَلُ ... وَلاَ تَقِسْ وَجُرَّ فِي الشِّعْرِ فُلُ

﴿**وشاع في سَبِّ الذكورِ**﴾ استعمالُ أسماءٍ في النداء على وزن ﴿**فُعَلُ**﴾ بضمّ الفاء وفتح العين، نحو: «يا فُسَقُ» و«يا غُدَرُ» [٧] ﴿**ولا تقس**﴾ هذا خلافاً لابن عُصفور ﴿**وجُرَّ في الشِّعْرِ فُلُ**﴾ اضطراراً [٨] كما رُخِّمَ ما ليس بمنادىً لذلك، إذ اختصاصُ هذه الأسماء بالنداء نظيرُ اختصاص الترخيم به [٩].

---

(٥) يعني: اسم فعل الأمر.

(٦) خرج بقيد (الثلاثي)، الثلاثيُّ المزيدُ فيه، والرباعيُّ، مثل (أكرم) و(دحرج)، وخرج بـ(التام) الأفعال الناقصةُ مثل (كانَ) و(صار)، وخرج بالمتصرّف الجامد مثل (نِعْمَ) و(بئس).

أمّا (نزال) فهو مأخوذٌ من (نزل) ثلاثيٌّ تامٌّ متصرّفٌ، فيكون معناه: إنزل، وكذلك (ضراب) و(قَتال) بمعنى: اضرب، واقتل.

(٧) بمعنى: (يا فاسق)، (يا غادر).

(٨) كقول الشاعر:

تَضَلُّ منه إبلي بالهَوْجَلِ ... في لُجَّةٍ أَمسِكْ فلاناً عَنْ فُلِ

بجرِّ «فُل» ـ لأنّ قافية القصيدة لامٌ مكسورةٌ، ولولا ذلك لوجب ضَمُّ (فُل) لأنّه اسمٌ مبنيٌّ على الضمّ.

اللغة: (الهوجَل) الطريق الذي لا علامةَ فيه (اللُّجّة) اختلاطُ الأصواتِ في الحرب.

المعنى: يُشبّه الشاعر إبله التي تختلط بإبل غيره بحيث لا يُميِّزها حال شرب الماء، بشيوخٍ شُيّب في ساحة الحرب، حيثُ يدفعُ بعضهم بعضاً، فيقال: (أمسك فلاناً عن فلانٍ) بمعنى: أحجز بينهم.

(٩) فكما أنّ الترخيم المختصّ بالنداء قد يقع في غير المنادى لضرورة الشعر، كذلك يُجَرُّ

فصلٌ في الاستغاثة (١)

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا   بِاللَّامِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى
وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا   وَفِي سِوَى ذٰلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا

﴿إذا استُغيثَ اسمٌ مُنادًى﴾ ليُخلِّص مِن شدّةٍ أو يُعين على دفعِ مشقّةٍ **﴿خُفِضا﴾** إعراباً **﴿باللّام مفتوحاً﴾** فرقاً بين المستغاث به والمستغاث مِن أجله **﴿كَيا للمرتضى، وافتح﴾** اللّام أيضاً **﴿مع﴾** المستغاث **﴿المعطوف﴾** على مثله **﴿إن كرّرْتَ يا﴾** نحو:

يَا لَقَوْمِي وَيَا لَأَمْثَالَ قَوْمِي   لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازْدِيَادِ (٢)

﴿وفي سوى ذلك﴾ وهو المستغاث مِن أجله والمعطوف بدون يا **﴿بالكسر ائتيا﴾** نحو:

[تكَنّفني الوشاةُ فأزعجوني]   فَياللنّاسِ لِلْواشِ المُطاعِ (٣)

⇐ (قُلُ) لضرورة الشعر.

(١) وهي: (الاستعانة).

(٢) (العتوّ): التكبّر والتجبّر. المعنى: أدعوكم يا قومي الذين تنصرون المظلومين، ويا مَن هو مثل قومي في نصرة المظلوم، خلِّصوني مِن أُناسٍ تَجَبُّرُهُم في الزيادة. الشاهد: في فتح لام (لأمثال) حيث إنّه لام المستغاث المعطوف على مستغاثٍ آخر، هو (قومي) مع تكرار الياء، واللّام في لأُناسٍ مكسورةٌ لأنّه مستغاثٌ مِن أجله.

(٣) اللغة: (تكنّف) أحاط (الوشاة) جمع (الواشي) وهو: النمّام.

[يَبْكِيكَ نَـاءٍ بَـعِيد الدَّارِ مُـغْتَرِب]   يَــا لَـلْكُهُولِ وَلِـلشُّبَّانِ لِـلْعَجَبِ[1]

وَلَام مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِـفْ   وَمِثْلُهُ اسْـمٌ ذُو تَـعَجُّبٍ أُلِـفْ

﴿**ولام ما استُغيثَ عاقَبَتْ ألف**﴾[2] تلي آخره إذا وُجِدت فُقِدت اللّام، نحو:

يَــا يَــزِيدا لآمِــلٍ نَــيْلِ عِــزٍّ   [وَغِنًى بَـعْدَ فَـاقَةٍ وَهَـوَانِ][3]

⇐ المعنى: أحاط بي النمّامون فأوجبوا انزعاجي وقلقي، فيا أيّها الناس أدعوكم لتخلّصوني من النمّام الذي يجب عليَّ إطاعته.

ومراده بـ(الواشي المطاع) أبويه الَّذين أمراه بطلاق زوجته.

الشاهد: في كسر لام (للواش) لأنّها لامُ المستغاث مِن أجله.

(١) اللغة: (ناءٍ): بعيد. (مُغْترب) الخارج عن الوطن والساكن في ديار الغربة. (الكهول) جمع (الكَهل) وهو مَن كان بين الشباب والشيوخ بأن كان عمره بين الثلاثين والخمسين مثلاً. (الشبّان) جمع (الشاب).

المعنى: هل يوجب لك البكاء البعيدُ الذي اختار ديارَ الغربة، فيا أيّها الكهول والشباب خلِّصوني من التعجّب في هذا الأمر.

الشاهد: في كسر لامَي (للشبّان) و(للعجب) أمّا الأوّل فلأنّه لامُ مُستغاثٌ عُطِفَ على مستغاثٍ آخر، وهو (الكهول) ولكنّه لم يكرّر الياء، فلم يقل: (ويا للشُّبّان) وأمّا الثاني فلأنّه لامُ مُستغاثٍ مِن أجله.

(٢) يعني: قد ينوب عن لام المستغاث ألفٌ يوجدُ في آخر الاسم المستغاث، ولا يجتمع اللّام مع الألف.

(٣) اللغة ـ(الفاقة): الحاجة والفقر، (الهوان): الذّل.

المعنى: أدعوك يا يزيد لتُخلِّصني مِن شخصٍ يرجو أن يبلغ العزّ والغنى بعد الفقر والذلّ.

الشاهد: أنّ (يزيد) مستغاثٌ وجيء بألفٍ في آخرهِ عوضاً عن اللّام في أوّله.

واللّام فُقِدَت هي كما تقدّم، وقد لا يُوجدان نحو:

ألا يــا قـومُ لَـلْعَجَبِ العَـجِيبِ وَلِـلغَفَلاتِ تَـعرُضُ للأريبِ (١)

﴿**ومثله**﴾ أي مثل المستغاث، في جميع أحواله ﴿**اسمٌ ذو تعجّبٍ أُلِفَ**﴾ (٢) نحو: «يا للعَجَبِ» أي يا عجبُ احضر هذا وقتُك.

فصلٌ في الندبة

وهي -كما في شرح الكافية- إعلانُ المتفجّع باسمِ مَن فقده لموتٍ أو لغيبةٍ.

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا نُكِّـرَ لَـمْ يُـنْدَبْ وَلاَ مَـا أُبْـهِمَا

﴿**ما**﴾ ثبت ﴿**للمنادى**﴾ مِن الأحكام المتقدِّمة ﴿**اجعلْ لِمندوبٍ**﴾ فضُمَّه إن كان مُفرداً [معرفةً] وانْصِبْهُ إن كان مُضافاً (٣)، وإن اضطُرِرْتَ إلى تنوينه جاز نصبه

---

(١) اللغة - (الأريب): الماهر البصير في الشيء، يُقال: (الفقيه الأريب) و(النحويُّ الأريب) و(اللغويّ الأريب) أي: الماهر البصير في الفقه، أو النحو، أو اللغة.

المعنى: أدعوكم يا قوم لتُخلِّصوني مِن هذا العجب الذي هو عجيبٌ، وهو: عُروضُ الغفلاتِ والاشتباهاتِ للشخصِ الماهرِ البَصير.

الشاهد: في أنّ (قوم) مُستغاثٌ، وهو خالٍ عن اللّام، وعن الألف.

(٢) يعني: قد يُنادى الاسمُ المتعجَّبُ منه، فيعامل ذلك الاسم معاملة الاسم المستغاث في جميع ما ذُكر، فتدخله لامٌ مفتوحةٌ مثل: (يا للعجب) وقد تدخله ألف في آخره عوضاً عن اللّام مثل، (يا عجباً لزيد) وقد لا يوجد لا اللّام ولا الألف، مثل (يا عجبُ لزيدٍ).

(٣) نحو: (وا زيدُ) للمفرد المعرفة، و: (وا غلامَ زيدٍ) - بنصب غُلام - للمضاف.

وضَمّه، ومنه:

وا فَقْعساً وأينَ مِنّي فقعسٌ [أإبلي يأخُذُها كَرَوَّسُ] (١)

﴿وما نُكِّرَ لم يُنْدَبْ﴾ لأنَّه لا يُعذَرُ النادبُ له (٢) ﴿ولا ما أُبهما﴾ كأيّ، واسمِ الجنس المفرد واسم الإشارة (٣).

وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرْ   كَبِئْرِ زَمْزَمٍ يَلِي وَامَنْ حَفَرْ
وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِفْ   مَتْلُوُّهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفْ

﴿و﴾ لكن ﴿يُندبُ الموصول بالذي اشتهر﴾ شُهرةً تزيل إبهامه (٤) ﴿كبئر زمزمٍ يلي وامَن حَفَر﴾ (٥) أي كقولك: «وا مَن حفر بئر زمزماه» فإنّه بمنزلة

---

(١) اللغة: (فقعس) ـ على وزن: جعفر ـ اسمٌ لأبي قبيلةٍ من أسد. (كَرَوَّس) ـ بفتح الجميع وتشديد الواو، اسمٌ لرجلٍ نهب إبل هذا الشاعر.

المعنى: أتألّم لموتِ فقعسٍ، وأين فقعسُ منّي ـ فبيني وبينه بُعدَ الموت والحياة ـ هل يأخذ كَرَوَّس إبلي ظُلماً وعُدواناً؟

الشاهد: في أنّ (فقعس) مفردٌ معرفةٌ ويجب بنائه على الضمّ، لكن لمّا اضطُرّ إلى تنوينه جاز فيه الرفع والنصب، وقد قُرئَ بهما (فقعسٌ) و(فقعساً).

(٢) إذ الندبة إنّما وُضِعت لبيان عظمة المصيبة، فإذا كان المندوب نكرةً أو مُبهماً ـ فلم يعرفه السامع ـ فلا يعرفُ السامع عِظَمَ المصيبة.

(٣) فلا يقال: (وا أيّهم جاء)، (وا رَجُلاه)، (وا أُولئك).

(٤) يعني: الاسم الموصول إن كان مُشتهراً بصلةٍ، بحيث كان مع ذكر الصلة يزول الإبهام عن الموصول، ويصير كالعَلَم جاز نُدبتُهُ.

(٥) يعني: مثل (بئر زمزم) الذي يقع عقب (وا مَن حَفَر).

«واعبدالمطّلِباه»[١] ﴿ومنتهى المندوبِ﴾ أي آخره ﴿صِلَهُ بالألف﴾ بعد فتحةٍ، نحو:

[حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ] وَقُـمْتَ فِـيهِ بِأَمْـرِ اللهِ وَاعُـمَرا[٢]

وأجاز يونس وصلها بآخرالصفة، نحو: «وا زيدُ الظّريفاه». ﴿مـتلوّها﴾ أي الذي قبلَ هذه الألف، وهو آخرُ المندوبِ ﴿إن كان مثلها﴾ أي ألفاً ﴿حـذف﴾ نحو: «وامُوساه»[٣].

كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّـذِي بِـهِ كَـمَلْ ... مِنْ صِلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الأَمَلْ
وَالشَّكْلَ حَـتْماً أَوْلِـهِ مُـجَانِسَا ... إِنْ يكُـنِ الْـفَتْحُ بِـوَهْمٍ لاَبِسَـا

﴿كذاك﴾ حذف ﴿تنوين الذي به كَمَل﴾ المندوب ﴿مِن صـلةٍ﴾[٤] نـحو: «وامَن نصر محمّداه» ﴿أو غيرها﴾ كمضافإليه وعجز مُركّب، نحو: «وا غـلام

---

(١) لأنّه عليه السلام هو حافرُ بئر زمزم، فحفرُ بئر زمزم صفةٌ مشهورةٌ لعبدالمطّلب عليه السلام، وفي مثل ذلك يصحّ أن يصير الموصول مندوباً، بخلاف مثل (وا مَن أكرمني) فـ(أكرمني) ليست صفةً مشهورةً خاصّةً بشخصٍ مُعيّنٍ عند الناس.

(٢) المعنى: أُلقي عليك أمرٌ عظيمٌ ـ أي: الخلافة ـ فصبرت عليه، وقُمتَ في أمر الخلافة لأمر الله إيّاك، وا عمر بن عبدالعزيزاه [وهل كان إلّا قائماً بخلافِ أمر الله؟ فالخلافة كانت لمحمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام بنصّ القرآن والرسول صلى الله عليه وآله ويشهد لذلك مائة وعشر صحابيّ وأربع وثمانون تابعيّاً وثلاثمائة وستّون من الأئمّة والحفّاظ من العامّة، بَلْه الشيعة]. الشاهد: في (عمر) الذي هومندوبٌ، ووصل آخره بألف، وفتح ماقبل الألف ـ وهو الراء ـ

(٣) أصله (وا موسا آه) حذف ألف موسى، وبقي ألف الندبة.

(٤) بيانٌ لـ(الذي).

زيداه»، «وا معد يكرباه»(١) **﴿نلتَ الأمل﴾**.

﴿والشَّكْل﴾ الذي في آخر المندوب **﴿حتماً أَوْلِهِ﴾** حرفاً **﴿مُجانساً﴾** له(٢)، بأن تقلب الألف ياءاً أو واواً **﴿إن يكن الفتح﴾** والألف لو بقيا **﴿بوهم لابساً﴾** نحو: «وا غلامَكي» للمخاطبة، و«وا غلامهو» للغائب، و«وا غلامكموا(٣)» للجمع، لأنّك لو لم تفعل وأبقيت الألف لأوهم الإضافة إلى كاف الخطاب [المذكّر] وهاء الغيبة [المؤنَّث] والمُثنّى.

وَوَاقِفاً زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إنْ تُـرِدْ   وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدَّ وَالْـهَا لَا تَـزِدْ

﴿وواقفاً زِد هاءَ سكتٍ إن تُرِدْ﴾(٤) ولا تزِدْها في الوصل، وشَذَّ:

---

(١) أصل هذه الأمثلة الثلاثة هكذا: (وا من نصر محمّدا)، (وا غلام زيد)، «وا معدي كرب»، فلمّا دخل ألف الندبة في آخرها حُذف تنويناتها.

(٢) يعني: الحركة التي في آخر الاسم المندوب اجعل بعد تلك الحركة حرفاً مُناسباً لها إذا كان وضع الألف بعدها موجباً لِلَّبْس والاشتباه.

(٣) أصلها (غُلامك) (غُلامه) (غلامكم) فالكاف في (غلامك) كانت مكسورة أتينا بعدها بالياء لتجانس الياء والكسرة، فصار (غلامكي) إذ لو جئنا بالألف وفتحنا الكاف لصار (غلامكا) لتوهّم السامع أنّه نُدبة لغلام المخاطب المذكّر، والهاء في (غلامه) كانت مضمومة، أتينا بعدها بالواو، لتجانس الضمّة مع الواو فصار (غلامهو) إذ لو جئنا بالألف وفتحنا الهاء لصار (غلامها) وتوهّم السامع أنّه نُدبةٌ لغلام امرأةٍ، لا لغلام رجل، والكاف في (غلامكم) كانت مضمومة فأتينا بعدها بالواو لتجانس الضمّة مع الواو، فصار (غلامكموا) إذ لو جئنا بالألف، وفتحنا الميم لصار (غلامكما) وتوهّم السامع أنّه ندبة لغلام اثنين، لا لغلام جماعةٍ.

(٤) يعني: يجوز في حال الوقف زيادة هاء السكت بعد ألف الندبة، مثل: (وا زيداه).

ألا يــا عـمرو عـمرواه   وعـمرو بـن الزبـيراه [١]

﴿**وإن تنشأ فالمدّ**﴾ كافٍ في الوقف ﴿**والهاء لا تزد** [٢]﴾.

وَقَـــائِلٌ وَاعَـــبْدِيَا وَا عَـبْدَا   مَنْ فِي النِّدَا الْيَا ذَا سُكُونٍ أَبْـدَى

﴿**وقائلٌ**﴾ إذا نُدبَ المضاف إلى الياء ﴿**وا عبديا، وا عبدا، مَن**﴾ فاعل قائل، أي يقول ذلك الذي ﴿**في الندا اليا ذا سكونٍ أبدا**﴾ أي أظهر [٣]، ومن أتى بها مفتوحةً، يقول: «وا عبديا» فقط، ومَن فعل غير ذلك [٤] يقول: «وا عبدا» فقط.

تتمّة

إذا نُدب المضاف إلى مضافٍ إلى الياء لزمت الياء [٥] لأنّ المضاف إليـها غـير مندوبٍ.

---

(١) ندبةٌ لعمرو بن الزبير، وتكرار (عمرو) ثلاث مرّات لتأكيد الندبة. الشاهد: في (عمرواه) الذي زيد فيه هاء السكت مع أنّه متّصلٌ بما بعده، وليس وقفاً، ولذا ضُمّ الهاء.

(٢) يعني: إذا لم توصل المندوب بما بعده، يجوز إتيان الألف في آخره بدون الهاء، بأن تقول: «وا زيدا».

(٣) يعني: الذي يجعل الياء المضاف إليها المنادى ـ كـ(يا عبدي) ـ ساكنةً يجوِّز في المندوب فتح الياء وزيادةُ ألف الندبة بعد الياء (وا عبديا) ويجوِّز حذف الياء، والإتيان بألف الندبة بدون الياء (وا عبدا) في ندبة (عبدي).

(٤) من الأوجه الثلاثة التي مرّت في المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم، وهـي: (١) يـا عـبدِ ـ بكسر الدال ـ (٢) يا عبدَ ـ بفتح الدال ـ (٣) يا عبدا.

(٥) مثل: (وا غلامَ عبدي) فـ(غُلام) مضافٌ إلى (عبد) الذي هو مضاف إلى (الياء)، فيقال: (وا غلامَ عبدياه).

فصلٌ في الترخيم

وهو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

تَـرْخِيماً احْـذِفْ آخِـرَ الْـمُنَادَى كَـيَا سُـعَا فِـيمَنْ دَعَـا سُـعَادَا
وَجَـوِّزَنْهُ مُـطْلَقاً فِـي كُـلِّ مَـا أُنِّثَ بِـالْهَا وَالَّـذِي قَـدْ رُخِّـمَا
بِـحَذْفِهَا وَفِّـرْهُ بَـعْدُ وَاحْـظُلَا تَرْخِيمَ مَا مِنْ هٰذِهِ الْهَا قَـدْ خَـلَا
إِلَّا الرُّبَـاعِيَّ فَـمَا فَـوْقَ الْـعَلَمْ دُونَ إِضَـافَةٍ وَإِسْـنَادٍ مُـتَمّْ
وَمَـعَ الآخِـرِ احْـذِفِ الَّـذِي تَـلَا إِنْ زِيـدَ لَـيْناً سَـاكِناً مُكَـمِّلَا
أَرْبَـعَةً فَـصَاعِداً وَالْـخُلْفُ فِـي وَاوٍ وَيَـاءٍ بِـهِمَا فَـتْحٌ قُـفِي
وَالْعَجُزَ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَـلّْ تَـرخِـيمُ جُـمْلَةٍ وَذَا عَـمْرٌو نَـقَلْ

﴿**ترخيما**﴾ أي لأجل الترخيم ﴿**احذف آخر المنادى، كيا سُعا فيمن دعا سُعادى**[1]. **وجوِّزنه مطلقاً في كلّ ما أُنِّث بالها**﴾ عَلَماً كان أم لا، زائداً على ثلاثةٍ أم لا[2].

﴿**والذي قد رُخِّما بحذفها وَفِّرْهُ**[3] **بعدُ**﴾ فلا تحذف منه شيئاً آخر، فقل في

---

(١) فـ(سُعادى) إذا صار منادى، وأُجري عليه الترخيم يصير (ياسُعا) بحذف الدال والألف.

(٢) العَلَم: (فاطمة)، وغيرُ العلم: (جارية)، والزائد على ثلاثة أحرف كالمثالين، والثلاثي: (شاة) وجميع هذه الأسماء يجوز ترخيمها بحذف تاء التأنيث منها، فتقول: (يا فاطم)، (يا جاريَ)، (ياشا).

(٣) (وفِّرْه) يعني: أبقه على حاله، ولا تحذف منه شيئاً آخر ـ بعد حذف تاء التأنيث ـ.

عَقَنْباة[١] «يا عَقَنْبا» **﴿واحظُلا﴾** أي إمنع **﴿ترخيم ما مِن هذه الها قد خَلا إلاّ الرُّباعيَّ فما فوق، العَلَم دونَ﴾** تركيب **﴿إضافةٍ وإسنادٍ مُتَمّ﴾** فأجِزْ ترخيمه، نحو: جعفر، وسيبويه، ومعدي كرب[٢]، بخلافِ الثلاثي كـعُمر، وغير العلم، كعالم، والمضاف كغلام زيدٍ[٣] والمسند كتأبَّط شرّاً، وسيأتي نقل ترخيم هذا.

﴿ومع﴾ حذفك **﴿الآخر احْذِفِ الذي تلا إن زيد﴾** وكان **﴿ليناً ساكناً مُكمِّلاً أربعةً فصاعداً﴾**[٤] قبله حركةٌ مِن جنسه، نحو: «يا عُثْمَ» و«يا مَنْصُ» و«يا مِسْكِ» ـ في عثمان، ومنصور، ومسكين[٥] ـ بخلاف نحو: مُختار وهَبَيَّخ

---

(١) (عَقَنباة) ـ بسكون النون وفتح الباقي ـ صفة (العقاب) يُقال: (عقابٌ عَقَنباة) أي: حديد المخالب، و(العُقاب) طائرٌ كبيرٌ من الجوارح.

(٢) فـ(جعفر) عَلَمٌ رباعيّ، و(سيبويه) عَلَمٌ حروفه أكثر مِن أربعة، وهو مركَّبٌ مِن (سيب) وَ(ويه) و(معدي كرب) كذلك عَلَمٌ أكثر من أربعة، مركَّبٌ من (معدي) و(كَرِب) وليس تركيبهما إضافياً، فالجزء الأوّل منهما لم يُضَف إلى الجزء الثاني، ولا تركيباً إسنادياً، فليسا (فعلاً وفاعلاً) ولا (مبتدءاً وخبراً)، وعند ترخيمها تقول: (يا جَعفَ) (يا سيبَ) (يا مَعدي).

(٣) فلا يقال: (يا عُمَ) ولا (يا عالِ) ولا (يا غلام) في (عُمَر) و(عالم) و(غلام زيد).

(٤) يعني: احذف الأخير والحرف الذي قبل الأخير ـ الذي تلاه الحرف الأخير إن كان الحرف الذي قبل الأخير ليناً ـ يعني: ألفاً أو ياءاً، أو واواً ـ وكان حرف اللين الحرف الرابع من الاسم، أو الخامس، أو أكثر، وكان حرف اللين ساكناً.

(٥) (عثمان) حذف منه (النون) وحذف معه (الألف) لأنّه حرف لينٍ، ورابع الحروف وهو ساكن، وما قبله مفتوحٌ ـ لأنّ الفتحة من جنس الألف ـ وهو حرف زائدٌ، لأنّه ليس مقابلاً ⇐

وسَعيد وفرعون وغُرْنَيْق (١).

﴿والخُلفُ﴾ ثابت **﴿في﴾** حذف **﴿واوٍ وياء﴾** ليس قبلهما حركةٌ مِن جنسهما بل **﴿بهما فتحٌ قُفِي﴾**(٢) فأجازه الفرّاء والجرميّ لعدم اشتراطهما

⇐ للفاء، أو العين، أو اللّام، فإنّ (عُثمان) على وزن (فُعلان) وألف (عُثمان) مقابلٌ لألفِ (فُعلان).

و(منصور) حذف منه (الراء) وحذف معه (الواو) لأنّه حرف لين، ورابع الحروف، وهو ساكن وما قبله مضمومٌ ـ لأنّ الضمّة من جنس الواو ـ وهو حرفٌ زائدٌ لا أصليّ، لأنّه مقابل الواو في (مفعول).

و(مسكين) حذف منه (النون) وحذف معه (الياء) لأنّه حرف لين، ورابع الحروف، وهو ساكنٌ، وما قبله مكسورٌ ـ لأنّ الكسرة مِن جنس الياء ـ وهو حرف زائدٌ لا أصليٌّ، لأنّه مقابل الياء في (مِفْعيل).

(١) فإنّه لا يُحذف منها إلّا حرف واحدٌ يقال: (يا مختا) (يا هَبَيَّ) (يا سعي) (يا فرعو) (يا غُرْنَي) ولا يحذف منها الحرف الذي قبل الأخير، فلا يقال: (يا نُختَ) (يا هَبَيْ) ـ بياء واحدةٍ ـ (ياسَعِ) (يا فِرْعَ) (يا غُرْنَ).

أمّا (مختار) فأصله (مُختَير) على وزن (مفتعل) قُلِبَتْ يائه ألفاً لكون ما قبله مفتوحاً، والألف مقابل للعين، فهو من الحروف الأصليّة، والحرف الأصلي لا يحذف.

و(هَبَيَّخ) ـ بتشديد الياء ـ على وزن (سَفَرجل) اسم صبيٍّ ـ لأنّ الحرف الرابع منه هو الياء الثانية، وهي متحرّكةٌ، والحرف المتحرّك لا يحذف (وسعيد) الياء ثالث حروفه، لا رابعه، ولذا لا يحذف (وفرعون) و(غُرْنَيق) ـ بضمّ الغين، وسكون الراء، وفتح النون ـ فليس قبل حرف اللين حركةٌ من جنسه، لأنّ (العين) الذي قبل الواو، والنون الذي قبل الياء مفتوحان، والضمّة جنسٌ للواو، والكسرة جنسٌ للياء.

(٢) أي: الحرف الذي تليه الواو والياء كان مفتوحاً.

ما ذكرناه [١] ومنعه غيرهما ﴿**والعجز احذفْ مِن مُرَكَّبٍ**﴾ [٢] كقولك في معدي كرب وسيبويه وبُختُ نَصَّر: «يا معدي» و«يا سِيب» و«يا بُختَ».

﴿**وقَلَّ ترخيمُ جملةٍ**﴾ إسناديّةٍ ﴿**وذا عمرو**﴾ وهو سيبويه ﴿**نَقَلَ**﴾ عن العرب.

وَإنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُـذِفْ   فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ
وَاجْعَلْهُ إنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا   لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا   ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا

﴿**وإن نويتَ بعد حذفٍ**﴾ بالتنوين ﴿**ما حُذف فالباقي استعملْ بما فيه أُلِف**﴾ قبل الحذف، فأبق حركته ولا تُعلّه إن كان حرف علّة ﴿**واجعله**﴾ أي الباقي ﴿**إن لم تنو محذوفاً كما لو كان بالآخر وضعاً تُمِّما**﴾ [٣] فأعلّه [٤] وأجر

---

(١) فأجازوا (يا فرع) و(يا غُرْنَ) بحذف الواو والياء المفتوح ما قبلهما.

(٢) يعني: الاسم المركّب من كلمتين احذف للترخيم (عجزه) أي: الجُزء الثاني منه.

(٣) يعني: لو حذفت الحرف الأخير من الكلمة لأجل الترخيم، فإن كنت ناوياً ذلك الحرف المحذوف -بأن أردتَ أن تفهم أنّ الكلمة مرخّمةٌ ناقصةٌ -وجب أن تُبقي الحرف الذي قبل الأخير -الذي صار بالترخيم آخر حرفٍ -على حاله من الفتح والكسر وغيرهما.

وإن لم تنو الحرف المحذوف -بأن أردتَ أن تفهم أنّ الكلمة كأنّها لم يحذف منها شيءٌ-وجب أن تعتبر الحرف الذي قبل الأخير -الذي صار بالترخيم آخر حرف -حرفاً آخراً، فتُجري عليه الإعراب اللّازم لتلك الكلمة.

(٤) (الإعلال) هو قلبُ حرفٍ إلى حرف آخر، مثل (ياثمو) الذي يُقلب واوه إلى الياء، ويصير ما قبل الواو -أي: الميم -مكسوراً (ياثمي) كما يأتي.

الحركات عليه ﴿فقل على الأوّل في ثمود﴾ وعِلاوةَ وكروان⁽¹⁾ ﴿ياثمو﴾ بالواو، و«يا عِلاو» و«يا كَرَو» بإبقاء الواو المفتوحة، وفي جعفر ومنصور وحارث «يا جَعفَ» بالفتح، و«يا مَنْصُ» بالضمّ، و«يا حارِ» بالكسر.

﴿و﴾ قل ﴿ياثمي على الثاني بيا﴾ مقلوبة عن الواو لأنّه ليس لنا اسمٌ معربٌ آخره واوٌ قبلها ضمّةٌ غير الأسماء الستّة⁽²⁾ وقل: «يا كرا» بقلب الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، و«يا جعفُ» و«يا حارُ» بضمِّهما.

وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهْ ... وجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ في كَمَسْلَمَهْ

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا ... مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

﴿والتزم الأوّل﴾ وهو نيّة المحذوف ﴿في﴾ ما فيه تاء التأنيث للفرق ﴿كمُسلمة﴾ بضمّ الميم الأُولى⁽³⁾ ﴿وجوّز الوجهين في﴾ ما ليس فيه التاء

---

(١) (عِلاوة) ـ بكسر العين، وفتح الواو ـ ما يوضع بعد شدّ حمل الدابّة على الحمل (والكروان) ـ بفتح الجميع ـ اسم طائرٍ طويل المنقار.

(٢) إذ لمّا حذفنا الدال للترخيم، ولم ننوه، صار كأنّ الاسم من أصله (ثمو) وحيث إنّه ليس عند العرب ـ غير الأسماء الستّة في حال الرفع ـ اسمٌ معربٌ آخره واوٌ مضمومٌ ما قبلها، أبدلنا الواو إلى الياء، فصار ما قبل الياء مكسوراً تبعاً للياء.

(٣) فقل (يا مُسلمَ) ـ بفتح الميم الأخيرة ـ إبقاءاً للفتحة التي كانت على الميم حال وجود التاء، إذ لو لم نَنْوِ التاء المحذوفة، وضممنا الميم الأخيرة، اشتبه بنداء المفرد المُذكّر، ودفعاً لهذا الاشتباه نُبقي الميم الأخيرة على فتحتها حتّى يعرف السامع أنّ لكلمة (مسلم) بقيّةٌ محذوفة، إذ ليس في العربيّة منادى مفتوح.

للفَرْق (١) ﴿كَمَسْلِمَةٍ﴾ بفتح الميم الأُولى (٢) ﴿ولاضطرارٍ رَخَّموا﴾ على اللُّغتَين (٣) ﴿دونَ نِدا ما لِلنّدا يصلح نحو أحمدا﴾ (٤) كقوله:

لَـــنِعْمَ الفَـــتى تـعشو إلى ضَـوء نــاره
طريفُ ابْنُ مالٍ [ليلةَ الجوعِ والخَصرِ] (٥)

بخلاف ما لا يصلح للنداء، ومِن ثَمّ كان خطأ قولُ مَن جَعَلَ من ترخيمِ الضرورة:

[أَلْـقاطِناتُ البيتَ غيرُ الرُّيَّمِ] أَوَالِفاً مكّةَ مِنْ وُرقِ الحَمي (٦)

---

(١) أي: في الاسم الذي ليس تائه للفرق بين المذكّر والمؤنّث.

(٢) عَلَماً لِشخص.

(٣) أي: نيّةُ المحذوف، وعدم نيّته.

(٤) ففي ضرورة الشعر يجوز أن يُقال (أحْمَ) بالترخيم وإن لم يكن مُنادى.

(٥) أصله (طريف بن مالك) فرُخِّم (مالك) بحذف الكاف بضرورة الشعر، مع أنّه ليس مُنادى، وترخيمه على عدم نيّة المحذوف، لإظهار التنوين على لام (مالٍ) كأنّه اسمٌ برأسه ولم يُحذف منه شيء، إذ لو كان بنيّةِ المحذوف لوجب إبقاء اللّام على الكسر.

اللغة (تعشو): تسير في العشاء أي: الظلام. (الخصر) ـ بفتح الخاء والصاد ـ شدّة البرد.

المعنى: طريف بن مالك هو نِعْمَ الفتى الذي تسير أنتَ في الليل المظلم إلى ضياء ناره في ليلة الجوع والبرد الشديد، لأنّه يُطعم الضيف، ويُدفئه بالنار.

(٦) اللغة: (القاطنات) جمع (القاطنة) هي: المُقيمة بمكان (البيت) هي مكّة المكرّمة ـ زادها الله شرفاً ـ (الرُّيَّم) ـ على وزن الدُّمَّل ـ جمع (رائم) هو: القاطع عن مكانٍ المعرض عنه (أَوالِف) ⇐

فصل في الاختصاص [1]

اَلاِخْتِصَاصُ كَنِدَاءٍ دُونَ يَـا   كَأَيُّهَا الْفَتَى بِـإِثْرِ ارْجُـونِيَا

﴿**الاختصاص كَنِداء**﴾ لفظاً [2] لكن يُخالفه في أنّه يجيء ﴿**دونَ يـا**﴾ وفـي أنّه لا يجيءُ في أوّل الكلام [3]. ثمّ إن كان أيُّها أو أيَّتُها [4] استعملا كما يُستعملان في النـداء فـيُضمّان ويُـوصفان بـمعرّفٍ بألْ مـرفوعٍ [5] ﴿**كأيُّـها الفـتى بـإثر**

⇐ جمع (آلفة) بمعنى: المعاشرة والمؤانسة (الوُرْق) ـ على وزن قُفْل ـ جمع (وَرْقاء) وهي: التي لونها يشبه لون الرماد (الحَمِي) ـ بكسر الميم ـ مُرَخَّم (الحمام) طائرٌ معروف.

المعنى: المقيمات بالكعبة غير المعرضة عنها، حالكونها ألِفت وأَنِست مكّة المكرّمة اللّاتي هي صاحبات اللَّون الرمادي، أعني الحمام.

الشاهد: فيجعل (الحمي) مِن ترخيم (الحَمام) للضرورة بحذف الألف والميم الثانية، مع أنّ (الحَمام) اسم جنس ولا يصلح للنداء، وإنّما كَسَرَ الميم الأُولى لتناسب القافية.

(١) وهو ـ في اصطلاح النُّحاة ـ أن يكون ضميرٌ محتملاً لمعاني متعدّدة، ثمّ يُذكرُ بعده اسمٌ يُعيِّنُ المراد من ذلك الضمير، مثل (نحن العلماء نتّقي الله) فـ(نحن) قبل أن يذكر بعده شيء لم يكن معلوماً المراد منه، لأنّه كان محتملاً لإرادة (نحن البشر) أو (نـحن الشـيعة) أو (نحن العرب) أو غير ذلك، فلمّا ذكر (العلماء) تعيّن المراد بالضمير.

(٢) أي: في الإعراب والبناء حسب ما يأتي تفصيله.

(٣) فالمنادى لا يخلو مِن حرف النداء إمّا لفظاً أو تقديراً، بخلاف الاختصاص فإنّ الاسم فيه خال عـن حـرف الـنداء لفـظاً وتـقديراً، والمـنادى قـد يأتـي فـي أوّل الكـلام، بـخلاف الاختصاص فإنّ الاسم فيه لا يأتي أوّل الكلام أبداً.

(٤) أي: كان قبل ضمير الاختصاص (أيّ، أو أيّة).

(٥) أي: فيكون (أيُّ، وأيَّةُ) مبنياً على الضمّ، ويُؤتى له بصفةٍ مرفوع مُحلّى بأل.

ازجُونِيا﴾[(١)] و«اللّهمّ اغفر لنا أيّتها العصابة»[(٢)].

وَقَــدْ يُــرَى ذَا دُونَ أَيِّ تِـلْوَ أَلْ   كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

﴿وقد يُرى ذا دونَ أيّ تِلو أل﴾ فيُنصب و[(٣)]حينئذٍ يُشترط تقدّم اسم بمعناه عليه.

والغالب كونه ضمير تكلّم **﴿كمثل نحن العُرْبَ أسخى مَنْ بَذَلْ﴾**[(٤)] وقد يكون ضمير خطابٍ، نحو: «بكَ اللهَ نرجو الفضل»[(٥)].

فصل في التحذير والإغراء

وهو إلزام المخاطب الاحترازمِن مكروهٍ «والإغراء» وهو إلزامه العكوف على ما يُحْمَدُ العكوفُ عليه مِن مواصلة ذوي القربى والمحافظة على العهود ونحو ذلك.

---

(١) أي: بعد ـ أُرجُوني ـ والألف المتّصل بـ(أُرجوني) يُسمّى في فنّ الشعر بألف الإطلاق، يدخل على آخر البيت للقافية، وأصله: (أُرجوني أيُّها الفتى) فـ(أيُّ) مبنيّ على الضمّ، وصفته (الْفَتى) مرفوعٌ، مُحلّى بِألْ.

(٢) فـ(أيّتها) مبنيّة على الضمّ، وصفتها (العصابة) مرفوعةٌ مُحلّاةٌ بأل.

(٣) أي: وقد يأتي اسم الاختصاص مُحلّى بأل، بدون (أيّ، وأيّة) فيكون منصوباً لا مرفوعاً.

(٤) الشاهد: في (العُرْبَ) نُصب على الاختصاص، مُحلّى بأل، وبدون (أيّ) وقبله (نحن) ضمير المتكلّم.

(٥) الشاهد: في (الله) نُصب على الاختصاص، مُحلّى بأل، وبدون (أيّ)، وقبله (بكَ) ضمير الخطاب.

إِيَّــاكَ والشَّــرَّ ونَــحْوَهُ نَــصَبْ   مُــحَذِّرٌ بِــمَا اسْـتِتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا انْسُبْ وَمَا   سِــوَاهُ سَـتْرُ فِـعْلِهِ لَـنْ يَـلْزَمَا

﴿«إيّاك والشرّ» ونحوه﴾ كإيّاكما وإيّاكم وجميع فروعه[١] **﴿نصب مُحَذِّرٌ﴾** بكسر الذال **﴿بما استتاره وجب﴾**[٢] لأنّ التحذير بإيّا أكثر من التحذير بغيره، فجُعِل بدلاً من اللفظ بالفعل[٣] **﴿ودون عطفٍ﴾** نحو: «إيّاك الأسد» **﴿ذا﴾** الحكم المذكور ـ وهو النصب بلازم الاستتار ـ **﴿لإيّا انسُبْ﴾** أيضاً **﴿وما سواه﴾** أي سوى المُحذَّرِ بإيّا سترُ **﴿فعله لَن يَلْزَما﴾** نحو: «نفسَك الشّرَّ» أي جَنِّبْ، وإن شئتَ فأظهِر[٤].

إِلَّا مَــعَ الْــعَطْفِ أَوِ التِّكْــرَارِ   كَالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يَـا ذَا السَّـارِي
وَشَــذَّ إِيَّــايَ وَإِيَّــاهُ أَشَــذ   وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

﴿إلّا مع العطف﴾ فإنّه يلزم أيضاً سَتْرَ فعله، نحو: «مازِ رَأسك

---

(١) إيّاكنّ، إيّاه، إيّاهما، إيّاهم، إيّاها، إيّاهنّ.

(٢) المعنى: (إيّاك) ونحوه يُنصب بفعل واجب الاستتار، و(مُحَذِّر) بكسر الذال، أي: المتكلّم الذي يُخوِّف، وتقدير مثال الناظم هكذا: (إيّاك أُحَذِّرُ والشّرّ).
وإنّما أخّرنا الفعل المُقدّر (وهو أُحذِّر) لأنّه لو تقدّم لاتّصل به (إيّاك) وصار (أُحذِّرُك الشرّ).

(٣) التحذير غالباً يكون بلفظ (إيّا)، وقليلاً يكون بألفاظٍ أُخر كما يأتي، ولذلك ذكر الناظم: (إيّاك) بدل أن يقول (إحذر) لأنّه الغالب في التحذير.

(٤) وقل: (جنِّب نفسك الشَّرَّ).

والسيف»[١] ﴿**أو التكرار**﴾ فإنّه يلزم أيضاً ﴿**كالضيغم الضّيغم**﴾ أي الأسد الأسد ﴿**يا ذا السارِي**﴾[٢] والشائعُ في التحذير أن يُراد به المخاطب.

﴿**وشَذَّ**﴾ مجيئه للمتكلّم، نحو ﴿**إيّاي**﴾ «وأن يحذفَ أحدكُمُ الأرنب»[٣] أي نَحِّني عن حذف الأرنب ونحِّهِ عن حضرتي ﴿**و**﴾ مجيئه للغائب، نحو ﴿**إيّاه**﴾ وإيّا الشّواب[٤] ﴿**أشذّ وعن سبيل القصد مَن قاسَ**﴾ على ذلك ﴿**انْتَبَذ**[٥]﴾.

وَكَـمُحَذَّرٍ بِـلَا إِيَّـا اجْـعَلاَ ... مُغْرًى به فِي كُلِّ مَا قَدْ فُـصِّلاَ

[الإغراء]

﴿**وكمحذَّرٍ بلا إيّا اجْعَلا مُغرًى به في كُلِّ ما قد فُصِّلا**﴾[٦] فأوجِبْ إضمار

---

(١) (ماز) منادى مرخَّم، أصله: يا مازن، التقدير: (يا مازنُ بَعِّدْ رأسك والسيف). الشاهد: في وجوب ستر (بَعِّدْ) لأجل واو العطف.

(٢) أي: يا هذا الذي تسير، وأصله: تجنَّبِ الضيغم، الضيغم الشاهد في وجوب حذف (تجنَّبَ) لتكرار الضيغم.

(٣) أي: يقتله بالعصا.

(٤) يُقال للذي بلغ الستّين: (إيّاه وإيّا الشوابّ) يعني: الشّابّات مِن النساء، فلا يتزوّجهنّ. المعنى: نحِّه عن الشّابّات، ونَحِّهنَّ عنه.

(٥) يعني: وعن الطريقة الصحيحة كُلّ من قاس ذلك ابتعد، فلا يقاس عليه بل هو سماعيّ، فلا يقال ـ مثلاً ـ: (إيّاهُ والإعراب) بمعنى: بَعِّدْهُ عن الإعراب.

(٦) (الإغراء) وهو السوقُ إلى الخير يكون في أحكام الإعراب مثل (التحذير).

ناصبه مع العطف، نحو: «الأهل والوَلَد» (١) والتكرار نحو:

أخاكَ أخاكَ إنّ مَـن لا أخـاً له   كَساعٍ إلى الهَيجا بغيرِ سِلاحِ (٢)

وأجِزْهُ مع غيرهما، نحو: «الصلاة جامعة» (٣).

---

(١) يعني: الْزم الأهل والولد، فوجب حذفُ (الزم) لأجل واو العطف.

(٢) المعنى: ألزم أخاك، فإنّ الذي لا أخ له يكون مثل الذي يسـعى إلى الحـرب بـلا سـلاح.
الشاهد: في نصب (أخاك) ووجوب حذف ناصبه (ألزم) للتكرار.

(٣) أي: أجِزِ الإظهار والتقدير ـ كلاهما ـ مع غير العطف وغير التكرار، فيجوز تقدير الفعل الناصب، كالمثال، ويجوز إظهاره فيقال: أُحضروا الصلاة جامعةً.

أسماءُ الأفعالا والأصوات

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ   هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ   وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ

هذا باب أسماء الأفعال والأصوات

﴿ما نابَ عن فعلٍ﴾ معنى واستعمالاً[١] ﴿كَشَتّان﴾ بمعنى افترق ﴿وصَهْ﴾ بمعنى أُسكت ﴿هو اسمُ فعلٍ﴾ أي اسمٌ مدلوله فعلٌ ﴿وكذا أَوْهِ﴾ بمعنى أتوجَّع ﴿وَمَهْ﴾ بمعنى انْكَفِفْ[٢] ﴿وَمَا﴾ كان ﴿بمعنى افعَلْ﴾ في الدلالة على الأمر ﴿كآمينَ﴾ بمعنى استَجِبْ ﴿كَثُرَ﴾ وروده، ومنه «نَزالِ» بمعنى إنزِلْ، و«رُوَيْدَ» بمعنى أَمْهِل، و«هَيْتَ» و«هَيَا» بمعنى أسرِعْ، و«إيه» بمعنى إمض في حديثك، و«حَيَّهَلْ» بمعنى ائتِ أو عَجِّل أو أقْبِل، و«ها» بمعنى خُذْ، و«هَلُمَّ» بمعنى أحضر أو أقْبِل ﴿وغيره﴾ كالذي بمعنى المضارع ﴿كَوَيْ﴾ و«وا» ﴿وا «هاً»﴾ بمعنى أعجَبُ، و«أُفّ» بمعنى أتضجّر ﴿و﴾ كالذي بمعنى الماضي نحو ﴿هيهات﴾

---

(١) أي: كان له معنى الفعل، وكان يُستعمل استعمال الفعل، في أنّه يعمل في غيره، ولا يعمل غيره فيه.

(٢) أي: كُفَّ. (شتّان) مثالٌ لاسم الفعل الماضي، و(أتوجّع) لاسم فعل المضارع، و(صَهْ، ومَهْ) لاسم فعل الأمر.

بمعنى بَعُدَ. و«وَشكانَ» و«سرعان» بمعنى سَرُعَ، و«بَطْآنَ» بمعنى بَطُؤَ **﴿نَزُرَ﴾**[(١)] وكذا اسم الأمر من الرباعي كـ«قَرْقَار» بمعنى قَرْقِرْ[(٢)].

وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْـمَائِهِ عَـلَيْكَا ... وَهٰكَـذَا دُونَكَ مَـعْ إِلَـيْكَا

﴿والفعلُ مِن أسمائه﴾ ما هو منقولٌ عن حرفِ جرٍّ وظَرفٍ نحو: **﴿عليكا﴾** بمعنى ألزِمْ **﴿وهكذا دونَكَ﴾** بمعنى خُذ **﴿مَعْ إليكا﴾**[(٣)] بمعنى تَنَحَّ، ولا يستعمل هذا النوع إلّا مُتّصلاً بضمير المخاطب[(٤)]، وشَذَّ «عـليه رَجُـلاً» و«عَـلَيَّ الشـيء» و«إليّ»[(٥)] ومَحَلُّ الضمير المتصل بهذه الكلمات **﴿جَرٌّ عند البصريّين﴾** ورفعٌ عند الفرّاء[(٦)].

كَــذَا رُوَيْــدَ بَــلْهَ نَــاصِبَيْنِ ... وَيَعْمَلَانِ الْـخَفْضَ مَـصْدَرَيْنِ

---

(١) أي: قَلَّ.

(٢) ـ بفتح القاف الأُولى، وكسر الثانية ـ أي: اخْرِجْ منكَ صوتاً يشبه (القرقر).

والحاصل: اسم فعل الأمر الثلاثيّ كثيرٌ، واسم فعل المضارع، واسمُ فعل الماضي، واسم فعل الأمر الرباعي قليلٌ.

(٣) أي: عليك وإليك، والألف للإطلاق جِيء بها للقافية، وهما منقولان مِن حرف الجرّ، و(دونك) من الظَّرْف، لأنّ (دون) ظرفٌ.

(٤) تقول: (عليكَ زيداً) أي: الزمه، و(دونكَ عمراً) أي: خُذه، و(إليك عنّي) أي: إبتعد عنّي.

(٥) في الأوّل وَرَدَ على ضمير الغائب، وفي الثاني على الاسم الظاهر، وفي الثالث على ضمير المتكلّم، وكلُّها شاذّةٌ.

(٦) قال البصريّون: الضمير مجرورٌ، لدخول الجارِّ عليه، وقال الفرّاء: الضمير مرفوعٌ، لأنّه في مقام الفاعل، إذ (عليك) معناه: خُذ أنتَ، فـ(على) في مقام الفعل وحده، والكافُ في مقام الفاعل.

و ﴿كذا﴾ أي كما يأتي اسم الفعل منقولاً ممّا ذُكِرَ، يأتي منقولاً من المصدر (١)، نحو: ﴿رُوَيْدَ﴾ إذ هو مِن أَرْوَدَه إرْواداً بمعنى أمهله إمهالاً، ثمّ صُغِّرَ الإرواد تصغير ترخيمٍ (٢) ثمّ سَمَّوا به فعله، فبنوه على الفتح، وكذا ﴿بَلْهَ﴾ إذ هو في الأصل مصدرُ فعلٍ مرادفُ لِدَعْ (٣)، ثمّ سُمِّيَ به الفعل وبُنِيَ. وهذا حالُ كونهما ﴿ناصِبَيْن﴾ نحو: «رُوَيدَ زَيداً» أو «بَلْهَ زَيْداً» (٤). ﴿ويعمَلانِ الخَفْضَ مصدرينِ﴾ مُعْرَبَيْنِ، نحو: «رُوَيْدَ أوْ بَلْهَ زيدٍ» (٥).

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ   لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ الْعَمَلْ
وَاحْكُمْ بِتَنْكِيرِ الَّذِي يُنَوَّنُ   مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ

﴿وَمَا لِما تنوب عنه مِن عَمَل﴾ ثابت ﴿لها﴾ (٦) فترفَعُ الفاعل ظاهراً

---

(١) وهو إمّا مصدرٌ، له فعلٌ مِن لفظه كـ(رُوَيْد) أو ليس له فعل مِن لفظه كـ(بَلْهَ).

(٢) بحذف الزوائد ـ وهي الهمزة مِن أوّله، والألف مِن قبل آخره ـ وإيراد التصغير على الأُصول (رَوَدَ) فصار (رُوَيْد)، وسيأتي تفصيل ذلك في باب التصغير.

(٣) أي: بمعنى: دَعْ، وليس له فعلٌ من لفظه، كما أنّ «أُوْلُوا» جمع اسم مرادفٍ لـ(ذو) وليس له مفردٌ مِن لفظه.

(٤) أي: أمْهِلْ (زيداً) واترك زيداً.

(٥) أي: (رُوَيْدَ، وبَلْهَ) إن نصبا ما بعدهما فهما اسما فعلٍ، وإن جرّا ما بعدهما فهما مصدران أُضيفا إلى معمولهما، تقول: أمْهَلْتُهُ رُوَيْدَ زيدٍ ـ أي: إمهال زيدٍ، وتركتهُ بَلْهَ زيدٍ، أي: تَرْك زيدٍ.

(٦) أي: وما كان مِن عمل للفعل الذي ناب اسم الفعل عنه، يكون نفسُ ذلك العمل لاسم الفعل، يعني: يعمل اسم الفعل عَمَلَ فعله الذي هو بمعناه.

ومُستتراً، وتتعدّى إلى مفعولٍ بنفسها وبحرفِ جَرٍّ [١]، ومِن ثَمَّ عُدِّيَ حَيَّهَلْ بنفسه لمّا نابَ عن ائتِ، وبالباء لمّا نابَ عن عَجِّلْ، وبعَلى لَمّا ناب عن أقْبِل [٢] ﴿**وأَخِّرْ ما لِذي فيه العمل**﴾ عنها خِلافاً للكسائي [٣].

﴿**واحكُم بتنكير الذي يُنَوَّنُ منها**﴾ لزوماً نحو: «واهاً» و«وَيْهاً»، أولا، كـ«صَهٍ» و«مَهٍ» ﴿**وتعريف سواه**﴾ أي الذي لم يُنَوَّن ﴿**بَيِّنٌ**﴾ لزوماً، نحو: «نَزال» أو لا، كـ«صَهْ» و«مَهْ» [٤].

---

(١) فإن كان فعله يرفع الفاعل الظاهر، يكون اسم الفعل أيضاً يرفع الفاعل الظاهر، تقول: بطآنَ زيدٌ، كما تقول: بطؤَ زيدٌ، وإن كان فعله يرفع الفاعل المستتر، اسم الفعل أيضاً يرفع الفاعل المستتر، تقول: نَزال ـ بتقدير: أنت ـ كما تقول إنزل ـ بتقدير: أنت ـ وإن كان فعله متعدِّياً بنفسه، يكون اسم الفعل أيضاً متعدّياً بنفسه، تقول: رُوَيْدَ زيداً، كما تقول: أمْهِل زيداً، وإن كان فعلُ متعدِّياً بحرف الجرّ، يكون اسم الفعل أيضاً متعدّياً بحرف الجرّ، تقول: إليك عنّي، كما تقول تنحّ عنّي.

(٢) تقول: حَيَّهَل زيداً، أي: ائت زيداً، وحَيَّهَلْ بالماء، أي: عجِّلْ بالماء، وحَيَّهَلْ علَيّ، أي: أقبِلْ عليَّ.

(٣) حيث أجاز تقديم معمول اسم الفعل عليه، فأجاز أن يقال: زيداً رُوَيْدَ.

(٤) يعني: اسم الفعل المنوَّن نكرة سواء كان التنوين لازماً له مثل (واهاً) و(وَيهاً) لأنّهما لا يأتيان بلا تنوين، أو لم يكن التنوين لازماً له كـ(صَهٍ) و(مَهٍ) إذا نُوِّنا. واسم الفعل غير المنوّن معرفةٌ سواء كان لا يجوز فيه التنوين كـ(نزال) ـ لأنّه لا يُنوَّنُ أصلاً ـ أم لم يأت فيه التنوين وإن كان جائزاً كـ(صَهْ) و(مَهْ).

ومعنى التعريف، والتنكير في أسماء الأفعال هو أنّه ـ مثلاً ـ: (صَهْ، ومَهْ) بلا تنوين معناهما: أُسكت عن هذا الكلام المُعَيَّن، وكُفَّ عن هذا العمل المُعيَّن و(صَهٍ، ومَهٍ) بالتنوين ⇐

وَمَـا بِـهِ خُـوطِبَ مَـا لاَ يَـعْقِلُ مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتاً يُجْعَلُ
كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَـايَةً كَـقَبْ وَالْزَمْ بِنَا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَـدْ وَجَبْ

﴿وما به خُوطب ما لا يَعْقِلُ﴾[١] أو ما هو في حكمه، كصغار الآدميّين **﴿مِن شبهِ اسمِ الفعل**[٢] **صوتاً يُجْعَلُ﴾** كقوله لِزَجر الفَرَسِ[٣] «هَـلا هَـلا» وللبَغْلِ «عَدَسْ» وللحمارِ «عد».

﴿كذا الذي أجدى﴾ أي: أعطى بمعنى أفهم **﴿حكايةً﴾** لصوتِ **﴿كَقَبْ﴾** لوَقْعِ السيف، و«غاقْ» للغراب، و«خاز باز» للذّباب، و«خاقْ باقْ» للنّكاح[٤]. **﴿والزمْ بناءَ النوعين فهو قَد وجبَ﴾**[٥] لِما سَبَقَ في أوّل الكتاب[٦].

⇐ معناهما: أُسكت سكوتاً مّا، وكُفَّ عن عَمَلٍ مّا، بدون تعيين السكوت عن أيِّ شيءٍ، والكَفِّ عن أيِّ عَمَلٍ.

(١) مِن الحيوانات.

(٢) وجه الشبه ـ كما قيل ـ الاكتفاء به في أداء المقصود، دون أن يُؤتى معه باسم، أو فعل.

(٣) أي: حمله على السير.

(٤) ففي حكاية ونقل صوت وقع السيف يقال: (قَبْ قَبْ) وفي حكاية صوت الغراب يقال: (كان الغراب يقول: غاقْ غاقْ) وفي نقل صوت الذُّباب يقال: (كان الذُّباب يقول: خازبازْ) وفي نقل صوت ملامسة ذَكَر الرَّجُل لفرج الأُنثى يقال: (خاقْ باقْ). لأنّ هذه الألفاظ تشبه تلك الأصوات.

(٥) والمراد بالنوعين على الظاهر: أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات ـ لا نوعَي أسماء الأصوات ـ وإنّما وجب البناء فيهما لأنّهما شبيهان بعضهما بالأفعال في أنّه عامل غير معمول كـ(حَيَّهَل) وبعضهما بالحروف في أنّه موضوعٌ وَضْعَ الحروف كـ«صَه» و«قَب»، أو في أنّه لا عاملٌ ولا معمولٌ كالحروف المهملة، مثل (خاقْ باقْ) ونحوه.

(٦) مِن أنّ بناء الاسم سببه الشَّبَه بالفعل، أو الحرف.

هذا بابُ فيه «نونا التأكيد»

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا امَّا تَالِيَا

﴿للفعل توكيدٌ بنونَين هما﴾ شديدةٌ وخفيفةٌ **﴿كنُونَي اذهَبَنَّ واقْصدَنْهُما﴾**[١] **يُؤكِّدان افعل﴾** أي: الأمر مطلقاً، نحو: «اضْرِبَنَّ» **﴿ويفعل﴾** أي: المضارع بشرط أن يكون **﴿آتياً ذا طَلَبٍ﴾**[٢] نحو:

فإيّاكَ والْمَيْتات لا تَقْرَبَنَّها
[وَلا تأخُذَنْ سهماً حديداً لتَفْصِدا][٣]

ونحو:

وَهَل يَمْنعنِّي ارْتيادُ البلا دِ [مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يأْتِيَنْ][٤]

---

(١) (إذهبنّ) شديدة، و(اقْصدَنْهُما) خفيفة.

(٢) أي: بشرط أن يكون المضارع واقعاً في مقام يُرادُ به الطلب، لا الإخبار.

(٣) المعنى: ابتعد عن الحيوانات الميتة فلا تقربَنّها بالأكل، ولا تأخذ سهماً حادّاً لتفصد به حيواناً، لأنّ الحيوان يحرم لحمه إذا مات بالفصد، إلّا أنْ يكون قطعاً للأوداج الأربعة.
الشاهد: في (تقرَبَنّها) فعلٌ مضارعٌ دخل عليه نون التأكيد الشديدة، لأنّه طلبٌ لوقوعه بعد (لا) الناهية.

(٤) المعنى: وهل يمنع مِن مجيء الموت، الذهابُ مِن بلدٍ إلى بلد.
الشاهد: في دخول نون التأكيد الشديدة على الفعل المضارع (يمنعنِّي) لأنّه للطلب، لوقوعه بعد الاستفهام، والاستفهام طلبُ الفهم.

ونحو:

هَــلّا تَــمُنِّنْ بــوعدٍ غــيرِ مُــخْلِفَةٍ   [كما عَهِدْتُكِ في أيّام ذي سَلَمِ][1]

ونحو:

فــليتكِ يــومَ المُــلتقى تَــرَيِنَّني   [لِكَيْ تعلمي أنّي امْرُءٌ بِكِ هائِمٌ][2]

﴿أو شرطاً إمّا تالياً﴾[3] نحو: **﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾**[4].

أَوْ مُثْبَتاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلاَ   وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لاَ

﴿أو مُثبتاً في قَسَمٍ مستقبلا﴾ متّصلاً بلامه[5]، نحو: **﴿تَاللَّهِ**

---

(١) المعنى: لِمَ لا تمُنّين عليَّ بأن تعديني وعداً لا تُخلفينه، كما عرفتك ـ موفيةَ العهد ـ في أيّام ذي سَلَم، و(ذُو سلم) أرضٌ بالشام.

الشاهد: في دخول نون التأكيد الخفيفة على الفعل المضارع (تَمُنِّنَ) لأنّه للطلب، لوقوعه بعد (هَلا) التحضيضيّة، و(هَلا) طلبٌ وسؤال بشدّة.

(٢) المعنى: ليت أنتِ ـ أيّتها المحبوبة ـ كنتِ تريَنّني يوم القيامة ـ الذي ينكشف فيه الأسرار ـ حتّى تعلمي أنّي رجلٌ شديدُ الشوقِ إليك.

الشاهد: في دخول نون التأكيد الشديدة على الفعل المضارع (تَريني) لأنّه للطلب، لوقوعه بعد (ليتَ) للتمنّي، والتمنّي طَلَبٌ.

(٣) يعني: وتدخل النونان على المضارع ـ أيضاً ـ إذا كان المضارع وقع بعد (إمّا) الشرطيّة.

(٤) سورة يونس، الآية ٤٦. الشاهد: في (نُرينك) و(نتوفَينك) حيث دخل عليهما نون التأكيد الشديدة، لأنّهما وقعا بعد (إمّا) الشرطيّة.

(٥) أي: تدخل النونان على المضارع المثبت، إذا كان في قسم متّصلاً بلام القسم، وكان بمعنى الاستقبال.

﴿ لَتُسْئَلُنَّ ﴾ (١) بخلاف المنفيّ، نحو: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ ﴾ (٢)، والحال نحو: ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣) وإن منعه البصريّون، وغير المتصل باللّام نحو: ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٤)، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٥).

تنبيهٌ: لا يلزم هذا التوكيد إلّا بعد القسم كما في الكافية (٦) **«وقَلَّ»** توكيده إذا وقع **«بعد ما»** الزائدة، نحو:

---

(١) سورة النحل، الآية ٥٧. الشاهد: في دخول نون التأكيد الشديدة على المضارع (تُسئل) وهو مثبتٌ لا منفيّ، وبمعنى الاستقبال لا الحال لأنّ المراد: إنّكم تُسئلون بعد الموت، وفي قَسَمٍ متّصلٍ بلامِ القَسَم.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٥. الشاهد: في (تفتؤ) لم تدخل عليه النون لأنّه منفيٌّ، أي: تاللّه لا تفتؤ.

(٣) سورة القيامة، الآية ١. الشاهد في (أُقسم) لم تدخل عليه النون لأنّه بمعنى الحال (وإن منعه البصريّون) أي: منع البصريّون من دخول لام القسم على المضارع الذي بمعنى الحال، فعليه منعُ دخول النون عليه لعدم اتّصاله بلام القسم لا لأنّه للحال، أمّا عند الكوفيّين الذين يُجوّزون دخول لام القسم على الحال فمنْعُ دخول اللّام إنّما هو لأنّه بمعنى الحال.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٥٨. الشاهد: في (تُحشرون) لم تدخله النون، لأنّه لم يتّصل بلام القسم.

(٥) سورة الضحى، الآية ٥. الشاهد: في (يُعطيك) لم تدخله النون، لفصلِ (سوف) بينه وبين لام القسم.

(٦) أي: قال في الكافية يجب التأكيد بالنون في المضارع الواقع بعد القسم مع الشرائط المذكورة، وفي غير هذا لا يجب التأكيد.

قَــليلاً بِــه مــا يــمدَحَنَّكَ وارثٌ [إذا نالَ ممّا كنتَ تـجمعُ مَـغْنماً][1]

وأقلّ منه أن يتقدّم عليها رُبَّ نحو:

رُبَّــما أوفَــيْتُ فــي علمٍ تــرفَعَنْ ثـوبي شَــمالاتُ [2]

﴿و﴾ بعد ﴿لَمْ﴾ نحو:

يــحسبهُ الجــاهلُ مــا لم يَـعْلَما [شَـيْخاً عـلى كُـرسيِّهِ مُـعَمَّما][3]

﴿وبعدَ لا﴾ نحو: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾[4].

وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا وآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحْ كَـابْرُزَا

﴿و﴾ بعد ﴿غيرِ إمّا مِن طوالبِ الجزاء﴾[5] وهي كلماتُ الشرط نحو:

---

(١) المعنى: قليلاً بمالك يمدحك الوارث، إذا نال الوارث ممّا كنت تجمعه وتعتبره غنيمةً.

الشاهد: في (يمدحَنَّكَ) دخله النون الشديدة، بعد (ما) الزائدة، وهو قليلٌ.

(٢) المعنى: كثيراً ما صعدتُ وأشرفتُ على جبلٍ ترفعُ الرياحُ الشماليّة ثوبي وأنا عليه.

الشاهد: في (ترفعن) دخله النون الخفيفة، بعد (ما) الزائدة التي قبلها (ربّ).

(٣) المعنى: الجاهل الذي لا يعلم، يظنُّ ذلك الجبلُ الذي كُلّهُ زرعٌ وخَصْبٌ، أنّه شيخٌ مُـعمَّمٌ استقرَّ على كرسيّه.

الشاهد: في (يعلما) دخله النون الخفيفة بعدَ (لم) وهو قليلٌ، وأصله (يَعْلَمَنْ) قُـلِبَتْ النون ألفاً للوقْفِ، كما سيأتي في آخر الباب.

(٤) سورة الأنفال، الآية ٢٥. الشاهد: في (تُصيبنَّ) دخله النون الشديدة بعد (لا) وهو قليلٌ.

(٥) أي: ويقلُّ أيضاً دخول النون على المضارع إذا كان بعد ـ غيرِ إمّا ـ مِن (طوالب الجزاء) أي: من الكلمات التي تطلب الجزاء، يعني: كلمات الشرط، كـ(مَنْ، وما، وأيّ، حيثما، أينما، إذْ ما، أنّى، متى، مهما) وغيرها.

[فَمهما تشأ منه فزارَةُ يُعْطِكم] ومهما تشأْ منهُ فزارَةُ يَمْنَعا (١)

وجاء توكيد المضارع خالياً ممّا ذُكر، وهو في غاية الشذوذ، ومنه:

ليتَ شعري وأشْعُرنّ إذا ما قرّبوها منشورةً ودُعيتُ (٢)

وأشذّ منه تأكيد أفعل في التعجّب في قوله:

[ومستبدلٍ مِن بعد غَضْبى صريمةً]

فأحْرِ به بطولِ فَقْرٍ وأحْريا (٣)

وأشذّ مِن هذا توكيد اسمِ الفاعل في قوله:

---

(١) المعنى: كلّما تريد قبيلةَ (فزارة) من ذلك الرجل، أن يعطيكم فيعطيكم نفسه، وكلّما تريد (فزارة) من ذلك الرجل أن يمنعكم فإنّه يمنعكم مِن نفسه.

الشاهد: في (يمنعا) أصله (يمنعنْ) بنون التأكيد الخفيفة، بُدّلت ألفاً في الوقف وهو بعد (مهما) الشرطيّة.

(٢) المعنى: ليتني كنتُ أشعر، وفي المستقبل أشعر حين قرّبوا تلك الصحيفة منشورة، ودُعيت عندها.

الشاهد: في (أشعُرنّ) مضارع مؤكّد بالنون الشديدة، مع أنّه خال مِن معنى الطلب إطلاقاً.

(٣) اللغة: (غضبى) ـ بوزن سَكْرى ـ المأةُ من الإبل. (صريمة) القطعة من الإبل بين العشرة والخمسين.

المعنى: والذي يُبدّل المأة من الإبل بقطعةٍ دون الخمسين من الإبل، هذا الإنسان أجدرُ به أن يطول فقره، وأجدرُ به.

الشاهد: في (أحريا) حيث أُكّدَ بالنون الخفيفة مع أنّه صيغة التعجّب، وأصله (وأحرينْ به) بُدّلت النون ألفاً في الوقف، وحذف (به) لذكره قبلاً (فأحْرِ به).

[أَرأيتَ إن جاءت بـه أُمـلوداً ... مُـــرَجَّلاً وَيـلبس البُـرُودا]

[ولا يُــرى مـالاً له مـعدوداً] ... أقــائِلُنَّ أحْـضِرُوا الشُّـهُودا[1]

﴿وآخر المؤكَّدِ افْتَحْ كابْرُزا﴾ و«اخْشينَّ» و«ارْمِيَنَّ» و«اغْزُوَنَّ»[2].

وَاشْكُلْهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَـيْنٍ بِـمَا ... جَانَسَ مِـنْ تَـحَرُّكٍ قَـدْ عُـلِمَا

وَالْمُضْمَرَ احْـذِفَنَّهُ إِلَّا الأَلِـفْ ... وَإِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفْ

فَـاجْعَلْهُ مِـنْهُ رافِـعاً غَـيْرَ الْـيَا ... وَالوَاوِ يَـاءً كَـاسْعَيَنَّ سَـعْيَا

وَاحْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِـي ... وَاوٍ وَيَا شَكْـلٌ مُـجَانِسٌ قُـفِي

﴿واشْكُله قبل مُضمرٍ﴾ ذي ﴿لينٍ بما جانس مِن تـحرّك قـد عُـلِما﴾ فافتحه قبل الألف واكسره قبل الياء وضُمّه قبل الواو ﴿و﴾ بعد ذلك ﴿المضمر

---

(١) اللغة: (أُملود) الناعم الليّن. (مُرجَّلاً) مُسرَّحاً شعره ممشَّطاً. (البرود) ثوب يُنسج باليَمن. (معدوداً) قليلاً. (القصّة): رجلٌ من العرب أنكر زوجته، وقال لها: لست زوجاً لي، ولم أُنكحك، فيُخاطب الشاعر ذلك الرجل.

المعنى: أرأيت إن جائت هذه المرأة ـ التي أنكرتَ أنّها زوجتُك ـ بشابٍّ ناعم ليِّن، مُمشَّط شعره، لابساً البرود، وليس له مالٌ قليل، وادّعت المرأة أنّ ذلك الشابّ زوجها، هل تتركها معه، أم تقول لها أحضروا شهوداً يشهدون بأنّها زوجةُ الشابّ، وتـفصل بينهما، وتأخذ زوجتك؟

الشاهد: في (قائلُنَّ) اسم فاعلٍ دخلهُ النون الشديدة.

(٢) إنّما أتى بأمثلةٍ متعدّدة لبيان عدم الفرق في فتح آخر المؤكَّد بين أن يكون فعلاً صحيحاً مثل (ابْرُزا) أو معتلّاً آخرهُ بالألف كـ(اخْشِيَنَّ) أو بالياء كـ(ارْمِينَّ) أو بالواو كـ(اغْزُوَنَّ).

احذفَنَّهُ إلّا الألف﴾(١) فأثبِتْها نحو: «اضْرِبُنّ يا قوم» و«اضْرِبِنَّ يا هند» و«اضْرِبانِّ يا زَيدان»(٢) **﴿وإن يكن في آخر الفعل ألفٌ فاجْعَلْه﴾** أي الآخر **﴿منه﴾** إن كان **﴿رافعاً غيرَ الياء والواو﴾** كالألف **﴿ياءاً﴾**(٣) **كاسْعَيَنَّ سعياً﴾** و«ارضينَّ» و«هَلْ تسعيانِّ»(٤) **﴿واحْذِفْهُ﴾** أي الآخر **﴿مِن﴾** فعل **﴿رافع هاتين﴾** أي الواو والياء **﴿و﴾** بعد ذلك **﴿في واوٍ وياءٍ شكلٌ مُجانسٌ﴾** لهما **﴿قُفي﴾**(٥).

نَحْوُ اخْشَيِنْ يَا هِنْدُ بِـالْكَسْرِ وَيَـا ... قَوْمُ اخْشَوُنْ وَاضْمُمْ وَقِسْ مُسَوِّيَا

---

(١) يعني: إذا كان آخر الفعل ضمير ـ ذو لينٍ، أي: واواً، أو ياءاً، أو ألفاً ـ ثمّ دخله النون، فيحذف الضمير إلّا إذا كان الضمير ألفاً فلا يُحذَف، ويتحرّك الحرفُ الذي كان قبلَ الضمير حركةً مجانسةً للضمير، فإن كان الضمير واواً يصير قبله مضموماً، أو ياءاً يصيرا قبله مكسوراً أو ألفاً يصير قبله مفتوحاً.

(٢) الأصل: (إضربوا يا قوم) دخل النون، وحُذفَ الواو، وبقيتْ ضمّةٌ على الياء، و(إضربي يا هند) دخل النون، وحُذف الياء، وبقيت كسرةٌ على الباء، و(إضربا) لم تُحذف الألف لدخول النون.

(٣) يعني: إذا كان الفعل المؤكَّد آخره ألفاً، ولم يكن الفعل رافعاً لواو الجمع المذكَّر، ولا ياء المفردة المؤنّثة المخاطبة، فاجعل الحرف الآخر ياءاً.

(٤) (إسعَيَنَّ) أصله: إسْعَ، مأخوذٌ من (يسعى) بألفٍ في الآخر، و(إرضَيَنَّ) أصله: إرض، مأخوذٌ مِن (يرضى) بألفٍ في آخره، و(تسعيانٍّ) أصله: تسعى، بألفٍ في آخره، فلمّا لحقها النون بُدِّلَتْ ألِفاتُ الآخر ياءاً.

(٥) يعني: الفعل المؤكَّدُ الذي آخره ألفٌ إذا كان رافعاً للواو، أو الياء ـ أي: كان جمعاً مُذكّراً، أو مفردةً مؤنَّثَةً مخاطبةً ـ فاحذف الألف مِن الآخر، وارفع واو الجمع، واكسر ياءَ المخاطبة.

وَلَـمْ تَـقَعْ خَـفِيفَةٌ بَـعْدَ الأَلِـفْ ... لٰكِـنْ شَـدِيدَةٌ وَكَسْـرُهَا أُلِـفْ

﴿**نحواخْشَيِن ياهند بالكسر**﴾ للياء ﴿**وياقومُ اخْشَـوُنْ واضْـمُمِ**﴾ الواو ﴿**وقِسْ**﴾ على ذلك ﴿**مُستوياً**﴾[1].

﴿**ولم تقعْ**﴾ نونٌ ﴿**خفيفةٌ بعد الألف**﴾ لالتقاء الساكنين، وأجازه يونس، قال المصنّف: ويُمْكِن أن يكون منه قراءةُ ابنِ ذكوان ﴿ **وَلاَ تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ الَّـذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ** ﴾[2] ﴿**لكن شديدةً، وكسرُها**﴾ حينئذٍ ﴿**ألف**﴾[3].

وَأَلِـفاً زِدْ قَـبْلَهَا مُـؤَكِّـداً ... فِـعْلاً إِلَـى نُـونِ الإِنَـاثِ أُسْـنِدَا

وَاحْـذِفْ خَـفِيفَةً لِسَـاكِـنٍ رَدِفْ ... وَبَـعْدَ غَـيْرِ فَـتْحَةٍ إِذا تَـقِفْ

وَارْدُدْ إِذَا حَذَفْتَهَا فِي الْوَقْفِ مَـا ... مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُـدِمَا

﴿**وألِفاً زِدْ قبلها**﴾ أيالنون الشديدة حالكونك ﴿**مؤكِّداً فعلاً إلى نون الإناثِ أسندا**﴾ فصلاً بينهما كراهيةَ تَوالي الأمثال، نحو: «إضْرِبْنانِّ»[4] ﴿**واحذِفْ خفيفةً لساكنٍ رَدِف**﴾ نحو:

---

(١) أي: قس على الألف ـ بالسواء ـ الواو والياء، فإنّهما إذا كانا آخر الفعل يُحذَفان، ويُضَمُّ آخر الفعل المحذوف منه الواو، ويُكسَرُ آخر الفعل المحذوف منه الياء، فقل للمفرد المذكّر: (هَل تَغْزُنَّ؟) بضمِّ الزاء، و(هَلْ تَرْمِنَّ) بكسر الميم، وأصلها (تَغْزون) و(تَرْمين) حُذِف الياء والواو من الآخر لدخول نون التأكيد، وكُسِرَ ما قبل الياء، وضُمَّ ما قبل الواو.

(٢) سورة يونس، الآية ٨٩ الشاهد: في (تتّبعانِّ) حيث قرأ ابن ذكوان بنونٍ خفيفةٍ مع أنّه بعد الألف، والمشهور قرأوا بنونٍ شديدة.

(٣) فتقول: (يضربانِّ) بنون شديدةٍ مكسورةٍ.

(٤) إذ لولا الألف لاجتمعت ثلاث نونات، واحدةٌ لجمع المؤنَّث، واثنتان للتأكيد الشديدة.

لا تُهين الفقير علّكَ أن تر   كعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعه[1]

﴿و﴾ احذفها أيضاً **﴿بعد غير فتحةٍ إذا تقفُ**[2] **وارْدف إذا حذفتها في الوقف من أجلها في الوصل كان عُدِما﴾**[3] وهو واو الجمع وياءُ التأنيث ونون الإعراب، فقل في أُخْرُجن وأُخْرُجِن «أُخرجوا» و«أُخرجي»، وفي هل تخرُجُن وهل تخرُجِن «هل تخرجون» و«هل تخْرُجين»[4].

وَأَبْـدِلَنْها بَـعْدَ فَـتْحٍ أَلِـفَا   وَقْفاً كَمَا تَقُولُ فِي قِفَنْ قِفَا

﴿وأبدلنها بعد فتحٍ ألِفاً وَقْفاً﴾ كالتنوين[5] **﴿كما تقول في قِفَنْ قِفا﴾**.

---

(١) المعنى: لا تُهِن البتّة الفقير، فلعلّك تسقط يوماً فتكون فقيراً، ويكون الدهر قدرفع ذلك الفقير عن الفقر.

الشاهد: في لا تُهين، كان مؤكّداً بالنون الخفيفة (لا تُهينَنْ) والتقى الساكنان بين النون الخفيفة ـ وهي النون الثانية ـ وبين لام الفقير ـ بعد حذف ألفه في الدَّرْج ـ فلأجل التقاء الساكنين حُذِف النون الخفيفة، وعلامة أنّه مؤكَّدٌ رجوع الياء (لا تُهين) ولولا التأكيد لكان الياءُ محذوفاً لنجزم بـ(لا) الناهية.

(٢) يعني: واحذف نون التأكيد الخفيفة في الوقف عليها إذا كانت بعد الضمّة أو الكسرة.

(٣) يعني: الحروف التي حُذفَتْ من الفعل لأجل نون التأكيد، تلك الحروف ترجع إذا حُذِفَتِ النون في الوقف.

(٤) في المثالين الأوّلين رجع الواو والياء، وفي المثالين الأخيرين رجع الواو مع نون الإعراب، والياء مع نون الإعراب.

(٥) أي: كما أنّ التنوين في حال الوقف يبدل إلى الألف، كذلك النون الخفيفة إذا كانت بعد الفتحة تبدل في حال الوقف إلى الألف.

تتمّة

قد يُحذف هذه النون [الخفيفة] لغير ما ذُكِرَ في الضرورة، كقوله:

إِضْرِبَ عنك الهمومَ طارقَها   [ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ] (١)

هذا باب «ما لا ينصرف»

وهو ما فيه علّتان من العلل الآتية (٢)، أو واحدةٌ منها تقوم مقامهما، سُمّي به لامتناع دخول الصرف عليه، وهو التنوين، كما قال:

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا   مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا
فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ   صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ

﴿**الصرفُ تنوين أتى مبيِّناً معنى**﴾ وهو عدم مشابهة الفعل ﴿**به**﴾ أي بهذا

---

(١) المعنى: إصرف عنك الهموم التي تطرقك بالليل، مثل ضربك بالسيف أعلى رأى الفرس.
الشاهد: في (إضرب) أصله (إضربَنْ) بنون خفيفةٍ، حُذفت النون لضرورة الشعر، ويدلّ على حذفها فتح الباء، والباء إنّما تُفتح في (إضرب) للنون، ولولا النون لكانت ساكنةً، لأنّه فعل أمرٍ.

(٢) وقد نظمها الشيخ البهائيّ ﷺ في (الصمديّة) في أبيات وهي:

موانعُ صرف الاسم تسعٌ (فعُجمةٌ)   و(جمعٌ) و(تأنيثٌ) و(عدلٌ) و(معرفهْ)
و(زائدتا فعلان) ثمّ (تركُّبٌ)   كذلك (وزن الفعل) والتاسع (الصفهْ)
بِثِنْتَيْنِ منها يُمنَعُ الصرفُ هكذا   بواحدةٍ نابَتْ فقالوا مُضعَّهْ

وابن مالك لايذكرها بهذا الترتيب، وإنّما يذكر بترتيب آخر، وهو: (التأنيث) و(زائدتا فعلان) و(الصفة) و(وزن الفعل) و(الجمع) و(العلم) و(التركيب) و(العُجمة) و(العدل).

التنوين، أي بدخوله ﴿يكون الاسم﴾ مع كونه متمكِّناً ﴿أمكنا﴾ وبعدمه يكون غير أمكن، ولذلك سُمِّيَ بتنوين التمكُّن أيضاً[١]، وغير هذا التنوين لا يُسمّى صرفاً، لأنّه قد يوجد فيما لا ينصرف كتنوين المقابلة في «عرفات» والعوضْ في «جوارٍ»[٢] ونحو ذلك.

﴿فألف التأنيث مطلقاً﴾ مقصوراً أو ممدوداً ﴿منع صرف الذي حواه كيف ما وقع﴾[٣] من كونه نكرةً كذِكْرى وصحراء، أو معرفةً كزكريّا [وكربلاء] مفرداً كما مضى أو جمعاً كحَجْلىٰ[٤] وأصدقاء، إسماً كما مضى أو وصفاً كحُبْلى وحمراء.

وَزَائِدَا فِعْلاَنَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ   مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ
وَوَصْفٌ اصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلا   مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلاَ

﴿وزائدا فعلان﴾ وهما الألف والنون[٥] يمنعان [الصرفَ] إذا كانا ﴿فيوصفٍ

---

(١) الاسم متمكِّنٌ من الإعراب، لتغيُّر آخره بالعوامل ـ سواءٌ كان منصرفاً، أو غير منصرفٍ ـ لكنّه إذا كان مُنصرفاً يدخله تنوينٌ دالٌّ على أنّه منصرفٌ، فيكون هذا التنوين دالاًّ على معنى الانصراف، فيجعله أمكن.

(٢) تنوين (عرفات) مقابل نون الجمع المذكّر، وتنوين (جوارٍ) عوضٌ عن الياء، وأصله (جواري).

(٣) يعني: ألف التأنيث وحدها يمنع الصرف، فهو من الأسباب التي ينوب عن اثنين، مطلقاً سواء كان الاسم الذي فيه ألف التأنيث مفرداً أم جمعاً، نكرةً أم معرفةً، اسماً أم وصفاً، للمذكّر ـ كزكريّا، وأصدقاء ـ أم للمؤنّث.

(٤) (حجلى) مؤنّث (الحَجَل) وهو طائرٌ معروفٌ، و(حُبلى) الحامل.

(٥) لأنّ أصله (فَعْل) فالألف والنون زيدا فيه.

سَلِم من أن يُرى بتاء تأنيث خُتِم﴾(١) إمّا لأنّ له مؤنّثٌ على فعلى كسكران وغضبان، أو لا مؤنّث لهُ كلَحْيان (٢) فإن خُتِم بالتاء صُرف كندمان (٣).

﴿ووصفٌ أصليٌّ ووَزْن أفعلا﴾ كذلك إذا كان **﴿ممنوعَ تأنيثٍ بتا﴾**(٤) إمّا على أنّ مؤنَّثَه على فعلاء **﴿كأشهلاء﴾** أو على فُعلى كالفُضلى، أو لا مؤنَّثَ له كأكْمَر (٥)، فإن كان بالتاء صُرف، كأرمل ويعمل (٦).

وَأَلْغِيَنَّ عَارِضَ الْوَصْفِيَّةْ ... كَأَرْبَعٍ وَعَارِضَ الإسْمِيَّةْ
فَالأَدْهَمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وُضِعْ ... فِي الأَصْلِ وَصْفاً انْصِرَافُهُ مُنِعْ
وَأَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى ... مَصْرُوفَةٌ وَقَدْ يَنَلْنَ الْمَنْعَا

---

(١) يعني: الاسم الذي على وزن (فَعلان) غير منصرفٍ، بشرط أن لا يدخل في مؤنّثه تاء التأنيث.

(٢) فـ(سكران وغضبان) مؤنّثهما (سَكرى، وغضبى)، وليس: سكرانة، وغضبانة، و(لحيان) هو الكثير اللحية، فلا مؤنّث له أصلاً، لأنّ المؤنّث لا لحية لها حتّى تكون كثيرة أو قليلة.

(٣) بمعنى: النادم، مؤنّثه (ندمانة).

(٤) يعني: إذا اجتمع (الوصفُ الأصلي) ووزن الفعل (أفعل) في اسمٍ يكون غير منصرف بشرط أن لا يكون مؤنّثه بالتاء.

(٥) (أشهل) بمعنى: الذي سواد عينه مشوبٌ بزُرْقة، مؤنّثه (شهلاء) ـ بالألف الممدود ـ و(أفضل) مؤنّثه فُضلى، و(أكمر) بمعنى: العظيم الكمرة، أي الحشفة، لا مؤنّث له لعدم وجود الحَشَفَة في الأُنثى، كُلُّ هذه على وزن (أفعل) ووصفُ أصليّ، لأنّ هذه كلّها أوصافٌ في أصحابها، وليس مؤنَّثُها بالتاء.

(٦) (أرمل): المسكين، و(يَعمل): الجمل الكثير العمل، مؤنّثهما (أرملة) و(يعملة) بالتاء.

﴿وألغِيَنَّ عارض الوصفيّة كأربع﴾ فإنّه لكونه وُضِعَ في الأصل اسماً، مصروفٌ [١]. **﴿وَ﴾** ألغيَنَّ **﴿عارضَ الاسميّة [٢] فالأدهم﴾** أي **﴿القيد [٣] لكونه وُضِعَ في الأصل وصفاً انصرافه مُنِع [٤] وأجْدَلٌ﴾** للصَّقْر **﴿وأخْيَلٌ﴾** لطائرٍ عليه نُقَطٌ كالخَيْلان **﴿وأفعى﴾** للحيّة، أسماءٌ في الأصل والحال، فهي **﴿مصروفةٌ وقد يَنَلْنَ المَنعا﴾** من الصرف، لِلَمْحِ معنى الصفة فيها [٥] ـ وهو القوّة والتلوّن والإيذاء ـ.

وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ ... فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَأُخَرْ

﴿ومَنْعُ عَدْلٍ﴾ وهو خروج الاسم عن صيغته الأصليّة [٦] **﴿مع وَصْفٍ معتبرٍ في لفظ﴾** ثُناء **﴿ومثنى وثُلاث﴾** ومَثْلَث، إذ هما معدولان عن اثنين اثنين وثلاثة

---

(١) وإن كان فعلاً وصفاً في مثل (مررتُ بنسوةٍ أربع)، لأنّ الاعتبار بالوصف الأصلي.

(٢) يعني: إذا كان شيءٌ في الأصل وصفاً، ثمّ صار اسماً يبقى ـ في حالة الاسميّة ـ على منع صرفه، لأنّ الاعتبار بالأصل.

(٣) يعني: الحديد.

(٤) (الأدهم) وضع في الأصل وصفاً بمعنى: (الأسود) لذا فهو غير منصرف وإن صار ـ عرضاً ـ اسماً للحديد.

(٥) أي: لتوهّم اشتقاقها من الفعل، إذ قد يُتوهّم أنّ (أجْدَل) مشتقٌّ من (الجدل) بمعنى القوّة، و(الأخْيل) من (الخال) وهو من التلوّن، و(أفعى) من (الفعوة) بمعنى الخُبث والإيذاء فلأجل ذلك التوهّم قد تُستعمل هذه الأسماء غير منصرف.

(٦) هذا تعريف للعدل، بمعنى: أن يخرج الاسم عن صيغته، ويصير بشكلٍ ليس له صيغةٌ خاصّةٌ يقاس عليها، هذا العدل، إذا اجتمع مع (الوصف) في اسمٍ، يكون ذلك الاسم غير منصرفٍ لهذين السببين.

ثلاثة[١] ﴿و﴾ في ﴿أخر﴾ جمع أُخرى، أُنثى آخَر، إذ هو معدولٌ عن الأُخَر.

وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلاثَ كَهُمَا   مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا
وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ   أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلاَ

﴿ووزن مَثنى وثلاث كهما﴾ في منع الصرف لِما ذُكِرَ ﴿مِن واحدٍ لأربعٍ[٢] فليُعلما﴾ نحو «أُحاد» و«مَوْحَد» و«رُباع» و«مَرْبَع» وسُمِع أيضاً مَخْمَس وعُشار ومَعْشَر، وأجاز الكوفيّون والزجّاج قياساً خُماس وسُداس ومَسدس وسُباع ومَسْبَع وثُمان ومَثْمَن وتُساع ومَتْسَع[٣].

﴿وكُن لجمعٍ﴾ مُتناهٍ[٤] ﴿مُشبهٍ مَفاعلا﴾ في كون أوّله مفتوحاً وثالثه ألفاً غير عِوَضٍ[٥] بعدها حرفان: أوّلهما مكسورٌ إلّا لعارض، نحو: «دراهم» و«مساجد» ﴿أو﴾ مُشْبِهِ ﴿المفاعيل﴾ فيما ذُكِر[٦] مع كون ما بعد الألف ثلاثة أوسطها ساكنٌ كمصابيح وقناديل ﴿بمنع كافلا﴾.

---

(١) يقال: جاء القوم اثنين اثنين، أو ثلاثة ثلاثة، وبمعناه: جاء القوم ثناءَ، أو مثنى أو مثلث.

(٢) أي: من الواحد، إلى الأربع يأتي على وزن (مثنى، وثلاث).

(٣) يقال: جاء القوم أُحاد، أو جاء القوم مَوْحد، بمعنى واحداً واحداً. ويقال: جاء القوم خُماس، أو جاء القوم مَخمس، بمعنى: خمسةً خمسةً. وهكذا في الباقي.

(٤) أي: جمع منتهى الجموع، الذي يُجمع مرّةً أُخرى، إذ كما أنّ المفرد يُجمع، كذلك الجمع يُجمع مرّةً أُخرى، مثلاً: (كلب) مفردٌ وجمعه (أكْلُب) وجمع هذا (أكالب، وأكاليب) لكن هذين لا يُجمعان.

(٥) أي: غير عوض عن الياء أو الواو كـ(مقالات) فألفه عوضٌ عن الواو، لأنّ أصله (قَوْل).

(٦) من كون أوّله مفتوحاً، وثالثه ألفاً غيرَ عوض.

وَذَا اعْتِلاَلٍ مِنْهُ كَـالْجَوَارِي   رَفْعاً وَجَرّاً أَجْـرِهِ كَسَـارِي

﴿وذا اعتلالٍ منهُ﴾ أي مِن هذا الجمع ﴿كالجواري رَفعاً وجـرّاً أجْـره﴾ مُـجْرى ﴿كسـاري﴾ فـي التـنوين وحـذف اليـاء (١)، نـحو: ﴿وَمِـن فَـوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (٢)، ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ﴾ (٣) ونصباً أجره كدراهم في فتح آخره من غير تنوين، نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾ (٤)، و[إنّما] لم يظهر الجرُّ فيه كالنصب، وهو فتحةٌ مثله، لأنّ الفتحة تثقل إذا نابت عن حركةٍ ثقيلةٍ فعُومِلَت معاملتها (٥) وقد لا يُحذف ياؤه بل تُقلَب ألفاً بعد إبدال الكسـرة قـبلها فـتحةً فـلا يُـنوَّن كـعذارَى ومَدارَى (٦)، ثمّ التنوين في جوارٍ، عوضٌ عن الياء المحذوفة وقال الأخفش: [هو]

---

(١) يعني: إذا كان جمع منتهى الجموع منقوصاً آخره ياءاً، فاجعله مثل (قاضي، وساري) في حذف الياء من آخره وتعويضه بالتنوين.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٤١.

(٣) سورة الفجر، الآيتان ١ ـ ٢. الشاهد: فيهما في (غـواش) و(ليـالٍ) أصـلهما (غـواشـي، وليالي) حذفت الياء من آخرهما، وعُوِّض عنها بالتنوين، والآية الأُولى مثالٌ للمرفوع لأنّ (غواش) مبتدأ مقدَّمٌ الخبر، والآية الثانية مثال للمجرور بواو القسم.

(٤) سورة سبأ، الآية ١٨.

(٥) أي: لو كان الجرُّ يظهر في (ليالٍ) ـ بدون التنوين ـ لكان فتحةً، لأنّ غير المنصرف جرّه بالفتحة، فكان ظهور الجرّ فيه مثل ظهور النصب.

الجواب: إنّ الجرّ حركةٌ ثقيلةٌ، فإذا ناب الفتح عنها صار الفـتح أيـضاً ثـقيلاً مـعنى لنيابتها عن الجرّ، فلذلك عُوملت الفتحة معاملة الجرّ، ولهذا لم ت ظهر الفتحة النائبة عن الجر.

(٦) بفتح الراء، وقرائة الياء ألفاً مثل (موسى).

تنوين تمكين لأنّ الياء لمّا حُذفت بقي الاسم في اللفظ كجَناح[١]، فزالت الصيغة[٢] فَدَخَلَتْهُ تنوين الصرف. ورُدّ بأنّ المحذوف في قوّة الموجود. وقال الزجّاج: عوضٌ عن ذهاب الحركة عن الياء، ورُدّ بلزوم تعويضه عن حركةِ نحو موسى، ولا قائل به[٣].

وَلِسَرَاوِيلَ بِهذَا الجَمْعِ شَبَهٌ اقْتَضى عُمُومَ الْمَنْعِ

﴿ولِسَراويل﴾ المفرد الأعجميّ[٤] ﴿بهذا الجمع شَبَهٌ﴾ مِن حيث الوزن ﴿اقتضى عموم المنع﴾ من الصرف[٥]، وقيل هو نفسه جمع سِروالة، وقيل فيه وجهان[٦].

وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقْ بِهِ فَالانْصِرَافُ مَنْعُهُ يَحِقّْ
وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا تَركِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِ يَكْرِبَا
كَذَاكَ حَاوِي زَائِدَيْ فَعْلاَنَا كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا

---

(١) أي: على وزن (جَناح).

(٢) أي: زالت صيغة منتهى الجموع التي أوجبت عدم صرف الاسم.

(٣) يعني: لو كان التنوين يأتي عوضاً عن الحركة لكان اللّازم أيضاً أن يأتي التنوين عوضاً عن حركة (موسى) لأنّ موسى لا تدخله الحركة أبداً، مع أنّه لم يقل في نحو (موسى) أحدٌ بتعويض التنوين عن الحركة.

(٤) وأصله (شروال).

(٥) أي: شباهته في الوزن بجمع منتهى الجموع أوجب (عموم) أي: شمول منع الصرف له أيضاً.

(٦) الانصراف، ودخوله التنوين، والجرّ، واللّام، لأنّه مفرد حقيقةً لا جمع، وعدم الانصراف بعدم دخوله التنوين والجر، واللّام، لأنّه شبيه الجمع في الوزن.

﴿وَإن به﴾ أي بالجمع **﴿سُمّي أو بما لَـحِقَ بـه﴾** مِن سراويل، ونحوه **﴿فالانصراف منعه يَحِقُّ﴾**(١) ولا اعتداد بما عَرَض.

﴿والعلم امنَع صرفه﴾ إن كان **﴿مُركّباً تركيب مزجٍ نحو مَعْدِ يكربا﴾** وحَضْرَموت(٢) بخلاف المركّب تركيب إضافةٍ أو إسنادٍ(٣) **﴿كذاك﴾**(٤) علم **﴿حاوي زائِدَي فَعْلانا﴾** وهما الألف والنون **﴿كَغَطفان وكَإصبهانا﴾** وتُعرف زيادتهما بسقوطهما في التصاريف كسقوطهما في ردّ نِسيان إلى نَسِيَ، فإن كان فيما لا يتصرّف، فبأن يكون قبلهما أكثر مِن حرفين(٥)، فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مُضعَّفٌ، فإن قُدِّرت أصالة التصريف فزائدان، أو زيادته فالنون أصليّة(٦)،

---

(١) يعني: إذا صار (جمع منتهى الجموع) أو المُلحق به كسراويل، اسماً وعلماً لشيءٍ كـ(حضاجر) لجنس الضبع، و(سراويل) لرجلٍ ـ مثلاً ـ فيعامل معاملةَ غير المنصرف، لأنّ العبرة بالأصل، لا بالعارض.

(٢) أصلهما (مَعدي، وكَرَب) و(حَضْرَ، وموت) ثمّ مُزجا، وصار الأوّل علماً لشخصٍ من العرب والدُ الشّاعر الشّجاع عمرو بن مَعديكرِب، وصار الثاني عَلَماً لبلدٍ في اليَمَن.

(٣) فإنّ تركيبه لا يوجب المنع من الصرف، فتركيب الإضافة كـ(عبد شمس) أُضيف (عبد) إلى (شمس) وصار المجموع المركّب عَلَماً لشخص، وتركيب الإسناد كـ(تأبَّطَ شرّاً) فنسب تأبّطَ شرّ إلى فاعل، ثمّ جُعِل المجموع المركّب عَلَماً لشخص.

(٤) يمنع من الصرف.

(٥) كـ(إصبهان) غير منصرفٍ.

(٦) أي: إن اعتبرت الحرف المكرّر كليهما أصليّين، فتكون الألف والنون زائدتان، لأنّ قبلهما ثلاثة حروف أصليّة فيمتنع صرفه، وإن اعتبرت واحداً من الحرف المكرّر زائداً، فالنون ⇐

كحسّان، إن جُعل من الحسّ ففعلان فيُمنع، أو من الحُسن ففعّال فلا يُمْنع.

كَـذَا مُـؤَنَّثٌ بِـها مُـطْلَقَا ... وَشَرْطُ مَنْعِ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
فَوْقَ الثَّلاثِ أَوْ كَجُورَ أَوْ سَقَرْ ... أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لا اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي الْعَادِمِ تَذْكِيراً سَبَقْ ... وَعُجْمَةً كَـهِنْدَ وَالْـمَنْعُ أَحَـقّْ

﴿كذا﴾ عَلَمٌ ﴿مُؤنَّثٌ بهاءٍ﴾[1] امنع صرفه ﴿مُطلقاً﴾ سواءٌ كان [عَلَماً] لمُذكَّرٍ كطلحة، أم لمؤنَّثٍ كفاطمة، زائداً على ثلاثةٍ كما مضى أم لا كـ«فُلَةَ»[2] ﴿وشرطُ منع﴾ صرف ﴿العاري﴾ منها ﴿كونُهُ ارتقى فوق الثلاث﴾[3] كسُعاد وعناق ﴿أو﴾ على ثلاثةٍ لكنّه أعجميٌّ ﴿كَجُور﴾ وحِمْص[4] ﴿أو﴾ متحرّكُ الأوسط نحو ﴿سقر﴾ ولظى[5] ﴿أو﴾ مُذكَّرُ الأصل سُمّي به مؤنَّث نحو: ﴿زيدٍ اسمَ امرأةٍ لا اسمَ ذَكَر﴾[6] وأجرى فيه المُبرّد والجرميّ الوجهين الآتيين في المسألة بعد، وهما

⇐ أصليّة، والألف وحدها زائدةٌ، فلا تَمنع الصرف، فـ(حسّان) إن جُعِل من الحِسّ فيكون على وزن (فَعلان) وليس ألفه ونونه مُقابلاً للفاء، أو العين، أو اللّام، فهما زائدتان، وإن جُعِل من الحُسْن فيكون على وزن (فَعّال) فيكون نونه مقابلاً للام الفعل، فهو أصليٌّ، والألف وحدها زائدة.

(١) أي: المؤنّث الذي علامة تأنيثه التاء التي تنقلب هاءاً في الوقف.

(٢) إذا صارت علماً.

(٣) يعني: يشترط في المؤنّث بغير التاء ـ غير المنصرف ـ أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف.

(٤) عَلَمان لبلدتين، و(جُور) بضمّ الجيم، وسكون الواو.

(٥) (سَقَر) علمٌ لجهنّم، و(لظى) عَلَمٌ للنّار.

(٦) يعني: إذا جُعل (زيدٌ) علماً لامرأةٍ فيكون غير منصرف. والحاصل أنّ العلم المؤنَّث يكون ⇐

﴿وجهان﴾ رُويا عن النُّحاة **﴿في﴾** الثلاثي ساكن الوسط **﴿العادِمِ تذكيراً﴾** مُتأصِّلاً قبل النَّقْلِ كما **﴿سَبَقَ أو﴾** العادم **﴿عُجمةً كَهِندَ﴾** [1] **والمَنعُ أحقُّ﴾** من الصرف نظراً إلى وجود السببين، وعن الزجّاج وجوبه.

وَالْعَجَمِيُّ الوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ مَعْ ... زَيْدٍ عَلَى الثَّلاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ
كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْلا ... أَوْ غَالِبٍ كَأَحْمَدٍ وَيَعْلَى

﴿والعجميّ الوضع والتعريف معَ زيدٍ على الثلاث﴾ كإبراهيم **﴿صرفه﴾** امتنع [2] بخلاف غير العجميّ، والعجميّ الوضع العربيّ التعريف كلِجام، والثلاثيّ

⇐ غير مُنصرفٍ إذا كان واحداً من هذه الأقسام:

١ ـ المؤنَّث بالهاء مطلقا، لمذكّر أم لمؤنَّثٍ، ثلاثة أحرفٍ أو أكثر.

٢ ـ المؤنَّث بغير هاءٍ إذا كان أكثر مِن ثلاثة.

٣ ـ المؤنَّث بغير هاء الثلاثي إذا كان أعجميّاً.

٤ ـ المؤنَّث بغير هاء الثلاثي العربي إذا كان مُتحرِّكَ الوسط.

٥ ـ المؤنَّث بغير هاء، الثلاثي، العربي، الساكن الوسط إذا كان أصله عَلَماً لِمُذَكَّر.

(١) يعني: في المؤنّث بغير هاء، الثلاثي، الساكن الوسط، العربي الذي ليس بعجمةٍ ولم يكن منقولاً عن مُذكّرٍ كـ(هند) قال بعض النحاة بأنّه يجوز فيه الوجهان: الانصراف وعدمه.

(٢) يعني: إذا كان اسمٌ عجمياً في أصل الوضع، وكان معرفةً في العجميّة ـ أيضاً ـ وكان أكثر من ثلاثة أحرف مثل (إبراهيم) فإنّ وضعه غير عربيّ، وفي غير العربيّة ـ أيضاً ـ كان عَلَماً، هذا الاسم يكون غير منصرف.

ولو كان ساكن الأوسط، كشَتَرَ ونوح [١] **﴿كذاك﴾** علمٌ **﴿ذو وزنٍ يخصُّ الفِعلا﴾** بأن لم يوجد دون نُدورٍ في غير فعلٍ، كخِضَّمَ وشَمَّرَ ودُئل [٢] وانطلق واستخرج عَلَمَين **﴿أو﴾** وزنٍ **﴿غالبٍ﴾** فيه **﴿كأحمدٍ ويعلى﴾** وأفْكَلَ وأكْلَبَ، ولا بُدّ من لزوم الوزن وبقائه، غير مخالفٍ لطريقةِ الفعل [٣]، فنحو امْرِءٍ عَلَماً ورُدّ وبيع مصروفٌ [٤]، وكذا نحو أُلْبُبْ [٥] عند أبي الحسن الأخفش، وخالفه المصنّف [٦]، وفُهم من كلامه أنّ الوزن الخاصّ بالاسم أو الغالب فيه أو المستوي هو والفعل فيه

---

(١) فـ(لجام) عجميٌّ، ولكنّه في العربيّة صار عَلَماً.

و(شَتَر) متحرِّكُ الوسط، و(نوح) ساكن الوسط ثلاثيّان.

(٢) (خَضَّمَ) و(شَمَّرَ) على وزن صَرَّفَ، الأوّل عَلَمٌ لرجلٍ، والثاني لفرسٍ، و(دُئل) ـ بضمّ فكسرٍ ـ علمُ قبيلةٍ.

(٣) (لابدّ من لزوم الوزن) بأن يخرج من وزن إلى وزنٍ آخر (وبقائه) أي: ولابُدّ مِن بقاء الوزن الأصليّ، فلا يخرج بالإعلان ونحوه (غير مخالفٍ لطريقة الفعل) أي: ولابدّ من كون الوزن غير مخالفٍ للأحكام القياسيّة للفعل.

(٤) أمّا (امرء) فلأنّه يخرج من وزن إلى وزن آخر، لأنّ عينه يتبع لامه في الحركات، فإذا كان آخره مضموماً كانت الراء مضمومة، وإذا كان آخره مفتوحاً كانت الراء مفتوحة، وإذا كان آخره مكسوراً كانت الراء مكسورة، تقول (جاء امْرءٌ) بضمّ الراء، و(رأيتُ امْرءاً) بفتح الراء و(مررتُ بامْرءٍ) بكسر الراء (وأمّا رُدّ وبيع) فلأنّهما لم يبقيا على وزنهما الأصليّ، لأنّ وزنهما الأصليّ ـ بضمّ الأوّل، وكسر الثاني ـ على وزن (قُتِلَ) مجهولاً ـ ثمّ تغيّر هذا الوزن في (رُدّ) للإدغام، وفي (بيع) للإعلال.

(٥) لأنّه مخالفٌ لطريقة الفعل، إذ القياسُ في الفعل الإدغام إذا اجتمع حرفان متجانسان، وهنا لم تُدغم الباء في الباء.

(٦) وقال: إنّ البيت غير منصرفٍ، لأنّه موازن (أُنصر) فليس مخالفاً لطريقة الفعل.

لا يُؤثِّر [١] وهو كذلك [٢]، وخالف ابن عيسى بن عمروٍ في المنقول مِن «فَعَل» [٣].

وَمَا يَصِيرُ عَلَماً مِنْ ذِي أَلِـفْ   زِيدَتْ لِإِلْحَاقٍ فَلَيْسَ يَنْصَرِفْ

﴿وما يصير عَلَماً مِن ذي ألف﴾ مقصورةٍ **﴿زيـدت لِإلحـاقٍ﴾** [٤] كـعَلْقى وأَرْطىٰ [٥] عَلَمَيْن **﴿فليس ينصرف﴾** بخلاف غير العلم والذي فيه ألفُ الإلحاق الممدودة [٦].

---

(١) يعني: كلام المصنّف حيث قال (ذو وزنٍ يَخُصُّ الفِعلا، أو غالبٌ) فُهِمَ منه أنّه يشترط في منع الصرف كون الوزن غالبياً في الفعل، أو دائمياً، فالوزن الخاصّ بالاسم كـ(قِمَطْر) ـ بكسرٍ، ففتحٍ، فسكون ـ والوزن الغالب في الاسم كـ(فاعل)، فإنّه وإن وجد (ضـارب) ـ الماضي من باب المفاعلة ـ ولكنّ هذا الوزن غالباً يُستعمل لاسم الفاعل، فهو وزنٌ غالبيٌّ في الاسم، وهكذا الوزن الذي يستوي فيه استعمال الاسم والفعل عليه مـثل (عَـضُد) (كَتِف) (جَعْفَر) نحوها، هذه الأقسام الثلاثة لا تكون غير مُنصرفٍ.

(٢) أي: وهذا الذي فهم من كلام المصنّف هو الصحيح.

(٣) يعني: ـ على وزن ضرب: إنّ ابن عيسى قال: كلُّ فعلٍ ماضٍ صار عَلَماً واسماً لشخصٍ فإنّه يكون غير منصرفٍ وإن كان ذلك الوزن مشتركاً بين الاسم والفعل. فـ(ضرب) لو صار علماً كان غير منصرفٍ.

(٤) الإلحاق: هو زيادة حرفٍ في الكلمة حتّى تلحق بهيئة أصليّة لكلمةٍ فوقها ـ في عدد الحروف الأُصول ـ ليُعامل معها معاملة تلك الكلمة في التثنية، والجمع، ونحوهما.

(٥) (عَلْقى) نبتٌ، و(أرطى) شجرٌ، حروفهما الأُصول ثلاثة (ع. ل. ق) و(أ. ر. ط) والقاعدة أن تكونا على وزن (فَعلى) لكنّه حيث إنّ ألفهما للإلحاق بالرباعيّ المجرّد، فوزنهما حينئذٍ (فعلَلَ). فإذا صار عَلَمَيْنِ كانا غيرَ مُنصرفين.

(٦) غير العَلَم كـ(أرطى) غيرُ عَلَم، والذي فيه ألف الإلحاق الممدودة كـ(عِلباء) ـ وهو عرقٌ في العنق ـ فإنّ حروفه الأصيلة (ع. ل. ب) لكنّه زيدتْ فيه الألف الممدودة لإلحاقه بالخماسيّ.

وَالْعَلَمَ امْـنَعْ صَـرْفَهُ إنْ عُـدِلاَ   كَـفُعَلِ التَّـوْكِـيدِ أَوْ كَـثُعَلا

﴿والعَلَمَ امنَع صرفه إن عُدِلا كَفُعَل التوكيد﴾ [١] أي جُمَع وتوابعه [٢] فإنّها -كما قال المصنّف في شرح الكافية- معارف بنيّةِ الإضافة [٣]، وصارتْ -لكونها معرفةً بلا عَلامةٍ ملفوظٍ بها- كالأعلام [٤]، وليست بأعلامٍ لأنّها شخصيّةٌ أو جنسيّةٌ وليست هذه واحدةٌ منهما [٥]. قال [٦] وهو ظاهرٌ نصِّ سيبويه.

وقال ابن الحاجب: إنّها أعلامٌ للتوكيد ومعدولةٌ عن فعلاوات الذي يستحقُّهُ فعلاء مُؤنَّث أفعل المجموع بالواو والنون [٧] ﴿أو كَثُعلا﴾ وزُفَر وعُمَر فإنّها معدولةٌ

---

(١) يعني: العلم والعدل إذا اجتمعا صار الاسم غير منصرفٍ، مثل (فُعَل) -بضمٍّ ففتح- الذي للتوكيد.

(٢) وهي كُتَع، وبُصَع، وبُتَع.

(٣) يعني: إنّ هذه الأربعة (جُمَع) وأخواتها معارفُ لأنّها في القصد مضافةٌ إلى الضمير، فعدلتْ عن حالة الإضافة، وبهذا اجتمع فيها (العدلُ) و(العَلَميّة).

(٤) أي: بلا علامةِ التعريف، مِن (أل) و(الإضافة) ونحوهما.

(٥) لأنّ العلم الشخصيّ ما كان لشخصٍ معيّن، والعَلَم الجنسيّ ما كان لجنسٍ خاصٍّ، وهذه الأربع ليست لا لشخص مُعيّنٍ، ولا لجنسٍ مُعيَّنٍ، بل تُطلق على المؤنّث من جميع الأجناس.

(٦) أي: المصنّف في شرح الكافية.

(٧) يعني: إنّ هذه الأربعة (أعلامٌ) لأنّها وُضِعت عَلَماً للتأكيد مثل (كُلّ) الذي هو عَلَمٌ للتأكيد وأمّا (العدل) فيها فلأنّه كما أنّ (أفعل) المذكَّر يأتي جمعه بالواو والنون (أفعلون) كذلك (فعلاء المؤنّث) يأتي جمعها (فَعلاوات) بالألف والتاء، فعدلَتْ هذه الأربعة عن (فَعلاوات) إلى (فُعَل).

عن ثاعل وزافر وعامر[١].

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرْ ... إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْداً يُعْتَبَرْ

﴿**والعدلُ والتعريفُ مانعا**﴾ صرف ﴿**سَحَر إذا به التعيين**﴾ والظرفيّة ﴿**قَصْداً يُعتَبَر**﴾[٢] كـ«جئتُ يوم الجمعة سَحَر» فإنّه معدولٌ عن السحر[٣]، فإن كان مُبْهماً صُرِف كـ﴿**نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ**﴾[٤]، أو مُستعملاً غير ظرفٍ، وجب أن يكون تعريفه بأل أو الإضافة، نحو: «طاب السحرُ سَحَرَ ليلَتنا»[٥].

وَابْنِ عَلَى الْكَسْرِ فَعَالِ عَلَمَا ... مُؤَنَّثاً وَهْوَ نَظِيرُ جُشَمَا
عِنْدَ تَمِيمِ وَاصْرِفَنْ مَا نُكِّراً ... مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَّرَا

---

(١) (ثاعل) هو الذي اختلفت منابتُ أسنانه، بعضها مُقدَّمٌ، وبعضها مؤخَّرٌ (زافر) بمعنى الناصر، أو الحامل، (عامر) الذي يعمر، عدل عن هذه إلى (ثُعَل) و(عُمَر) و(زُفَر) لأنّها لمّا كانت العرب تستعملها غيرمُنصرفةٍ، ولم يكن لها غير العلمية سببٌ آخر، قيل: إنّها معدولةٌ.

(٢) يعني: إذا وقع (سحر) ـ وهو قبل الفجر بقليلٍ ـ لسحرٍ معيّن، وكان ظرفاً ـ لا مبتدءاً، أو خبراً، أو نحوهما ـ مع هذين الشرطين يكون غير منصرف، والمثال (سحر) فيه معيَّنٌ لأنّه سحر يوم الجمعة، ووقع ظرفاً للمجيء.

(٣) لأنّه لمّا كان سحراً معيّناً لزم أن يُعَيَّن بـ(أل) التعريف، فلمّا ذُكِرَ بدون أل عُلِمَ أنّه معدولٌ عن المُحلّى بأل (السحر).

(٤) سورة القمر، الآية ٣٤. الشاهد: في مجيء (سحر) منصرفاً بدليل دخول الجرّ والتنوين عليه ـ وذلك لكونه مبهماً لم يُذكر أنّه سَحَرُ أيِّ يومٍ.

(٥) الشاهد: في (السحر) فإنّه فاعلٌ لـ(طاب) لا ظرفٌ، وكذلك الشاهد: في (سَحَرَ ليلتنا) فإنّه عطف بيان لـ(السَّحَر) لا ظرفٌ، والأوّل عُرِّفَ بـ(أل) والثاني بالإضافة.

﴿**وابْنِ على الكسر فعالِ عَلَماً مؤنَّثا**﴾[١] عندَ أهلِ الحجاز كحَذام وسَفار ﴿**وهونظيرُ جُشَما**﴾ في الإعراب ومنعِ الصَّرفِ للعَلَميّة والعدلِ عن فاعلةٍ ﴿**عند**﴾ بني ﴿**تَميمٍ**[٢]. **واصرفَنْ مانُكِّرا مِن كُلِّ ما التعريفُ فيهأثَرا**﴾[٣] كرُبَّ مَعديكربٍ وغَطفانٍ وطلحةٍ وسُعادٍ وإبراهيم وأحمد وأرطى وعُمَرٍ لقيتُهُم[٤]، بخلافِ ما ليس للتعريف فيه أثر[٥] كذِكرى وحمراء وسكران وأحمر وأُخَر

---

(١) (فعال) ـ بفتح الفاء، وكسر اللّام ـ هذا الوزن إذا صار علماً لمؤنّثٍ يكون مبنيّاً على الكسر كـ(حَذام) عَلَمٌ لامرأة، و(سَفارِ) عَلَمٌ لبئرٍ خاصٍّ لبني مازن بن مالك ـ والبئر مؤنَّثٌ سماعي ـ

(٢) يعني: أمّا عند بني تميمٍ فليس وزن (فعال) مبنيّاً، وإنّما هو غيرُ مُنصرفٍ، نظير (جُشَم) فكما أنّ (جُشَم) عدل عن (جاشم) بمعنى العظيم، كذلك (حَذام) و(سَفار) عدلتا عن (حاذمة) و(سافرة) فإذا صار عَلَماً اجتمع العلم والعدْلُ فصار غير منصرفٍ.

(٣) يعني: الأسماءُ غيرُ المنصرفةِ إذا كانَ أحدُ السببين لمنع صرفها العَلَميّة، ثمّ نُكِّرتْ سَقَطَتْ عن منع الصرف، وصارتْ منصرفةً.

ومعنى (نُكِّرتْ) أنّها كانتْ أسماء لأشخاصٍ غيرِ مُعَيَّنِينَ، مثلاً لو قيل (رأيتُ أحمد، وأحمداً آخر) (أحمد) الثاني غيرُ معرفةٍ، وهذا معنى (نُكِّرت).

(٤) هذه الأسماء غير منصرفةٍ في الأصل لسببين أحدهما العَلَميّة، فلمّا دخل عليها رُبّ كانت نكرةً ـ لأنّ رُبّ تدخل على النكرات ـ فصارت منصرفةً ودخلها التنوين، والجرُّ، أمّا السبب الآخر فيها ففي (مَعدِيكرب) التركيب، وفي (غَطفان) الألف والنون الزائدتان، وفي (طلحة) تاء التأنيث، وفي (سُعاد) التأنيث المعنويّ، وفي (إبراهيم) العُجمة، وفي (أحمد) وزنُ الفعل، وفي (أرطىٰ) ألف الإلحاق المقصورة، وفي (عُمَر) العدلُ [أي عن الحق].

(٥) فإنّه إذا نُكِّر لا ينصرف، لبقاء السببين، والسببان في (ذكرى) ألف التأنيث المقصورة

⇐

ودراهم ودنانير.

فرع: إذا سُمّي بأحمر ثمّ نكِّر لم ينصرف عند سيبويه والأخفش في أحد قوليه لما ذُكِر [١] أو بنحو مساجد ثمّ نُكِّرَ فسيبويه يمنعه والأخفش يصرفه، ولم يُنقل عنه خِلافٌ.

تتمّة: من المقتضِي للصرفِ، التصغير المُزيلُ لأحد السببين، نحو حُمَيد وعُمَير [٢].

وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصاً فَفِي ... إعرابِهِ نَهْجَ جَوَارٍ يَقْتَفِي

⇐ وفي (حمراء) ألف التأنيث الممدودة، وكلٌّ واحدٍ منهما قائمٌ مقامَ السببين وفي (سكران) الألف والنون الزائدتان والوصف، وفي (أحمر) الوصف ووزن الفعل، وفي (أُخَر) بضمّ الهمزة ـ الوصف والعدل، وفي (دراهم، ودنانير) الجمع وهو قائمٌ مقام السببين.

(١) (أحمر) الذي فيه السببان: وزن الفعل، والوصف، إذا صار عَلَما لشخصٍ، ثمّ نكِّر وسَقَطَ عن العلميّة، فلا يصير منصرفاً، لبقاء السببين فيه. وأمّا مثل (مساجد) الذي سبب منع صرفه الجمع، وهو قائمٌ مقام السببين، فإذا صار عَلَماً لشخصٍ، ثمّ نكِّر وسَقَطَ عن العلميّة، فسيبويه يقول: إنّه غير مُنصرفٍ لوجود السبب القائم مقامَ السببين فيه، والأخفش يقول: إنّه مُنصرفٌ حينئذٍ لفوات سبب منه.

(٢) تصغيرا «أحمد» و«عُمر» فأحد السببين في (أحمد) وزن الفعل، فلمّا صار (حُميد) ذهب عنه الوزن، و(عُمر) أحد السببين فيه العدل عن عامر، فلمّا صار (عُمير) لم يبق العدل، لأنّه ليس معدولاً عن عامر.

أمّا إذا لم يُزِلْ التصغير أحد السببين فلا يوجب الصرف فـ(فُويطمة) تصغير (فاطمة) لا يصير منصرفاً، لبقاء السببين حال التصغير أيضاً وهما: العَلَميّة والتأنيث.

﴿وما يكون منه﴾ أي ممّا لا ينصرف **﴿منقوصاً ففي إعرابه نهج جوارٍ﴾** أي طريقه السابق [١] **﴿يقتفي﴾** فينوّن بعد حذف يائه رفعاً وجرّاً إن كان غير عَلَمٍ كأُعَيْمٍ [٢]، وكذا إن كان عَلَماً كقاضٍ لامرأةٍ [٣] عند سيبويه، وخالف [في العَلَم] يونس وعيسى والكسائيُّ فأثبتوا الياء ساكنةً رفعاً ومفتوحةً جرّاً كالنصب [٤]، محتجِّين بقوله:

قد عَجِبَتْ منّي ومِن يُعَيْلِيا ... [لَمّا رَأَتْني خَلَقاً مُقْلَوْلِيا] [٥]

وأُجيب بأنّه ضرورةٌ.

---

(١) (جواري) طريقه الذي مَرّ سابقاً هو حذف يائه للرفع والجرّ، ودخول الرفع والجرّ على الراء، وبقاء الياء بلا تنوينٍ في حالة النصب.

(٢) تصغير (أعمى) وهو غير منصرف، كما كان غير منصرفٍ قبل التصغير، ومانعه من الصرف: الوصف، ووزن الفعل، تقول: (جاء أُعَيْم، مررتُ بأُعيمٍ، رأيت أُعَيمي).

(٣) (قاضي) منقوص، فإذا صار عَلَماً لامرأةٍ اجتمع فيه التأنيثُ والعَلَميّةُ وصار غير منصرفٍ، فيكون سبيله سبيل (جَوارٍ) أيضاً، تقول: (جائت قاض، مررتُ بقاضٍ، رأيت قاضيَ).

(٤) فقالوا: (جائت القاضي، رأيت القاضي، مررتُ بالقاضي).

(٥) اللغة: (يُعَيْلِي) تصغير (يَعلي) اسم رجلٍ، و(خَلَق) كفَرَس الدارسُ البالي. (مُقْلَوْلي) المُنكمش المُسرع في أمره.

المعنى: قد عجبتْ تلك المرأة منّي ومِن (يعلي) لمّا رأتني في حالة دروس، وبانكماش مُسرعاً في أمري.

الشاهد: في (يُعَيْلِيا) ـ ألفه للإطلاق، وأصله (يُعَيْلى) ـ فُتِحت يائه وهو مجرورٌ بـ(من) ولو كان مثل جوارٍ وجب حذف يائه، وجرُّ اللّام (يُعَيْلٍ).

وَلاضْــطِرَارٍ وَتَــنَاسُبٍ صُــرِفْ   ذُو المَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لاَ يَنْصَرِفْ

﴿ولاضطرارٍ﴾ في النظم ﴿وتناسبٍ﴾ في رؤوس الآي والسجع ونحو ذلك ﴿صُرِفَ ذوالمنع﴾ بلا خلافٍ. أمّا الضرورة فنحو:

تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرىٰ مِنْ ظَعائِنٍ   [سَوالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ] [١]

وأمّا التّناسب فلم يُصرِّحوا بمرادهم به، ويؤخذ من كلام الناظم في شرح الكافية والرّضي [٢] أنّ المراد تناسب كلمةٍ معه مصروفةٍ إمّا بوزنه كـ﴿ سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾ [٣]، أو قريباً منه كـ﴿ سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً﴾ [٤]، أوْ لا، ولكن تعدّدت الألفاظ المصروفة واقترنت اقتراناً متناسباً مُنسجِماً كـ﴿ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثاً وَيَعُوقاً وَنَسْراً﴾ [٥] وأواخر الفواصل والأسجاعِ

---

(١) اللغة: (ظعائن) الهوادج. (حزم) الأرض الوعرة. (شعَبْعَب) اسمُ مكانٍ.
المعنى: أُنظر يا صديقي هل ترى هوادج تسير في طريق بين حَزْمَي شعَبْعَب؟
الشاهد: في (ظعائن) دخله الجرّ والتنوين لضرورة الشعر مع أنّه غير منصرفٍ، لوجود وزنِ (مساجد) فيه، الذي هو قائمُ مقامَ السببين.

(٢) أي: الشيخ الرضيّ ﷺ في شرحه على الكافية أيضاً.

(٣) سورة النمل، الآية ٢٢. (سبأ) غير منصرفٍ للعلميّة، والعُجمة إنّما صُرِف فدخله التنوين والجرّ لتناسب (نبإٍ).

(٤) سورة الدهر، الآية ٤. (سلاسل) غير منصرفٍ لوزن (مساجد)، القائم مقام السببين، ولكنّه انصرف ودخله التنوين ـ في قرائة نافع والكسائي ـ لتناسب (أغلالاً)، وإلّا فالقرائة المشهورة الصحيحة بلا تنوينٍ (سلاسلَ وأغلالاً).

(٥) سورة نوح، الآية ٢٣. (يغوث، ويعوق) كلاهما غير منصرف للعجمة والعَلَميّة، وإنّما

كـ﴿ **قَوَارِيراً** ﴾ [١].

فرع: إذا اضطُرَّ إلى تنوينِ مجرورٍ بالفتحة فهل يُنَوَّنُ بالنصبِ أو بالجرّ؟ صرّح الرضيُّ بالثاني [٢]، ولو قيل بالوجهين كالمنادىٰ لم يَبْعُد [٣].

﴿**والمصروفُ قد لا ينصرفُ**﴾ لذلك [٤] عند الكوفيّين والأخفش، وأبي علي والمصنّف وإن أباه سيبويه، ومنه:

⇐ قرأهما الأعمش بن مهران، منصرفاً بالتنوين لتناسب (ودّاً، سواعاً، نسراً)، لكنّ القرائة المشهورة الصحيحة إنّما هي بلا تنوين (ودّاً ولا سواعاً، ولا يغوثَ، ويعوقَ، ونسراً). وهذه الخمسة أسماءُ أصنامٍ كانت تُعبَدُ في الجاهليّة.

(١) سورة الدهر، الآية ١٥. (قواريرَ، قوارير) كلاهما غير منصرفٍ لوجود وزن (مساجد) فيهما، وإنّما قرأهما نافع والكسائيّ مُنصرفاً بالتنوين (قواريراً قواريراً) لتناسب الأُولى آخر الآيات التي قبلها والتي بعدها. لأنّها بالتنوين، وتناسب (قواريراً) الثانية مع الأُولى. لكنّ القرائة الصحيحة المشهورة إنّما هي بلا تنوين، هكذا: (وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ).

(٢) الاسم غير المنصرف الذي يكون في حالة الجرّ بالفتحة مثل (مساجد) إذا اضطُرّ ـ للشِّعْر ونحوه ـ إلى تنوينه، فهل يكون تنوينه بالنصب فيقال (مساجداً) لأنّه أقرب إلى الفتحة، أم يكون تنوينه بالجرّ فيقال (مساجدٍ) لسقوط حكم غير المنصرف عنه للضرورة، ولأنّه في المعنى مجرور، صرّح الشيخ الرضيﷺ بالجرّ.

(٣) يعني: لو قيل بجواز الوجهين ـ النصب والجرّ لم يبعد ـ لأجل قياسه على المُنادى الذي يستحقّ الضمّ، في أنّه مع الضرورة إلى تنوينه يجوز فيه الرفع والنصب كما قال الناظم ـ في باب النداء ـ:

واضْمُم أو انصِب ما اضطراراً نُوِّنا   ممّا له استحقاق ضَمٍّ بُيِّنا

(٤) أي: للضرورة، ونحوها.

ومِـــــمَّن ولدوا عـــــامـ ـرُ ذو الطُّوْلِ وَذُو الْعَرْضِ (١)

إعرابُ الفعل

اِرْفَــعْ مُــضَارِعاً إِذَا يُـجَرَّدُ مِــنْ نَـاصِبٍ وَجَـازِمٍ كَـتَسْعَدُ
وَبِـلَنِ انْـصِبْهُ وَكَـيْ كَـذَا بِأَنْ لاَ بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَـعْدِ ظَـنّْ
فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعَ صَحِّحْ وَاعْـتَقِدْ تَـخْفِيفَها مِـنْ أَنَّ فَـهْوَ مُـطَّرِدْ
وَبَعْضُهُمْ أَهْـمَلَ أَنْ حَـمْلاً عَـلَى مَا أُخْتِهَا حَـيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَـمَلاَ

هذا باب إعراب الفعل

﴿إرفع﴾ فعلاً ﴿مضارعاً إذا يُجرَّدُ مِن ناصبٍ وجازمٍ كتَسْعَدُ (٢) وبِـلَنْ﴾ وهي حرفُ نفيٍ بسيطٍ (٣) ﴿انصِبْهُ﴾ نحو: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ ﴾ (٤) ﴿وَكَـيْ﴾

---

(١) المعنى: وممّن ولده أُولئك هو (عامر) الذي له طولٌ وعرضٌ عجيبين ـ كناية عن كِبَرِ الجثّة ـ.

الشاهد: في (عامر) حيث إنّه منصرف، ويجب رفعه لأنّه مبتدأ مؤخَّرٌ، لكنّه استُعمل بلا تنوينٍ كغير المنصرف لضرورة الشعر.

(٢) يعني: فعل المضارع يرفع إذا خلا عن الحروف الناصبة، والحروف الجازمة مثل (تسعدُ).

(٣) أي: ليست مركبةً مِن (لا) و(أنْ) ـ كما قاله الخليل والكسائيّ ـ فحُذفت همزةُ (أنْ) تخفيفاً، ⇐

المصدريّة (٥) نحو: ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾ (٦) **(كذا)** ينتصبُ **(بأنْ)** المصدريّة نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ (٧) **(لا)** بغيرها (٨) كالواقعة **(بعدَ)** فَعل **(عِلمٍ)** خالصٍ (٩) نحو: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾ (١٠).

(و) أمّا **(التي مِن بعد)** فعل **(ظنٍّ** (١١) **فانْصِبْ بها)** على الأرجح نحو: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾ (١٢) **(والرفع)** أيضاً **(صَحِّحْ)** نحو: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (١٣) **(واعتقِدْ)** إذا رَفَعْتَ **(تخفيفها مِن أنّ)** الثقيلة **(وهو**

⇐ ثمّ التقى ألفُ (لا) ونون (أنْ) وهما ساكنان فحُذِفَتِ الألف لالتقاء الساكنين فصار (لن) وإنّما هي كلمةٌ مُستقلّةٌ بسيطةٌ.

(٤) سورة يوسفﷺ، الآية ٨٠. الشاهد: في نصبِ (لَن) المتكلّم وحده من المضارع (أبرح).

(٥) سُمّيت (مصدريّة) لأنّها تُؤوِّلُ ما بعدها إلى المصدر.

(٦) سورة الحديد، الآية ٢٣. الشاهد: في نصب (كَيْ) الجمع المذكّر المخاطب من المضارع (تأسَوْا وعلامة نصبه حذف النون، لأنّ أصله (تأْسَوْنَ).

(٧) سورة البقرة، الآية ١٨٤. أصله (تصومون) حُذفت النون للنصب.

(٨) أي: لا بغير المصدريّة.

(٩) أي: الواقعة بعد فعل بمعنى العلم واليقين، لا بعد خصوص (علمٍ).
والتقييد بالخالص لإخراج ما قُصِد به غير معنى العلم، مثل (ما علمت إلّا أن تقوم) بمعنى: أُشير إليك أن تقوم، فإنّه ينصبُ المضارع بعدها، لأنّه حقيقة ليس بعد فعل (يقين) إذ المقصود به الإشارة لا اليقين.

(١٠) سورة المزّمّل، الآية ٢٠. الشاهد: في عدم نصبِ (سيكون) بـ(أن) لأنّها بعد (علم)، وذلك لأنّ (أنْ) بعد العلم تكون مخففةً من الثقيلة، والمعنى (علم أنّه سيكون).

(١١) أي: فعلٌ بمعنى الظنّ، سواءٌ كان (ظنّ) أو غيره. (٨) سورة العنكبوت، الآية ١.

(١٣) سورة المائدة، الآية ٧١. رُفع (تكونَ) بعد (حَسِبَ) بمعنى الظن، وعلامةُ رفعه بقاءُ النون.

مُطَّرِدٌ﴾ كثيرُ الورود[١] **﴿وبعضهم﴾** أي العرب **﴿أهملَ أنْ﴾** فلم يَنْصِبْ بها **﴿حملاً على ما أُختِها﴾** أي المصدريّة **﴿حيثُ استحقّت عَمَلاً﴾**[٢] نحو:

أبى عُلماءُ الناس أن يُخبرونني بناطقةٍ خَرْساءَ مِسْواكُها الحَجَر[٣]

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلاَ إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلاَ
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

﴿ونصبوا بإذنِ المُستقبلا إنْ صُدِّرَت وَالفعل بعدُ مُوصَلاً﴾[٤] بها، كقولك لِمن قال: أزورك «إذنْ أُكْرِمك» **﴿أو قَبْلَهُ اليمين﴾** فاصلاً نحو:

إذَنْ واللهِ نَرْمِيهمْ بحربٍ [يُشيبُ الطِّفْلَ مِن قبلِ المَشِيبِ][٥]

ولا تنصب الحال، كقولك لمن قال: أنا أُحبّك «إذَنْ تصدُق»[٦] ولا غير مُصدَّرَةٍ

---

(١) يعني: (أنْ) التي يُرفع الفعل بعدها إنّما هي المخفّفة من الثقيلة.

(٢) أي حيثُ استحقّت (أنْ) عملاً واجباً، وذلك إذا لم تكن بعد (عِلْمٍ) أو (ظَنٍّ).

(٣) المعنى: امتنع علماءُ الناس من إخباري بشيء يخرج منه صوتٌ، وهو أخرسُ لا يتكلّم، ومِسواكها الحَجَر، والمراد به إمّا (المَقعد) الذي يخرج منه صوتٌ، واستنجائهُ بالحجر، أو المراد به حجرُ الرّحى. الشاهد: في إهمال (أن) فلم تنصب (يُخبرونني) لبقاء النون الأُولى، والثانية نون الوقاية.

(٤) أي: لو كانت (إذن) صدر الكلام، وكانت متصلةً بالفعل.

(٥) المعنى: فوقع هؤلاء في حرب، يُشيِّبُ الطفل قبل أوان شيبه. الشاهد: في نصب (إذنْ) (نرميهم) مع فصل (والله) بينهما.

(٦) ـ برفع تصدق ـ لأنّ الصّدقَ إنّما هو حال التكلّم، لا في الزمان المستقبل، و(إذنْ) إنّما تنصبُ المستقبل.

نحو:

لئنْ عادَ لي عبدالعزيز بمثلِها ... وأمكنني منها إذنْ لا أُقِيلُها [١]

ولا مفصولاً بينها وبين الفعل بغير القَسَم، نحو: «إذن أنا أُكرمُك» [٢].

﴿وانصب وارفعا إذا إذنْ مِن بعد﴾ حرف **﴿عطفٍ وَقَعا﴾** نحو: ﴿ **وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلَّا قَلِيلاً** ﴾ [٣]، وقُرِئ شاذاً بالنصب.

وَبَيْنَ لاَ وَلاَمِ جَرٍّ الْتُزِمْ ... إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
لاَ فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِرَا ... وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْماً أُضْمِرا
كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي ... مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ الَّا أَنْ خَفِي

---

(١) المعنى: قال الشاعر قصيدةً في مدح عمر بن عبدالعزيز، فلمّا ألقاها له، واستحسنها قال له عمر: سل حوائجك، فقال الشاعر: اجعلني في مكان ابنِ رمانة، فقال عمر: ويحك ذاك كاتبٌ وأنت شاعر! فلمّا خرج الشاعر خاسراً قال أبياتاً منها هذا البيت، أي: لو أعاد عبدالعزيز كلامه، وقال لي سل حوائجك، وأعطاني قُدرة إعادة كلامي إذن لا أتركُ إعادةَ كلامي، وإنّما أطلبُ نفسَ تلكَ الحاجة. الشاهد: في رفع (أقيلها) بعد (إذنْ) لأنّ (إذَنْ) لم تكن في صدر الكلام.

(٢) فرُفِع «أُكرمك» لأنّه فَصَلَ (أنا) بينه وبين (إذن).

(٣) سورة الإسراء، الآية ٧٦. الشاهد: في (إذن) الواقعة بعد واو العطف، فمن حيث إنّ العاطف يربط الجمل بعضها ببعض، فما بعد حرف العطف في وسط الجملة، ولذا أُهملت (إذن) ولم تعمل، فرفع (يلبثون) وعلامة رفعه بقاء النون، ومن حيث إنّ (إذن) في رأس جملةٍ مستقلّة، وإنّ الواو عطفتْ جملة مستقلّة على جملةٍ أُخرى، لذا أُعملت (إذن) ونصبت (يلبثوا) ـ على قرائة شاذّة ـ وعلامة نصبه حذف النون.

﴿وبين لا﴾ النافية **﴿ولامِ جرٍّ التُزمَ إظهارُ أن ناصبةً﴾**(١) نحو: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾(٢) **﴿وإن عُدم لا﴾** مع وجود لام الجرّ **﴿فأَنَ اعمِل مُظهراً﴾** كان **﴿أو مضمراً﴾**(٣) نحو: «إعص الهوى لتظفرَ أو لأنْ تَظْفَرَ»(٤).

﴿و﴾ أن **﴿بعد نفي كان حتماً أُضمرا﴾**(٥) نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾(٦) **﴿كذاك بعد أوْ إذا يصلح فيموضعها﴾** أي موضع أو **﴿حتّى﴾** التي بمعنى إلى **﴿أوِ الّا﴾** لفظة **﴿أنْ﴾** الناصبة **﴿خَفي﴾** نحو:

لأسْتَسْهِلنّ الصَّعْبَ أوْ أدركَ المُنى   [فما انقادتِ الآمالُ إلّا لِصابرِ](٧)

---

(١) يعني: إذا وقعت (أن) الناصبة بين لام الجرّ، وبين (لا) النافية وجب إظهارها.

(٢) سورة الحديد، الآية ٢٩. الشاهد: في (لئلّا) أصله (لأنْ لا) فأُدغمت النون في اللّام فصارت (لئلّا) وقد نصبت (أن) هذه (يعلم).

(٣) أي: إذا لم تكن (لا) بعد (أنْ) فهي تنصبُ الفعل الذي بعدها، سواءٌ كانت (أنْ) ظاهرةً، أو مستترةً.

(٤) فـ(تظفر) منصوبٌ بـ(أن) المستترة في (لتظفر) أي: لأنْ تظفر وبأن الظاهرة فيما بعده، وذلك لعدم وجود (لا) بعدها. وهذا مثلٌ حِكميّ لا شِعرٌ.

(٥) بعد كان المنفي يُستتر أن بعد اللّام.

(٦) سورة الأنفال، الآية ٣٣. الشاهد: في نصب (يُعذِّبَهم) بأنْ المستترة بعد اللّام، لأنّه جاء بعد (ما كان).

(٧) المعنى: أحسبُ الأُمورَ الصعبة سهلاً فأخوضها حتّى أُدرك الموت، لأنّ الآمال لا يصل إليها إلّا الذي يصبر على كلّ صعبٍ وسهل. الشاهد: في نصب (أُدرك) بـ(أن) المقدّرة بعد (أو) التي بمعنى (حتّى) وتقديره: لأستسهلنّ الصعب حتّى أن أُدركَ المُنى.

[وكنتُ إذا غمزتُ قناتَ قومٍ] كسرتُ كُعُوبَها أو تستقيما[١]

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ

وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً اوْ مُؤَوَّلَا بِهِ ارْفَعَنَّ وَانْصِبِ المُسْتَقْبِلَا

﴿وبعد حتّىهكذا إضمارُ أنْ حَتمٌ كَجُد﴾ بالمال ﴿حتّى تَسُرَّ ذَا حَزَنٍ﴾[٢]. ﴿وتِلوَ حتّى﴾ إنْ كانَ ﴿حالاً أو مُؤَوَّلاً به ارفَعَنَّ﴾[٣] نحو: «سرتُ البارحةَ حتّى أدخُلُها»[٤]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾[٥] في قراءة نافع[٦] ﴿وانصِب﴾

---

(١) المعنى: كنت إذا عصرتُ على رُمح قوم، كسرتُ كعوبَ الرمحِ إلّا أن يستقيم الرمح ويعتدل، وهذا كنايةٌ عن أنّي لم أدخل في أمر فاسدٍ لقومٍ إلّا وأصلحه. الشاهد: في نصب (تستقيم) بأن المقدّرة بعد (أو) التي بمعنى (إلّا) وتقديره: كسرتُ كعوبها إلّا أن تستقيم.

(٢) فنصب (تسُرَّ) بأنْ المقدّرة بعد (حتّى)، وتقديره: حتّى أن تسرَّ. والمعنى: كُن جواداً حتّى تُفرِّحَ صاحب الحُزْنِ.

(٣) يعني: ارفع المضارع الواقع بعد (حتّى) إذا كان ذلك المضارع بمعنى (الحال) لا الاستقبال، أن كان مُؤوّلاً بالحال.

(٤) مثال الحال الحقيقيّ إذا قال هذا الكلام وقت الدخول.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢١٤. الشاهد: في رفع (يقولُ) مثالٌ للمؤوَّلِ بالحال.

ومعنى المؤوّل بالحال هو أنّ الشيء كان واقعاً في الزمان الماضي، فيتكلّم عنه كأنّه واقعٌ في هذا الزمان ويُعبِّر عنه بلفظ المضارع الدالّ على زمانِ الحال، وذلك لاستحضار صورته في نظر السامع، فحين نزول هذه الآية لم يكن زلزال واضطراب، ولم يكن قول الرسول ﷺ، وإنّما كان كلُّ ذلك قبلَ نزول الآية، ولكن حين نزول الآية كأنّه فُرِض الآن الزلزال والاضطراب قائماً، والرسول الآن يقول.

(٦) والقرائة المشهورة بنصب (يقولَ) بتقدير (أن) الناصبة قبلها.

تلو حتّى ﴿المستقبلا﴾ أو المؤوَّل به [١] نحو: ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ ﴾ [٢]، ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [٣] في قراءة الستّة [٤].

وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ   مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

﴿**وبعدَ فا جوابِ نفيٍ أو طَلَب**﴾ أمراً كان [ذلك الطلب] أو دعاءاً أو استفهاماً أو عرضاً أو تحضيضاً أو تمنّياً [٥]، بشرط أن يكونا ﴿**مَحْضَين** [٦] **أنْ ـ وسترها حتمٌ ـ نَصَب**﴾ [٧] نحو: ﴿ **لاَ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾ [٨].

---

(١) المؤوَّل بالمستقبل، هو الشيء الذي وقع في الزمان الماضي ولكنّه يعتبر كأنّه لم يقع بعد.

(٢) سورة الحجرات، الآية ٩. الشاهد: في نصب (تفيء) بتقدير (أن) الناصبة قبلها. المعنى: إذا تقاتل طائفتان من المسلمين فقاتلوا الطائفة التي تظلم حتّى (تفيء) أي ترجع إلى حكم الله، هذا مثالٌ للمستقبل الحقيقي، فوقت المقاتلة لم يكن بعد الرجوع إلى حكم الله.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢١٤. بنصب (يقولَ) هذا مثالٌ للمؤوَّل بالمستقبل، والمقصود بالتأويل هو أنّ قول الرسول وإن كان قبل نزول الآية، ولكنّه مستقبلٌ بالنسبة إلى وقوع الزلزال، فلمّا وقعت صورةُ الزلزال في الذهن كأنّه لم يقل الرسول بعد.

(٤) أي: القرّاء الستّة، غير (نافع) الذي قرأ بالرفع.

(٥) (الدعاء) هو طلب السافل من العالي. (العرض) الطلب بتواضع ولينٍ. (التحضيض) الطلب بحثٍّ وشدّةٍ.

(٦) أي: يكون النفي والطلب (مَحضَيْن) أي: لم يكن النفي منتقضاً بـ(إلّا ونحوه، وأن لا يكون (الأمر) بصورة خبرٍ، أو اسم فعلٍ مثلاً.

(٧) معنى البيت: إذا كان لنفيٍ أو طلب محضضَيْن، جوابٌ، وكان الجواب واقعاً بعد الفاء، فتُستَرُ (أنِ) الناصبة بعد الفاء، وتنصبُ المضارعَ الذي بعد الفاء.

يَا نَاقَ ﴿سِيري﴾ عَنَقاً فَسِيحا ... إلى سُلَيمانَ ﴿فَتَسْتَرِيحا﴾[١]

﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾[٢].

رَبِّ وفِّـقني فـلا أعْـدِلَ عـن ... سَنَنِ الساعين في خـير سَـنَن[٣]

﴿ فَهَل لَنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾[٤].

يَابْنَ الكرام ألا تـدنوا فـتُبْصِرَ مـا ... قد حدّثوك فما راءٍ كـما سـمِعا[٥]

---

(٨) سورة فاطر، الآية ٣٦. الشاهد: في نصب (يموتوا) ـ وعلامة نصبه حذف نونه لأنّ أصله يموتون ـ بأنِ الناصبة المستترة بينه وبين الفاء، لأنّ (يموتوا) يجواب (لا) النافية وقع بعد الفاء.

(١) اللغة: (ناقَ) مرخّم ناقة. (العنق) كفرس نوعٌ من السير السريع للإبل. (سليمان) هو سليمانُ بن عبدالملك الخليفة الأمويّ ـ لعنهم الله جميعاً ـ. المعنى: يا ناقة سيري سير (العَنَق) السريع الواسع إلى سليمان حتّى تستريحي هناك. الشاهد: في (تستريحا) نُصِبَ بأن المستترة بينه وبين الفاء، لوقوعه بعد الفاء جواباً للأمر (سيري).

(٢) سورة طه، الآية ٨١. الشاهد: في (يحلّ) نُصبَ بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنّه جواب نفي وقع بعد الفاء، والنفي هو (لا تطغوا).

(٣) المعنى: اللهمّ وفّقني حتّى لا أنحرف عن طرق الذين يسعون ويسيرون في خير الطرق. الشاهد: في (أعدلَ) نُصِبَ بـ«أن» المستترة بينه وبين الفاء، لأنّة جواب دعاء بعد الفاء، والدعاء هو (وفِّقْني).

(٤) سورة الأعراف، الآية ٥٣. الشاهد: في (يشفعوا) نصب بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنّه جواب استفهام بعد الفاء، والاستفهام هو (فهل لَنا مِن شفعاء).

(٥) المعنى: يا ولد الكرام ألا تقترب منّا حتّى ترى بعينك ما قالوا لك؟ فإنّه ليس الذي يرى شيئاً مثل الذي يسمعه. الشاهد: في (تبصر) نُصِبَ بأن المستترة بينه وبين الفاء، لأنّه جوابُ عَرَضٍ بعد الفاء، والعَرَضُ هو (ألا تدنوا).

لولا تعوجينَ يا سَلمىٰ على دَنَفٍ فـتُخْمِدي نـارَ وجْـدٍ كـادَ يُـفْنيه [١]

﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ [٢]. فإن كانت الفاء لغير الجواب ـ بأنْ كانت لمجرّدِ العطف نحو:

ألمْ تسألِ الرَّبْـعَ القَـواءَ فـينطِقُ

[وهَلْ يُخْبِرَنْكَ اليومَ بيداءَ سُمْلَقِ] [٣]

أو النفي غير محضٍ [٤] نحو: «ما تزال تأتينا فتُحدِّثنا»، و«ما تأتينا إلّا فتحدِّثنا»

---

(١) اللغة: (تعوجين) تميلين. (سَلمى) اسم امرأةٍ. (دَنِف) مرض. (وَجْد) شوق. المعنى: لِمَ لا تميلين يا سلمى على مرض العشق، حتّى تُخمدي نار الشوقِ الذي قربَ أن يُفنى صاحبه. الشاهد: في (تُخمدي) نُصِبَ بأن المقدَّرة بينه وبين الفاء، لأنّه جوابُ تحضيضٍ بعد الفاء، وأداةُ التحضيض هي (لولا)، وعلامةُ نصب (تُخمدي) حذف نونه، إذ أصله (تُخمدينَ).

(٢) سورة النساء، الآية ٧٣. الشاهد: في نصب (أفوز) بأن المقدّرة بينه وبين الفاء، لأنّه جوابُ التمَنّي، وأداةُ التمنِّي هي (ليتني).

(٣) اللغة: (الربع) المنزل، و(القواء) الخالي، و(بيداء) صحراء، و(سُمْلَق) الذي لا ينبتُ فيه شيء. المعنى: أما سألتَ مِنَ المنزل الخالي مِن أصحابه حتّى ينطق عن أصحابه وأنّهم كيف صاروا، وهل يُخبِرُكَ الصحراء الذي لا نبتَ فيه خبراً؟ الشاهد: في (ينطق) حيث رُفِع بعد الفاء، لأنّها فاء العطف فقط، وليست فاء جواب النفي.

(٤) النفي غير محضٍ على نوعين:

الأوّل: ما كان النفي بعده نفيٌ آخر فيكون نفياً في النفي وهو في الواقع إثبات، وإن كان في صورة الظاهر نفياً كالمثال الأوّل فـ(ما) و(تزال) كلاهما نفي.

الثاني: أن يكون النفي منتقضاً بالاستثناء كالمثال الثاني ولذا رفع (تُحدِّثنا) في كلا المثالين ـ مع أنّه واقعٌ بعد فاء جواب النفي ـ لأنّ النفي في كلا المثالين غيرُ محضٍ.

أو الطلب غيرَ محضٍ ـ بأن كانت بصورة الخبر أو باسمِ الفعل كما سيأتي [١] ـ وجب الرفعُ [٢].

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ ... كَلَا تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ

﴿والواو كالفاء﴾ فيما ذُكِرَ [٣] **﴿إنْ تُفِدْ مفهوم مع [٤] كَلا تَكُنْ جَلْدا وتُظهِرَ الجَزَعَ﴾** [٥] ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [٦].

فَقلتُ ادْعي وأدعو إنَّ أندى ... [لصوتٍ أن يُنادي داعيانِ] [٧]

ألمْ أكُ جاركم ويكونَ بيني ... وبينكم المودّة والإخاءُ [٨]

---

(١) سيأتي كلّ واحدٍ منهما مع مثاله بعد أبياتٍ عند شرح قول الناظم: (والأمر إن كان بغيرِ إفعل).

(٢) (وجب الرفع) جوابٌ لقوله (فإن كانت الفاء لغير الجواب).

(٣) (ما ذُكر) هو نصب المضارع بـ(أن) المُستترة وجوباً بعد الفاء في جواب النفي، أو جواب الطلب المحضَيْن. (٣) أي: كان بمعنى (مَعَ).

(٥) هذا مثالٌ للنهي أي: لا تكن جَلْداً مع إظهارك الجزع. الشاهد: في نصب المضارع (تُظهرَ) بأن المستترة لوقوعه بعد (واو) المعيّة في جواب النهي، وهو (لا تكن) أي: مع أن تُظْهِرَ.

(٦) سورة آل عمران، الآية ١٤٢. هذا مثالٌ للنفي. الشاهد: في نصب (يعلم) الثانية بأن المستترة لوقوعه بعد واو المعيّة في جواب النفي، وهو (لمّا يعلم) أي: مع أن يعلم الصابرين.

(٧) هذا مثال للأمر. اللغة: (أندى) ذهاب الصوت بعيداً. المعنى: فقلت لزوجتي ادْعي أَتِ، وأدعو أنا، وإنّ ذهاب الصوت أبعد يكون بأن ينادي داعيان اثنان. الشاهد: في (أدعو) نُصِبَ بأن المقدّرة بعد واو المعيّة في جواب الأمر، وهو (أُدْعِي)، أي: مع أن أدعو.

(٨) هذا مثال للاستفهام. الشاهد: في (يكون) نُصِبَ بأن المقدّرة بعد واو المعيّة في جواب الاستفهام وهو (ألم أكَ)، أي: مع أن يكون.

و ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١]، فإن لم تكن الواو بمعنى مع [٢] وجب الرفعُ، نحو: «لا تأكل السمك وتشرب اللَّبَن» [٣].

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْماً اعْتَمِدْ   إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ

﴿وبعد غيرِ النفيِ جزماً﴾ به **﴿اعتمِدْ إنْ تُقسط الفاء والجزاءُ قد قُصِد﴾** [٤] نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ** ﴾ [٥]، بخلافه بعد النفي [٦] نحو:

---

(١) سورة الأنعام، الآية ٢٧. هذا مثال للتمنّي. الشاهد: في (نُكذِّب) و(نكون) نُصِبا بأن المقدّرة بعد واو المعيّة في جواب التمنّي وهو (ياليتنا) أي: مع أنْ لا نُكذِّبَ، ومع أن نكون.

(٢) بل كانت حاليةً، أو عاطفةً مجرّدةً، أو مستأنفةً.

(٣) الشاهد: في (تشرب) رُفِع لأنّ الواو ليست بمعنى (مَعَ). والاحتمالات الأوّليّة في (الواو) أربعةٌ يختلف بها المعنى، والإعراب. الأوّل: أن تكون الواو بمعنى (مع) فيُنصبُ (تشرب) ويكون المعنى لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن. الثاني: أن تكون الواو عاطفةً فقط ومجرّدةً عن معنى المعيّة، فيُجزم (تشرب) عطفاً على (تأكل) ويكون المعنى: النهي عن لاتأكل السمك مُطلقاً، ولا تشرب اللبن مطلقاً. الثالث: أن تكون الواو حاليّةً، فيرفع (تشرب) ويكون المعنى لا تأكل السمك والحال أنت تشرب اللبن، فيكون نهياً عن الجمع بينهما. الرابع: أن تكون الواو استينافيّةً، فيُرفع (تشرب) ويكون المعنى النهي عن أكل السمك، والإخبار عن شرب المخاطب اللَّبَن.

(٤) يعني: إذا حذفت الفاء، وقصدتَ المضارع الذي بعد التاء كونه جزاءاً (أي مُسبَّباً عمّا قبله)، وكان ما قبله غير النفي، أي النهي، أو الاستفهام، أو التمنّي، أو غير ذلك ممّا مرّ، في هذه الحالة يُجزَمُ ذلك الفعل المضارع.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٥١. الشاهد: في (أَتْلُ) أصله (فَأَتْلُ) حُذفت الفاء، بعد غير النفي وهو الأمر (تعالَوْا)، و(أَتْلُ) جزاءٌ لتعالَوا، إذ (تعالَوْا) يكون سبباً لـ(أَتْلُ)، ولذلك جُزم المضارع وهو (أَتْلُ) وعلامة جزمه حذفُ الواو، إذ أصله (أَتْلُو).

«ما تأتينا تُحدِّثنا» وما إذا لم يقصد الجزاء نحو «تصدَّقْ تُريد وجه الله»[١].

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ إِنْ قَبْلَ لاَ دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ
وَالأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلاَ تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلاَ

﴿وشرطُ جزمٍ بعد نَهْيٍ﴾ إذا أسقطْتَ الفاء ﴿أن تَضَعَ إن﴾ الشرطيّة ﴿قبلَ لا دونَ تخالفٍ﴾ في المعنى ﴿يَقَعُ﴾[٢] كقولك «لا تدنُ من الأسد تَسْلَمْ» بخلاف «لا تدْنُ منه يأكلك» فلا يجزمُ[٣] خلافاً للكسائيّ.

﴿والأمرُ إن كان بغير افْعَلْ﴾ بأن كان بلفظِ الخبر أو باسمِ الفعل ﴿فلا تَنْصِبْ جوابه﴾ خلافاً للكسائيّ ﴿وجزمَهُ اقْبَلا﴾ للإجماع عليه[٤]، نحو: «حسبُكَ الحديثُ يَنَمٍّ الناس»[٥] و«صَهْ أُحدِّثْكَ»[٦].

---

(٦) فإنّه يرفع المضارع بعد النفي كالمثال، والشاهد: رفعُ (تُحدِّثنا).

(١) (تُريد) رُفِعَ، لأنّه ليس جزاءاً ومُسبَّباً عن (تصدَّق) بل صفةٌ لـ(تصدَّق).

(٢) يعني: جَزْمُ المضارع الواقع بعد النهي إذا حُذِفَ الفاء، شرطه أن يصحّ ولا يتغيّر المعنى لو جُعِلَتْ (إن) الشرطيّة قبل النهي، كالمثال (لا تدْنُ مِنَ الأسدِ تَسْلَمْ) لا يتغيّر المعنى لو قلت (إن لا تَدْنُ مِنَ الأسدِ تَسْلَمْ) بخلاف المثال الثاني (لا تَدْنُ منهُ يأكُلُكَ) فإنّه لا يصحّ أن يُقال: (إن لا تَدْنُ من الأسد يأكلك) لأنّ الأسد يأكل من يدنو منه، لا الذي لا يدنو منه.

(٣) أي: فلا يُجْمُ (يأكلك) بل يرفع على الأصل في المضارع، أمّا الكسائي فقد أجاز الجزم.

(٤) يعني: أجمع العلماء على أنّ الأمر إذا لم يكن بصيغة (إفعل) بل كان بالجملة الخبريّة، أو كان باسم الفعل الذي بمعنى الأمر، فجواب هكذا أمر يُجْزَم، ولا يُنْصب، خلافاً للكسائيّ فإنّه يُجوِّز النصب أيضاً.

(٥) هذا مثلٌ معناه: (يكفيك التكلّم لأنّ الناس يَنِمّون [من النّميمة] عليك). الشاهد: في (يَنِمُّ) ⇐

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الفاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ
وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتاً أَوْ مُنْحَذِفْ

﴿والفعلُ بعد الفاء في الرجاء نُصِبَ﴾ عند الفرّاء والمصنِّف **﴿كَنَصْبِ ما إلى التمنّي ينتسِب﴾**[٧] نحو: ﴿**لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ**﴾[٨].

﴿وإن على اسمٍ خالصٍ﴾ مِن شَبَهِ الفعلِ[٩] **﴿فعلٌ عُطِفَ﴾** بالواو والفاء أوْ أوْ، أوْ ثُمَّ **﴿تنصِبُهُ «أنْ» ثابتاً﴾** كان **﴿أو مُنحَذِف﴾**[١٠] نحو: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً**﴾[١١].

⇐ جوابٌ للجملة الخبريّة وهي (حسبُك الحديث) فلم يصِر منصوباً، بل جُزِمَ، والتقى سكونه بسكون النون الأُولى مِن كلمة (الناس) فكُسر الميم لالتقاء الساكنين.

(٦) يعني: أسكت حتّى أُحدِّثك. الشاهد: في (أُحدِّثك) جواب لاسم الفعل (صَهْ) ولذا لم يُنصَب، بل جُزِم.

(٧) يعني: يُنصب الفعل الواقع بعد الفاء إذا كان جواباً للترجّي (لعلّ وأخواتها) كما كان يُنصب إذا كان جواباً للتمنّي.

(٨) سورة غافر، الآيتان ٣٦ ـ ٣٧. الشاهد: في (أطّلع) نُصِبَ بعد الفاء لأنّه جوابُ (لعلّي).

(٩) أي: ليس فيه معنى الفعل، كما في المصدر الذي بمعنى الفعل واسم الفعل.

(١٠) يعني: إذا عُطِفَ فعلٌ على اسمٍ خالصٍ، يُنصب ذلك الفعل بـ«أن» الناصبة، إن كانت (أن) الناصبة ظاهرةً قبل ذلك الفعل فهو، وإلّا قدّرنا «أن».

(١١) سورة الشورى، الآية ٥١. الشاهد: في (يُرسلَ) نُصب بأن المقدَّرة قبله لأنّه عُطِف بـ(أو) على (وحياً) وهو مصدرٌ ولكن ليس فيه معنى الفعل، أي لم يقصد به (إلّا أن يُوحيَ إليه).

وَلُبْسُ عَبَاءةٍ وتَقَرَّ عيني [أحَبُّ إليّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ] (١)
لَوْلا تَوَقُّع معترٍّ فأُرضِيَه [ما كنتُ أُوثِرُ أتراباً على تِرْبِ] (٢)
إنّي وقَتْلي سُلَيْكا ثُمَّ أعْقِلَه [كالثور يضربُ لمّا عافتِ البقرُ] (٣)

---

(١) (الشفوف) جمع (شَفّ) كفَلْس وفلوس، بمعنى الثياب الرقاق التي يُرى ما تحتها. المعنى: لبس عباءةٍ خشنةٍ تُوجب لي قرّة العين عند أقاربي أحبُّ إليّ من لبس الثياب الرقاق بلا قُرّة العين. الشاهد: في نصب (تَقَرَّ) بأن المقدّرة قبله لأنّه عُطف (بالواو) على (لبس) وهو مصدر.

(٢) (المعترّ) الذي يتعرّض للسؤال (أتراب) جمع (تِرب) على وزن (حِبر) الذين يقرب أعمارهم من عمر الشخص، فيكون في سنّه. المعنى: كأنّ قائل هذا البيت كان قد أعطى بعض أترابه أكثر من الآخر، فاعترض عليه الآخر، إنّه لِمَ قَدَّمَ بعضهم عليه، فيُجيب بأنّ ذلك البعض سألني، فلأجل أن أُرضيه أعطيته أكثر، ومعنى البيت: لولا توقُّع من يتعرّض للسؤال وأُريد أن أُرضيه بإعطاء سؤاله، ما كنتُ أُقدّم بعض الأتراب على آخر. الشاهد: في (أُرضيه) نُصب بأن المقدّرة قبله لأنّه عُطِفَ (بالفاء) على (توقُّع) وهو مصدرٌ خالصٌ من معنى الفعل.

(٣) (سُلَيك) على وزن (زُبَير) اسم رجل. (أعقله) أي: أدفع ديته. (الثور) الذكَرُ من البقر و(البقر) الأُنثى. (عافت) أي لم تشرب الماء. والبقرةُ الأُنثى إذا لم تشرب الماء لا يضربونها لئلّا يقلّ لبنها بالضرب، ولكن يضربون الثور حتّى تخاف البقرة الأُنثى وتشرب الماء. المعنى: مَثَلي في قتلي سُلَيكاً ثمّ دفع الدية يكون كمثل الثور الذي يُضْرَبُ لتشرب البقرة فكما أنّ الثور يُؤذى لنفعِ الغير، كذلك أنا أخسرُ الدية لينفع غيري بها. الشاهد: في (أعقله) نُصِبَ بأن المقدّرة قبله لأنّه عُطف بـ(ثُمّ) على (قَتلي) وهو مصدرٌ خالصٌ مِن معنى الفعل.

بخلاف المعطوف على غير الخالص، نحو: «الطائرُ فيغضبُ زيد الذُّباب»[١].

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى ... مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

﴿**وشَذَّ حَذْفُ أنْ ونصبٌ في سوى مامرَّ**﴾ كقولهم «خُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخُذكَ»[٢] ﴿**فاقبلْ مِنهُ ما عَدْلٌ رَوى**﴾ ولا تَقِسْ عليه.

فصل في «عوامل الجزم»

بِلَا وَلَامٍ طَالِباً ضَعْ جَزْمَا ... فِي الْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

﴿**بِلا ولامٍ طالباً**[٣] **ضَعْ جَزماً في الفعل**﴾ سواءٌ كانتا للدعاء نحو: ﴿**لَا تُؤَاخِذْنَا**﴾[٤]، ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**﴾[٥] أم لا بأن كانت لا، للنهي نحو: ﴿**لَا تُشْرِكْ**﴾[٦]، واللّام للأمر نحو: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ**﴾[٧] ﴿**هكذا بِلَم ولَمّا**﴾

---

(١) المعنى: الذي يطير فيغضبُ زيدٌ من طيرانه هو الذباب الشاهد: في يغضب لم يُنصب بأن المقدّرة، بل رُفِعَ لأنّه عُطِفَ على اسمٍ غير خالصٍ، أي: فيه معنى الفعل وهو (الطائر) لأنّ معناه: الذي يطير.

(٢) أي: قبل أن يأخذك، فنُصِبَ (يأخذ) بـ(أن) المقدّرة قبله، وليس المقام ممّا يجب أو يجوز فيه تقدير أنْ، ولذا لا يُقاس عليه، فلا يصحّ أن يُقال ـ مثلاً ـ (خُذ ابنكَ قبلَ يفسد) بتقدير أن يفسد.

(٣) أي: إذا كانتا للطَّلَب.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٨٦. الشاهد: في جزم (تؤاخذ) بـ(لا) الطلب التي للدعاء.

(٥) سورة الزخرف، الآية ٧٧. الشاهد: في جزم (يقض) بلام الطلب التي للدعاء.

(٦) سورة لقمان، الآية ١٣. الشاهد: في انجزام (تُشرك) بلاء النهي.

النافيتين نحو: ﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (٨)، ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (٩) قيل: وقد تنصبه لم في لغةٍ، ومنه قراءة ﴿أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ﴾ (١٠).

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

﴿**واجْزِم بإن**﴾ نحو: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ (١١) ﴿**ومَن**﴾ نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (١٢) ﴿**وما**﴾ نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (١٣) ﴿**ومهما**﴾ نحو: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ (١٤) و﴿**أيٍّ**﴾ نحو: ﴿أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (١٥) و﴿**متى**﴾ نحو:

[ولستُ بحلّالِ التِّلاعِ مَخافةً ولٰكِنْ] متى يَسْتَرْفِدِ القومَ أَرْفِدِ (١٦)

---

(٧) سورة الطلاق، الآية ٧. الشاهد: في انجزام (يُنْفِق) بلام الأمر.

(٨) سورة المائدة، الآية ٦٧. الشاهد: في انجزام (تفعل) بِلَم.

(٩) سورة ص، الآية ٨ الشاهد: في انجزام (يذوقوا) بِلَمّا.

(١٠) سورة الانشراح، الآية ١. الشاهد: في نصب (نشرح) بلم، في قراءةٍ نادرة.

(١١) سورة الإسراء، الآية ٥٤. الشاهد: في انجزام (يَشَأ) و(يَرْحَمْكُم) بإن الجازمة.

(١٢) سورة النساء، الآية ١٢٣. انجزم (يعمل) و(يُجْزَ) بـ(مَن)، وعلامة جَزْمِ (يُجْزَ) حذف الياء مِن آخره.

(١٣) سورة البقرة، الآية ١٩٧. انجزم (تفعلوا) و(يعْلَمه) بـ(ما) وأصله (تفعلون) حُذفت النون للجزم.

(١٤) سورة الأعراف، الآية ١٣٢. انجزم (تأتنا) بـ(مهما) وأصله (تأتينا) حُذفت الياء للجزم.

(١٥) سورة الإسراء، الآية ١١٠. انجزم (تدعوا) بـ(أيّاً) وأصله (تَدْعون) حُذفت النون للجزم.

(١٦) (حلّال) كنَمّام: النزول (التِّلاع) ككتاب: مِن أضداد اللغة، يُقال للمرتفعات، وللمنخفضات ⇐

و ﴿أيّان﴾ نحو: «أيّان تفعلْ أفعلْ»[١] ولم يذكر هذه [أيّان] في الكافية ولا في شرحها و ﴿أين﴾ نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[٢] و ﴿إذْ ما﴾ نحو:

إذ مـا أتـيتَ عـلى الرسـول فـقُلْ له [حَقّاً عليك إذا اطـمأنَّ المـجْلِسُ][٣]

وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْ مَـا كَإِنْ وَبَاقِي الأَدَوَاتِ أَسْـمَا

﴿وحيثما﴾ نحو: «حيثما يكُ أمرٌ صالحٌ فَكُنْ»[٤] و ﴿أنّى﴾ نحو:

⇐ من الأرض. (يسترفد) أي: يطلب الرِّفْدَ، وهو العطيّة. المعنى: لستُ أنا بنازلِ الجبال، والوِدْيانِ مِن جهة الخوف عن الفقر أو عن العدوّ، ولكن طبيعتي أنّه متى طلب القوم منّي العطيّة أُعطيهم، فلا أبدأهم بالعطيّة.

الشاهد: في انجزام (يسترفد) و(أرفد) بـ(متى)، ولمّا التقى ساكنان: دالُ (يسترفد) وألف (القوم) كَسَرْنا الدال، لالتقاء الساكنين، وكَسرُ دال (أرفد) للقافية.

(١) يعني: أيُّ زمانٍ تفعل أفعل، انجزم (تفعل) و(أفعل) بأيّان.

(٢) سورة النساء، الآية ٧٨. انجزم (تكونوا) و(يُدْرِكْكُم) بأينما، وجزم (تكونوا) بحذف النون من آخره، و(يُدرككم) بالسكون.

(٣) المعنى: في أيّ زمان أتيت النبيّ ﷺ فقل له، وحقّاً عليك (أي قسماً) إذا جلستَ واطمأنّ مجلسُك فقل ذلك.

الشاهد: في انجزام جملتي (دخلتَ) و(قُلْ له) بإذ ما، ومحلّهما الجزم، ولكونهما ماضيَيْن لا يظهر الجزم في لفظهما.

(٤) انجزم (يك) و(فَكُنْ) بحيثما وعلامة جزمهما حذف الواو منهما والمعنى في أيّ زمانٍ، أو أيّ مكانٍ يكون أمرٌ صالحٌ فكن أنتَ فيه.

فأصــبحتَ أنّــى تأتِــها تَـلْتَبِس بــها
[كِلا مَرْكَبَيْها تـحتَ رِجْـلِكَ شـاجِرُ] (١)

وزاد الكوفيّون «كيفَ» فجزموا بها (٢). ويجزمُ بإذا في الشعر كثيرٌ كما قال في شرح الكافية، ومنه:

[إسْتَغْنِ ما أغـناكَ رَبُّكَ بـالغِنى]   وإذا تُصِبْكَ خـصاصةٌ فـتَجَمَّلِ (٣)

قال: والأصحّ منع ذلك في النثر لعدم وروده.

﴿**وحرفٌ إذْ ما كَإنْ**﴾ (٤) لأنّ إذ سُلبَ معناه الأصليّ واستعمل مع ما الزائدة (٥) ﴿**وباقي الأدوات اسما**﴾ بلا خلافٍ إلّا مهما، فعلى الأصحّ، لعود الضمير عليها

---

(١) (تلتبس) بمعنى: تُلصِق (مركَبَيْها) أي: مُقدَّمُ، ومُؤخَّرُ الدابّة المعدّان للركوب (شاجر) أي: مُضطرب المعنى: كان شخصٌ قد قتل إنساناً وأوجد داهيةً لنفسه بهذا القتل، فيُشبِّه الشاعر هذا الداهية بدابّة مضطربةٍ لا يمكن ركوبها لا في مقدَّمها، ولا في مؤخَّرها، أي: فأصبحتَ أنت أنّى تأتِ هذه الداهية وتُريد أن تلتصق بها ترى كلا مركبَيْها مضطربٌ تحت رجلكَ. الشاهد: في انجزام (تأتها) و(تلتبس) بأنّى.

(٢) فقالوا: (كيف تَرْمِ أرْمِ).

(٣) (خصاصةٌ) شدّة الفقر. المعنى: أظهِرِ الغنى ما دام اللهُ أغناكَ بالمال، وإذا تُصِبْك شدّة فقرٍ فأجمل الصبر. الشاهد: في انجزام (تُصِبْكَ) بإذا.

(٤) يعني: (إذ ما) حرف شرطٍ لا اسم شرطٍ، كما أنّ (إن) حرفٌ.

(٥) يعني: وإن كانت (إذ) وحدها اسماً للزمان الماضي، لكنّها لمّا رُكِّبَتْ مع (ما) الزائدة وسُلِبَ معناها الأصليّ ـ وهو الدلالة على الزمان الماضي ـ انسلخت عن الاسميّة أيضاً، كما أنّ (حَبَّ) فعلٌ، فلمّا رُكِّبت مع (ذا) صار (حَبّذا) اسماً للمدح.

في الآية السابقة [١].

ثمّ ما كان منها للزمان أو المكان فموضعه نصبٌ بفعل الشرط [٢]، وما كان لغيره [٣] فموضعه رفعٌ على الابتداء إن اشتغل عنه الفعل بضميره وإلّا فيُنْصَبُ به [٤].

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا   يَتْلُو الْجَزَاءُ وَجَوَاباً وُسِمَا

وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ   تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

﴿**فعلين يقتضينَ**﴾ أي أدوات الشرط وهي إن وما بعدها ﴿**شرطٌ قُدِّما**﴾ و﴿**يتلو الجزاءُ وجواباً وُسِما**﴾ [٥] أيضاً ﴿**وماضِيَيْن أومضارعين تُلفيها**﴾ [٦] أي الشرط وجزائه، ومحلُّ الماضي حينئذٍ جزمٌ، نحو: ﴿ **وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** ﴾ [٧]،

---

(١) وهي قوله تعالى (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ) [سورة الأعراف، الآية ١٣٢] فرجع ضميرُ (به) على (مهما)، والضمير لا يعود على حرفٍ.

(٢) كـ(متى) للزمان، و(أين) للمكان، تقول: متى تقُمْ أقُمْ، وأين تجلس أجْلِس، فـ(متى) مفعولٌ فيه لـ(تَقُمْ) و(متى) مفعولٌ فيه لِـ(تَجْلِس).

(٣) أي: لغير الزمان والمكان ـ بأن لم يكن ظرفاً ـ كـ(ما) (مَن (أيّ) ونحوها.

(٤) فإن قلنا (من تضربه أضرب) يكون الإعراب: (مَن) مبتدأ (تضرب) فعلٌ وفاعلٌ (والضمير) مفعول به، وإن قلنا (مَن تَضْرِب أضرب) يكون الإعراب (مَن) مفعولٌ به لتضرب، و(تضرب) فعلٌ وفاعلٌ.

(٥) يعني: أدوات الشرط يأتي فعلانِ بعدها، الأوّل يُسمّى: (فعل الشرط) والثاني (جزاء الشرط وجوابه).

(٦) يعني: تجدهما. أي: قد يكون الشرط وجزائه كلاهما فعلاً ماضياً، وقد يكون كلاهما فعلاً مضارعاً.

(٧) سورة الإسراء، الآية ٨. الشاهد: في (عُدتُّم) (عُدْنا) كلاهما فعلٌ ماضٍ.

﴿إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ [1] **﴿أو متخالِفَيْن﴾** بأن يكون الشرط مُضارعاً والجزاءُ ماضياً أو عكسه، نحو:

إن تَصْرِمونا وصَلناكم وإن تَصِلوا ... مَلأْتُمْ أنفُسَ الأعداء إرهاباً [2]

ونحو:

دَسَّتْ رسولاً بأنّ القوم إن قَدِروا ... عليك يشفوا صدوراً ذاتَ توغيرِ [3]

وَبعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ ... وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

﴿وبعدَ﴾ شرطٍ **﴿ماضٍ رَفْعُكَ الجزاء حَسَنٌ﴾** لكنّه غير مختارٍ، نحو:

وَإنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مسألةٍ ... يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمٌ [4]

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٤. الشاهد: في (تُخفوا) (يُحاسِبْكُم) كلاهما مضارع.

(٢) (تصرموا) أي: تقطعوا. (إرهاباً) أي: خوفاً. المعنى: إن تقطعوا عنّا، نحن لا نقطع عنكم بل وصلناكم، وإن وصلتمونا تملئون نفوس أعدائنا خوفاً وإرهاباً. الشاهد: في (تصرمونا) (وصلناكم) الشرط مضارع والجزاء ماضٍ، وكذلك (تصلوا) (ملأتم) أيضاً الشّرط مضارع والجزاء ماضٍ.

(٣) (دَسَّتْ) أي: أرسلت. (توغير) الحقد. المعنى: أرسلت رسولاً بأنّ القوم إن ظفروا عليك وقدروا، يشفوا صدورهم التي مُلِئت من الحقد عليك. الشاهد: في (قدروا) (يشفوا) الشّرط ماضٍ، والجزاء مضارع.

(٤) (خليل) أي: صديق. (يومَ مسألةٍ) أي: يوم قحطٍ وسؤال الناس بعضهم بعضاً. ورويَ (يوم مسغبة) أي: يوم مجاعةٍ وقحط. (حَرِمٌ) ككتِفٌ، أي: ما يُحرم منه. المعنى: وإن أتاه صديقٌ يومَ قحطٍ ومجاعة، يقول له: ليس مالي غائباً، وليس ما تُحرم أنت منه، أي: لا يعتذر منه، بل يُعطي المال له. الشاهد: في (يقول) جزاءٌ لإنِ الشرطيّة، رُفِعَ، لأنّ فعل الشرط ماضٍ، وهو (أتاه).

﴿ورفعُهُ﴾ أي الجزاء ﴿بعد﴾ شرطٍ ﴿مضارعٍ وَهَنّ﴾ أي ضعيف، نحو:

يـا أقْـرَعَ بْـنَ حـابِسٍ يـا أَقْـرَعُ ... إنَّكَ إن يُصْرَعْ أخـوكَ تُـصْرَعُ[١]

وَاقْرُنْ بِفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ ... شَرْطاً لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

﴿واقرُنْ بفا حتماً﴾ للارتباط ﴿جواباً لو جُعِلَ شـرطاً لِإنْ أوْ غَـيْرها﴾ من الأدوات لم يُطاوع و ﴿لم ينجعل﴾[٢] كالماضي غيرالمتصرِّف، نحو: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ﴾[٣] والماضي لفظاً ومعنًى نحو: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾[٤] والمطلوب به فعلٌ أو ترك[٥] نـحو: ﴿إِن كُـنتُمْ تُـحِبُّونَ اللَّـهَ فَـاتَّبِعُونِي﴾[٦]،

---

(١) المعنى: يا أقرع ابن حابسٍ يا أقرعُ إنّك إن يُقتَلك أخوكَ تُقْتَلْ أنت أيـضاً. الشـاهد: فـي (تُصْرَعُ) جزاءٌ لِإنْ الشرطيّة رُفِعَ مع أنّ فِعلَ الشـرط مـضارعٌ وهـو (يُـصْرَعْ)، وهـذا ضعيفٌ، بل القويُّ هو جَزْمُ الجزاءِ حينئذٍ.

(٢) يعني: الجواب إذا كان غيرَ قابلٍ لأن يُجْعَل شرطاً بعد (إن) وأخواتها فيجب الفاء في أوّله للربط.

(٣) سورة الكهف، الآية ٤٠. والآية وقبلها هكذا: (إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً* فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ). الشاهد: في (عسى) ماضٍ غير متصرِّفٍ، ليس له مضارعٌ، أو أمرٌ، أو مصدرٌ، أو غيرها، وهو غيرُ قابلٍ لأنْ يُجعلَ فعلُ شرطٍ، ولذا لمّا صار جواباً لـ(إن) اقترنَ بالفاء.

(٤) سورة يوسف، الآية ٧٧. وقبلها هكذا: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ). الشاهد: فـي (قـدسـرق) ماضٍ لفظاً ومعنًى، وهو غير قابل لأن يُجعل فعل شرط، لأنّ فعل الشرط يجب أن يكون مستقبلاً حتّى يصحّ الشرط، ولذا لمّا صار جواباً لـ(إن) دخل عليه الفاء، أمّا الماضي لفظاً فقط فلا يحتاج إلى الفاء، نحو: (إن ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ) لأنّه في المعنى مضارع، ويُمكن جعله شرطاً.

(٤) أي: أمرٌ، أو نهيٌ.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٣١. الشاهد: في (اتّبعوني) وقع جواباً لـ(إن) ولكونه فـعلَ أمـرٍ

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ﴾ (١)، والفعل المقرون بالسين أو سوف، والمنفيّ بِلَن أو ما أو إن، والجملة الاسميّة (٢)، وقوله:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها [والشَّرُّ بِالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ] (٣)

⇐ وليس قابلاً لأن يُجعل شرطاً دخله الفاء.

(١) سورة طه، الآية ١١٢. الشاهد: في (لا يخافُ) وقع جواباً لـ(مَن) الشرطيّة، ولكونه نهياً (وإن كان في صورة النفي) وليس قابلاً لأن يُجعل شرطاً دخله الفاء.

(٢) كلّ هذه الستّة أيضاً، إذا وقعت جواباً للشرط وجب دخول الفاء عليها، لأنّه لايصحّ جعلها شرطاً، مثالُ السين: (وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ) [سورة الطلاق، الآية ٦] الشاهد: في (فسَتُرْضع) وقع جواباً لـ(إن).

ومثال سوف: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ) [سورة التوبة، الآية ٢٨] الشاهد: في (فسوف يغنيكم)، وقع جواباً لـ(إن).

ومثال المنفيّ بِلَن: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ) [سورة آل عمران، الآية ١١٥] الشاهد: في (فلن يُكْفَروه) وقع جواباً لـ(ما) الشرطيّة.

ومثال المنفيّ بما: (فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِنْ أَجْرٍ) [سورة يونس، الآية ٧٢] الشاهد: في (فما سألتكم)، وقع جواباً لِـ(إنْ).

ومثال إن النافية: (متى يقوم زيد فإنْ أقوم) أي: فما أقوم. الشاهد: في (فإن أقوم) وقع جواباً لـ(مَتى) الشرطيّة.

ومثال الجملة الاسميّة: (وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [سورة الأنعام، الآية ١٧] الشاهد: في جملة (فهو على كلّ شيء قدير) وقعت جواباً لـ(إن).

(٣) المعنى: من يعمل الأعمال الحسنة، الله تعالى يشكر تلك الأعمال، ويُجازي عليها بالحسنات، ومن يفعل شرّاً فإنّ الله تعالى يُجازيه بشرٍّ مثله، ولعلّه إشارة إلى قوله تعالى: ⇐

ضرورةً.

وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إذَا الْمُفَاجَأَهْ   كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزءا إنْ يَقْتَرِنْ   بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ

﴿وتخلف الفاء إذا المفاجأةِ﴾ في حصول ارتباطٍ بها[١] **﴿كإنْ تجُدْ إذاً لنا مكافأةٌ﴾**[٢] ﴿ **وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ** ﴾[٣].

﴿والفعلُ مِن بعدِ الجزاءِ إن يَقْترن﴾ معطوفاً **﴿بالفاء أو الواو بتثليث﴾** له قَمِنٌ[٤] **﴿بأن﴾** يُرفَعَ على الاستينافِ ويُجْزَمَ على العطف ويُنصَبَ على إضمارِ أنْ، وقُرِئَ بها ﴿ **يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** ﴾[٥] فإن

⇐ (مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا). الشاهد: في مجيء الجملة الاسميّة (اللهُ يَشكُرها) جواباً لِـ(مَن) الشرطيّة ولم يدخل الفاء عليها، وذلك لضرورة الشعر، وإلّا فلا يجوز عدم دخول الفاء عليها.

(١) أي: يصحّ جعل (إذا) المفاجاة مكان الفاء، على الجواب الذي لا يصحُّ جعله شرطاً.

(٢) (لنا مكافأة) جملةٌ اسميّةٌ، وقعتْ جواباً لِـ(إن) ولذا دخلت عليها (إذا) المفاجاة.

(٣) سورة الروم، الآية ٣٦. (هم يقنطون) جملة اسميّة وقعت جواباً لـ(إن) ولذا دخلت عليها (إذا) المفاجاة.

(٤) يعني: إذا عُطِفَ فعلٌ بالواو، أو بالفاء على جزاء الشرط، ذلك الفعل يجوز فيه (التثليث): الرفع، والنصب، والجزم.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٤. والآية هكذا: (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ). الشاهد: في (فيغفرُ) و(ويعذّبُ) عطفاء بالفاء والواو على الجزاء. (يُحاسبكم) ولذا قُرئَ (يغفرُ) و(يُعذّبُ) بثلاثة أوجهٍ، بالرفع على ⇐

اقترن بثُمَّ جاز الأوّلان [١] فقط.

وَجَزْمٌ اوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا أَوْ وَاوٍ انْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا

﴿وجزم أو نَصْبٌ﴾ ثابتٌ **﴿لِفِعْلٍ﴾** واقعٍ **﴿إِثْرَ فا أوْ واوٍ إنْ بِـالجُمْلَتَيْنِ﴾** أي جملةُ الشرطِ أوجملةُ الجزاء **﴿اكْـتُنِفا﴾** [٢] بأُ توسَّطَهما نحو: «إن تأتني فتُحدِّثَني [٣] أُحدِّثْكَ».

وَمَـــن يــقترب مــنّا ويــخضع نُــؤوِهِ
[ولا يَخْشَ ظُلماً مـا أقـام ولا هـضما] [٤]

فإن وقع بعد ثمّ لم يُنصب، وأجازه الكوفيّون، ومنه قراءة الحسن: ﴿ **وَمَـن**

⇐ الاستينافِ في الكلام، وكأنّ (يغفر ويعذِّبُ) جملتان مستقلّتان غيرُ مرتبطتين بما قبلهما، وبالجزم عطفاً على (يُحاسِبْكُم) وبالنصب بتقدير (أنْ) الناصبة قبلهما، أي: فأنْ يغفرَ، وأنْ يُعذِّبَ، ولكنّ القراءة المشهورة في هذه الآية هي (الرفع).

(١) الرفع، والجزم، نحو: (إن ضربتَ زيداً يُهِنْكَ أبوه، ثُمّ يَضْرِبُكَ) بضمّ (يضربُك) وجزمه.

(٢) يعني: إذا كان فعلٌ واقعاً بين جملتي الشرط والجزاء، وكان ذلك الفعل معطوفاً على جملة الشرط بـ(فاء) أو (واوٍ)، فيجبُ إمّا جزم ذلك الفعل أو نصبه، أمّا جزمه فلعطفه على الشرط المجزوم، وأمّا نصبه فبتقدير (أنْ) قبله.

(٣) الشاهد: في (فتُحدِّثَني) فعلٌ وقع بين جملتَي الشرط والجزاء وهما (تأتني ـ أُحدِّثْكَ) وعُطِفَ بالفاء، فيجوز نصبُهُ وجزمه.

(٤) المعنى: إنّ الذي يقترب منّا ويتواضع لنا نعطيه المكان بيننا، ولا يخاف ظلماً مِن أحدٍ ولا كسر حقّه، بمعنى أنّا ندافع عنه. الشاهد: في (يخضع) وقع بعد الواو بين جملتي الشرط والجزاء وهما (يقترب ـ نُؤوه)، فيجوز نصبه بأن المقدّرة أي (وأن يخضع) ويجوز جزمه بالعطف على الشرط المجزوم.

يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾[١].

وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ   وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

﴿والشرط يُغني عن جوابٍ قد عُلِم﴾[٢] فحُذف، نحو: ﴿ **وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ** ﴾[٣] أي فافعل **﴿والعكس﴾** وهو الاستغناء بالجواب عن الشرط **﴿قد يأتي إن المعنى فُهِمَ﴾** نحو:

فَطَلِّقْها فلستَ لها بكُفْؤٍ   وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسام[٤]

وقد يُحذفان معاً[٥] بعد إن نحو:

قالت بناتُ العمِّ يا سَلمى وإن   كان فقيراً مُعدماً قالتْ وإن[٦]

---

(١) تمام الآية (فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ). سورة النساء، الآية ١٠٠.

(٢) يعني: إذا عُلِمَ من جملة الشرط ما هو جوابه، فيحذف الجواب لعدم لزوم ذكره.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٣٥. الشاهد: في (فافعل) وهو جواب لـ(إن استطعت) حُذف لأنّه معلومٌ من سياق الكلام.

(٤) المعنى: طلّق زوجتك لأنّها أرفع منزلةً منك ولست أنت كفؤاً ومُساوياً لها في الشرف، وإن لا تُطلّقها فالسيف يعلو رأسك، أي: تُقتل. الشاهد: في (وإلّا يَعْلُ) أصله (وإن لا تُطلّقها يعل) حُذف الشرط (تُطلّقها) لكونه معلوماً من الكلام وبقي الجزاء (يَعْلُ).

(٥) أي: الشرط والجزاء معاً.

(٦) (سلمى) امرأة أرادت التزويج مِن رجل فقير. المعنى: قالت بنات عمٍّ (سلمى) لها: يا سلمى تتزوّجين بهذا الرجل وإن كان فقيراً معدماً (أي معدوم المال) قالت سلمى: نعم وإن كان كذلك. الشاهد: في حذف الشرط والجزاء وهما (كان ـ كذلك) بعد (إن) الشرطيّة في آخر البيت، وحُذفا لمعلوميّتهما من سياق الكلام.

وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلَ ذُو خَبَرْ فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ

﴿واحذف لدى اجتماع شرطٍ وقسمٍ جوابَ ما أخَّرْتَ﴾(١) منهما وائت بجواب ما قدَّمت **﴿فهو ملتزم﴾**(٢) نحو: «واللهِ إن أتيتني لأُكرمنّك»(٣) و«إن تأتني واللهِ أُكرمك»(٤) **﴿وإن توَاليا﴾** أي الشرط والقسم **﴿وقبلُ﴾** أي قبلهما **﴿ذُو خبرٍ﴾** أي مبتدأ **﴿فالشرط رجِّحْ﴾** بأن تأتي بجوابه **﴿مُطلقاً بلا حذرٍ﴾**(٥) أي سواءٌ تقدّم أو تأخّر، نحو: «زيدٌ إن تَقُمْ واللهِ يَقُمْ» و«زيدٌ واللهِ إن تَقُمْ يَقُمْ»(٦).

---

(١) الشرط له جواب، والقسم أيضاً له جواب، فإذا اجتمع شرط وقسم في كلام لا يأتي جوابان لهما، وإنّما يُؤتى بجواب الأوّل منهما ويُحذف جواب الثاني، فإن كان الشرط قبل القسم حُذف جواب القسم، وإن كان القَسَم قبل الشرط حُذف جواب الشرط، ويكتفي بجواب أحدهما عن الآخر للعلم بجواب الآخر.

(٢) يعني: حذف جواب الثاني لازم واجب.

(٣) (لأكرمنّك) جوابٌ للقسم، وحُذف جواب (إن) الشرطيّة.

(٤) (أُكرمك) جوابٌ لـ(إن) الشرطيّة، وحُذف جواب (والله).

(٥) يعني: إذا اجتمع شرطٌ وقسم، وكان قبلهما مبتدأ، فالأرجح أن يكون الجواب جواب الشرط، سواءٌ كان الشرط مقدَّماً على القسم أم كان الشرط مؤخَّراً عن القسم، ويعتبر جواب القسم هو المحذوف.

(٦) الشاهد: في (يَقُمْ) اعتبر جواباً للشرط في المثالين، مع أنّ القسم قُدِّم في المثال الثاني، وذلك لمجيء المبتدأ (زيدٌ) قبل الشرط والقسم، ودليل أنّه جوابٌ للشرط جزمه، إذ لو كان ⇐

وَرُبَّـمَا رُجِّـحَ بَـعْدَ قَسَـمِ ... شَرْطٌ بِـلاَ ذِي خَـبَرٍ مُـقَدَّمِ

﴿ورُبّما رُجِّح بعد قسمٍ شَرْطٌ﴾ فأُتي بجوابه ﴿بلا ذي خبرٍ مُقدَّم﴾ [1] نحو:

لئـن كـان مـا حُـدِّثْته اليومَ صـادقاً ... أَصُمْ في نهار القيظِ للشمس بـادياً [2]

فصل في «لَوْ»

لَوْ حَرْفُ شَرْطٍ في مُضِيٍّ وَيَـقِلُّ ... إِيـلاؤُهُ مُسْـتَقْبلاً لٰكِـنْ قُـبِلْ

﴿لوحرف شرطٍ في مُضيٍّ﴾ [3] يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه مِن غير تعرُّضٍ لنفي التالي [4] كذا قال في «شرح الكافية». قال: فقيام زيدٍ من قولك «لو قام

⇐ جواباً للقسم لرفع وقال (يقوم) (الإعراب) ويكون جُملتا القسم والشرط بمجموعهما خبراً للمبتدأ.

(١) يعني: قد يُعتبر الجواب للشرط وإن كان متأخّراً عن القسم حتّى فيما إذا لم يسبق المبتدأ.

(٢) المعنى: إن كان الخبر الذي حدّثوه لي صادقاً أصوم في نهار (القيظ) حرارة الصيف، وأجلس في الشمس. الشاهد: في (أصُم) وقع جواباً للشرط مع أنّ السم (وهو لام لئن، لأنّها تُسمّى باللّام الموطِّئة للقسم) مُقدَّم، وليس مبتدأ قبلهما. ودليل أنّه جوابٌ للشرط جزمه، إذ لو كان جواباً للقسم قيل (أصوم) بالرفع، لأنّ جواب القسم لا يُجْزَم.

(٣) أي: إنّه حرف شرط يُستعمل للماضي غالباً، فيُقال (لو ضَرَبَ).

(٤) أي: يدلُّ (لو) على شيئين:

الأوّل: أنّ ما بعده غير واقع.

الثاني: التلازم بين الشرط والجزاء، أمّا أنّ في هذه الحالة وهي: عدم وقوع الشرط، هل الجزاء وقع أم لا، فـ(لو) ساكتٌ عن إفادة هذا المعنى.

زيدٌ لقام عمروٌ» محكومٌ بانتفائه، وكونه مستلزماً ثبوته لثبوت قيامٍ من عمروٍ، وهل لعمروٍ قيامٌ آخر غير اللّازم عن قيامِ زيدٍ أو ليس له لا تعرُّضَ لذلك [١].

ويوافقه [٢] ـ وهو أكثر تحقيقاً وأضبط للصور ـ ما ذكره بعض المحقّقين مِن أنّه

---

(١) أي: (لو) في هذا المثال يدلّ على شيئين:

الأوّل: أنّ زيداً لم يقم.

الثاني: أنّه لو كان يقوم زيدٌ كان يقوم عمرو، أمّا الآن الذي لم يقم زيدٌ، هل قام عمروٌ لسبب آخر؟ فهذا هو الذي لا يدلّ عليه (لو) لا نفياً ولا إثباتاً.

(٢) أي: ويوافق ما ذكره في شرح الكافية، ما ذكره بعض المحقّقين (وهو) أي ما ذكره بعض المحقّقين أكثر تحقيقاً وأضبط للصور ممّا ذكره في شرح الكافية.

وهو أنّ التالي على صور:

١ ـ أن يكون التالي مسبّباً عن الأوّل فقط، بحيث لو لم يكن الأوّل لم يكن التالي، فلا يكون للتالي سببٌ آخر يقوم مقام الأوّل عند فقده، مثل (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ).

٢ ـ أن يكون مع فقد الأوّل سببٌ آخر للتالي بحيث لو انتفى الأوّل لا يجبُ انتفاء التالي لاحتمال وجود ذلك السّبب الآخر مثل (لو كان إنساناً لكانَ حيواناً) فإنّه لو لم يكن إنساناً لا يثبت أنّه ليس بحيوانٍ، لاحتمال أن يكون فرساً أو بقراً أو إبلاً وهي حيوانٌ أيضاً.

٣ ـ أن يكون التالي مُترتّباً على عدم الأوّل بالأولويّة مثل (نعمَ العبدُ صُهَيب) فإنّ عدم معصيته مع الخوف من الله، أولى مِن عدم معصيته مع عدم الخوف.

٤ ـ أن يكون التالي مُترتّباً على عدم الأوّل بأمرٍ مساوٍ للأوّل في الترتُّب مثل (لو لم تكن ربيبتي الخ) فإنّ ابنة الأخ من الرضاعة تحرمُ على الإنسان كما تحرم الربيبة سواءاً بسواءٍ.

٥ ـ أن يكون التالي مترتّباً على عدم الأوّل بأمرٍ أدون من الأوّل في الرتبة مثل (لو انتفت أُخوَّةُ الرضاع).

ينتفي التالي أيضاً إن ناسب الأوّل ولم يخلفه غيره، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (١) لا أن خلفَه نحو: «لو كان إنساناً لكان حيواناً» (٢) ويثبت إن لم يُناف الأوّل وناسبه إمّا بالأولى نحو: «نعم العبد صُهيبٌ لو لم يخفِ الله لم يعصه» (٣) أو المساوي نحو: «لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي إنّها لابنةُ أخي من الرضاعة» (٤) أو الأدون كقولك: «لو انتفت أُخوّةُ الرضاع ما حلّت للنسب» (٥).

﴿ويقلُّ إيلاؤها مستقبلاً﴾ معنًى ﴿لكن قُبِلَ﴾ إذا ورد (٦) نحو:

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٢٢. (فالفساد) منتفٍ لأنّ (تعدُّد الآلهة) منتفٍ، ومع وحدة الآلهة لا شيء يوجب فساد السماوات والأرضين.

(٢) فعدمُ كونه حيواناً يدلُّ على عدم كونه إنساناً، أمّا عدم كونه إنساناً لا يدلّ على انتفاء الحيوانيّة لاحتمال أن يكون حيواناً آخر غير الإنسان.

(٣) فإنّه إذا (لم يعص) وهو لا يخاف الله، فعدم عصيانه مع خوفه من الله ـ تعالى ـ أولى. (ولكنّ) صُهيباً هذا على بلائه في الله في أوّل أمره يُستفاد من بعض الأحاديث أنّه آلت عاقبته إلى ما لا تُحمد (والعياذ باللّه).

(٤) فعدم حلّيّة الزواج من الامرأة، له أسبابٌ متعدّدة:

منها: كونها ربيبة الإنسان في حجره ـ يعني: بنت زوجة الإنسان من زوج آخر ـ.

ومنها: كونها ابنة أخ الإنسان من الرضاع.

ومنها: غير ذلك، والمثل يقول: لو لم تكن هذه المرأة ربيبتي لما كانت تحلُّ لي لأنّ فيها سببٌ آخر للحرمة، وهو أنّها ابنة أخي الرضاعي و(إنّها لابنةُ أخي) أي: (لأنّها ابنة أخي).

(٥) المعنى: لو لم تكن أُخوّةٌ من الرضاع توجب حرمة هذه المرأة عليّ أيضاً لما حلّت لي لأنّها تحرم عليَّ مِن جهةِ النسب.

(٦) يعني: قليلٌ أن يأتي بعد (لو) فعلٌ لفظه ماضٍ ومعناهُ مستقبل، لكن إذا ورد في الشّعر

ولو أنّ ليـــلى الأخـــيليّة سَـــلَّمَتْ
عـــلَيَّ ودونـــي جـــندلٌ وصـــفائحُ
لســـلَّمْتُ تسـليمَ البشـاشةِ أوْ زَقـى
إليها صَدًى مِن جانبِ القـبرِ صـائحُ[1]

وَهْيَ فِي الاخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ   لٰكِــنَّ لَــوْ أَنَّ بِــهَا قَــدْ تَـقْتَرِنْ

﴿**وهي في الاختصاص بالفعل كإن لكنّ لو أنّ**﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون ﴿**بها قد يقترن**﴾[2] نحو: «لو أنّ زيداً قائم»[3] وموضع أنّ حينئذٍ رفعٌ، مبتدأ عند

⇐ ونحوه يكون مقبولاً غير مردود.

(١) (الأخيليّة) اسم عشيرتها. (جندل) الحجارة. (صفائح) جمع صفيحةٍ وهي الحجارة العظيمة، والمراد بهما الصخرة الكبيرة التي توضع على (لحد) الميّت، والحجارات التي تُفرش على القبر بعد طمّه بالتراب وهذا كنايةٌ عن الموت. (زقى) صاح (الصدى) هو ـ بزعم الجاهليّين ـ طائرٌ يخرجُ من رأس المقتول إذا بلى.

المعنى: لو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت عليّ من بعيدٍ وكان بيني وبينها صخرةُ اللحد، وحجاراتُ فرش القبر ـ أي كنتُ ميّتاً، لكنت أنا أُسلّم عليها جواباً لسلامها، وكان جوابي عن بشاشةٍ وفرح، أو خرج بدل جوابي لها طائرٌ من جانب قبري وهو صائحٌ بجواب سلامها، وهذا كنايةٌ عن أنّي أُجيب سلامها ببشاشةٍ إن كنت أنا حيّا، وإن كنتُ ميتاً لا أقدر على جوابها يخرج من قبري ذلك الطائر وهو يصيح بجوابها.

الشاهد: في مجيء شرط (لو) فعلٌ ماضٍ لفظاً وهو (سلّمتُ) لكنّه مستقبل معنى، لأنّ المراد به السّلام بعد إنشاد هذا البيت.

(٢) يعني: أنّ لو تختصّ بمجيء الفعل بعدها مثل (إن) الشرطيّة، لكنّه بعد (لو) قد يأتي (أنّ) من الحروف المشبّهة بالفعل، لأنّه يُأوّل مع اسمها وخبرها إلى المصدر، فيكون بمنزلة الاسم.

(٢) الشاهد: في مجيء (أنّ) المشدّدة بعد (لو).

سيبويه وفاعلاً لثبت مقدّراً عند الزمخشري (١)، ويجب عنده (٢) أن يكون حينئذٍ خبرها (٣) فعلاً، وردّه المصنّف لورودها اسماً في قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ** ﴾ (٤)، وقول الشاعر:

لو أنّ حيّاً مُدركَ الفلاح   [أدركَهُ مُلاعِبُ الرِّماحِ] (٥)

وغير ذلك (٦) **﴿وإنْ مضارعٌ﴾** لفظاً **﴿تلاها صُرفا إلى المُضيّ﴾** (٧) معنًى **﴿نحو لو يفي كفىٰ﴾** (٨).

تتمّة: جواب لو (٩) إمّا ماضٍ معنًى كـ«لو لم يخف الله لم يعصه» (١٠) أو وضعاً،

---

(١) جملة (أنّ زيداً قائم) يؤوَّل إلى المصدر فيصير (قيام زيدٍ) فقال سيبويه، إنّه يكون مبتدأ، وقال الزمخشري إنّه يكون فاعلاً لثبت وتقديره (لو ثبت أنّ زيداً قائم).

(٢) أي: عند الزمخشري.

(٣) أي خبر (أنّ).

(٤) سورة لقمان، الآية ٢٧. الشاهد: في (أقلام) وهو اسمٌ جاء خبراً لـ(أنّ).

(٥) (مُلاعب الرماح) لقب لعامر بن مالك، لشدّة شجاعته. المعنى لو أنّ صاحب حياةٍ كان مُدركاً للنجاة من الحرب، لأدركه بالقتل عامر بن مالك. الشاهد: في خبرِ (أنّ) التي هي بعد لو، جاء خبرها اسماً وهو (مُدرك الفلاح).

(٦) كقوله تعالى: (يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ) [سورة الأحزاب، الآية ٢٠].
الشاهد: في (أنّ) جائت بعد (لو) وخبرها اسمٌ (بادون).

(٧) يعني: إذا جاء بعد (لو) فعلٌ مضارعٌ، فيجب أن يعتبر ماضياً في المعنى.

(٨) الشاهد: مجيء المضارع (يفي) بعد (لو) ويجب أن نعتبره ماضياً معنى وتقديره (لو وفى كفىٰ).

(٩) جواب (لو) على خمسة أقسام:

وهو إمّا مُثبتٌ فاقترانه باللّام نحو: ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ (١١) أكثر من تركها نحو: ﴿ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا ﴾ (١٢) أو منفيّ بما، فالأمر بالعكس نحو: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا ﴾ (١٣).

ولو نُـعطَى الخيارَ لما افـترقنا [ولكنّ الخيارَ مع الليالي] (١٤)

فصلٌ في «أما ولولا ولَوْما»

بفتح الهمزة والتشديد و«لَولا» و«لَوْما» وفيه «هلّا» و«ألّا» و«ألا».

أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيءٍ وَفَا لِـتِلْوِ تِــلْوِهَا وُجُـوباً أُلِـفَا

⇐ ١ ـ أن يكون مضارعاً لفظاً وماضياً معنًى، ولا شاهدَ في هذا.
٢ ـ أن يكون ماضياً (وضعاً) أي لفظاً، ومثبتاً (أي غير منفيٍّ) وهو مقترنٌ باللّام.
٣ ـ أن يكون ماضياً (وضعاً) ومُثبتاً وهو غير مقترنٌ باللّام.
٤ ـ أن يكون ماضياً وضعاً، ومنفياً بـ(ما النافية) وهو مقترن باللّام.
٥ ـ أن يكون ماضياً وضعاً، ومنفياً بـ(ما النافية) وهو غير مقترنٍ باللّام.

(١٠) هذا مثالٌ للقسم الأوّل فـ(لم يعصه) لفظه مضارع، ولكنّ المعنى (ما عصاه) لأنّ (لم) تقلب المضارع ماضياً وتنفيه.

(١١) سورة الأنفال، الآية ٢٣. هذا مثالٌ للقسم الثاني.

(١٢) سورة النساء، الآية ٩. هذا مثال للقسم الثالث.

(١٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٣. هذا مثالٌ للقسم الرابع.

(١٤) المعنى: لو كنّا نُعطَى اختيار الأمر بيدنا لما كنّا نفترق، ولكنّ اختيار الأُمور بيد الليالي (أي بيد الدهر). وهذا مثالٌ للقسم الخامس.

﴿أمّا كَمَهْما يكُ مِن شيءٍ﴾(١) فهي نائبةٌ عن حرف الشـرط وفـعله(٢) ولذا لا يليها فعلٌ(٣) **﴿وفا لِتِلْوِ تلوها وجوباً أُلِفا﴾**(٤) لأنّه مع ما قبله جوابُ الشرط وإنّما أُخّرت إليه، كراهةَ أن يُوالي بين لفظَي الشرط والجزاء نحو «أمّا قائمٌ فزيدٌ» و«أمّا زيدٌ فقائمٌ» و«أمّا زيداً فأكرِمْ» و«أمّا عمراً فأعرض عنه»(٥).

وَحَذْفُ ذِي الْفَا شذّ فِي نَثْرٍ إِذَا ... لَـمْ يَكُ قَـوْلٌ مَـعَهَا قَـدْ نُـبِذَا

﴿وحـذفُ ذي الفا شَذَّ في نثرٍ إذا لم يكُ قولٌ مـعها قـد نُـبِذا﴾(٦) أي حُذِفَ، كقوله ﷺ «أمّا بعدُ ما بالُ رجالٍ»(٧)، فإن كان مـعها قـولٌ وحُـذِفَ جـازَ

---

(١) يعني: يكون (أمّا) في معناه مثل (مهما يكُ مِن شيء).

(٢) حرفٌ للشرط (مهما) وفعله (يك) و(مِن شيءٍ) متعلّقٌ بـ(يكُ).

(٣) فلا يقال (أمّا ضَرَبَ)، وإنّما يليها الاسم دائماً.

(٤) يعني: فاءُ الجزاء يأتي على ما بعد ما بعدِ (أمّا)، لأنّ (أمّا) بمنزلة أداة الشرط وفعل الشرط معاً، والإسمان اللذان بعدها كلاهما معاً بمنزلة الجواب، لذا دخل الفاء، وإنّما أُخِّرَ عن أوّل الجواب لكيلا يتّصل الشرط (أمّا) و(فاءُ الجزاء) بلا فاصلٍ بينهما.

(٥) وإنّما أتى بأربعةِ أمثلة:

الأوّل: لما كان بعد أمّا وصفاً.

والثاني: اسماً صريحاً.

والثالث: اسماً قبله فعلٌ مُقدَّرٌ.

والرابع: اسماً قبله فعلٌ مقدَّرٌ من غير لفظ الفعل المذكور، وتقديره (أمّا باعد عمراً فأعرض عنه).

(٦) (نُبِذَ) أي: حُذف المعنى: شذَّ حذفُ هذه الفاء وحدها، إذا لم يُحذف معها (قولٌ).

(٧) أصله (أمّا بعد فما بال) فحذف الفاء وحدها، وهو قليل.

حذف الفاء بل وجب كقوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّت وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾ (١) أي فيُقال لهم أكفرتم.

لَوْلاَ وَلَوْمَا يَـلْزَمَانِ الابْـتِدَا ... إذا امْـتَنِعا بِـوُجُودٍ عَـقَدَا
وَبِهِمَا التَّحْضِيضَ مِزْ وَهَلَّا ... أَلَّا أَلَا وَأَوْلِـيَنْهَا الْـفِعْلَا

﴿**لولا ولوما يلزمان الابتدا**﴾ أي المبتدأ، فلايقع بعدهما غيره ويجب حذف خبره كما تقدّم (٢) ﴿**إذا امتناعاً**﴾ من حصول شيءٍ ﴿**بوجودٍ**﴾ لشيءٍ ﴿**عقَدا**﴾ (٣) نحو: ﴿ **لَوْلاَ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** ﴾ (٤) ﴿**وبهما التحضيض**﴾ وهو طلبٌ بإزعاجٍ ﴿**مِزْ** (٥) **وهَلّا**﴾ مثلهما (٦) في إفادة التحضيض وكذا ﴿**ألّا**﴾ بالتشديد وأمّا ﴿**ألا**﴾ بالتخفيف فهي للعَرْض (٧) كما قال في «شرح الكافية» وهي مثل ما تقدَّم (٨) فيما

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٦. الشاهد: في حذف الفاء مع (يُقال).

(٢) في باب المبتدأ والخبر.

(٣) أي: إذا دلّتْ (لولا ـ ولَوْما) على امتناع حصول شيءٍ بسبب وجود شيءٍ.

(٤) سورة سبأ، الآية ٣١. أي: (لولا أنتم موجودين لكنّا).

الشاهد: في مجيء المبتدأ (أنتم) بعد (لولا) وحذف الخبر (موجودين) لدلالة (لولا) على امتناع كونهم مؤمنين بسبب وجود المقصود مِن (أنتم) ومثال (لَوْ ما) نحو: (لوما زيدٌ لنصرتُ عمراً).

(٥) أي: مَيِّز، نحو: (لولا ضربتَ زيداً؟) و(لو ما أكرمتَ عمراً) أي: لماذا ما ضربتَ زيداً، ولماذا ما أكرمتَ عمراً.

(٦) أي: مِثل (لولا ـ ولَوْما).

(٧) العرض: هو الطلب بِلينٍ، كطلب الداني من العالي، مثلما لو قال الابنُ لأبيه (ألا تنزلْ بنا؟).

(٨) يعني: (ألا) يكون حكمها حكم بقيّة الأدوات التي تقدّمت في هذا الحكم أيضاً وهو

ذكره بقوله: ﴿وأولينها الفعلا﴾[١] وجوباً نحو: ﴿لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلاَئِكَةُ﴾[٢]، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ﴾[٣].

وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ   عُــلِّقَ أَوْ بِــظَاهِرٍ مُــؤَخَّرِ

﴿وقد يليها اسمٌ﴾ فيجب أن يكون ﴿بفعلٍ مضمرٍ عُلِّقَ﴾[٤] نحو:

* فَهَلّا بِكْراً تُلاعِبها[٥] *

أي فهلّا تزوّجتَ.

ألا رجــــلاً جـــزاهُ اللهُ خــيراً   [يدلُّ عـلى مـحصَّلةٍ تَـبيتُ][٦]

⇐ (وأولِيَنْها الفعلا) أي: أنّ (ألا) وإن كان للعرض بخلاف بقيّة الأدوات، ولكن في وجوب أن يأتي الفعل بعدها، تكون (ألا) كسائر الأدوات.

(١) يعني: ائت عقيبَ هذه الأدوات بالفعل وجوباً.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٢١.

الشاهد: في مجيء الفعل (أُنزل) بعد (لولا).

(٣) سورة الحجر، الآية ٧.

الشاهد: في مجيء الفعل (تأتينا) بعد (لو ما).

(٤) أي: عُلِّق بفعل مضمر، أي: قد يأتي بعد هذه الأدوات اسمٌ، ولكن ذلك الاسم يكون معلّقاً (معمولاً) لفعلٍ مضمرٍ (أي مُقدَّر).

(٥) أي: فهلّا تزوّجتَ امرأةً باكرةً تُلاعِبها.

الشاهد: في مجيء الاسم (بكراً) بعد (هلّا) وتقدير فعل بينهما (تزوّجتَ).

(٦) المعنى: ألا تروننى رجلاً جزاه الله خيراً يدلّني على امرأة محصلةٍ للمال، وتظلُّ الليل إلى الصباح تُسرِّحُ لحيتي.. الخ.

الشاهد: في مجيء الاسم (رجلاً) بعد (ألا) فقُدِّرَ بينهما فعلٌ (تروننى).

أي: «ألا ترونني» كما قال الخليل (١) **﴿أو بظاهرٍ مؤخَّرٍ﴾** نحو: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم** ﴾ (٢).

هذا باب «الإخبار بالّذي» وفروعه (٣)

﴿والألف واللّام﴾ الموصولة، وهو عند النحويّين كمسائل التمرين عند الصرفيّين (٤).

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي خَبَرْ   عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأً قَبْلُ اسْتَقَرْ

﴿ما قيل أخبرْ عنه بالذي﴾ (٥) ليس على ظاهره بل هو مُؤوَّلٌ، فإنّه **﴿خبرٌ﴾**

---

(١) يعني: قال الخليل إنّ الفعلَ المقدَّرَ هو (ترونني).

(٢) سورة النور، الآية ١٦. فـ(إذ سمعتموه) ظرفٌ متعلِّقٌ بـ(قلتم) وهو فعلٌ ظاهرٌ ـ غير مقدَّرٍ ـ ومؤخَّر.

(٣) فروعه يعني: (اللذان) (الّذين) (الّتي) (اللّتان) (اللّاتي).

(٤) في أواخر «الشّافية» في علم (الصّرف) بابٌ مُسمّى بـ(مسائل التمرين) وُضع لتمرين المبتدئ القواعد التي قرأها في علم الصّرف حتّى ترسخ تلك القواعد في ذهنه، وهذا الباب ـ في النحو ـ وُضع لتمرين الطّالب بعض قواعد علم النّحو في التّركيب والإعراب.

(٥) إذا كان لاسم صفةٌ، وأردت أن تجعل ذلك الاسم مبتدأ، وتلك الصفة خبراً عنه مُصدّرةً بـ(الذي) تقول: (زيدٌ هو الذي ضربته) فـ(زيدٌ) مبتدأٌ و(هو) ضمير فصلٍ و(الّذي ضربته) خبرٌ، وإذا قلبتَ الأمر فجعلتَ (الّذي) مبتدءاً، وجعلت (زيداً) خبراً سُمّي (الإخبارُ بـ«الّذي») فتُقدِّم (الذي) وتُؤخِّر (زيد) وتقول: (الذي ضربته زيدٌ) وهذا هو إخبارٌ عن ⇐

مؤخَّرٌ وجوباً ﴿عن الذي﴾ حالكونه ﴿مبتدءاً قبلُ استقرَّ﴾ وسوَّغَ ذلك الإطلاق كونه في المعنى مُخبراً عنه[١].

وَمَـا سِـوَاهُـمَا فَـوَسِّطْهُ صِـلَهْ عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْـمِلَهْ
نَحْوُ الَّـذِي ضَـرَبْتُهُ زَيْـدٌ فَـذَا ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا

﴿وما سواهما﴾[٢] أي ممّا في الجملة ﴿فوسِّطه﴾ بينهما ﴿صلةً﴾ للذي ﴿عائدها خلفُ معطي التكملة﴾[٣] أي الخبر ﴿نحو «الذي ضربته زيدٌ» فذا «ضربتُ زيداً» كان﴾ فابتدأته بموصولٍ وأخّرت زيداً في التركيب ورفعته على أنّه خبرٌ ووسّطْت بينهما بضربتُ صلةً للّذي وجعلت العائد خَلَفاً لزيدٍ الخبر

⇐ (الذي) بـ(زيد) وليس إخباراً عن (زيد) بـ(الذي) ـ لأنّ المبتدأ مخبرٌ عنه، والخبرُ مُخبَرٌ به ـ فقول ابن مالك (ما قيل أخبرْ عنه بالذي) يلزم أن يكون ـ بظاهره ـ (ما قيل أخبرْ به عن الذي).

(١) يعني: الذي سوّغ وجوّز التعبير عن (زيد) بـ(المُخبر عنه) هو كونه في المعنى مخبراً عنه ـ يعني: مبتدءاً ـ لأنّ الخبر دائماً صفةٌ للمبتدأ، والمبتدأ موصوف و(الصفة) هو: (الّذي ضربته) فهو خبرٌ في المعنى وإن كان في اللفظ مبتدءاً ومقدَّماً، و(الموصوف) هو (زيد) فهو مبتدأٌ في المعنى وإن كان في اللفظ خبراً ومؤخَّراً.

ومعنى هذا البيت: (الاسمُ الذي قيلَ أخبر عن ذلك الاسم بـ(الذي) يكون ذلك الاسم خبراً عن (الذي) ويكون (الذي) مبتدءاً ومقدَّماً على ذلك الاسم).

(٢) أي: غيرُ (الذي) و(زيد).

(٣) (مُعطي التكملة) هو الخبر، لأنّ الخبر هو الذي يُكمّل به الكلام فعائد الموصول يجب أن يكون (خليفة) عن (زيد) أي: مُطابقاً معه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

مُتّصلاً بضربتُ [١] ﴿فاذرِ المأخذا﴾ وقِسْ [٢].

وبِـاللَّذَيْنِ والَّـذِينَ وَالَّـتِي أخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ المُـثْبَتِ

﴿وباللَّذَين والَّذينَ والّتي أخبرْ مُـراعـياً﴾ فـي الضـمير العـائد ﴿وفـاقَ المثبتِ﴾ أي المُخبَر عنه في المعنى [٣]، نحو: «اللَّذانِ بَلَّغْتُ منهما إلى العَمْرَوَيْنِ رسالةً الزَّيْدانِ» [٤]، «الّذينَ بلّغتُ من الزَّيْدِينَ إليـهم رسـالةً العَـمْرُونَ» [٥]، «الّـتي بلّغتُها من الزَّيْدِينَ إلى العَمْرِوينَ رسالةٌ» [٦] هذا.

---

(١) فكما أنّ (زيد) مفردٌ مذكّرٌ، كذلك العائد ضميرٌ مفردٌ مذكّرٌ.

(٢) أي: إعرف طريقة الأخذ وكيفيّته ويجوز لك القياس على هذا المثال، فمثلاً: (قتل عليّ عليه السلام عمراً) لو أردتَ الإخبار عنه بـ(الذي) تقول: (الذي قتله عليّ عليه السلام عمروٌ) ونحو: (جاء زيدٌ) لو أردت الإخبار عنه بـ(الذي) تقول: (الذي جاء زيدٌ) وهكذا غيرُ ذلك من الأمثلة.

(٣) يعني: يجب أن يكون الضّمير العائد مطابقاً مع ذلك الإسمِ الأخير الذي هو مـبتدأٌ فـي المعنى.

(٤) أصله: (بلّغْتُ من الزَّيدَيْنِ إلى العَمْرَوَيْنِ رسالةً) فأُخِّرَ (الزَّيْدَيْن) وصار خبراً ومرفوعاً، وزيد في أوّل المثال (اللّذان) مبتدءاً، وجملة (بلّغتُ منهما إلى العَمْرَوَيْنِ رسالة) صـلةٌ لـ(اللَّذَيْن) والعائدُ (هما) في (منهما)، و(بلّغْتُ) فـعلٌ وفـاعلٌ، (مـنهما) و(إلى العَـمْرَوَيْنِ) جارّانِ ومجروران متعلّقان بـ(بـلّغتُ) (رسـالةً مـفعولٌ لـ(بـلّغتُ)، وإنّـما صـارَ العـائدُ ضميرَ تثنيةٍ لأنّ الاسم المؤخَّرَ ـ وهو: الزيدان) ـ تثنيةٌ.

(٥) هذا كالمثال السابق، والفرقُ في أنّ الاسم المؤخَّرَ (العمرونَ) جمع مُـذكّر، ولذا صـار العائد ـ وهو ضمير (إليهم) ـ ضمير جمعٍ مُذكّرٍ.

(٦) أصله: (بلّغتُ من الزّيدينَ إلى العَمْرِوينَ رسالةً) فـ(رسالة) هو الاسمُ المـتأخِّرُ (خـبرٌ ⇐

ولما ذكرَ شروطها، أشار إلى أربعةٍ منها بقوله:

قَبُولُ تأخِيرٍ وتَـعْرِيفٍ لِـمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هَاهُنَا قَـدْ حُـتِمَا

﴿قبولُ تأخيرٍ وتعريفٍ لما أُخبرَ عنه هاهنا قد حُتِما﴾[١] فلايُخْبَرُ عمّا لا يقبل التأخير، كضمير الشأن وأسماء الاستفهام[٢]. نعم يجوز الإخبار عمّا يقبل خلفه التأخير كالتاء مِن «قُمْتُ»[٣] ـ ذكره في التسهيل ـ ولا عمّا لا يقبل التعريف كالحال والتمييز[٤]، ولو تَرَكَ هذا الشرط لَعُلِمَ من الشّرط الرّابع ـ كما قال في شرح الكافية ـ.

⇐ و(الّتي) زيدتْ في أوّل المثال (مبتدأً) وجملةُ (بلّغتها من الزيدينَ إلى العَمْروينَ) صلةٌ لـ(التي) والعائد ضميرُ (بلّغتها) مفردٌ مؤنَّثٌ، لأنّ الاسم المؤخَّر (رسالةً) مفردٌ مؤنّثٌ.

(١) يعني: يجب أن يكون الاسم المتأخّر قابلاً للتأخير، والتعريف.

(٢) فمثل: (هو الله أحد) ـ هو ـ ضمير شأنٍ ولا يُقال: (الذي اللهُ أحدٌ هو) لأنّ ضمير الشأن له صدر الكلام فلا يتأخّر، ومثل: (مَن ضربك؟) ـ مَن ـ اسمُ استفهام، ولا يُقال: (الذي ضربك مَن؟) لأنّ (مَن) له صدرُ الكلام فلا يتأخّر.

(٣) فالتاء لا يقبل التأخير لأنّه ضميرٌ متّصلٌ لا ينفصل عن الفعل، فلا يُقال: (الذي قام ت) لكن خلفه(أنا) يقبل التأخير، فيجوز الإخبار عن تاء (قُمتُ) وإبداله بالضمير المنفصل، فيقال: (الذي قام أنا).

(٤) الحال نحو: (جاء زيدٌ راكباً) والتمييز نحو: (أكلتُ عشرين برتقالاً) فـ(راكباً) و(بُرتقالاً) نكرتان لا يقبلان التعريف، فلا يجوز الإخبار عنهما بـ(الذي)، فلا يُقال: (الذي جاء وهو زيدٌ راكبٌ) ولا (الذي أكلتُهُ وهو عشرون بُرتقال) (وإنّما) وجب تعريفه لأنّه في الواقع مخبرٌ عنه، والمُخبَر عنه ـ أي: المبتدأ ـ يجب أن يكون معرفةً، كما قال ابن مـالك: (ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم يُفِد الخ).

كَذَا الغِنَى عَنْهُ بِأَجْـنَبِيِّ اوْ   بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

﴿كذا الغنى عنه بأجنبيٍّ أوْ بمُضمرٍ شرطٌ﴾ فلا يجوز الإخبار عن ضمير عائدٍ على بعض الجملة، كالهاء من «زيدٌ ضربته»[١]، ولا عن موصوفٍ دونَ صفته ولا صفةٍ دون موصوفها[٢] ولا مضافٍ دون مضافٍ إليه[٣] ولا مصدرٍ عاملٍ[٤]

---

(١) لعدم صحّة الاستغناء عنه لا بأجنبيٍّ، ولا بمُضمرٍ منفصلٍ فلو قلتَ: (الذي زيدٌ ضربتُ عمروٌ) اختلّ معنى الكلام، ولم يبق ربطٌ بين كلماته، مع أنّه يخلو (ضربتُ) ـ الذي هو خبرٌ عن (زيد) ـ من الضمير الراجع إلى (زيد). ولو قلتَ: (الذي زيدٌ ضربتُ هو) إختلّ أيضاً الرّبطُ بين الكلمات، ولم يبق معنًى للكلام، مع أنّه لو جُعِلَ (هو) خبراً عن (الذي) لَـخَلا (ضربتُ) من الضمير الراجع إلى (زيد) وإن جُعِلَ (هو) رابطاً (لضربتُ) لَـخَلا (الذي) المبتدأ عن الخبر.

(٢) لعدم الاستغناء عنه بالضمير فمثل: (جاء زيدٌ العالم) لو جُعِل الموصوف (زيد) أو الصفة (العالم) خبراً عن (الذي) وقيل: (الذي جاء زيدٌ العالم) ـ بجعل (زيد) وحده، أو (العالم) وحده خبراً عن (الذي) ـ كان لازمه جواز جَعْلِ ضميرٍ في مكان (زيد) أو (العالم) مع أنَّ الضمير لا يقع موصوفاً، ولا صفة.

(٣) لعدم الاستغناء عنه بالضمير، فمثل (ضرب غلامُ زيد) لو جُعِلَ المضاف (غلام) وحده خبراً عن الذي، وقيل (الذي ضرب غلام زيد) لزم صحّة جعل الضمير في مكان (غلام) مع أنّ الضمير لا يُضافُ إلى شيء.

(٤) أي: بدون معموله، ففي مثل (عجبتُ مِن ضرب زيدٍ عمراً) لا يجوز الإخبارُ بـ«الذي» عن «ضرب زيد» وحده ـ دون «عمراً» ـ لأنّ لازمه جواز وَضْعِ الضمير مكان المصدر، فيصير (الذي عجبتُ منه هو عمراً)، فيكون الضمير هو الناصب «عمراً» مع أنّ الضمير لا يعملُ شيئاً، (ولكن) يجوز الإخبارُ بمجموع المصدر مع معمولاته، لأنّه يجوز الاستغناء ⇐

﴿فراعِ ما رَعَوْا﴾.

وزاد في «التّسهيل» اشتراط أن لا يكون في إحدى الجملتين المستقلّتين فلا يُخبر عن «زيد» مِن «قام زيدٌ وقعدَ عمروٌ» بخلافه مِن «إن قام زيدٌ فقعد عمروٌ»[(١)].

وفيه ـ كالكافية[(٢)] ـ اشتراط جواز وروده في الإثبات فلا يُخبرُ عن أحدٍ مِن نحو: «ما جاءني مِن أحدٍ»[(٣)]، ووروده مرفوعاً[(٤)] فلا يُخبر عن غير المتصرِّف من

⇐ عن المجموع بالضمير، بأن يقال «الذي عجبتُ منه هو» ويكون «هو» راجعاً إلى «ضرب زيدٍ عمراً». وإنّما قال الشارح: «مصدر عامل» لأنّ المصدر غيرُ العامل ـ كالواقع مفعولاً مطلقاً ـ يجوز الإخبار عنه ـ وحده ـ لعدم وجود معمولٍ له، حتّى يكون الإخبار عنه وحده مستلزماً لعمل الضمير في شيء، مثاله: «الذي ضرب به عمروٌ ضربُ الأمير» في «ضرب عمروٌ ضرب الأمير».

(١) فلا يقال «الذي قام وقعد عمروٌ زيدٌ»، لأنّ جملة «قعد عمروٌ» ليس فيها ضميرٌ عائدٌ على الموصول، ومِن شرط الجملة المعطوفة على الصلة صلاحيّتها لأنْ تصيرَ صلةً، وإذا كانت الجملة خاليةً من الضمير العائد فلا تصلح صلةً (وهذا) بخلاف «إن قام زيدٌ فقعد عمروٌ» حيثُ إنّ جملة «قعد عمروٌ» عُطفت بالفاء كانت كجزءٍ من الجملة الأُولى لأنّها تفريعٌ على الأُولى، فجاز خُلُوّها عن العائد، فيقال: «الذي إن قام فقعد عمروٌ زيدٌ».

(٢) يعني: في التسهيل، كما في الكافية أيضاً.

(٣) إذ لو قيل «الذي ما جائني أحدٌ» صار المعنى: لم يأتني شخصٌ واحدٌ ـ لوقوعه في سياق الإيجاب، والنكرةُ في سياق الإيجاب لا تفيد العموم ـ مع أنّ «ما جائني من أحد» معناه: لم يجئني أحدٌ من الناس، وعبارةُ الشارح: «جواز وروده في الإثبات» معناه: أن لا يتغيّر المعنى بانقلاب الكلام إلى الإثبات، وذلك مثل «ما جاء زيدٌ» فإن أخبرنا عن «زيد» وقلنا «الذي ما جاء زيدٌ» لا يتغيّر المعنى.

(٤) أي: إمكان صيرورته مرفوعاً، لا أنّه يجب أن يكون مرفوعاً ـ كما رُبّما توهمه العبارة في

المصادر والظروف [١].

وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا ... يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ صَحَّ صَوْغُ صِلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ ... كَصَوْغِ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللهُ الْبَطَلْ

﴿وأخبروا هنا بأل عن بعض ما﴾ أي جُزء كلامٍ **﴿يكون فيه الفعل قد تقدَّما إن صحّ صوغُ صلةٍ منه﴾** أي من الفعل المتقدِّم **﴿لأل﴾** بأن كان متصرِّفاً **﴿كصوغِ واقٍ مِن وَقى الله البَطَل﴾** أي: الشّجاع، فإذا أردتَ الإخبارَ بـ«أل» عن

⇐ بادئَ الأمر ـ فاللّازم أن لا يكون مُلازماً للنصب دائماً.

(١) المصدر المتصرِّف هو الذي يصلح لأن يرفع وينصب، ويقع مبتدءاً، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً أو غير ذلك، مثل «ضرب» فإنّه يقال: «ضرب زيدٍ حاصلٌ» و«الذي حدث ضربُ زيدٍ» و«قويَ ضربُ زيدٍ» و«أقويتُ ضربَ زيد» ففي الأوّل مبتدأ، وفي الثاني خبرٌ، وفي الثالث فاعلٌ، وفي الرابع مفعول (وكذلك) الظرف المتصرّف هو الذي يصلح لذلك كلّه، مثل «يوم» تقول: «يومي حَسَنٌ» و«الحسنُ يومي» و«حَسُنَ يومي» و«أحسنتُ يومي» ففي الأوّل مبتدأ، وفي الثاني خبرٌ، وفي الثالث فاعلٌ، وفي الرابع مفعولٌ.

أمّا المصدر والظرف غير المتصرِّفَيْنِ فهما اللذان لا يصلحان إلّا للنّصب والمصدريّة والظرفيّة، ولا يخرجان إلى المبتدائيّة، والخبريّة، وغيرهما أبداً مثل:

(١) (الله) مبتدأ مؤخّرٌ (أل) الموصولة خبرٌ مقدَّمٌ (واقِي) صلته (البطل) بالنصب مفعولٌ به لـ(واقي)، ففي هذا المثال أُخبِرَ بـ(أل) الموصولة عن (الله).

(٢) (يعني) الذي وقاه الله هو البطل فـ(البطل) مبتدأ مؤخَّرٌ (أل) الموصولة خبرٌ مقدَّمٌ (واقى) صلته (الهاء) عائدٌ إلى (البَطَل) مفعولٌ به وهو وإن كان متأخِّراً لفظاً لكنّه متقدِّم رتبةً (الله) فاعلٌ لـ(واقى).

الاسم الكريم قلت: «الواقي البَطَلَ اللهُ» (١) أو عن البَطل، قلت: «الواقيه اللهُ البَطَلُ» (٢)، ولا يجوز الإخبار بأل عن زيدٍ مِن «زيدٌ قائمٌ» لعدم وجود الفعل، ولا من «ما زال زيدٌ قائماً» لعدم تقدُّمه (٣)، ولا مِن «كادَ زيدٌ يفعلُ» لعدم تصرُّفه (٤) هذا.

وإذا رفعتْ صلةُ أل ضميراً راجعاً إلى نفس ألْ اسْتُتِرَ في الصلة، فتقول في الإخبار عن التاء مِن «بلّغتُ مِن الزَّيْدِينَ إلى العَمْرِوينَ رسالةً»: «المُبلِّغُ مِنَ الزَّيْدين إلى العمروينَ رسالةً أنا» (٥).

وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُبِينَ وَانْفَصَلَ

﴿وإن يكن ما رفعتْ صلة ألْ ضميرَ غيرها أُبينَ وانفصل﴾ (٦) فتقول في الإخبار عن الزيدَين من المثال المذكور «المُبلِّغُ أنا منهما إلى العَمْرَوَينِ رسالة الزيدان» وعن العمروين «المُبلِّغُ أنا من الزيدين إليهم رسالة العمرون» وعن

---

(١) (الله) مبتدأ مؤخَّرٌ (أل) الموصولة خبرٌ مُقدَّم (واقِي) صلته (البطل) بالنصب مفعولٌ به لـ(واقي)، ففي هذا المثال أُخْبِرَ بـ(أل) الموصولة عن (الله).

(٢) (يعني): الذي وقاه الله هو البطل فـ(البطل) مبتدأٌ مؤخَّرٌ (أل) الموصولة خبرٌ مُقدَّمٌ (واقى) صلته (الهاء) عائدٌ إلى (البطل) مفعولٌ به وهو وإن كان متأخِّراً لفظاً لكنّه متقدِّمٌ رُتبةً (الله) فاعلٌ لـ(واقى).

(٣) لأنّ (ما) جائت قبل (زال).

(٤) فليس له اسم فاعلٍ حتّى يُمكن جعله صلةً لـ(أل).

(٥) أي: الذي بلَّغ هو أنا، فلمّا صار (مُبلِّغ) إستتر ضمير هو ـ الراجع إلى الذي ـ في (مُبلِّغ) وصار (أل) في محلِّ (الذي) فكان (أل) المرجع لـ(هو).

(٦) يعني: الضمير الذي رفعته صلة أل إذا كان يرجع إلى غير (أل) وجب أن ينفصل ولا يستتر في الصلة.

الرسالة «أَلْمُبَلِّغُها أنا من الزيدين إلى العمروين رسالةٌ»[١].

هذا باب أسماء «العدد»[٢]

ثَـلاثَةً بِـالتَّاءِ قُـلْ لِـلْعَشَرَهْ فِـي عَـدِّ مَـا آحَـادُهُ مُـذَكَّـرَهْ
فِي الضِّدِّ جَرِّدْ وَالْمُمَيِّزَ اجْرُر جَمْعاً بِـلَفظِ قِـلَّةٍ فِـي الأَكْـثَرِ

﴿ثلاثة بالتاء قُلْ﴾ وما بعدها[٣] **﴿للعشرة﴾** أي معها **﴿في عدِّ ما آحاده مُذكَّرَةٌ﴾**[٤] و **﴿في﴾** عدِّ **﴿الضِّدِّ﴾** وهو الذي آحاده مؤنَّثةٌ[٥] **﴿جَرِّدْ﴾** من التاء.

والاعتبار في التذكير والتأنيث في غيرالصفة باللفظ وفيها بموصوفها المَنْوِيّ[٦].

---

(١) الشاهد: في هذه الأمثلة الثلاثة في (منهما) الراجع إلى (الزيدان) وفي (إليهم) الراجع إلى (العمرون) وفي ضمير (أَلْمُبَلِّغُها) الراجع إلى (رسالة) فإنّه حيث كان مرجع هذه الضّمائر غير (أل) بَرَزَتْ وانفصلت عن الصلة.

(٢) العدد هو ذات الشيء، واسم العدد ما يُطلق عليه، مثلاً لو كان عندنا عشرةُ كتب، فنفس الكتب (عدد) وكلمة (عشرة) اسمٌ للعدد.

(٣) أي: ما بعد الثلاثة، وهو أربعة، خمسة، ستّةٌ... الخ.

(٤) في تعداد الشيء الذي مُفرده مذكّرٌ لا مؤنّثٌ، مثل (رجال) الذي مفرده (رجل) مذكّر، فتقول (ثلاثةُ رجالٍ ـ أربعةُ رجالٍ ـ خمسةُ رجالٍ ـ وهكذا).

(٥) كـ(الشموس) الّتي واحدها (شمس) مؤنّث، فقل: (ثلاثُ شموسٍ، أربعُ شموسٍ، خمسُ شموسٍ.. وهكذا).

(٦) مثل قوله تعالى: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، (أمثال) صفة وموصوفها مقدَّرٌ وهو (حسنات) وباعتبار هذا الموصوف المقدَّر جاء (عشرُ) بدون التاء ولو كان الاعتبار بالصفة (أمثالها) لقيل: (فله عشرةُ أمثالها).

﴿والمُـمَيِّز﴾ لما ذَكَروا[١] ﴿اجْرُرْ﴾ بالإضافة حالكونه ﴿جمعاً﴾ مُكَسَّراً ﴿بلفظ قلّةٍ في الأكثر﴾[٢] نحو: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾[٣]، ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٤] وجاء في القليل جمع تصحيح نحو: ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾[٥]، وتُكسر بلفظ كثرة نحو: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[٦].

وَمَائَةً وَالأَلْفَ لِلْفَرْدِ أَضِفْ وَمَائَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْراً قَدْ رُدِفْ

﴿ومائةً والألف﴾ وما بينهما ﴿للفرد﴾ المُمَيِّز ﴿أضف﴾ نحو: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾[٧]، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٨]، وجاء المُمَيِّزُ منصوباً قليلاً في قوله:

---

(١) أي للثلاثة وإلى العشرة.

(٢) أي: يُجَرُّ المميّز بإضافة اسم العدد إليه، ويكون المُميِّزُ ـ غالباً ـ جمع قلّةٍ، للتطابق بين اللفظ والواقع، فإنّ جمع القلّة ـ كما سيأتي في باب جمع التكسير ـ أقلّه ثلاثةٌ وأكثرهُ عشرةٌ.

(٣) سورة الحاقّة، الآية ٧.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٦٠. (سبع ليالٍ) مثالٌ لعدِّ المؤنّث فإنّ (ليل) مؤنّثٌ مجازيٌّ، ولذا جُرِّدَ (سبع) من التاء (ثمانية أيّام) مثالٌ لعدِّ المذكّر فإنّ (يوم) مُذكّرٌ ولذا جائت التاء في (ثمانية) و(عشرُ أمثالها) مثالٌ للموصوف المنويّ كما ذكرناه وفي هذه الأمثلة كُلِّها أُضيفَ اسمُ العدد إلى مُمَيِّزِها ولذا جُرَّ بالإضافة.

(٥) سورة الملك، الآية ٣. (سماوات) ليس لها جمعٌ مُكسَّرٌ أصلاً ـ كما قيل ـ.

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٢٨. (قروء) على وزن (فعول) جمع كثرةٍ، ولو جاء جمع قلّةٍ لقيل (أقراء)، و(أقراء) في جمع (قُرْء) ـ شاذٌّ ـ كما عن المصباح ـ والقرآن الحكيم مُقتضى فصاحته البالغة عدم استعمال الشواذّ، ولذا لم يستعمل فيه (أقراء).

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

إذا عاشَ الفَتى مائتين عاماً [فقد ذهب اللَّذاذَةُ والفتاءُ][٩]

﴿ومائةٌ﴾ وما بعدها للألف **﴿بالجمع نزراً قد رُدِفَ﴾** مضافاً إليه كقراءة الكسائيّ ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ** ﴾[١٠].

وَأَحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّباً قَاصِدَ مَعْدُودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَهْ وَالشِّينُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهْ
وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى مَا مَعْهُمَا فَعَلْتَ فَافْعَلْ قَصْدَا

﴿وأحداً﴾ بالتذكير **﴿اذْكُرْ وصِلْنَه بعشرٍ﴾** بغير تاء **﴿مركّباً﴾** لها فاتحاً آخرهما **﴿قاصد معدودٍ ذَكَرٍ﴾**[١١] نحو: ﴿ **رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً** ﴾.

﴿وقل لدى التأنيث﴾ للمعدود **﴿إحدى عشرة﴾** بتأنيث الجزئين[١٢] وقيل:

---

(٨) سورة العنكبوت، الآية ١٤. الشاهد: في الآيتين أنّ المُميِّزَ فيهما (عام ـ وسنة) مفردٌ، ومجرورٌ بإضافة (مائة ـ ألف) إليه.

(٩) هذا بيتٌ من أبيات للربيع بن ضَبُع الفزاري، وكان من المعمّرين فلمّا بلغ عمره مأتي سنة قال هذه الأبيات. المعنى إذا عاش الشابُّ في الدنيا مأتين سنة فقد ذهب عنه اللّذّة والشباب فلا يستلذّ بشيء ولا يقدر على شيء. الشاهد: في نصب (عاماً) تميز (مأتين) وهو قليلٌ. راجع: شرح الكافية ٢: ١٩٠.

(١٠) سورة الكهف، الآية ٢٥. القرائة المشهورة هي «ثلاث مائةٍ سنين» بتنوين (مائةٍ) وكون سنين نعتاً لثلاثمأة لا تمييزاً لها. ولكن قرأ الكسائيّ وحمزة (ثلاثمأة سنين) (مائةِ) بدون التنوين وإضافتها إلى (سنين) ومثل هذه القرائة قليلٌ في استعمالات العرب.

(١١) يعني: في عدِّ المذكّرِ الذي هو (أحَدَ عَشَرَ) تلفَّظ به هكذا بفتح آخر (أحَدَ) و(عَشَرَ) وبدون تاءٍ فيهما. والآيةُ التي تليها هي في سورة يوسف آية (٤).

(١٢) الألف المقصورة في (إحدى) و(تاء) عشرة علامتا التأنيث.

الألف في إحدى للإلحاق [١] لا للتأنيث نحو: «عندي إحدى عشرة امرأةً» **﴿والشين فيها﴾** [٢] رووا عن الحجازيّين سكونه و **﴿عن﴾** بني **﴿تميم كسره﴾** وعن بعضهم فتحه.

﴿و﴾ إذا كان عشر **﴿مع غير أحدٍ وإحدى﴾** وهو ثلاثةٌ إلى تسعةٍ **﴿مع ما معهما فعلتَ﴾** من التذكير في المذكَّر والتأنيث في المؤنَّث **﴿فافعل﴾** أيضاً معه **﴿قصداً﴾** وهذا جوابُ الشرط المقدَّر في كلامه الذي أبرزتُهُ [٣].

وَلِــثَلاثَةٍ وَتِسْــعَةٍ وَمَــا ... بَـيْنَهُمَا إِنْ رُكِّـبَا مَــا قُــدِّمَا

وَأَوْلِ عَشْــرَةَ اثْـنَتَيْ وَعَشَـرَا ... إِثْـنَي إِذَا أُنْـثَى تَشَـا أَوْ ذَكَـرَا

﴿ولِثلاثةٍ وتسعةٍ وما بينهما إن رُكِّبا﴾ مع عشر **﴿ما قُدِّما﴾** مِن ثبوتِ التاء في التذكير وسقوطها في التأنيث نحو: «عندي ثلاثة عَشَرَ رَجُلاً» و«ثلاث عشرة امرأةً» [٤].

﴿وَأَوْلِ عشرة﴾ بالتاء **﴿اثنتي﴾** كذلك **﴿وعشراً﴾** بغير تاء **﴿اثني﴾** كذلك

---

(١) ومعنى الإلحاق هو أن يُزاد في وزنِ حرفٍ لإرادة إلحاقه بباب وزن آخر، والذي قال إنّ الألف هنا للإلحاق إنّما قصد الإلحاق بباب الأسماء الرباعية بوزن (درهم).

(٢) أي (شين) عشرة.

(٣) والذي أبرزه هو قول الشارح (إذا كان) قبل قول المُصنّف (مع غير أحدٍ وإحدى) وقوله (فافعل قصداً) جوابٌ لذلك الشرط. و(قصداً) أي: مُستقيماً في العمل (كناية عن أنّ هذا هو الصحيح) فكلمة (عشرة) وحدها ذكّرها مع المذكّر، وأنّثْها مع المؤنّث.

(٤) وثلاثةٌ إلى تسعة ذكّرها مع المؤنّث، وأنّثها مع المُذكّر، والشاهد: في المثالين أنّ العَشَرَة وافق المُمَيِّز، والثلاثة خالفته.

﴿إذا أُنثى تشا﴾، راجعٌ للأوّل **﴿أو ذكرا﴾** راجعٌ للثاني [١] نحو: **﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾** [٢]، **﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾** [٣]. هذا والمعرب ممّا ذُكر اثنىٰ واثْنَتىٰ [٤].

وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْفَعْ بِالأَلِفْ   وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيْ سِوَاهُمَا أُلِفْ

﴿واليا﴾ فيهما [٥] **﴿لغير الرفع﴾**.

﴿وارفع بالألف﴾ كما تقدّم في أوّل الكتاب [٦] **﴿والفتحُ﴾** بناءً **﴿في جزئي سواهما أُلِف﴾** [٧] أمّا البناء فلتَضَمُّنِهِ معنى حرف العطف [٨]، وأمّا الفتح فلخفّته

---

(١) يعني: كلمة (اثنين) إذا رُكّبت مع (عشرة) توافق العشرة وتوافق التمييز في التذكير والتأنيث، ففي المذكّر تقول: (اثنى عشر) وفي المؤنّث، اثنتى عشرة بالتاء فيهما.

(٢) سورة البقرة، الآية ٦٠. (عيناً) مؤنّث مجازيٌّ، لذلك جاء (اثنتىٰ عشرة) بالتاء فيهما.

(٣) سورة التوبة، الآية ٣٦. (شهراً) مُذكَّرٌ، ولذلك جاء (اثنى عشر) بدون التاء فيهما.

(٤) يعني: مِن كُلّ ما ذُكِرَ فقط (اثنى ـ واثنتى) معربان، والبقيّة كلّها مبنيّات (ثلاثة عشر ـ أربعة عشر الخ) حتّى (عشر ـ وعشرة) الموجودان مع (اثنى عشر ـ واثنتى عشرة) مبنيّان أيضاً.

(٥) يعني: اثنَيْ، واثْنَتَيْ.

(٦) يعني: إذا كان (اثنى ـ واثنتَى) في حالة الرفع تتلفّظ آخرهما بالألف نحو: (جاء اثنى عشر رجلاً ـ واثنتىٰ عشرة امرأةً) لأنّهما فاعلان في المثال. وإن كانا في حالَتَي النصب أو الجرّ تتلفّظ آخرهما بالياء تقول: (رأيتُ اثني عشرَ رجلاً ـ واثنتي عشرةَ امرأةً) وكذا (مررتُ باثني عشر رجلاً ـ واثنتي عشرةَ امرأةً).

(٧) يعني جُزئَي (ثلاثة عشر) وهما (ثلاثة) و(عشر) إلى تسعة عشر وهكذا (ثلاث عشرة) إلى (تسع عشرة) كلا الجزئين مبنيّان على الفتح دائماً.

(٨) لأنّ (ثلاثة عشر) معناه (ثلاثة وعشرةَ) فحُذِفت الواو ولكنّها مرادةٌ.

وثِقل المركّب.

واستثنى في الكافية «ثماني» فيجوز إسكان يائها وكذا حذفها مع بقاء كسر النون ومع فتحها[١].

وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتِّسْعِينَا   بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
وَمَيَّزُوا مُرَكَّباً بِمِثْلِ مَا   مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَنْهُمَا
وَإِنْ أُضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ   يَبْقَ الْبِنَا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ

﴿وَمَيِّزِ العِشْرِينَ﴾ وما بعدها **﴿لِلتِّسعينا﴾** أي معها **﴿بواحدٍ﴾** نكرةٍ منصوبةٍ **﴿كأربعين حينا﴾** و«ثلاثين ليلةً»[٢] **﴿وميّزوا مُركَّباً بمثل ما مُيِّزَ عِشرونَ فسَوِّيَنْهُما﴾**[٣] نحو: «عندي أحدَ عَشَرَ رجلاً»، ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً**﴾ أي فرقةً أسباطاً[٤].

﴿وإن أُضيف عددٌ مُركَّبٌ﴾ غير اثني عشر واثنتي عشرة **﴿يبقى البناء﴾** في

---

(١) فيجوز في (ثماني عشرةَ) التلفُّظ بـ(ثماني) على ثلاثةِ أوجهٍ: (ثماني) بسكون الياء، و(ثمانيَ) بفتح الياء و(ثمانٍ) بلا ياء.

(٢) أي: أربعين سنة الشاهد: في (حينا) و(ليلة) كلٌّ منهما مُفردٌ، منكَّرٌ، منصوبٌ و(ثلاثين ليلة) في سورة الأعراب/ آية (١٤٢).

(٣) أي: جعل العرب تمييز العدد المركَّب (وهو أحد عشر ـ إلى تسعة وتسعين) مثل تمييز (العشرين) مفرداً ونكرة ومنصوباً، وأنت ساوِ بينهما في التمييز.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٦٠. فـ(أسباطاً) لكونه جمعاً ليس تمييزاً، وإنّما التمييز (فرقةً) وهي مفردٌ وأسباطاً بدله.

الجُزأين نحو: «هذا خمسةَ عشرَك»[١] ﴿وعَجُزٌ﴾ وحده ﴿قد يُعْرَبُ﴾[٢] في لغةٍ رديّةٍ كما قال سيبويه.

وَصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى ... عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلا
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى ... ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلاً بِغَيْرِ تَا
وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي ... تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ

﴿وصُغْ من اثنين فما فوقُ إلى عشرةٍ﴾ أي معها ﴿كفاعل﴾ المصوغ ﴿مِن فَعَلا[٣] واخْتِمْهُ في التأنيث﴾ للمعدود ﴿بالتاء﴾ فقُلْ ثانيةٌ، وثالثةٌ إلى عاشرةٍ[٤] ﴿ومتى ذَكَّرْتَ﴾ بتشديد الكاف المعدود ﴿فاذكُرْ فاعلاً﴾ هذا المصوغ ﴿بغير تاء﴾ فقل ثانٍ وثالثٌ إلى عاشر.

﴿وإن تُرِدْ به بعض الذي منهُ بُنِيَ﴾ أي صيغ ﴿تُضِفْ إليه﴾ نحو: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[٥] أي أحدهما، و﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[٦] أي أحدهما، ولا يجوز تنوينه ونصبه[٧] وهذا ﴿مثلَ بعضٍ بيِّنٍ﴾ فإنّه لا يُستعمل إلّا مُضافاً إلى كُلِّه كبعضٍ

---

(١) بفتح (خمسة) و(عشر) لبقائهما على البناء، فلم يتغيّرا بالإضافة.

(٢) أي: قد يعرب الجزء الثاني، فيقال: (جاء أحدَ عشرُك)، (رأيتُ أحدَ عشركَ)، (مررتِ بأحدَ عشَرِكَ) برفع الراء ونصبها وجرّها.

(٣) فقل (ثاني، ثالث، رابع، خامس الخ).

(٤) أي: إذا كان المعدود مؤنّثاً تُؤنِّثُ اسم العدد تقول (امرأةٌ ثانية ـ امرأةٌ ثالثة الخ).

(٥) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٦) سورة المائدة، الآية ٧٣.

(٧) أي: لا يجوز تنوين (ثاني) نفسه ولا نصب ثاني لـ(اثنين) فلا يقال (ثاني اثنينا).

ثلاثةٍ [١].

وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الأَقَلِّ مِثْلَ مَا ... فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

﴿وإن تُرِدْ﴾ به ﴿جعل﴾ العدد ﴿الأقلِّ مثلَ ما فوقُ﴾ بأن تستعمله مع ما سفل ﴿فحكم جاعلٍ﴾ أي اسمُ الفاعل ﴿له احكُما﴾ [٢] فأضِفْهُ أو نَوِّنْهُ وانصب به نحو: «رابع ثلاثة» و«رابعٌ ثلاثةً» [٣] أي جاعلها أربعةً.

وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِي اثْنَيْنِ ... مُرَكَّباً فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
أَوْ فَاعِلاً بِحَالَتَيْهِ أَضِفِ ... إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي
وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَرَا ... وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عِشْرِينَ اذْكُرَا
وَبَابِهِ الْفَاعِلَ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدْ ... بِحَالَتَيْهِ قَبْلَ وَاوٍ يُعْتَمَدْ

---

(١) فكما تقول (بعضُ اثنين ـ بعضُ ثلاثةٍ ـ بعضُ أربعةٍ الخ) بإضافة بعضٍ إلى اثنين، وثلاثةٍ، وأربعةٍ كذلك تقول (ثاني اثنين، ثالث ثلاثة، رابع أربعة الخ) بإضافة ثاني إلى اثنين، وإضافة ثالث إلى ثلاثة وهكذا.

وكما لا تقول (بعض اثنينا) ـ بتنوين بعض ونصبه لاثنين ـ كذلك لا يصحُّ (ثاني اثنينا).

(٢) فكما أنّ اسم الفاعل ـ كضارب ـ يُضاف إلى مفعوله، وينصب مفعوله، كذلك ثالث، ورابع الخ.

(٣) المثال الأوّل بإضافة رابع إلى ثلاثة، والمثال الثاني بتنوين رابع ونصبه لثلاثة، لأنّ رابع اسم فاعل.

ولا يخفى أنّ في المثال الثاني يُشترط اعتماد رابع على ما كان يعتمد عليه اسم الفاعل حين العمل.

﴿وإن أردت﴾ به بعض الذي منه بُني **﴿مثل﴾** ما سبق في ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[١] وكان الذي منه بُني **﴿مُركَّباً فجِئْ بتركيبين﴾**[٢] أوّلهما فاعلٌ مركّباً مع العشرة، وثانيهما ما بُني منه مركّباً أيضاً مع العشرة، وأضِفْ جملة المركّب الأوّل إلى جملة المركّب الثاني، فقل: ثاني عشر اثْنَي عشر، وثانيةَ عشرة اثنتي عشرة **﴿أو فاعلاً بحالتَيه﴾** التذكير والتأنيث **﴿أضِف﴾** بعد حذف عجُزِهِ **﴿إلى مركَّبٍ﴾** ثانٍ، فإنّه **﴿بما تنوي﴾** أي تقصد **﴿يفي﴾** نحو: «ثالث ثلاثة عشر» و«ثالثة ثلاث عشرة».

﴿وشاع الاستغناء﴾ عن الإتيان بتركيبين أوبفاعل مضافاً إلى مركّبٍ **﴿بحادي عشرا﴾** وهو المركّب الأوّل، وحَذْفُ الثاني ـ كما قاله في شرح الكافية **﴿ونحوه﴾** إلى تاسع عشر. **﴿وقبلَ عشرينَ اذكُرا وبابه﴾**[٣] إلى تسعين **﴿الفاعل﴾** المصوغ **﴿من لفظ العدد[٤] بحالتَيْهِ﴾** التذكير والتأنيث **﴿قبل واو﴾** عاطفةٍ

---

(١) سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٢) أي: إذا أردت أن تقول (ثاني عشر اثنَي عشر) فيجوز فيه ثلاثة أوجه:

الأوّل: هكذا (ثاني عشر اثْنَي عَشَرَ) بإضافة (ثاني عشر) مجموعاً إلى (اثنَي عَشَرَ) مجموعاً.

الثاني: (ثاني اثنَي عشر) بتقدير (عَشَرَ).

الثالث: (ثاني عشر). وإلى هذا الوجه الثالث أشار المصنّف بقوله (وشاع الاستغنا).

(٣) أي: ثلاثين ـ أربعين ـ خمسين الخ.

(٤) فصُغ من لفظ العدد على وزن (فاعل) واذكرها قبل (عشرين) (وثلاثين) الخ، فقل (رابع وعشرون) (خامس وسبعون) (تاسع وتسعون) وهكذا. وفي المؤنّث أنِّثِ اللفظة التي على وزن (فاعل).

﴿يُغْتَمَدْ﴾ فقل: «حادي وعشرون»، «حادية وتسعون».

فصل في «كم وكأي وكذا» (١)

وهي ألفاظ عددٍ مُبهَمِ الجنس والمقدار (٢).

مَيِّزْ فِي الاسْتِفْهَامِ كَـمْ بِـمِثْلِ مَـا ... مَيَّزْتَ عِشْرِينَ كَكَمْ شَخْصاً سَمَا
وَأَجِـزَ آنْ تَـجُرَّهُ مِـنْ مُـضْمَرَا ... إنْ وَلِيَتْ كَمْ حَـرْفَ جَـرٍّ مُـظْهَرَا
وَاسْـتَعْمِلَنْهَا مُـخْبِراً كَـعَشَرَهْ ... أَوْ مَـائَةٍ كَكَـمْ رِجَـالٍ أَوْ مَـرَهْ

﴿مَيِّزْ﴾ (٣) إذا كان ﴿في الاستفهام كم﴾ بأن تكون معنى أيّ عددٍ ﴿بمثل ما ميّزتَ عشرينَ﴾ أي بتمييز منصوبٍ (٤) ﴿كَكَم شخصاً سما﴾ (٥) أي علا ﴿وأجِزْ أن تَجُرَّهُ﴾ أي تمييز كَم الاستفهاميّة ﴿مِن مُضمرا. إن وَلِيَتْ كم حرفَ جَرٍّ مُظهَرا﴾ (٦) نحو: «بكم درهمٍ تصدّقتَ» (٧) أي بكم مِن درهمٍ، وفيه دليلٌ على أنّ

---

(١) (كم) تأتي استفهاميّة، وتأتي خبريّة، و(كأيّ) و(كذا) تكونان خبريّةً فقط.

(٢) أي كلمةُ (كم) وحدها تدلُّ على أنّها لعددٍ، ولكن مجهولٌ مقدارُ ذلك العدد، وجنسُ ذلك الشيء، ثمّ تُميِّزُها، وجوابها ـ إن كانت استفهاميّة ـ يُبيِّنُ المجهول وهكذا تكون (كأيٍّ) و(كذا).

(٣) أي: ائتِ بتمييز لـ(كم).

(٤) ومفردٍ، وهو تمييز أحد عشر، إلى مأةٍ.

(٥) فـ(شخصاً) تمييزٌ لـ(كَم) نُصِبَ، وبهذا التمييز عُلِمَ أنّ المراد بـ(كَم) السؤال عن الشخص، وبجوابه يُعلم العدد أيضاً.

(٦) يعني: إذا دخلت حرفُ جرٍّ على (كَم) جاز جرُّ تمييزها بـ(مِن) المقدّرة.

(٧) فـ(كم) دخل عليها الباء، لذا جُرَّ التمييز ـ درهمٍ ـ بمن المقدّرة.

كم اسمٌ[١] وبناءها لشبهها الحرف في الوضع[٢] ﴿واستعمَلْنها﴾ حالكونها ﴿مُخْبِراً﴾ بها، بأن تكون بمعنى كثير ﴿كَعَشَرَة﴾ فميِّزها بمجموعٍ مجرورٍ ﴿أو مائةٍ﴾ فَمَيِّزها بمفردٍ مجرورٍ[٣] ﴿كَكَم رجالٍ﴾ جاؤوني ﴿أو﴾ كم ﴿مَرَةٍ﴾[٤] لغة[٥] في مرأةٍ تأنيث مرءٍ.

كَكَـمْ كَأَيِّـنْ وَكَـذَا وَيَـنْتَصِبْ   تَمْيِيزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلْ مِنْ تُـصِبْ

﴿ككم﴾ الخبريّة ﴿كأيٍّ وكذا﴾ في إفادة التكثير وغيره[٦] ﴿و﴾ لكن ﴿ينتصب تمييز ذَيْنِ﴾[٧] نحو:

أُطْـرُدِ الْـيَأْسَ بـالرَّجا فكأيِّـنْ   آلِماً حُـمَّ يُسْـرُهُ بَـعْدَ عُسْـرِ[٨]

---

(١) لدخول حرف الجرّ عليها، لِما سبق في أوّل الكتاب أنّ مِن علامات الاسم دخول حرف الجرّ عليه، في قول ابن مالك: «بالجرّ والتنوين والنِّدا وأل».

(٢) أي: كونه حرفين، كما أنّ الحروف تكون على حرفين أيضاً.

(٣) (كم) قد تأتي خبريّة بمعنى (كثير) وفي هذه الحالة يكون تمييزها إمّا مثلَ تمييز العشرة ـ جمعاً ومجروراً ـ أو مثلَ تمييز المأة ـ مفرداً ومجروراً ـ.

(٤) (كم رجال) مثالٌ للتمييز المجموع المجرور، و«كم مرّةٍ» مثالٌ للتمييز المفرد المجرور (والمعنى) جائني رجالٌ كثيرةٌ، ونساءٌ كثيرات.

(٥) يعني (مَرَة) لغةٌ في (مَرأة).

(٦) يعني: يكون مثل (كم) الخبريّة (كأيٍّ) و(كذا) فمعناهما (كثيراً) وفي غير ذلك تكونان مثل (كم) أيضاً.

(٧) يعني: تمييز (كأيٍّ) و(كذا) لا يأتي مجروراً، ولا جمعاً، بل يكون دائماً مفرداً ومنصوباً.

(٨) (حُمَّ) بمعنى (قُدِّرَ). المعنى: بسبب الرجاء أُطرد اليأس عن نفسك فكثيراً ما يكون ألمٌ قُدِّرَ ⇐

و«رأيتُ كذا وكذا رجُلاً»[١] ﴿**أو به**﴾ أي بتمييز كأيٍّ كما في «الكافية» ﴿**صِلْ مِنْ**﴾ الجنسيّة[٢] ﴿**تُصِبْ**﴾[٣] نحو: ﴿**وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا**﴾[٤] ولا يتّصل بتمييز كذا[٥]، ولا يجب تصديرها[٦]. بخلاف كأيِّن وكَمْ، فلا يعملُ فيها إلّا مُتأخِّرٌ[٧]. وقد يُضاف إلى كم مُتعلِّقُ ما بعدها، أو يُجَرُّ بحرفٍ متعلِّقٍ به كقولك «أنباءَ كَمْ رجلٍ عَلِمْتَ»[٨] و«مِنْ كَمْ كِتابٍ نَقَلْتَ»[٩] ولا حَظَّ لِكَأَيِّنْ في ذلك[١٠] قاله في «شرح الكافية».

⇐ يُسره بعد العُسر، أي: قُدِّرَ زواله بعد وقوعه.

الشاهد: في (كأيّ) نصب تمييزه وهو (آلِماً).

(١) الشاهد: في (كذا) نصب تمييزه وهو (رجُلاً).

(٢) وهي التي لبيان الجنس.

(٤) سورة العنكبوت، الآية ٦٠.

الشاهد في (دابّة) تمييز لـ(كأيٍّ) دخل عليه (مِن) التي لبيان الجنس، والمعنى: كثيرٌ من جنس الدوابّ التي لا تقدر هي على تحصيل الرزق، الله تعالى يرزقها.

(٥) يعني: لا يتّصل بتمييز (كذا) مِن الجنسيّة، فلا يُقال (كذا مِن رجلٍ).

(٦) أي: ليس (كذا) مِن أدوات الصدر، فيأتي في وسط الكلام، تقول (جئتكَ بكذا رجلاً).

(٧) أي: تفعل صواباً وصحيحاً.

(٧) يعني: العامل فيهما لا يتقدّم عليهما، وإنّما يتأخّر عنهما لأنّ لهما الصدر.

(٨) الشاهد: في إضافة (أنباء) إلى (كَمْ)، وهو متعلِّقٌ بـ(علمتَ) التي بعدها، وأنباء مفعولٌ لِعَلِمْتَ.

(٩) الشاهد: في دخول «مِن» الجارّة على (كَمْ) ومن هذه متعلِّقٌ بما بعدها يعني بـ«نقلتَ».

(١٠) فلا يضاف شيء إلى (كأيّ) ولا تدخل حرف الجرّ عليها.

هذا باب «الحكاية»[١]

اِحْكِ بِأَيٍّ مَــا لِـمَنْكُورٍ سُـئِلْ عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلْ

﴿احك بأيّ ما﴾ ثبت ﴿لمنكورٍ سُئِلَ عنهُ بها﴾[٢] مِن رفعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ وتذكير وتأنيثٍ وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ، سواءٌ كان ﴿في الوقف أو حين تَصِلُ﴾[٣] فقل لمن قال رأيت رجلاً وامرأةً وغلامين وجاريَتَين وبَنين وبناتٍ: أيّاً وأيّةً وأيَّيْنِ وأَيَّتَيْنِ وَأَيِّينَ وأَيَّاتٍ[٤].

وَوَقْفاً احْكِ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ وَالنُّونَ حَرِّكْ مُطْلَقاً وَأَشْبِعَنْ

وَقُلْ مَنَانِ وَمَنَيْنِ بَعْدَ: لِي إِلْفَانِ بِابْنَيْنِ وَسَكِّنْ تَعْدِلِ

﴿وَوَقْفاً[٥] احكِ ما﴾ ثبت ﴿لمنكورٍ بِمَنْ والنون﴾ منها ﴿حَرِّكْ مُطلقاً[٦]

---

(١) المراد بها حكايةُ حال المفرد بالاستفهام ليحصل للمخاطب اليقين بما أراده المتكلّم، ليكون الكلام نصّاً في المقصود.

(٢) المعنى: احك بنفس (أيٍّ) كُلَّ حُكمٍ ثبت لاسم نكرةٍ سُئل عن ذلك الاسم النكرة بأيٍّ، أي: يأتي كلمةُ (أيٍّ) للسؤال عن الاسم النكرة المذكور في الكلام، وتكون (أيّ) هذه موافقاً مع ذلك الاسم المنكَّر في الإعراب، وفي التثنية والجمع والإفراد، وفي التذكير والتأنيث.

(٣) أي: في الوقف على كلمةِ (أيٍّ) أو حين تصل (أيّ) بكلامٍ بعدها، في كلا القسمين حُكمُ (أيٍّ) واحدٌ.

(٤) (أيّاً) حكايةٌ لِـ(رجلاً)، وأيّةً لامرأة، وأيَّيْنِ لغُلامَيْنِ، وأَيَّتَيْنِ لِجارِيَتَيْنِ، وأيِّينَ لِبَنين، وأيّاتٍ لبَناتٍ.

(٥) أي: في حالة الوقف فقط، لا في حالة الوصل.

(٦) أي: سواء في حالة الرفع، أم النصب، أم الجرّ.

وأشْبِعَنْ﴾(١) حتّى يُنشأ واوٌ في حكاية المرفوع وألفٌ في المنصوب وياءٌ في المجرور، فقل لمن قال لقيني رجلٌ «مَنُو» ولِمن قال رأيتُ رجلاً **﴿مَنا﴾**، ولِمن قال مررتُ برجلٍ «مَنِي». وصِلْ بِمَن ألِفاً أو ياءاً ونوناً (٢).

﴿وقُلْ مَنانِ وَمَنَيْنِ بعدَ﴾ قول شخصٍ: **﴿لِي إلْفانِ**(٣) **كابْنَيْنِ﴾** حاكياً له موافقاً في التثنية والإعراب (٤) **﴿وَسَكِّنْ﴾** نون مَنانْ ومَنِين **﴿تعْدِلِ﴾**.

وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتٌ مَنَهْ ... وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ
وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلِ التَّا وَالأَلِفْ ... بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ
وَقُلْ مَنُونَ وَمَنِينَ مُسْكِنَا ... إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنَا

وَصِلْ بِمَنْ تاءَ التأنيث **﴿وقل لِمَن قال أتتْ بِنتٌ﴾** حاكياً (٥) **﴿مَنَهْ**(٦) **والنون﴾** مِن مَنَه إذا وقعتْ **﴿قبل تاء المُثنّى﴾** عند التثنية **﴿فهي مُسْكَنَةٌ﴾** كقولك لمن قال عندي جاريتان «مَنْتان» (٧) **﴿والفتحُ نَزْرٌ﴾** لها (٨)، أي قليلٌ **﴿وَصِلِ التاء**

---

(١) أي: اجعل الحركة اشباعاً ليتولّد منها حرف.

(٢) أي: ألفاً مع النون (مَنانِ أو ياءاً مع النون (مَنَيْن).

(٣) (إلفان) مُثنّى لـ(إلْف) أي: الذي يألف مع الإنسان.

(٤) ففي (لي صديقان) تقول (مَنان؟)، وفي (رأيتُ صديقَيْنِ) تقول (مَنَين)، وفي (مررتُ بصديقين) تقول (مَنَيْنِ؟).

(٥) أي: في حال الحكاية.

(٦) أصلها (مَنَةٌ) بتاء التأنيث، لكنّها عند الوقف انقلبت هاءاً.

(٧) بسكون النون الأُولى، وقيل ذلك: للدلالة على أنّ التاء ليست للتأنيث ـ لأنّ تاء التأنيث يُفتح ما قبلها ـ وإنّما هي للحكاية.

والألف بِمَنْ﴾ إذا حُكيت جمعاً مؤنّثاً فقل «مَنات» **﴿باثْرِ﴾** قول شخص **﴿ذا بنسوةٍ كَلِفَ﴾**[1] وصِلْ بِمَنْ واواً أو ياءاً ونوناً[2] **﴿وقُلْ مَنونَ ومَنِينَ مُسْكناً﴾** للنون[3] منهما **﴿إن قيل جا قومٌ لقومٍ فُطَنا﴾** حاكياً له[4] موافقاً في الجمع والإعراب.

وَإِنْ تَصِلْ فَلَفْظُ مَنْ لاَ يَخْتَلِفْ ... وَنَادِرٌ مَنُونَ فِي نَظْمٍ عُرِفْ

﴿وَإنْ تصل﴾[5] مَن بالكلام **﴿فلفظُ مَن لا يختلف﴾** مُطلقاً[6] بل يبقى على حاله، فقل لمن قال جاء رجلٌ أو امرأةٌ أو رجلانِ أو امرأتانِ أو رجالٌ «مَن يا هذا»[7] **﴿ونادرٌ﴾** إلحاقها العلامة، بأن قيل **﴿مَنونَ﴾** وهو ثابتٌ **﴿في نَظمٍ عُرِفَ﴾**

---

(٨) أي: للنون الأُولى، لأنّ فتحها يجعل التاء تشبهٍ بتاء التأنيث.

(١) كلف أي: عَشِق.

(٦) أي: واواً مع النون، أو ياءاً مع النون.

(٣) أي: النون الثانية.

(٤) يعني: إذا قيل (جاء قوم لقومٍ) وأردتَ الحكايةَ فقل (مَنون) للاستفهام عن: القوم الذين جاءوا، لأنّه فاعلٌ فكانَ (مَنون) بالواو والنون، وقل (مَنين) للاستفهام (لقومٍ) لأنّه مجرورٌ، فجاء بالياء والنون.

وتقول (مَنينَ) بالياء والنون في حكاية المنصوب أيضاً، فإن قيل (رأيتُ قوماً) تقول (مَنين).

(٥) هذا كلّه فيما لم يكن بعد (مَن) ونحوه كلامٌ، أمّا إذا وُصِلَتْ (مَنْ) بكلامٍ بعدها، فتأتي كلمةُ (مَن) خاليةً بدون الواو، والألف، والياء، والواو مع النون، والياء مع النون، والألف والتاء.

(٦) أي: في حالات الرفع والنصب والجرّ، والتثنية والجمع، والمذكّر والمؤنّث، كلُّها (مَن) بلا زوائد.

(٧) فلا يقال (مَنو يا هذا) (مَنا يا هذا) (مَنِي يا هذا) إلى آخره.

وهو قوله:

أَتَــوْا نَــارِي فَــقُلْتُ مَــنونَ أَنْــتُمْ [فقالوا الجنَّ، قُلتُ عِـموا ظَـلاما] (١)

وَالْعَلَمَ احْكِيَنَّهُ مِـنْ بَـعْدِ مَـنْ إنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنْ

﴿والعلم أحكينّه مِن بعد مَن﴾ وحدها (٢) **﴿إنْ عريَتْ (٣) مِن عاطفٍ بـها اقترن﴾** فقل لمن قال جاء زيدٌ «مَن زيدٌ» ولِمن قال رأيت زيداً «مَن زيداً» ولِمن قال مررتُ بزيدٍ «مَن زيدٍ» (٤) فإن اقترنت بعاطفٍ نحو «ومَن زيدٌ» تـعيّن الرفـع مُطلقاً (٥).

تتمّة: لا يجوز حكاية غيرِ ما ذُكِر (٦)، وأجاز يونس حكاية كُلِّ معرفةٍ (٧). قال

---

(١) كان رجلٌ أشعل ناراً في الليل، فجائه جماعةٌ، وسألهم مَن أنتم فقالوا نحن الجنّ، فقال لهم (انعموا ظلاماً) (عموا) مُخفَّفة من (انعموا) يعني: نعمتم بظلامِ الليل، وهي كلمةُ تحيّةٍ كما قيل. الشاهد: في حكاية (مَنونَ أنتم) بالواو مع النون، في حين أنّها موصلةٌ بما بعدها وهو (أنتم) وهو نادرٌ في اصطلاح العرب.

(٢) بلا زوائد: الواو، والياء، والألف، والياء مع النون، أو الواو مع النون، أو غيرها.

(٣) أي: إن عريت (من).

(٤) ولا تقول (مَنو زيدٌ) و(مَنا زيداً) و(مَني زيدٍ).

(٥) في حالات الرفع والنصب والجرّ كلِّها.

(٦) أي: غيرُ العَلَمِ مِن سائر المعارف.

(٧) بأن يقال في (جاء الرجل، رأيت الرجل، مررتُ بالرجلِ): مَنِ الرجُلُ، مَـنِ الرجُـلَ، ومَـنِ الرجُلِ، بالرفع والنصب، والجرّ.

وهكذا في (جاء هو) يُقال (مَن هو؟).

⇐

المصنّف: ولا أعلم له موافقاً[١].

هذا باب «التأنيث»[٢]

وهو فرعٌ من التذكير ولذلك افتقر إلى علامةٍ[٣].

عَـلاَمَةُ التَّأْنِـيثِ تَـاءٌ أَوْ أَلِـفْ ... وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالْكَتِفْ

﴿**علامةُ التأنيث تاءٌ**﴾ كفاطمة وتمرة ﴿**أو ألف**﴾ مقصورةٌ أو ممدودةٌ كحُبلى وحمراء ﴿**وفي أسامٍ**﴾ بفتح الهمزة مؤنَّثة ﴿**قدّروا التاء كالكتف**[٤]﴾.

وَيُعْرَفُ التَّـقْدِيرُ بِـالضَّمِيرِ ... وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِـي التَّـصْغِيرِ

﴿**ويُعرفُ التقدير**﴾ للتاء في الاسم ﴿**بالضمير**﴾ إذا أُعيد إليه نحو: «الْكَتِف نَهَشْتُها»[٥] ﴿**ونحوه**﴾ كالإشارة إليه نحو: ﴿ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ﴾[٦] ﴿**كالردّ**﴾ لها، أي

⇐ وفي (جاء غلامُ زيدٍ) يُقال (مَن غلامُ زيدٍ).

وكذلك في بقيّة المعارف.

(١) أي: لا أعلم أحداً من علماء النحو يوافق (يونس) في هذا الكلام.

(٢) أي: باب علامات التأنيث وأحواله.

(٣) يعني: التذكير هو الأصل، والتأنيث فرعٌ، ولذا احتاج التأنيث إلى العلامة دون التذكير.

(٤) (أسامٍ) و(كَتِف) مؤنّثان ولكن ليس لهما علامة التأنيث، لذا قالوا يُقدَّر فيهما تاء التأنيث، وهكذا في كلِّ تأنيث مجازيٍّ خالٍ عن التاء.

(٥) فمن رجوع ضمير التأنيث على (الكتف) نعرف أنّها مؤنّثة، وهكذا تقول (أسامٍ ضربتها) ولا تقول ضَرَبْتهُ، أو نَهَشتهُ.

(٦) سورة يس، الآية ٦٣. (جهنّم) مؤنّث، لذا أُشير عليها بـ(هذه) لا (هذا).

ثبوتها **﴿في التصغير﴾** نحو: «كُتَيْفَة»[١]، وفي الحال نحو: «هذه الكتف مشويّةً»، والنعتِ والخبر نحو: «الكتف المشويّة لذيذةٌ»[٢]، وكسقوطها في عدده نحو: «اشتريتُ ثلاثَ أذْوُد»[٣].

هذا[٤] والأكثر في التاء أن يُجاء بها للفرق بين صفة المذكّر وصفة المؤنّث كمُسلم ومُسلمةٍ، وقَلّ مجيئها في الأسماء[٥] كامْرء وامرأةٍ ورجل ورجلة، وجاءت لتمييز الواحد من الجنس كثيراً كتَمْرٍ وتَمْرَةٍ[٦]، ولعكسه قليلاً كَكَمْأٍ وكَمْأَة[٧]، وللمبالغة كراوية[٨]، ولتأكيدها كنسّابة[٩]، ولتأكيد التأنيث كنعْجَة[١٠]، وللتعريب ككيالِجَة[١١]، وعِوَضاً عَن فاءٍ كعِدَة[١٢]، وعينٍ كإقامة[١٣]، ولامٍ كسَنَة[١٤]، ومِن

---

(١) في تصغير (كتف).

(٢) مشويّة حالٌ لـ(الكتف) و(المشويّة) نعتٌ و(لذيذة) خبرٌ لـ(الكتف).

(٣) سقوط التاء مِن عدد (ثلاثةٍ إلى عشرة) علامة تأنيث ذلك المعدود، تقول (ثلاث نسوة) فقولهم (ثلاثَ أذْوُد) دليلٌ على أنّ (أذود) دليلٌ على أنّ (أذود) مؤنّثٌ لا مُذكّر.

(٤) (ها) بمعنى (خُذْ) (وذا) اسم إشارةٍ، أي: خُذ ذا. ومن هذه العلامات كُلِّها، نعرف أنّ الاسم مؤنّثٌ لا مُذَكّر.

(٨) أي: الأسماء الجامدة، التي ليست مشتقّة.

(٦) تاء تمرةٍ ليست للتأنيث، وإنّما هي للوحدة، أي: واحدةٌ من التمر.

(٧) فـ«كَمْأ» بدون التاء للواحدة، و(كَمْأة) مع التاء اسم جنسٍ.

(٨) تاؤها ليست للتأنيث بمعنى المرأة التي تَرْوي، وإنّما بمعنى كثير الرواية.

(٩) فـ(نسّاب) بدون التاء صيغة المبالغة، والتاء لتأكيد المبالغة، و(نسّابة) يُقال للذي يعرف كثيراً من الأنساب.

(٥) (نعج) مؤنّث، والتاء لتأكيد التأنيث.

(١١) (كيالج) جمع (كَيْلج) وهو اسمٌ غيرُ عربيٍّ دخلَتْهُ التاء للتعريب، وهو نوعٌ مِنَ المِكْيال.

(١٢) (عدة) أصلها (وِعد) ـ بكسر الواو ـ فكرهوا ابتداء الكلمة بواوٍ مكسورةٍ، فحذفوها، ونقلوا

زائـدٍ لمـعنًى كأشْـعَثِيّ وأشـاعِثَة [١٥]، أو لغير مـعنًى [١٦] كـزنديق وزنـادقة [١٧]، ومن مَدَّةِ تفعيلٍ كتذكِيَة [١٨].

وَلاَ تَـــلِي فَـــارِقَةٌ فَـعُولاَ   أَصْلاً وَلاَ الْـمِفْعَالَ وَالْـمِفْعِيلاَ

﴿ولا تَلِي﴾ [١٩] تـا ﴿فارقةٌ﴾ بـين صـفة المُـذكَّر وصـفة المـؤنّث تـوسّعاً [٢٠] ﴿فعولاً﴾ حال كونه ﴿أصلاً﴾ بأن كان بمعنى فاعل كرجلٍ صبورٍ وامرأةٍ صـبور،

⇐ الكسرة إلى العين، وعوّضوا عنها بتاء التأنيث في آخرها، لأنّ تاء التأنيث لا تقع في صدر الكلمة.

(١٣) أصلها (إقوام) كـ(إكرام) الواو التي هي عينُ الفعل حُذِفَت وعُوِّضَ عنها تاء التأنيث في الأخير.

(١٤) أصلها (سَنَوٌ) أو (سنه) ـ على خلاف في أنّ لام فعلها واوٌ أو هاءٌ ـ وكرهوا تواردَ حركات الإعراب على الواو لثقلها، وعلى الهاء لخفائها، فحذفوها وبدّلوها بتاء التأنيث.

(١٥) أصلها (أشاعثي) بياء النسبة، والتاء بدلٌ عن ياء النسبة، فالتاء هنا زائدة ولكن لمعنى النسبة.

(١٦) أي: زيادة التاء بدون أن يكون لها معنى.

(١٧) أصلها (زناديق) فالتاء عوضٌ عن الياء، يُقال (زناديق) أو (زنادقة) ولا تجتمعان فلا يُقال (زناديقةٌ)، فالتاء هنا زائدةٌ ولكن ليس لها معنى، بخلاف السابقة فإنّها كانت لمعنى النسبة.

(١٨) أصلها (تذكِيَاً) بتشديد الياء على وزن (تفعيلا) فحُذِفت إحدى اليائين، وعُوِّضَ عنها التاء.

(١٩) أي: تاء التأنيث الفارقة بين المذكّر والمؤنّث لا تلحق خمسة أوزان هي: فعولٌ، ومِفعالٌ، ومِفعِيلٌ، ومِفعَلٌ، وفعيلٌ، على ما يأتي تفاصيلها، وإنّما في المُذكّر والمؤنَّث تكون بلاتاءٍ.

(٢٠) يعني: حذف التاء للتوسيع والمجاز، لأنّ الأصل في المؤنّث والمذكّر الفرق بينهما بتاءٍ أو نحوها، فعدم الفرق يكون بضربٍ من التوسّع والمجاز من أهل العربيّة.

بخلاف ما إذا كان فرعاً، بأن كان بمعنى مفعولٍ كجَمَلٍ رَكُوب ونـاقةٍ ركـوبة[١] **﴿ولا المفعال﴾**[٢] كرجلٍ مِهذار، وامرأةٍ مِهذار **﴿وَ﴾** لا **﴿المِـفعيلا﴾**[٣] كـرجُـلٍ مِعطير وامرأةٍ مِعطير.

كَــذَاكَ مِــفْعَلٌ وَمَـا تَـلِيهِ   تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ

﴿كذاكَ مِفعلٌ﴾[٤] كَرَجُلٍ مِغْشَمٌ وامرأةٌ مِغْشَم. **﴿وما تليه تا الفـرق مِـن ذي﴾** المذكورة كقولهم: امرأةٌ عَدُوَّةٌ وميقانَةٌ ومِسكينةٌ **﴿فَشذوذ فيه﴾**[٥].

---

(١) كلّ ما كان على وزن (فعول) إن كان بمعنى (الفاعل) مثل (صبور) الذي معناه (الصابر) يُسمّى (الأصل) وإن كان بمعنى المفعول مثل (ركوب) الذي معناه (المركوب) يُسـمّى (الفرع) ففي (الأصل) يُحذف التاء، وفي الفرع يُذكَر، فلا يُقال (امرأةٌ صبورةٌ) وإنّما يُقال (امرأةٌ صبور).

(٢) هذا هو الوزن الثاني الذي لا يلحق التاء مؤنَّثَه، فلا يُقال (مِهْذارة) والمهذار، يُقال للذي يتكلّم كثيراً فيما لا ينبغي.

(٣) هذا هو الوزن الثالث الذي لا يلحق التاء مؤنّثه، فلا يُقال (مِعْطيرة) و(المِعْطير) هو الذي يستعمل العطر الكثير.

(٤) هذا هو الوزن الرابع الذي لا يلحق التاء مؤنّثه، فلا يُقال (مِغْشَمَة) و(المِغشم) هو الذي لا حياء له، أو كبير الجرأة.

(٥) يعني: ما وصل من العرب مِن هذه الأوزان وكانت التاء تاليةً فيه، فهي شاذّةٌ، مثل (عدوّة) أصلها (عدو) على وزن فعول ومثل (ميقانة) على وزن (مِفعال) بمعنى كثيرة اليقين، أو سريعة اليقين، ومثل (مسكينة) على وزن (مِفعيل) وهي التي أسكنها الفقر، فدخول التاء في هذه الثلاثة على خلاف القاعدة، ولكن يجب استعمالها مع التاء لأنّـها سُـمِعت عـن العرب مع التاء ولا يجوز القياس عليها.

وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ مَوْصُوفَهُ غَالِباً التَّا تَمْتَنِعْ

﴿ومِن فعيلٍ﴾(١) بمعنى مفعول **﴿كقتيل إن تَبِعَ موصوفه غالباً التاء تمتنع﴾**(٢) كرجلٍ قتيل، وامرأةٍ قتيل(٣)، ونَدَرَ قولهم «مِلْحَفةٌ جديدةٌ»(٤) فإن كان بمعنى فاعل، أو لم يتبع موصوفه ـ بأن جُرِّدَ عن معنى الوصفيّة ـ لحقَتْهُ نحو: «امرأةٌ وجيهةٌ»(٥) ونحو: ذبيحةٌ ونطيحة(٦).

فصل(٧)

---

(١) هذا الوزن الخامس الذي لا تدخله التاء.

(٢) يعني: وزن (فعيل) إذا كان بمعنى المفعول، مثل قتيل الذي هو بمعنى المقتول، وليس بمعنى القاتل، إذا كان وصفاً وقد ذُكِرَ قبله موصوفه، مع هذين الشرطين، التاء لا تلحق مؤنَّثَهُ غالباً.

(٣) فعلى الغالب لا يُقال (امرأةٌ قتيلة).

(٤) أي: مجذوذة يعني مقطوعة، والأصل أن يقال (مِلحفةٌ جذيذٌ) لوجود الشرطين فيه: بمعنى المفعول، وتبعيّة الموصوف.

(٥) هذا مثال لمعنى الفاعل.

(٦) هذان مثالان لوصفٍ لم ينظر موصوفه، فلو كان الموصوف مذكوراً في الكلام سقطت التاء وقلنا مثلاً: (نعجةٌ ذبيحة) و(بقرةٌ نطيحة).

(والنطيحة) هي الحيوان الذي كان يموت بنطح حيوان آخر، ففي الجاهليّة كانوا يحملون بقرتين ـ مثلاً ـ على التناطح فتموت إحداهما بالنطح، وكان هذا عندهم ربحاً مشروعاً وقد نهى عنها القرآن الحكيم.

(٧) لبيان الأوزان التي تدخلها الألف المقصورة، والألف الممدودة، أمّا الأوزان التي تدخلها

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتَ قَصْرِ وَذَاتُ مَدَّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ
وَالاِشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الأُولَى يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى

﴿وألفُ التأنيث﴾ ضربان ﴿ذاتُ قصرٍ وذاتُ مَدٍّ نحوُ أُنثى الغُرِّ﴾ أي الغَرّاء [1] ﴿والإشْتهار في مباني الأُولى﴾ أي أبنيةُ أوزان المقصورة ﴿يُبيديه وزن﴾ فُعلى بضمّة ففتحة ﴿أُربى﴾ لداهيةٍ [2]. وفي شرح الكافية في باب المقصور والممدود: إنّ هذا من النادر [3].

﴿و﴾ وزن فُعلى بضمّةٍ فسكونٍ اسماً كان نحو: «بُهْمىٰ» [4] أو صفةً نحو: ﴿الطُّولىٰ﴾ أو مصدراً نحو: «الرُّجْعَىٰ».

وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُهَّمَى سِبَطْرَى ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى

﴿و﴾ وزنُ فعلى بفتحتين اسماً كان نحو: «بَرَدى» لنهرٍ بدِمشق، أو مصدراً نحو: ﴿مَرَطى﴾ لِمشيةٍ [5]، أو صفةٍ نحو: «حَيَدىٰ» [6].

⇐ الألف المقصورة فهي كثيرةٌ مُبعثرةٌ في مختلف قواميس اللغة العظيمة والتي يذكر الشارح منها هنا ثمانية وعشرون وزناً.

(١) ألف التأنيث نوعان؛ مقصورةٌ: كحُبلى، وممدودةٌ كغَرّاء مُؤنّث (الأغرّ).

(٢) أي بليّةٌ نازلة.

(٣) يعني مجيء الألف المقصورة في هذا الوزن قليلٌ.

(٤) اسمٌ لِنَبْتٍ.

(٥) فيها الركض.

(٦) كناية عن النشاط والحركة الدائمة، يُقال: (حِمارٌ حَيَدى) أي نَشِطٌ.

﴿ووزنُ فُعلى﴾ بفتحةٍ فسكون ﴿جمعاً﴾ كان ﴿كَصَرْعَى[١] أو مصدراً﴾ كَدَعْوى ﴿أو صفةً كَشَبْعَىٰ﴾[٢].

﴿و﴾ وزنُ فُعالىٰ بضمّةٍ وتخفيف ﴿كحُبارى﴾ لطائرٍ، ووزنُ فُعَّلى بضمّةٍ فتشديدٍ نحو ﴿سُهَّمى﴾ للباطل[٣]، ووزنُ فِعَلّى بكسرةٍ ففتحةٍ فتشديد نحو ﴿سِبَطْرىٰ﴾[٤] لنوعٍ من المَشي[٥]، ووزن فِعلى بكسرةٍ فسكونٍ مصدراً كان نحو ﴿ذِكْرى﴾ أوجمعاً نحو: «ظِرْبىٰ»[٦] و«حِجْلى»[٧]. قال المصنّف: ولا ثالث لهما[٨].

﴿و﴾ ووزنُ فِعِّيلي بكسرتين وبتشديد العين[٩] نحو: ﴿حِثِّيثي﴾ لكثرة الحثِّ على الشيء ﴿مع﴾ وزن فُعُلَّى بضمّتين وتشديدٍ، نحو: ﴿الكُفُرَّى﴾ لوعاء الطَّلْعِ[١٠].

كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى ... وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا

﴿كذاك﴾ وزن فُعَّيْلى بضمّةٍ ففتحةٍ فتشديد العين[١١] نحو: ﴿خُلَّيْطى﴾

---

(١) جمع (صريع) كناية عن المقتول.

(٢) مُذكَّرُهُ شَبْعان. (٧) والكذب والخداع.

(٤) بلا تشديد. (٩) فيه تكبّر وتبختر.

(٦) جمع (ظرِبان) بكسر الراء، وهي دابّةٌ صغيرةٌ مِثل الهرّة نتنة الريح، تزعم العرب أنّه إذا صادها إنسانٌ فَسَتْ في ثوبه فلا تذهب الريح النتن من ثوبه حتّى يبلى الثوب.

(٧) جمع (حَجَلَة) وهي طائرٌ معروف، ولها جمعٌ معروف وهو (حَجَل) كقصب وقصبة.

(٨) أي: ليس جمعٌ على وزن (فِعلى) بكسر فسكونٍ إلّا هذان فقط.

(٩) أي: بكسر الفاء والعين، مع تشديد العين.

(١٠) مِن معاني الكُفر: السَّتر، ويُسمّى وعاء الطَّلْع بذلك لِسترِ الطَّلْعِ به.

(١١) أي بضمّةٍ وفتحةِ العين المشدّدة. (٧) أي: في الأوزان المشهورة.

للاختلاط ﴿مع﴾ وزن فُعَّالىٰ بضمّةٍ وتشديد نحو: ﴿الشُّقَّارىٰ﴾ لِنَبْتٍ.

وزاد في الكافية في المشهورة [١] وزنُ فَعْلَلَى كَفَرْتَنىٰ وفَوْعَلىٰ [٢] كخَوْزَلىٰ لِمشيَةِ تَبَخْتُرٍ، وفَعْلَوىٰ [٣] كهَرْنَوىٰ لِنَبْتٍ، وأَفْعِلاوىٰ [٤] كأَرْبِعاوى لقعدةِ المُتربِّع، وفَعْلَلولىٰ [٥] كجَنْدَقُوقىٰ لِنَبْتٍ، ومِفْعَلّى [٦] كمِكْوَرّىٰ لعظيم الأرْنَبَةِ [٧]، وفَعْلُوتىٰ [٨] كرَهْبُوتىٰ للرهبة، وفُعْلُلىٰ [٩] كقُرْفُصىٰ بمعنى القُرْفُصاء [١٠]، ويَفْعَلّى [١١] كيَهْيَرّىٰ للباطل، وفِعْلِلّىٰ [١٢] كشِفْصِلّى لِنَبْتٍ يلتوي على الأشجار، وفِعِّيلى [١٣] كـ«هبيَّخا» لِمِشْيَة تبخترٍ، وفَعَلَيّا [١٤] كمَرَحَيّا لِلْمَرَحِ، وفَعْلَلايا [١٥] كبَرْدَرايا [١٦]، وفِوَعالا [١٧] كحِوَلايا [١٨]، وفَوْعُولىٰ [١٩] كفَوْضُوضىٰ للمفاوضةِ وفَعْلايا [٢٠]

---

(٢) بفتحٍ فسكونٍ ففتحِ العين. (٩) بفتحٍ فسكون ففتح.

(٤) بفتحٍ فسكون وضمٍّ العين.

(٥) بفتحٍ فسكون وفتح اللّام الأُولى وضمٍّ الثانية.

(٦) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين وتشديد اللّام.

(٧) أي عظيم الأنف.

(٨) بفتحٍ فسكونٍ وضمّ اللّام وفتح التاء. (٢) بضمّ فسكونٍ وضمّ اللّام الأُولى.

(١٠) قُرْفُصى المقصورة بمعنى القُرْفُصاء الممدودة، وهي جلسةٌ خاصّة.

(١١) بفتح الياء وسكون الفاء وفتح العين وتشديد اللّام.

(١٢) بكسرٍ فسكونٍ فكسر اللّام الأُولى وتشديد اللّام الثانية مفتوحةً.

(١٣) بفتح الهاء والباء والياء المشدّدة بعده الألف كما ضبطه ابن منظور في اللسان ٣: ٦٥.

(١٤) بفتحِ الفاء والعين واللّام مع تشديد الياء.

(١٥) بفتحِ فسكونٍ وفتحِ اللّامَين.

(١٦) اسمٌ لموضعٍ.

كبَرْحايا لِلْعُجب.

﴿وَاعْزُ﴾ أي انْسِبْ ﴿لِغَيْرِ هٰذِهِ﴾ الأوزان المذكورة ﴿اسْتِنْداراً﴾[٢١] وموضع ذكرها كتبُ اللغة.

فصل

لِمَدِّهَا فَعْلاَءُ أَفْـعِلاَءُ ... مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَلاَءُ

﴿لِمَدِّها﴾ أي: لممدود ألف التأنيث أوزانٌ مشهورة أيضاً، هي ﴿فَعْلاءُ﴾ بفتحةٍ فسكونٍ اسماً كان كجَرْعاء[٢٢] أومصدراً كرَغْياء[٢٣] أو صفةً كحمراء[٢٤] ودِيمَة هَطْلاء[٢٥] أو جمعاً في المعنى كطَرْفاء[٢٦] ﴿وأفْعِلاء[٢٧] مُثلَّثَ العينِ﴾ أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها كأربعاء مُثلَّثُ الباء[٢٨] للرابع مِن أيّام الأُسبوع ﴿وفَعْلَلاءُ﴾

---

(١٧) بكسرٍ ففتح الواو والعين.

(١٨) إسمُ الجلد الذي يأتي مع الجنين.

(١٩) بفتحٍ فسكونٍ فضمٍّ فسكونٍ ففتح.

(٢٠) بفتحٍ فسكونٍ ففتح.

(٢١) يعني: لو وجدتَ وزناً غير هذه الأوزان الثمانية والعشرين، للألف المقصورة فانسب ذلك الوزن إلى الندور، أي اعتبره وزناً نادراً.

(٢٢) هي أرضٌ ذاتُ رملٍ. (٢) بمعنى الرَّعْي.

(٢٤) مؤنّث أحمر. (٤) (ديمة) السحاب (هَطلاء) مُمْطرة.

(٢٦) اسم جمعٍ.

(٢٧) بفتحٍ فسكون، ثمّ عينٍ يجوز ضمّها وكسرها وفتحها.

(٢٨) يعني (باء) الأربعاء يجوز ضمّها، وفتحها، وكسرها.

بفتحتين بينهما سكونٌ كعقرباء للمكانِ[١].

ثُمَّ فِعَالاَ فُـعْلُلاَ فَـاعُولاَ   وَفَـاعِلاَءُ فِـعْلَيا مَـفْعُولاَ

﴿ثمّ فعالاء﴾ بكسرةٍ كقصاصاء بمعنى القصاص[٢] ﴿وفُعْلُلاء﴾ بضمّتين بينهما سكونٌ كقُرْفُصاء لضربٍ من القعود[٣] و﴿فاعولاء﴾ بضمٍّ ثالثه كعاشوراء[٤] ﴿وفاعلاء﴾ بكسرِ ثالث كقاصعاء لأحد جِحَرَة اليربوع[٥]. ﴿وفِعْلياء﴾ بكسرةٍ فسكونٍ ككبرياء للكبر[٦] و﴿مفعولاء﴾ كمَأْتُوناء جمع أتان[٧].

وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالَا وَكَذَا   مُطْلَقَ فَاءٍ فَـعَلَاءُ أُخِـذَا

---

(١) الذي كثرت العقارب فيه.

(٢) أي: القتل القصاصيّ.

(٣) هو شبيه قعود الكلب، بأن يجلس على كَفَّيْ قدمَيْه، ويمُسَّ إليَيْه الأرض.

(٤) لليوم العاشر مِن شهر محرّم الحرام، وهو يومُ استشهاد سيّدنا ومولانا الإمام أبيعبدالله الحسين سبط رسول الله (عليهما أفضل الصلاة والسلام).

(٥) اليربوع حيوانٌ أكبر مِن الفأرِ وأصغر من الهرّة، وله ذكاءٌ خاصٌ ومِن ذكائه أنّه يعمل تحت الأرض لنفسه جُحْرَتين إحداهما ظاهرةٌ، والأُخرى مستورة، وبينهما طريق، ويدخل من باب الجحرة الظاهرة، ويمشي تحت الأرض ويتستّر في الجحرة المستورة، فإذا جائه العُدوّ من الجُحرة الظاهرة يفرّ مِن باب الجُحرة المستورة، والجُحرة المستورة تُسمّى (نافقاء) والظاهرة تُسمّى (قاصعاء).

(٦) يعني: التكبّر.

(٧) وهي أُنثى الحمار.

﴿ومُطلقَ العين[١] **فَعالا﴾** بالتخفيف[٢]، أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مع فتح الفاء، نحو: «بَراساء»[٣] بمعنى الناس و«قَريثاء» و«كَريثاء»[٤] لنَوْعَين من البُسر، و«عَشُوراء»[٥] بمعنى عاشوراء **﴿وكذا مُطلقَ فاءٍ﴾**[٦] أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مع فتح العين **﴿فعلاءُ أُخِذا﴾** نحو: «خَنَقَاء»[٧] لمكان و«سِيرَاء»[٨] للذهب و«ظُرفاء» و«نُفَساء» و«رُحَضاء»[٩].

وزاد في الكافية في المشهورة فَعَيْلِياء[١٠] كمزَيْقِياء لقبُ مَلِكٍ، وإفْعِيلاء[١١] كإهجيراء للعادة، ومِفْعَلاء[١٢] كمِشْيَخاء للاختلاط، وفعالِلاء[١٣] كجُخَادِباء لضربٍ

---

(١) يعني ليس عين الفعل منه مقيّداً بحركةٍ خاصّةٍ، وإنّما هي مطلقةٌ يجوز ضمّها، وكسرها، وفتحها.

(٢) أي: ليست العين مُشدَّدة.

(٣) هذا مثالٌ لمفتوح العين، فالراء وهي عين الفعل مفتوحةٌ.

(٤) هذان مثالان لمكسور العين، فالراء فيهما وهي عينُ الفعل مكسورةٌ.

(٥) هذا مثال لمضموم العين، فالشينُ وهي عينُ الفعل مضمومةٌ.

(٦) يعني: فاء فعله يجوز ضمّها، وكسرها، وفتحها.

(٧) مثالٌ لمفتوح الفاء، وهي الخاء.

(٨) مثالٌ لمكسور الفاء، وهي السين.

(٩) هذه الثلاثة أمثلةٌ لمضموم الفاء، وهي الظاء، والنون، والراء (ظُرَفاء) جمع ظريف، و(نُفَساء) للمرأة التي في نفاس الولادة، و(رُحَضاء) لعِرْق الحُمّى.

(١٠) بفتحتين، فسكونٍ، فكسر اللّام.

(١١) بكسر الهمزة والعين، وسكون الفاء والياء.

(١٢) بكسرٍ فسكون ففتح.

من الجراد، ويفاعِلاء كينابغاء ويفاعِلاء [١٤] كينَابِغَاء اسمَيْ مكان [١٥] وفَعَلِيّاء كزَكريّاء [١٦]، وفَعْلُولاء [١٧] كمَعْكُوكاء وبَعْكُوكاء اسمين للشَّرِّ والجَلَبَةِ [١٨]، وفعَّيْلاء [١٩] كدخَّيْلاء لباطن الأمر، وفَعْنالاء [٢٠] كبَرْناساء بمعنى بَرْنَسا بمعنى بَراساء [٢١]، وما عدا هذه الأوزان نادرٌ [٢٢].

هذا باب المقصور والممدود [٢٣]

---

(١٣) بضمّ الفاء وكسر اللّام الأُولى وفتح العين.

(١٤) الأُولى بفتح الفاء، والثانية بضمّ الفاء وكلاهما بكسر العين.

(١٥) يعني: اسمان لِمَكان.

(١٦) بفتح الأوّلين وكسر اللّام وتشديد الياء.

(١٧) بفتحٍ فسكونٍ فضمّ.

(١٨) الجَلَبة: الصراخ والصياح إذا اختلط بعضه ببعضٍ كما يكون في الحرب.

(١٩) بضمّ الفاء، وفتح العين المشدّدة، وسكون الياء.

(٢٠) بفتحٍ فسكون.

(٢١) يعني: بَرْناساء هو بمعنى بَرْنَسا الذي هو بمعنى براساء، والكُلّ بمعنى واحد هو الناس، كما تقدّم.

(٢٢) وموضع ذكرها كتب اللغة المفصّلة.

(٢٣) الفرق بين هذا الباب والباب السابق، هو أنّ الباب السابق كان لبيان الأوزان التي فيها ألف مقصورة، والأوزان التي فيها ألف ممدودة، وهذا الباب لبيان كيفيّة نفس أوزان المقصورة والممدودة.

والمقصور هو الاسم الذي في آخره ألف لازمةٌ سواءٌ كانت الألف أصليّة، أم منقلبة، ⇐

إذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ   فَــتْحاً وَكَـانَ ذَا نَـظِيرٍ كَـالأَسَفْ
فَــلِنَظِيرِهِ الْــمُعَلِّ الآخِـــرِ   ثُــبُوتُ قَــصْرٍ بِــقِيَاسٍ ظَــاهِرِ
كَــفِعَلٍ وَفُــعَلٍ فِــي جَـمْعِ مَـا   كَــفِعْلَةٍ وَفُــعْلَةٍ نَــحْوُ الدُّمَــى

﴿إذا اسمٌ﴾ صحيح **﴿استوجبَ مِن قبل الطَّرَفِ**[1] **فتحاً وكان ذا نظيرٍ﴾** معتَلٍّ[2] **﴿كالأسف، فلنظيره المُعَلِّ الآخر﴾** كالأسى مثلاً **﴿ثبوت قَصْرٍ بقياسٍ ظاهرٍ**[3] **كَفِعَلٍ﴾** بكسر الفاء **﴿وفُعَلٍ﴾** بضمّها **﴿في جمع ما﴾** كان **﴿كـفِعْلَةٍ﴾**

⇐ وسواء كانت ألف التأنيث أم لا.

والممدود هو الاسم المتمكّن الذي مثل بيضاء وصفراء، بخلاف مثل (باء) فإنّه حرفٌ لا اسمٌ و(أُولاء) فإنّه مبنيّ لا معربٌ.

وكلٌّ واحدٍ من المقصور والممدود على نوعين:

إمّا سماعيّ ومحلّ معرفته كتب اللغة.

وإمّا قياسيّ ومحلّ معرفته كتب العلوم العربيّة كهذا الكتاب. ولذا يذكر هنا فقط الأوزان القياسيّة للمقصور والممدود.

(١) الطَّرَف: الآخر، قبلَ الطَّرَف، أي: الحرف الذي قبل الأخير.

(٢) الآخر، أي آخره حرف علّة.

(٣) يعني: إذا كان اسمٌ صحيح الحروف وكان ما قبل آخره مفتوحاً مثل (الأسف) مصدر (أَسِفَ، يأسَف) فإن كان هناك اسمٌ آخرهُ حرفُ علّةٍ، وكان يشبه ذلك الاسم الصحيح الحروف في وزنه مثل (أساء) مصدرُ (أسىٰ، يأسىٰ) فهذا الاسم المعتلّ الآخر يكون مقصوراً، وكلّ ما كان مثله قياساً يُعتَبَرْ مقصوراً.

بالكسر **﴿وفُعْلَةٍ﴾** بالضمّ **﴿نحو الدُّمَا﴾**(١) جمع دُمْيَة (٢) وهي الصورة من العاج ونحوه، و«المِرى» (٣) جمع مِرْيَة (٤)، إذنظيرهما من الصحيح «قُرِبَ» (٥) جمعُ قِرْبَة (٦).

وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرٍ أَلِفْ ... فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْماً عُرِفْ

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا ... بِهَمْزِ وَصْلٍ كَارْعَوَى وَكَارْتَأَى

﴿و﴾ كُلُّ **﴿ما استَحَقَّ﴾** مِنَ الصحيح **﴿قبلَ آخرٍ أَلِف، فالمَدُّ في نظيره﴾** المعتلّ **﴿حتماً قد عُرِف﴾**(٧) **كَمَصدر الفعل الذي قد بُدِئا بهمز وصلٍ**

---

(١) بضمّ الدال، وفتح الميم.

(٢) بضمٍّ فسكون ففتح.

(٣) بكسر الميم، وفتح الراء.

(٤) بكسرٍ فسكون ففتح.

(٥) بكسر، ففتح.

(٦) بكسرٍ، فسكونٍ، ففتح.

والمعنى: كُلُّ معتلِّ الآخر على وزن (فعلة) بالكسر، وجمعه على وزن (فِعَل) بكسرٍ ففتح، مثل مرية، ومِرىً.

وكذا كُلُّ معتلِّ الآخر على وزن (فعلة) بالضمّ وجمعه على وزن (فعل) بضمّ ففتح، مثل دمْية، ودُمى.

وكان لهما نظيرٌ من الاسم الصحيح الحروف كـ(قربة، وقِرَب) بكسر القاف، وضمّها. مثل هذا الجمع المعتلّ الآخر مقصورٌ دائماً وقياساً. ومعنى (قياساً) انّ كُلّ ما كان مثله أيضاً يكون مقصوراً.

(٧) يعني: كلّ اسمٍ صحيح الحروف كان ما قبل آخره ألف، فالاسم المعتلّ الذي يكون نظيراً له ـ أي بوزنه، وكان قبل آخره ألفٌ ـ ذلك الاسم المعتلّ يكون في آخره ألفٌ ممدودةٌ دائماً.

كارعوى﴾ أي كمصدره، وهو الإرعواء **﴿وكأرْتَأى﴾** أي كمصدره وهو الارْتِياء [١] إذ نظيرهما الإقتدار والإحمرار [٢]، وكالاستقصاء إذ نظيرهُ الإستخراج [٣].

وَالْـعَادِمُ النَّـظِيرِ ذَا قَـصْرٍ وَذَا ... مَـدٍّ بِـنَقْلٍ كَـالْحِجَا وَكَـالْحِذَا

وَقَصْرُ ذِي المَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعُ ... عَـلَيْهِ وَالْـعَكْسُ بِـخُلْفٍ يَـقَعُ

﴿والعادم النظير﴾ السابق [٤] يكون **﴿ذا قصرٍ وذا مَدٍّ بنَقْلٍ﴾** من العرب [٥] **﴿كالحِجى﴾** بالقصر للعقل [٦] **﴿وكالحِذاء﴾** بالمدِّ للنَّعْلِ [٧] **﴿وقَصْرُ ذي المَـدِّ**

---

(١) ارعوى: يرعوي، ارعواءاً، وارتئي، يرتئي، ارتياءاً، فالمصدران (ارعواء) و(ارتياء) قياسهما مع الألف الممدودة.

(٢) الاقتداء هو النظير الصحيح الحروف لـ(ارتياء) لأنّ كليهما من باب الافتعال و(الاحمرار) نظير صحيح الحروف لـ(ارعواء) لأنّ كليهما مِن باب (الافعلال).

(٣) فالاستخراج اسمٌ صحيح الحروف، وما قبل آخره ألف، فـ(الاستقصاء) الذي هو نظيره فيه ألفُ ممدودةٌ دائماً، وكلاهما مِن باب (الاستفعال).

(٤) السابق صفةٌ لـ(النظير) أي: النظير الذي ذُكر سابقاً مِن كونه مثله في التثنية والجمع وفي الموازنة.

(٥) أي: ليس له قياس عام، وإنّما يكون سماعيّاً، فقد يُسمَع في مثله القصر من العرب، وقد يُسمع من العرب في مثله المَدُّ.

(٦) الحِجى ـ بحاء ثمّ جيمٍ ـ يعني العقل.

(٧) فـ(الحِجى) وإن كانَ مثل (عِنَب) لكنّه ليس جامعاً لجميع شرائط النظير من الموازنة في الأفراد والتثنية والجمع وغير ذلك. وكذلك (الحِذاء) ليس جامعاً لجميع شرائط النظير، فلذلك لو لم يُسمع عن العرب القصر في (حِجى) والمَدُّ في (حِذاء) لم يكن لنا أن نُقَصِّرَ أو نَمُدَّ قياساً.

اضطراراً مُجمعٌ عليه﴾[١] كقوله:

لابُدّ مِن صَنعا وإنْ طالَ السَّفَر ... فإنّها خير مقامٍ ومقر[٢]

﴿والعكسُ﴾ وهو مدُّ المقصور اضطراراً **﴿بخُلْفٍ﴾** بين البصريِّين والكوفيّين **﴿يقع﴾** فمنعه الأوّلون وأجازه الآخرون[٣] مُحْتَجِّين بنحو قوله:

يالَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شيشاءِ ... يَنْشُبُ في المَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ[٤]

هذا باب

كيفيّة تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصحيحاً[٥] وفيه غير ذلك[٦]

---

(١) يعني: الاسم الممدود يجوز قرائته مقصوراً لضرورة الشعر إجماعاً.

(٢) (صنعاء) عاصمة اليمن. المعنى لابُدّ من الذهاب إلى (صنعاء) وإن طال سفرنا إليها وبَعُدَ الطريق، وإن تحنّى ظهرُ كُلِّ بعيرٍ مُسِنٍّ، وجُرِحَ ظهره مِن بُعد الطريق. الشاهد: في (صَنعاء) أصله ممدود، لكنّه لضرورةِ الشعر قُرئ مقصوراً.

(٣) يعني: قال البصريّون لا يجوز المدّ لضرورة الشعر في الاسم المقصور، وقال الكوفيّون يجوز ذلك.

(٤) (شيشاء) هو التمر الذي لم يشتدُّ نواه. (ينشب) يعلق (المَسْعَل) محلُّ السُّعال من الحَلقِ. (اللّهاء) اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم. الشاهد: في (اللّهى) أصله مقصورٌ ولكنّه جاء في هذا البيت ممدوداً لضرورة الشعر.

(٥) أي: الجمع الصحيح لهما، لا الجمع المُكسّر.

(٦) وهو الجمع المؤنّث السالم. واعلم أنّ الاسم المقصور الذي آخره ألف في التثنية تُقلب هذه الألف ياءاً في ثلاثة مواضع، وتُقلب هذه الألف واواً في موضعين.

آخِرَ مَقْصُورٍ تُثَنِّي اجْعَلْهُ يَا ... إِنْ كَانَ عَنْ ثَلاثَةٍ مُرْتَقِيَا
كَذَا الَّذِي الْيَا أَصْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى ... وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَىٰ

﴿**آخر مقصورٍ تُثنِّي اجعله**﴾ بقلبه ﴿**ياءاً**[١] **إن كان عن ثلاثةٍ مرتقياً**﴾ بأن كان رباعيّاً فما فوق، فقل في حُبْلىٰ «حُبْليان»[٢] ﴿**كذا**﴾ الثلاثيّ ﴿**الذي الياء أصله**[٣] **نحو الفتى**﴾ فقل فيه «فتيان»[٤] ﴿**و**﴾ كذا الثلاثيّ ﴿**الجامد الذي**﴾ لا اشتقاق له يُعرف منه أصله الذي[٥] ﴿**أُميل كمَتى**﴾ عَلَماً[٦]، فقل فيه «مَتَيان».

فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاواً الأَلِفْ ... وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ
وَمَا كَصَحْرَاءَ بِوَاوٍ ثُنِّيَا ... وَنَحْوُ عِلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
بِوَاوٍ اوْ هَمْزٍ وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ ... صَحِّحْ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

﴿**في غير ذا**﴾ المذكور كالذي ألفه عن واوٍ أو مجهولةٍ ولم تُمَل ﴿**تُقْلَب واواً**

---

(١) سواءٌ كانت ألف المقصور أصلها ياءاً، أم كانت واواً.

(٢) وفي أرطى (أرطيان).

(٣) أي: أصل ألفه ياءٌ لا واو.

(٤) فإن كان أصله واواً لم تُقْلَب ياءاً مثل (عصى) يكون مثنّاه (عصوان) لا (عصيان) كما يأتي.

(٥) أي: ليس مشتقّاً حتّى يعرف أنّ أصل ألفه كان واواً أم ياءاً، ثمّ أُميل إلى الألف.

(٦) (عَلَماً) أي: إذا كان اسماً لشيءٍ أو لشخص، أمّا (متى) الأداة فلا يُثنّى، لأنّ التثنية والجمع مِن خصائص الاسم.

الألف﴾ كقولك في عَصىً «عصوات» وفي لَدى عَلَماً «لَدَوان»[١].

﴿وَأَوْلِها﴾ أي الكلمة المنقلبة **﴿ما كان قبلُ قد أُلِف﴾** مِن علامة التثنية[٢] **﴿وما﴾** كان ممدوداً[٣] وهمزته بدلٌ مِن ألف التأنيث **﴿كصحراء[٤] بواوٍ ثُنِّيا﴾** فيُقال فيه «صحراوان» **﴿و﴾** الذي همزته للإلحاق **﴿نحو عِلباء﴾**[٥] أو بدلٍ عن أصل[٦] نحو **﴿كساءٍ وحياء﴾** ثُنِّيَ **﴿بواوٍ أَوْ هَمْزٍ﴾**[٧] فيُقال عِلْباوان وعِلباآن وكِساوان وحياوان وكساآن وحياآن، لكن في شرح الكافية أنّ إعلال الأوّل[٨]

---

(١) (عصى) مثال للألف التي كانت منقلبةً عن واوٍ، لأنّ أصله (عصوٌ) و(لدى) مثالٌ لما لا يُعلم أصل ألفه هل واوٌ أم ياء.

(٢) يعني: علامة التثنية المذكورة سابقاً في أوّل الكتاب تأتي في مثنّى المقصور، من الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجرّ.

(٣) الاسم الممدود تثنيته على أربعة أقسام، لأنّ همزة المدّ إمّا مُنقلبةٌ عن ألف التأنيث، أو هي للإلحاق، أو منقلبةٌ عن الواو أو الياء الأصليّة، أو غيرُ منقلبةٍ عن شيء وسيذكر حكم الأقسام الأربعة.

(٤) أصلها «صحراا» اجتمع ألفان أُبدلت الثانية التي للتأنيث إلى همزة فصارت (صحراء).

(٥) عِلباء: بكسر العين هي العصبة الممتدّة في العنق، أصلها (عِلبا) بلا همزة فزيدت الهمزة لإلحاقها بوزن (قرطاس).

(٦) أي: عن حرف أصليٍّ هو الواو، مثل (كساء) أو الياء مثل (حياء) فأصلهما (كساو، وحياي) مأخوذان مِن (كسو، وحَيِيَ) فأُبدلت الواو والياء همزةً فصارا (كساءٍ ـ وحياءٍ).

(٧) يعني: يجوز فيه الوجهان.

(٨) (إعلال) يعني قلب الهمزة واواً (التصحيح) يعني: إبقاء الهمزة (الأوّل) يعني: الذي همزته للإلحاق (عِلباء).

أرجحُ مِن تصحيحه وأنّ الثاني بالعكس [١].

﴿وغيرَ ما ذُكِر﴾ كالذي همزته أصليّة ﴿صَحِّحْ﴾ [٢] فقل في قرّاء قرّاآن [٣] ﴿وما شَذَّ﴾ عن هذه القاعدة ﴿على نَقْلٍ﴾ عن العرب ﴿قُصِرَ﴾ [٤] كقولهم في خَوْزَلى خَوْزَلان، وفي حمراء حمرايان، وفي عاشوراء عاشوراءان، وفي كساء كسايان وفي قرّاء قرّاوان [٥].

وَاحْذِفْ مِنَ الْمَقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى ... حَدِّ الْمُثَنَّى مَا بِهِ تَكَمَّلاَ
وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفْ ... وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ ... وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

﴿وَاخذف من المقصور﴾ وكذا المنقوص [٦] ﴿في جمعٍ﴾ له ﴿على حدّ

(١) (الثاني) يعني الذي همزته بدلٌ عن حرفٍ أصليٍّ مثل (كساء ـ وحياء) (بالعكس) أي: إبقاء الهمزة في التثنية أرجح مِن قلبها إلى الواو.

(٢) أي: لا تقلب الهمزة إلى الواو في المُثنّى.

(٣) ـ بفتح القاف وتشديد الراء ـ أي: كثير القرائة، همزته التي بعد الألف هي حلفٌ أصليٌّ لأنّ أصله (قرأ) فلم تنقلب الهمزة إلى الواو في التثنية.

(٤) يعني: كلّما وصل عن العرب من التثنيات واكت على خلاف هذه القواعد المذكورة فلا يجوز القياس عليها، بل يُقتصر فيها على السماع.

(٥) والقياس في مثل هذه أن يُقال (خوزلايان) (حمراوان) (عاشوراوان) (كساوان) (قرّاءان) ولكنّه ما دامت هذه المثنّيات وصلت عن العرب على خلاف القياس فيجب استعمالها كما وصلت بدون أن يُقاس عليها غيرها.

(٦) المقصور هو الاسم الذي في آخره ألف لا يظهر عليه شيء من الحركات مثل (موسى) ⇐

المثنّى﴾ أي بالواو والنون (١) **﴿ما به تكمّلا﴾** أي آخره (٢)، فقل في موسى والقاضي مُوسَوْنَ ومُوسَيْنَ وقاضون وقاضين (٣) **﴿والفتح﴾** في المقصور **﴿أبْقِ مُشعراً بما حُذِفْ﴾** وهي الألف (٤)، وأبقِ في المنقوص الضمّ والكسر (٥) أمّا الممدود والصحيح (٦) فيفعل بهما ما فعل في التثنية (٧).

⇐ والمنقوص هو الاسم الذي في آخره ياءٌ لا يظهر عليه الرفع والجرّ ويظهر عليه النصب كـ(القاضي).

(١) يعني: المقصور والمنقوص إن جُمعا جَمعاً سالماً، أي: جُمعا بالواو والنون، وبالياء والنون.

(٢) يعني: إحذف ألف المقصور، وياء المنقوص، وهما الحرف الأخير.

(٣) مُوسَوْن، وقاضون في حالة الرفع، ومُوسَيْن وقاضين في حالَتي النصب والجرّ، والأصل (مُوسأون، وقاضيون) و(مُوسائِن، وقاضيين).

(٤) (موسى) المقصور، بعد ما حذفتْ ألفه في الجمع يبقى الفتح في السين للدلالة على أنّ الحرف المحذوف هنا ألفٌ فتقول (موسون) بفتح السين و(موسَيْن) بفتح السين أيضاً.

(٥) (قاضي) المنقوص، بعد ما حُذِفَت يائه في الجمع، تُضمّ الضاد في حالة الرفع، وتُكسر الضاد في حالتي النصب والجرّ، فيُقال (قاضون) بضمِّ الضاد و(قاضينَ) بكسر الضاد.

(٦) أي: جمع الاسم الممدود، وجمع الاسم الصحيح الذي ليس مقصوراً ولا منقوصاً، نحو (زيد).

(٧) يعني: يكون جمعهما مثل تثنيتهما.

أمّا جمع الاسم الصحيح تقول (زيدون) رفعاً و(زيدين) نصباً وجرّاً.

وأمّا الاسم الممدود فيُعلم حكمه ممّا ذكرناه ـ آنفاً ـ في التثنية:

مِن وجوب قلب الهمزة إلى الواو إذا كانت الهمزة بدلاً عن ألف التأنيث فـ(صحراء) إذا صارت علماً يقال في جمعها (صحراوان) في حالة الرفع، و(صحراوين) في حالتي ⇐

﴿وإن جمعْتَه﴾ أي كُلّاً من المقصور والممدود **﴿بـتاءٍ وألفٍ فـالألف﴾** أو الهمزة [١] **﴿اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَةِ﴾** [٢] فـقل فـي المُشـتَرى [٣] «مَشـتَرَيات» [٤]، وفي رحى «رَحَيات» [٥]، وفي مَتى «مَتَيات» [٦]، وفي قَنى «قَنَوات» [٧]، وفي صحراء «صحراوات» [٨]، وفي بَنّاءة «بَنّاوات» [٩]، وفي قرّاء «قرّاءات» [١٠]، **﴿وتاء ذي التاء**

⇐ النصب والجرّ.

ومِن جواز القلب إلى الواو، وجواز إبقاء الهمزة فيما كانت الهمزة للإلحاق كـ(عِلباء) أو كانت الهمزة بدلاً عن واو كـكساء) أو بدلاً عن ياء كـ(حياء) فقل في جمعها:

عِلباوون أو عِلباءون في حالة الرفع، وفي النصب والجرّ علباوِين أو عِلبائين.

كساوون أو كساءون في حالة الرفع، وفي النصب والجرّ كساوين أو كسائين.

حياوون أو حياءون في حالة الرفع، وفي النصب والجرّ حياوين، أو حيائين.

ومِن وجوب إبقاء الهمزة إذا كانت الهمزة حرفاً أصليّاً مثل (قرّاء) فقل في جمعه (قرّاءون) رفعاً، و(قرّائين) نصباً وجرّاً.

(١) أي: ألف المقصور، وهمزة الممدود.

(٢) أي: كيفما كنت تقلب في التثنية، كذلك اقلبهما في الجمع بالألف والتاء.

(٣) بفتح الراء، بمعنى الشيء الذي اشتُري.

(٤) بقلب الألف المقصورة إلى الياء، لكونه عن ثلاثة مُرتقياً.

(٥) لأنّه ثلاثيٌّ وأصل ألفه ياء. (٦) لأنّه اسمٌ جامدٌ أُميل.

(٧) لأنّ ألفه مبدلةٌ عن الواو، و(قنى) هو الرمح.

(٨) لأنّ همزته بدلٌ عن ألف التأنيث، فكما كانت تُبدل واواً في التثنية تُبدلُ واواً في الجمع.

(٩) ويجوز (بنّاءات) لأنّ همزته بدلٌ عن (ياءٍ، أو واو) وما كان كذلك يجوز إبقاء همزته في الجمع، ويجوز قلبها واواً.

(١٠) لأنّ همزتها أصليّة، والهمزة الأصليّة لا تنقلب إلى حرفٍ آخر في هذا الجمع.

الـــزِمَنَّ﴾ حينئذٍ ﴿تَـنحيةً﴾[١] أي حذفاً كما سبق، وكقولك في مسلمةٍ «مُسْلمات»[٢].

هذا، ولهذا الجمع أحكامٌ تخصّه أشار إليها بقوله:

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِي اسْماً أَنِلْ   إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ

إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثاً بَدَا   مُخْتَتَماً بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

﴿والسالم العين﴾ من التضعيف والاعتلال ﴿الثلاثي﴾ حالكونه ﴿اسماً أنِل﴾ أي اعْطِهِ ﴿إتباعَ عينٍ﴾ منه ﴿فاءه بما شُكِل﴾ به من الحركات[٣] ﴿إن ساكنَ العينِ مؤنّثاً بَدا﴾ سواءٌ كان ﴿مُختتِماً بالتاء أو مجرّداً﴾ منها[٤] فقل في جفنةٍ ودَعْدٍ وسِدْرة وهند وغُرفة وجُمْل[٥]: جَفَنات ودَعَدات، وسِدِرات، وهندات،

---

(١) يعني: إذا كانت تاءٌ في الاسم المقصور كـ(بنّائة) فاحذف تائها في الجمع للاكتفاء بتاء الجمع، فلا تقل (بنّائتات) وإنّما قُل كما مرّ (بنّاءات).

(٢) أي: مثلما تحذف تاء (مسلمة) في الجمع فلا تقول (مُسلمتات).

(٣) يعني: الاسم الثلاثيّ الذي عينُ فعله ليس مكرّراً وليس حرف علّة فاجعله تابعاً في الحركات لفاء الفعل.

(٤) يعني: بشرط أن تكون عين الفعل ساكناً، ويكون الاسم مؤنّثاً لا مُذكّراً، سواءٌ كان تأنيثه بوجود تاء التأنيث فيها، أم بدون تاء التأنيث.

(٥) جفنة: الصحن الذي يؤكل فيها الطعام. (دَعد) اسم امرأةٍ. (جُمْل) بضمّ الجيم وسكون الميم علمٌ لامرأةٍ. فهذه كلّها أسماء ثلاثيةٌ، وعينُ فعلها ساكنةٌ غير متحرّكة، وليس عين فعلها حرف علّةٍ (واوٌ، ياءٌ، ألف) ولا مضعّفةٌ، وبعضها فيها التاء، وبعضها بلا تلاء.

وغُرُفات، وجُمُلات [١] بخلاف غير السالم العين كسَلَّة وكِلَّة وحُلَّة [٢] وجوزة ودِيمة وصورة [٣]، وغير الثلاثي كزينب [٤] والوصف كضخمة [٥].

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ ... خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلاًّ قَدْ رَوَوْا

﴿وسكِّن﴾ العين **﴿التالي غير الفتح﴾** وهو الكسر والضمّ [٦]، فقل في كسرة

---

(١) في هذه الجموع عين الفعل تكون حركته مثل حركة فاء الفعل تقول (جَفَنات، دَعَدات) بفتح الفاء تبعاً للجيم، وفتح العين تبعاً للدال. و(سِدِرات، وهندات) بكسر دال الأوّل تبعاً للسين، وكسر النون تبعاً للهاء. و(غرفات، وجُمُلات) بضمّ الراء تبعاً للغين، وضمّ الميم تبعاً للجيم. مع أنّ غير الفعل مِن هذه الستّة كلّها كانت ساكنةً في المفرد.

(٢) هذه الثلاثة غير سالمةٍ من التضعيف فاللّام فيها عين الفعل وهي مضعّفة.

(٣) وهذه الثلاثة عينها غير سالمةٍ من الإعلال، فالواو في الأوّل والثالث، والياء في الثاني عين فعلها، وهما حرف علّةٍ.

(٤) فهو اسمٌ مؤنّثٌ ساكن العين ـ الياء ـ ولكنّه أكثر من ثلاثة أحرف.

(٥) فهي مؤنّث، وساكن العين ـ الخاء ـ وثلاثيٌّ، ولكنّها وصفٌ لا اسمٌ، ثمّ إنّ في هذه الثمانية لا تكون عين الفعل تابعاً لفاء الفعل في الجمع، بل تبقى عين الفعل بحركتها التي كانت له في المفرد.

فتقول: (سلّات، وكِلّات، وحُلّات) بفتح السين، وكسر الكاف، وضمّ الحاء مع سكون اللّام في جميعها.

و(جوزات، ودِيمات، وصورات) بفتح الجيم، وكسر الدال، وضمّ الصاد، مع سكون الواو والياء فيها.

و(زينبات، وضخمات) بفتح الزاء والضاد، مع سكون الياء والخاء.

(٦) يعني: إذا كان فاء الفعل غير مفتوح ـ مضموماً أو مكسوراً ـ فعين الفعل في الجمع اجعلها ساكنةً، وإن كان مفرده سالم العين، ثلاثياً، مؤنّثاً بالتاء أو مؤنّثاً بدون التاء.

وهند وخطوة وجمل: كِسْرات وهِندات وخُطوات وجُمْلات (١) **﴿أو خففْه بالفتح﴾** (٢) فقل في كسرة وهند وخطوة وجمل كَسَرات وهِنَدات وخُطَوات وجُمَلات (٣) **﴿فَكُلاً﴾** ممّا ذُكِرَ **﴿قد رووا﴾** عن العرب (٤)، أمّا التالي الفتحَ فلايجوز إلّا فتحه (٥)، فيقال في دَعْد «دَعَدات» (٦).

وَمَنَعُوا إتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ ... وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

﴿ومنعوا إتباع﴾ العين للفاء إذا كانت [الفاء] مضمومةً واللّام ياءً أو مكسورةً واللّام واواً **﴿نحو ذروةٍ وزُبْيَةٍ﴾** (٧) وأجازوا فيهما الفتح والسكون (٨)، فقالوا: ذِرَوات وذِرْوات، وزُبَيات وزُبْيات (٩) **﴿وشَذَّ كَسْرُ﴾** عين **﴿جِرْوَةٍ﴾** إتباعاً للفاء فقيل جِرِوات (١٠).

---

(١) بسكون عين الفعل فيها جميعاً، وهي السين، والنون، والطاء، والميم. والأوّلان فائهما مكسورٌ، والآخران فائهما مضموم.

(٢) أي: اجعل عين الفعل مفتوحاً، لأنّ الفتح خفيف.

(٣) بفتح عين الفعل منها وهي السين، والنون، والطاء، والميم ـ كما مرّ ـ.

(٤) فنُقل عن العرب السكون، ونُقل عن العرب الفتح، فيجوز كلاهما.

(٥) يعني: العين الساكنة، التي فائها مفتوحةٌ، في الجمع يكون العين مفتوحاً.

(٦) بسكون العين في المفرد، وفتح العين في الجمع.

(٧) (ذِروة) مسكورة الفاء واللّام واوٌ، (زُبْيه) مضمومة الفاء، واللّام ياء.

(٨) عين فعلهما ساكنة في المفرد، وأجازوا في جمعهما فتح وسكون عين الفعل.

(٩) بفتح الراء وسكونها، وبفتح الباء وسكونها. كلاهما جائز.

(١٠) (جِرْوة) الصّغير من كلّ شيء، وفائها مكسور، ولامها واو. فالقاعدة فيها أنّ عين فعلها ⇐

وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا قَــدَّمْتُهُ أَوْ لِأُنَـاسٍ انْـتَمَى

﴿ونادرٌ﴾ أي قليلٌ **﴿أو ذو اضطرارٍ غيرُ ما قَدَّمْتُهُ﴾**[1] كقولهم في عِير عِيرات [2] وفي كهل كَهَلات [3]، وقول الشاعر في زَفْرةٍ:

[عَلَّ صُرُوف الدهر أو دُولاتها يــدللنا اللَّــمَّة مِن لَمّاتِها]

فتستريحُ النفسُ مِن زَفْراتِها [4]

⇐ في الجمع يكون بالسكون أو بالفتح ـ كما مرّ آنفاً ـ ولكنّ العرب قرأت بكسر عين الفعل متابعةً لفائها المكسورة (جِروات) بكسر الجيم والراء.

(١) يعني: إذا ورد عن العرب شيء بخلاف القواعد المتقدِّمة فهو إمّا قليلٌ، أو لضرورة الشعر.

(٢) (عِير) بكسر العين، وسكون الياء هو القافلة، جمعه (عِيرات) بكسر العين وفتح الياء، هذا قليلٌ لأنّه يجب أن يكون بسكون الياء، لما تقدّم من أنّ معتلّ العين حقُّهُ السكون.

(٣) (كَهْل) بفتح فسكون هو الإنسان في سنِّ الأربعين ـ كما قيل ـ جمعه (كَهَلات) بفتح الكاف والهاء، والأصل فيه سكون الهاء لأنّه صفةٌ، ومِن شرائط إتباع العين للفاء أن يكون إسماً (كما مرّ).

(٤) (عَلَّ) أي: لعلّ (صروف الدهر) حوادث الدهر (دولاتها) اختلاف وانقلاب الأزمنة (يدللنا) يغلبنا (اللمّة) ما يحيط الإنسان من الصعوبات (زفرة) إخراج النفس بشدّةٍ وهي علامةُ المشاكل والمصائب. المعنى: لعلّ حوادث الدهر وانقلاب تلك الحوادث يغلبنا على مشكلةٍ مِن مشاكلها حتّى تستريح نفسنا من مشاكلها.

الشاهد: في سكون الفاء (عين الفعل) مع أنّ القاعدة تقتضي فتحها، لأنّ (زفرة) اسمٌ لا وصفٌ، فيجب متابعة العين للفاء في الفتح.

﴿أولأُناسٍ﴾ من العرب قليلين ﴿انتَمى﴾ أي انتسب، كقول هُذَيلٍ (١) في بيضة وجوزَة (٢): بَيَضات وجَوَزات (٣).

هذا باب جمع التكسير (٤)

أَفْـعِلَةٌ أَفْـعُلُ ثُـمَّ فِـعْلَهْ ثُمَّتَ أَفْعَالٌ جُمُوعُ قِـلَّهْ

وهو كما يُؤخذ من الكافية ما ظهر بتغيير لفظاً (٥) أو تقديراً (٦) ﴿أفعلةٌ﴾ كأغرفة (٧) ثمّ ﴿أفعلُ﴾ كأفْلُس (٨) ﴿ثمّ فِعْلَةٌ﴾ كغِلْمة (٩) ﴿ثُمّة أفعالٌ﴾ كأثواب (١٠)

---

(١) هي قبيلةٌ من العرب. (٣) بفتحٍ فسكون فيهما.

(٣) بفتح الفاء والعين فيهما، مع أنّ القاعدة تقتضي أن تُسْكَن العين (الياء ـ والواو).

(٤) وهو نوعان (جمع قلّة) و(جمع كثرة).

(٥) إمّا بزيادة حرف (كرجل ـ ورجال) فزادت الألف، أو بنقيصة حرف (كرسول ـ ورسل) فنقصت الواو، أو مع زيادة حرفٍ ونقيصة حرف آخر (كغلام، وغِلمان) بزيادة الألف والنون بعد الميم، ونقص الألف قبل الميم، أو بدون زيادة حرفٍ ولا نقيصة حرف، بل بتغيّر الحركات فقط مِثل (أَسَد، وأُسد) فالمفرد بفتح الهمزة والسين، والجمع بضمّ الهمزة وسكون السين.

(٦) مثل (فُلْك ـ وفُلْك) المفرد والجمع كلاهما بضمّ الفاء وسكون اللّام، ولكنّ ضمّة الفاء في المفرد أصليّةٌ كضمّة (قُفل) وضمّتها في الجمع عارضةٌ كضمّة همزة (أُسْد).

(٧) بفتح فسكون فكسرٍ ففتح، جمعٌ لِـ(غُرفة) بضمّ فسكون ففتح.

(٨) بفتح فسكون فضمٌّ، جمع لـ(فلس) بفتح فسكون.

(٩) بكسر، فسكون، ففتح، جمعٌ لـ(غلام).

(١٠) بفتح، فسكون، جمعٌ لـ(ثوب) بفتح فسكون.

﴿جُمُوع قلّةٍ﴾ تُطلق على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وما عداها [١] للكثرة تطلق على عشرة فما فوقها.

وَبَـعْضُ ذِي بِكَـثْرَةٍ وَضْـعاً يَـفِي ... كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَـالصُّفِي
لِـفَعْلٍ اسْــماً صَحَّ عَـيْناً أَفْـعُلُ ... وَلِــلرُّبَاعِيِّ اسْـماً ايـضاً يُـجْعَلُ

﴿وبعضُ ذي﴾ الجموع ﴿بكثرةٍ وضعاً﴾ من العرب ﴿يـفي [٢] كأرجـل﴾ جمعُ رِجْل [٣] ﴿والعكس﴾ وهو وفاءُ جمع الكثرة بالقلّة، أي الدلالة عليها ﴿جاء﴾ من العرب ﴿كالصُّفي﴾ [٤] جمع صفاة، وهي الصخرة الملساء، لكن حُكي في جمعه أصفاء [٥] فينبغي أن يُمثِّلَ بنحو: رجالٍ جمع رجلٍ [٦] ﴿لفعلٍ﴾ بفتحةٍ فسكون

---

(١) يعني: غير هذه الأوزان الأربعة من أنواع جمع التكسير فهي بمعنى الكثرة.

(٢) يعني: بعض هذه الجموع (التي ذكرنا إنّها للقلّة) وُضعت للدلالة على القلّة، وعلى الكثرة معاً حسب مقتضيات المقام.

(٣) (رِجْل) بكسر الراء، وسكون الجيم، فإنّه لم يوضع له وزنٌ آخر يدلُّ على الكثرة، وإنّما نفسُ (أرجل) يستعمل للقلّة وللكثرة.

(٤) بضمّ أو كسر الصاد، وكسر الفاء، وتشديد الياء، هذا الوزن هو وزن جمع الكثرة، ولكنّه يستعمل في القلّة أيضاً، أي: يستعمل (الصفي) للقلّة وللكثرة.

(٥) على و زن (أفعال) ـ بفتح ـ فسكون ـ وزن جمع القلّة. أي: إذا كان قد نُقل عن العرب في جمع قلّة لـ(صفاة) إنّه (أصفاء) فيظهر أنّ (صُفي) جمع كثرة فقط وليس جمع قلّةٍ أيضاً.

(٦) (رجل) بفتح فضمّ ـ و(رجال) وزن جمع الكثرة، ولم ينقل جمعاً له على أحد أوزان القلّة الأربعة، فلابدّ من استعمال (رجال) ـ وهو للكثرة ـ في مقام جمع الكثرة، وفي مقام جمع القلّة.

حالكونه ﴿اسماً صحّ عيناً﴾ وإن اعتلّ لاماً ﴿أفعل﴾[(١)] جمعاً كأفلُس وأدْلٍ وأظْبٍ[(٢)] جمع فلس ودَلْو وظبيٍ، بخلاف الوصف كضَخْم[(٣)] إلّا أن يغلب كعبد[(٤)]، والمعتلِّ العين[(٥)] كسوطٍ وبيتٍ، وشذّ أعينٌ وأثوبٌ[(٦)].

﴿وللرباعي﴾ حالكونه ﴿أيضاً اسماً يُجعَلُ﴾ أفعل جمعاً.

---

(١) يعني: كُلُّ اسمٍ عينُ فعله لم يكن حرفُ علّةٍ، وكان على وزن (فعل) فجمعه المكسّر يكون على وزن (أفعل) بالفتح، فالسكون، فالضمّ.

(٢) (أدْلٍ) أصلها (أدلو) قُلبت ضمّة اللّام كسرة، فانقلبت الواو ياءاً، ثمّ حُذفت الياء فصارت (أدْلٍ) و(أَظْبٍ) أصلها (أظْبُى) ـ بضمّ الباء لأنّه عين الفعل ـ قلبت الضمّة كسرةً، ثمّ حُذفت الياء فصارت (أظْبٍ).

و(أفلس) مثالٌ لما لا حرف علّةَ فيه (أدْلٍ) مثالٌ لما عينه صحيحٌ ولامه حرف علّةٍ، و(أظْبٍ) مثالٌ لما عينه صحيح ولامه حرف علّة (ياء).

(٣) ضخم على وزن (فعل) ولكنّ جمعه لا يكون (أضخم) لأنّه وصف لا اسمٌ وإنّما جمعه (ضِخام) كما سيأتي.

(٤) يعني: إلّا أن يكون وصفاً في أصله وغلب عليه جانب الاسميّة مثل (عبد) يأتي جمعه (أعبد) لأنّه وإن كان صفةً مُشبّهةً على وزن (صعب) بمعنى (الذليل) ولكنّه غلب عليه جانب الاسميّة، فحينما يُقال فلانٌ عبدٌ لفلان لا يقصد منه إنّه ذليلٌ له، وإنّما يقصد الرقيّة المعروفة.

(٥) أي: بخلاف المعتلّ العين، فإنّ جمعه لا يكون على وزن (أفعل)، فسوط عينه واوٌ، وبيت عينه ياء، وكلاهما حرف علّة، وجمعهما المعروف (عيون) و(بيوت).

(٦) يعني: العرب استعملت في جمعهما (أعين، وأثوب) ولكنّه خلاف القياس فلا يُقاس عليهما غيرهما، فمثلاً (دين) ـ بمعنى القرض ـ لايأتي جمعه (أدين) وإنّما جمعه (ديون).

إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي مَدٍّ وَتَأْنِيثٍ وَعَدِّ الأَحْـرُفِ
وَغَيْرُ مَا أَفْـعُلُ فِـيهِ مُـطَّرِدْ مِنَ الثُّلاَثِي اسْماً بِأَفْعَالٍ يَرِدْ

﴿إن كان كالعناق والذراع في مدّ﴾ ثالثه **﴿وتأنيث﴾** بلا علامةٍ **﴿وعدّ الأحرف﴾**[١] كأيمن جمع يمين[٢]، بخلاف ما لم يكن كذلك[٣]، وشذّ أقفُل وأغرُب[٤] **﴿وغيرُ ما أفعلُ فيهِ مُطَّرِدٌ من الثلاثي﴾** حال كونه **﴿اسماً﴾** بأن لم يوجد فيه شروطه[٥] ـ بأن كان على فعلٍ لكنّه معتلّ العين كثوب وسيف[٦]

---

(١) يعني: الاسم الرباعي أيضاً يأتي جمعه على وزن (أفعل) بشرط أن يكون مؤنّثاً بلا علامة التأنيث، وأن يكون الحرف الثالث منه حرف علّةٍ (واواً، أو ياءاً، أو ألفاً) مثل (عناق ـ ذراع ـ عقاب) الأوّل مفتوح العين، والثاني كسور الذال، والثالث مضموم العين، فجموعها (أعنق، أذرع، أعقب). (عناق) اسم ولد المعز الأُنثى قبل تمام الحول (ذراع) اليد (عقاب) طائر من الجوارح.

(٢) (يمين) هذا مثال لكون الحرف الثالث ياءاً، ومثال كون الحرف الثالث واواً (بتول) اسمٌ للأُنثى.

(٣) أي: لم يكن فيه الشرائط الأربعة المذكورة كلّها.

(٤) (أقفل) جمع (قُفل) وهو ليس رباعياً. (أغرب) جمع (غراب) وهو ليس مؤنّثاً وهذان الاسمان شذّ مجيء جمعهما على وزن (أفعل). ونحو (وِسام) فإنّه صفةٌ لا اسمٌ، ونحو (زينب) فإنّ الحرف الثالث منه ليس علّةً.

(٥) أي: لم يكن اسماً ثلاثياً صحيح العين. أو لم يكن اسماً رباعياً، مؤنّثاً بلا علامةٍ، وثالثه حرف لينٍ.

(٦) فهما على وزن (فعل) لكنّ عين الفعل من الأوّل (واو) ومن الثاني (ياء).

أو على غيره (١) كجمل ونمِر وعضد وحِمل وعنب وإبل وقُفْل وعـنق ورُطَب (٢) ﴿بأفعالٍ يَرِدُ﴾ (٣) مُطّرداً جميع ذلك.

وَغَـــالِباً أَغْـــنَاهُمُ فِـعْلانُ   فِـــي فُـــعَلٍ كَـقَوْلِهِمْ صِـرْدَانُ
فِي اسْمِ مُـذَكَّـرٍ رُبَـاعِيٍّ بِـمَدّْ   ثَـــالِثٍ افْـــعِلَةٌ عَـــنْهُمُ اطّـرد
وَالْـــزَمْهُ فِـي فَـعَالٍ اوْ فِـعَالِ   مُصَاحِبَيْ تَـضْعِيفٍ اوْ إِعْـلاَلِ

﴿و﴾ لكن ﴿غالباً أغناهم فعلان﴾ بالكسر ﴿فـي فُـعَلٍ﴾ (٤) بـضمّة فـفتحةٍ ﴿كقولهم صِردان﴾ في صُرد (٥).

و ﴿في اسمٍ مُذكَّرٍ رُباعيٍّ بمدٍّ ثالثٍ﴾ منه ﴿أفعلةٌ عنهم اطَّرَد﴾ (٦) كأقذلة

---

(١) أي: كان على وزن غير (فعل) ـ بفتح فسكون ـ بل على أوزانٍ أُخرى ممّا مَثَّلَ لها.

(٢) (حَمَل) بفتحتين (نَمِر) بفتح فكسر هو سبع خبيثٌ معروف. (عضد) بفتح فضمٍّ وهو ما بين الكتف والمرفق. (حِمْل) بكسر فسكون، وهو ما يُحْمَل سواءٌ على الظَّهْر، أو غيره. (عنب) بكسر ففتح. (إبل) بكسرتين. (قُفْل) بضمّ فسكون. (عُنُق) بضمّتين. (رُطَب) بضمّ ففتح، وهو التَّمْرُ الناضِجِ قبل أن يُجَفَّف.

(٣) يعني: جمع كلّ هذه التسعة، يأتي على وزن (أفعال) فتقول في هـذه الأمـثلة: «أجـمال، أنمار، أنمار، أعضاد، أحمال، أعناب، آبال، أقفال، أعناق، أرطاب».

(تنبيه) أوزان الأسماء الثلاثيّة عشرة، هذه تسعة منها، وواحد (فَعْل) ـ بفتح فسكون ـ الذي مرّ آنفاً أنّ جمعه (أفعل) بضمّ العين. فتلك عشرةٌ كاملة.

(٤) (فُعَل) الذي هو أحد هذه الأوزان التسعة المذكورة، ومثَّل له بـ(رُطَب) غالباً يأتي جمعه على وزن (فِعلان) ـ بكسرٍ فسكون ـ.

(٥) هو طائر يُسمّى عند الناس (بوم) يتفأَّل الناس به وبصوته الشرّ.

(٦) يعني: كُلّ اسمٍ رباعيّ ثالث حروفه حرف علّةٍ، يأتي جمعه على ون (أفعله) ـ بفتح فسكون

وأعمدة وأرغفة جمع قذال وعمود ورغيف[١] **﴿والزمه﴾** أي أفعلة **﴿في فعالٍ﴾** بفتح الفاء **﴿أو فعال﴾** بكسرها **﴿مصاحبي تضعيف أو إعلالٍ﴾**[٢] كأبتّة وأقبية وأئمّة وآنية جمع بتات وقباء وإمام وإناء[٣].

فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وَحَمْرَا   وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى
وَفُعُلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٌّ   قَدْ زِيدَ قَبْلَ لامٍ اعْلالاً فَقَدْ

﴿فُعْلٌ﴾ بضمّة فسكون جمعٌ **﴿لنحور أحمر﴾** وهو أفعل مقابلاً فعلاء **﴿و﴾** نحوه **﴿حمراء﴾** وهوفعلاء مقابل أفعل، وكذا ما لا مقابل له كأكمر ورتقاء[٤] **﴿وفِعلَةٌ﴾** بكسر وسكون **﴿جمعاً بنقل يُدرىٰ﴾** كولدة جمع وَلَد ولا يتأتّى جمعاً

⇐ فكسرٍ ففتح ـ.

(١) (قذال) ثالثه ألف (عمود) واوٌ (رغيف) ياء،و(قذال) مؤخَّر الرأس ما بين الأُذنين.

(٢) تضعيف: أي يكون حرفان منه مِن جنسٍ واحدٍ سواءٌ كانا متّصلين أو متفرِّقين. (إعلال) يعني يكون لامه حرف علّة.

(٣) المثالان الأوّلان لوزن (فَعال) بالفتح، والأخيران لوزن (فِعال) بالكسر. (بتات) و(إمام) فيهما تضعيف، الأوّل بالتاء، والثاني، بالميم، و(قباء، وإناء) لامهما حرف علّةٍ وهي الألف قبل الهمزة، كلّها جاء جمعها على وزن (أفعلة).

(بتات) يعني القطع والفصل.

(٤) يعني: (فُعْل) يكون جمعاً لكلّ ما كان على وزن (أفعل ـ وفعلاء) سواءٌ له مذكّر ومؤنّث، أم مذكّراً فقط، أم مؤنّثاً فقط. فالأوّل كأحمر، وحمراء، والثاني مثل (أكمر) يعني الرجل العظيم الذكر، والثالث مثل (رتقاء) يعني المرأة التي في فرجها لحمٌ أو عظمٌ يمنع دخول الذكر. كُلُّ هذي جمعها على وزن فعل فتقول (حُمْر، وكُمْر، ورُتْق) بضمِّ أوّله، وسكون ثانيه.

قياساً[١].

﴿وفُعُلٌ﴾ بضمّتين جمع **﴿لاسم رباعيٍّ بمدٍّ قد زيد﴾** ثالثاً **﴿قبل لامٍ اعلالاً﴾** به **﴿فقد[٢]﴾**.

مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الأَعَمِّ ذُوالأَلِفْ   وَفُــعَلٌ جَـمْعاً لِـفُعْلَةٍ عُـرِفْ
وَنَـحْوِ كُـبْرَى وَلِـفِعْلَةٍ فِـعَلْ   وَقَـدْ يَـجِيءُ جَـمْعُهُ عَـلَى فُـعَلْ
فِـي نَـحْوِ رَامٍ ذُو اطِّـرَادٍ فُـعْلَهْ   وَشَـاعَ نَـحْوُ كَـامِلٍ وَكَـمَلَهْ
فَـعْلَى لِـوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِـنْ   وَهَـالِكٍ وَمَـيِّتٍ بِـهِ قَـمِنْ

﴿ما﴾ دام **﴿لم يضاعف في الأعمّ﴾** الأغلب **﴿ذو الألف﴾**[٣] ككُتُب وسُرُر وعُمُد جمعُ كتابٍ وسرير وعمودٍ[٤]، فإن اعتلّ اللّام أو ضُوعف ذو ألفٍ فله أفعلة كما سبق[٥]، ومِن مقابل الأعمّ عُنُن جمع عِنان[٦] **﴿وفُعَلٌ﴾** بضمّة ففتحة **﴿جمعاً**

---

(١) أي: لا يُقاسُ عليه، لقلّة وجود هذا الوزن في لغة العرب، حتّى قيل إنّه استعمل فقط في ستّة أشياء.

(٢) يعني: الاسم الرباعيّ الذي ثالث حروفه زائدٌ وحرف علّة سواء كان ألفاً أم ياءاً أم واواً، مثل هذا الاسم يكون جمعه على (فعل) بضمّتين.

(٣) أي: ما دام لا يكون حرفان مماثلان في الاسم الذي مدّه ألف.

(٤) (كتاب) حرف مدّه ألف (سرير) مدّه ياء (عمود) مدّه واو، وهذه كلّها حروف زائدة لا أصليّة لأنّ أصلها (كُتُب ـ سُرُر ـ عُمُد).

(٥) قبل بيتين في قوله (والزمه في فعالٍ أو فعالٍ الخ) فمعتلُّ اللّام نحو (قباء) والمضاعف (إمام) جمعهما ـ كما مرّ ـ أقبية، وأئمّة.

(٦) فـ(عنان) مع أنّه ضوعف فيه النون، ويجب أن يأتي جمعه (أعنّة) ولكنّه أتى (عُنُن) بضمّتين.

لفُعْلَةٍ﴾ بالضمّ [١] **﴿غُرف﴾** كغُرَف وغُرْفة **﴿و﴾** لفُعلى بالضمّ **﴿نحو كبرى﴾** وكُبَر **﴿ولِفِعْلَةٍ﴾** بالكسر فالسكون **﴿فِعَلٌ﴾** بكسرة ففتحة كسدرة وسدر.

﴿وقد يجيء جمعه﴾ أي فعلة **﴿على فُعَل﴾** بضمّة ففتحة كلحية ولُحى **﴿في﴾** وصفٍ لمذكّر عاقل على [وزن] فاعل معتلّ اللّام **﴿نحو رامٍ﴾** وقاضٍ [٢] **﴿ذو اطّرادٍ فُعَلَةٌ﴾** بضمّة ففتحة كرُماةٍ وقُضاةٍ [٣].

﴿وشاع﴾ في كلّ وصفٍ مُذكّرٍ عاقل على فاعل صحيح اللّام «فعلة» بفتحتين **﴿نحو كامل وكَمَلة [٤] فعلى﴾** بفتحة فسكون جمع **﴿لوصفٍ﴾** على فعيل بمعنى مفعول [٥] **﴿كقتيل﴾** [٦] وقَتْلىٰ.

﴿و﴾ كُلٌّ مِن فَعل نحو **﴿زَمِن﴾** وزَمْنى **﴿و﴾** فاعلٍ نحو **﴿هالِك﴾** وهلكى **﴿و﴾** فيعلٍ نحو **﴿مَيِّت﴾** وموتى، وكذا أفعل نحو أحمق وحمقى وفعلان نحو سَكران وسَكْرى **﴿به﴾** أي بفعلى **﴿قَمِنٌ﴾** أي حقيقٌ إلحاقاً.

---

(١) وسكون العين وفتح اللّام.

(٢) أصلهما (رامي ـ قاضي) فكلّ واحد منهما (صفة) لا اسم (للمذكّر) لا المؤنّث (للعاقل) لا لغير ذوي العقول (على وزن فاعل) لا وزن آخر (معتلّ اللّام) لأنّ لامه ياءٌ وهي حرف علّةٍ.

(٣) أصلهما (رمية ـ قضية) انقلبت الياء المفتوح ما قبلها ألفاً.

(٤) والفرق بين هذا وبين سابقه، أنّ ذاك كان معتلّ اللّام، وهذا صحيح اللّام.

(٥) فلو كان اسماً كـ(جليل) إن وُضِعَ اسماً لأفراد فلا يكون جمعه (جلّى) وكذلك لو كان وصفاً على وزن فعيل ولكن كان بمعنى الفاعل مثل (عليم) فلا يكون جمعه (عَلْمىٰ).

(٦) أي: المقتول، لا القاتل.

لِفُعْلٍ اسْماً صَحَّ لاَماً فِعَلَهْ ... وَالوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ
وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ ... وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ، وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ الْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا ... وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لاَماً نَدَرا

﴿لِفُعْلٍ﴾ بضمّةٍ فسكونٍ حالكونه ﴿اسماً صَحَّ لاماً﴾ وإن اعتلَّ عيناً ﴿فِعَلَةٌ﴾ جمعاً بكسرةٍ ففتحةٍ كدُبٍّ ودِبَبَة وكوزٍ وكِوَزَة [١] ﴿والوضعُ﴾ العربيّ ﴿في فَعْلٍ﴾ بفتحة فسكون ﴿وفِعْلٍ﴾ بكسرة فسكون ﴿قَلَّله﴾ [٢] كغَرْدٍ وغِرَدَة وقِرد وقردة [٣] ﴿وفُعَّلٌ﴾ بضمّةٍ ففتحة وتشديد العين جمعٌ ﴿لفاعلٍ وفاعلةٍ﴾ حالكونهما ﴿وَصفَين﴾ صحيحي اللّام [٤] ﴿نحو عاذلٍ﴾ وعُذَّل ﴿وعاذلة﴾ وعُذَّل.

﴿ومِثْلُهُ﴾ أي فُعَّل فيما سبق ﴿الفُعّال﴾ بضبطه بزيادة ألفٍ [٥] ﴿فيما ذُكِّرا﴾ بتشديد الكاف [٦] كتاجر وتُجّار [٧]، وندر فيما أُنِّثَ كصادّة وصُدّاد [٨] ﴿وذانِ﴾

---

(١) (دُبّ) مثال للصحيح العين واللّام (كوز) مثالٌ للمعتلّ العين الصحيح اللّام.

(٢) يعني: قليلاً وُضِعَ وزن (فِعَلَة) جمعاً لِـ(فَعْل) بفتح أو كسر الفاء، وسكون العين.

(٣) (غرد) بفتح فسكون صوتُ الطائر جمعه (غِرَدَة) بكسر ففتح و(قِرْد) بكسر فسكون جمعه (قِرَدَة) بكسر ففتح.

(٤) وإن كانا معتلّي العين، كـ(صائم وصُوَّمٌ، وصائمة وصُوَّمٌ) جمع المذكّر والمؤنّث على وزنٍ واحد. أصله (صوم) عينه حرفُ علّةٍ.

(٥) يعني: (الفعّال) هو نفس (فُعَّل) بزيادة ألف قبلَ اللّام.

(٦) أي: كاف (ذُكِّرا) إقرأه مُشدّدة بمعنى التذكير مقابل التأنيث، ولا تقرأ الكاف خفيفةً فيكون بمعنى (ما ذُكِرَ) مُقابل (ما لم يُذْكَر) فيشتبه الأمر.

(٧) فـ(تاجر) وصفٌ لمُذكّر وصحيح اللّام، جاء جمعه (تُجّار).

الوزنان ﴿في المعتلّ لاماً﴾ منهما ﴿نَدَرا﴾[٩] كغازٍ وغزّى وغُزّاء[١٠].

فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

و ﴿فَعْلٌ وفَعلةٌ﴾ بفتحة فسكون في كليهما ﴿فِعالٌ﴾ بكسرةٍ جمعٌ ﴿لهما﴾ مُطلقاً[١١] ككعب وكعاب، وصَعْب وصِعاب، ونعجة ونِعاج[١٢] ﴿و﴾ لكن ﴿قلَّ فيما عينه﴾ أو فاؤه كما في الكافية[١٣] ﴿الياءُ منهما﴾ كضيف وضياف ويَعْر ويِعار[١٤].

وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي لاَمِهِ اعْتِلاَلُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ

﴿وَفَعَلٌ﴾ بفتحتين ﴿أيضاً له فعالٌ﴾ بكسرةٍ جمعاً ﴿ما﴾ دام ﴿لم يكن في

---

(٨) صادّة، أي: التي تَصُدُّ الناس عن شيءٍ، جاء جمعها (صُدّاد) على وزن (طُلّاب) مع أنّها مُؤنَّثٌ لا مُذَكَّر.

(٩) يعني: (فُعَّلٌ ـ وفُعّال) قليلٌ مجيئهما جمعاً لمُعتلِّ اللّام.

(١٠) فـ(غازٍ) وصفٌ لمذكّر، ولكنّه معتلُّ اللّام، لأنّ أصله (غازي) بحذف الياء المتحرّكة التي قبلها كسرة، فجاء جمعه (غُزّى، وغُزّاء).

(١١) أي: سواء كانا اسمين أو وصفين، وسواء كانا صحيحي اللّام أم مُعتَلَّي اللّام.

(١٢) (كعب) اسمٌ لا وصف، وهو آخر القدم (صعب) وصفٌ (نعجة) على وزن فعلة.

(١٣) يعني: زيادة (أو فاؤه) مأخوذٌ من الكافية.

(١٤) (ضيف) عينه الياء. (يَعْر) فائه الياء، فمجيء جمعهما (ضياف، ويِعار) قليلٌ، بل القياس أن يكون جمعهما (ضيوف ـ يعور) و(يعر) يقال للحيوان الذي يُربط في مكانٍ لصيدِ الأسد، فيسمع الأسد صوته فيأتي ليأكله ثمّ يقع في المصيدة.

لامه اعتلالٌ أو لم **يك** لامه **مُضعفاً** [١] نحو جمل وجِمال، بخلاف ما إذا كان كذلك [٢] كَرَحى وطَلَل.

وَمِثْلُ فَعَلٍ فيما ذُكِرَ **ذو التاء** أي فَعَلَةٍ كرَقَبَةٍ ورِقاب [٣] **وفُعْلٌ** بضمّة فسكون **مع فِعْلٍ** بكسرةٍ فسكونٍ لهما فعالٌ **فاقبَلِ** كرُمْح ورِماح وذِئب وذِئاب، وشَرَطَ في الكافية للأوّل [٤] أن لا يكون واويَّ العين كحوت ولا يائيّ اللّام كمُدْيٍ [٥].

وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ   كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلاَنَا   أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلاَنَا
وَمِثْلُهُ فُعْلاَنَةٌ وَالْزَمْهُ فِي   نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي

وفي فعيلٍ وصف فاعلٍ وَرَد فعالٌ أيضاً جمعاً **كذاك في أُنثاه** فعيلةٌ

---

(١) يعني: (فعل) يأتي جمعه (فعال) بشرطين:
الأوّل: أن لا يكون لامه حرف علّةٍ.
الثاني: أن لا يكون لامه مُكَرَّراً.

(٢) أي: مُعتلّ اللّام كـ(رَحى) أو مُضعَّفُ اللّام كـ(طَلَل) ـ بمعنى الآثار التي تبقى من الدار أو المدينة بعد اندراسها ـ وإنّما جمعُ (رَحى) رَحَيات وجمع (طَلَل) يأتي (أطلال).

(٣) يعني: كُلُّ ما كان على وزن (رَقَبة) أيضاً يكون جمعه على وزن (رقاب) بنفس الشرطين: أن لا يكون لامه علّةً، ولا مُضعَّفاً.

(٤) وهو (فُعل) بضمّ الفاء.

(٥) أي: بشرط أن لا يكون عينه واواً، ولا لامه ياءاً، فلو كان كذلك، لا يجمع على وزن (فعال). ولذا لم يكن جمع (حوتٍ ومُدْيٍ) حيات ومِداي، وإنّما كان جمعهما (حيتان ـ وأمداء). (والحوت) هو السَّمَكُ العظيم (ومُدْيٌ) هو مِكيال: تسعةَ عشر صاعاً.

﴿أيضاً اطَّرَد﴾(١) كظِراف جمع ظريفٍ وظريفة(٢).

﴿وشاع﴾ فعالٌ أيضاً **﴿في﴾** كلّ **﴿وصفٍ على فعلانا﴾** بفتحةٍ فسكون **﴿أو أنثيَيْه﴾** وهما فعلى وفَعلانة **﴿أو على فُعلانا﴾** بضمّةٍ فسكونٍ **﴿ومِثْلُهُ﴾** أُنثاهُ **﴿فُعْلانة﴾**(٣) كغِضاب ونِدام وخِماص(٤) في جمع غَضبان وغَضبى ونَدمان وندمانة(٥) وخُمْصان وخُمصانة(٦) **﴿والزَمْهُ﴾** أي فِعالاً **﴿في فعيلٍ﴾** وأُنثاه إذا كانا واويَّ العين صحيحي اللّام **﴿نحو طويلٍ وطويلةٍ﴾**(٧) فقل في جمعهما طِوال(٨) **﴿تفي﴾** بما استعملته العرب.

وَبِفُعُول فَعِلٌ نَـحْوُ كَـبِدْ ... يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ

---

(١) يعني: (فعيل) الذي يكون بمعنى الفاعل لا المفعول، وكذلك مؤنّثه (فعيلة) يأتي جمعهما كثيراً على وزن (فعال) بكسر الفاء.

(٢) فإن كان على وزن مفعول فلا كـ(قتيل ـ وقتيلة) لا يأتي جمعهما (قِتال) وإنّما هو (قَتْلى) كما مرّ.

(٣) فكلّما كان وصف ـ لا اسمٌ ـ على أحد هذه الأوزان الخمسة (فعلان، فَعلى، فَعلانة) بفتح الفاء (فُعلان، فُعلانة) بضمّ الفاء فالجمع المُكسّر لها يكون على وزن (فِعال) بكسر الفاء.

(٤) بكسر الغين، والنون، والخاء.

(٥) كِلاهما بفتح الفاء، وإنّما جاء بمثالين، لأنّ الأوّل مؤنّثُهُ (فعلى) والثاني مؤنَّثُهُ (فعلانة).

(٦) بضمّ الخاء في المذكّر والمؤنّث.(ندمان) هو الذي ندم على شيء (خُمصان) الذي بطنه ضامرٌ، أي: غيرُ بارز.

(٧) عينهما الواو، إذ أصلهما (طول).

(٨) بكسر الطاء.

﴿وبِفُعُولٍ﴾ بضمّتين **﴿فَعِلٌ﴾** بفتحةٍ فكسرةٍ [١] **﴿نحو كَبِدٍ يخصّ غالباً﴾** فلا يُجمع على غيره ككبود، ومن النادر أكباد [٢] **﴿كذاك يطَّرِدُ﴾** فعول جمعاً.

فِي فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ ۝ لَـهُ وَلِـلْفُعَالِ فِـعْلَانٌ حَـصَلْ

﴿فِي فَعْلٍ﴾ حالكونه **﴿اسماً مُطلَقَ الفاء﴾** أي مُثَلَّثُها [٣] مُسكنُ العين ككعب وكعوب، وضرس وضروس، وجند وجنود [٤]، وشَرَطَ في الكافية لمضمومها أن لا يُضاعَفَ كخُفّ ولا يُعَلّ كحوت ومُدْي [٥].

﴿وفَـــعَلٌ﴾ بـفتحتين مُـفردٌ **﴿له﴾** أي لفعول أيـضاً سـماعاً كأسـد وأُسـود **﴿وللفعال﴾** بالضمّ والتخفيف [٦] **﴿فِعلانٌ﴾** بكسـرةٍ فسكـونٍ **﴿حَـــصَلَ﴾** جـمعاً

---

(١) يعني: (فَعِل) يكون جمعه على وزن (فعول)، ومعنى (البيت): أنّ فعول يختصّ غالباً لأن يكون جمعاً لـ(فَعِل).

(٢) القياس أن يون جمع (كَبِد) هو (كُبُود) ولكن مجيء (أكباد) جمعاً له نادرٌ.

(٣) أي: سواءٌ كان فائه مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً.

(٤) (كعب) مثالٌ لمفتوح الفاء (ضِرس) لمكسور الفاء (جُند) لمضموم الفاء كلُّها في جمعها يكون بضمّتين.

(٥) يعني قال: شرطُ الاسم الذي فائه مضمومٌ أن لا يكون حرفان منه مثلَ الآخر (كَخُفّ) ولا يكون فيه حرف علّةٍ كـ(حوت، ومُدي) لوجود الواو في الأوّل: الياء في الثاني، فلا يكون جمع هذه الثلاثة (خفوف، حووت، مُدُوى) وإنّما جمعها ـ كما سبق ـ (أخفاف، حيتان، أمداء). المعنى: (كَعب) مؤخَّر القدم. (ضِرس) السنّ الخلفيّة. (جُند) الجيش. (خُفّ) قدمُ البعير. (حوت) السمك العظيم. (مُدْيٌ) مكيالٌ يسع تسعة عشر صاعاً.

(٦) أي: بتخفيف العين لا تشديدها.

كغُراب وغِربان [١].

وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا ... ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
وَفَعْلاً اسْماً وفَعِيلاً وَفَعَلْ ... غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلانٌ شَمَلْ
وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلاَ ... كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ

﴿**وشاع**﴾ فِعلانٌ [٢] ﴿**في**﴾ فُعْلٍ بالضمّ وفعلٍ بالفتح معتلّ العين نحو: ﴿**حوتٍ**﴾ وحيتان ﴿**وقاعٍ**﴾ وقيعان ﴿**مع ما ضاهاهما**﴾ ككوز وكيزان، وتاج وتيجان [٣] ﴿**وقَلَّ في غيرهما**﴾ كغزال وغِزْلان [٤] ﴿**وفعْلاً**﴾ بفتحةٍ فسكون حالكونه ﴿**اسماً وفعيلاً وفَعَلً**﴾ بفتحتين حالكونه ﴿**غيرَ مُعَلِّ العين فُعلانٌ**﴾ بضمّةٍ فسكونٍ لهذه الثلاثة ﴿**شَمَلَ**﴾ جمعاً كظَهْر وظُهران ورَغيف ورُغْفان وجَذَع وجُذْعان [٥].

﴿**ولكريمٍ وبخيلٍ**﴾ وكلِّ صفة مذكّرٍ عاقلٍ على فعيل بمعنى فاعل غيرَ مُضعَّفٍ ولا مُعْتَلِّ اللّام ﴿**فُعَلا**﴾ بضمّةٍ ففتحةٍ ككُرَماء وبُخلاء ﴿**وكذا لِما ضاهاهما**﴾ أي شابههما [٦] في الدلالة على معنى، كالغريزة ﴿**قد جُعِلا**﴾ كعاقل وعُقلاء، وشاعر

---

(١) بضمّ غينِ المفرد، وكَسْرِ غين الجمع.

(٢) بكسر فسكون.

(٣) (قاع، وتاج) أصلهما (قيع، توج) فهما أيضاً معتلّ العين.

(٤) فـ(غزال) ليس على وزن (فُعْل) ولا عينه حرف علّةٍ، مع ذلك جاء جمعه (غِزلان) على وزن فِعْلان، هذا قليلٌ.

(٥) بفتح الجيم والذال في المفرد، وضمّ الجيم وسكون الذال في الجمع، ومعناه صِغار البهائم.

(٦) لا في الوزن، بل كان على وزنٍ آخر كـ(عاقل) و(شاعر) فوزنهما ليس مثل وزن (كريم)

وشعراء.

وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فِي الْمُعَلّْ   لاَماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلّْ
فَــوَاعِــلٌ لِـفَوْعَلٍ وَفَـاعَلِ   وَفَـاعِلاَءَ مَـعَ نَـحْوِ كَـاهِلِ

﴿وناب عنه﴾ أي عـن فُـعَلاء [١] ﴿أفـعلاء﴾ بكسـر ثـالثه ﴿فـي﴾ الوصـف المذكور [٢] ﴿المُعَلّ لاماً﴾ كوليّ [٣] وأولياء ﴿و﴾ فـي ﴿مُضعَفٍ﴾ مـنه كشـديد [٤] وأشـدّاء ﴿وغيرُ ذاك﴾ المـذكور ﴿قـلَّ﴾ كـتقيّ وأتـقياء، ونـصيب وأنـصباء [٥] ﴿فواعل﴾ [٦] بكسر العين جمعٌ ﴿لِفَوْعلٍ﴾ نحو جوهر وجواهر ﴿وفاعل﴾ بفتح ثالثه كطابع [٧] وطوابع ﴿وفاعلاء﴾ بكسرةٍ كقاصعاء وقواصع ﴿مع﴾ فاعلٍ بكسرة ﴿نحو كاهلٍ﴾ وكواهل.

⇐ ومع ذلك كان جمعهما على وزن جمع (كريم).

(١) بضمٍّ ففتح.

(٢) أي: ما كان على وزن (فعيل).

(٣) بتشديد الياء على وزن (فعيل).

(٤) فهو على وزن (فعيل) وليس بمعتلّ، ولكنّه مضاعف، جمعه على وزن (أفعلاء): (أشدداء) فأُدغمت الدالان فصارت (أشدّاء).

(٥) (تَقيّ) صفةٌ على وزن (فعيل) لمذكّر عاقلٍ غيرُ مُضعَّفٍ ولكنّه مُعتلُّ اللّام فحقُّهُ أن يأتي جمعه (أتقياء). (نصيب) صفةٌ، كفعيل، لمذكّر عاقل غير مُضَعَّف، ولا معتلّ اللّام فحقُّه أن يكون جمعه (نُصَباء) كـ(كُرماء) ولكنّه جاء جمعه أنصباء) وهذا قليل.

(٦) هذا الوزن يكون جمعاً لسبعةِ أوزانٍ يذكرها واحداً بعد الآخر.

(٧) اسمُ آلة الطبع، يجوز في بائه الفتح والكسر.

وَحَــائِضٍ وَصَــاهِلٍ وَفَـاعِلَهْ   وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَا مَـاثَلَهْ
وَبِـــفَعَائِلَ اجْــمَعْنَ فَــعَالَهْ   وَشِــبْهَهُ ذَا تَــاءٍ اوْ مُــزَالَــهْ

﴿و﴾ فاعلٍ صفة المؤنّث نحو: **﴿حائض﴾** وحوائض **﴿و﴾** صفة ما لا يعقل نحو: **﴿صاهل﴾** وصواهل [١] **﴿وفاعلة﴾** مُطلقاً [٢] نحو فاطمة وفواطم وصاحبة وصواحب **﴿وشذّ في﴾** صفة المذكّر العاقل نحو: **﴿الفارس﴾** والفوارس **﴿مع ما ماثَلَه﴾** [٣] كسابق وسوابق.

﴿وبفعائل﴾ بفتح الفاء [٤] **﴿اجْمَعَنْ فَعالة﴾** مُثَلَّثُ الفاء [٥] **﴿وشبهه﴾** ممّا هو رباعيٌّ مؤنَّثٌ ثالثه مدّة، سواء كانت ألفاً أو ياءاً أو واواً، وسواءٌ كان **﴿ذا تاءٍ أو﴾** التاء **﴿مُزالةً﴾** [٦] منه، كسحابة وسحائب وشَمال وشَمائل ورسالة ورسائل وعُقاب وعقائب وصحيفة وصحائف وسعيد ـ عَلَماً لامرأةٍ ـ وسعائد وحلوبة وحلائب وطلوبة وطلائب وعجوز وعجائز [٧].

---

(١) المعنى: (جوهر) الأحجار الثمينة كالعقيق، والزبرجد (قاصعاء) جُحرة اليربوع التي يُظهرها ولكن لا يختفي فيها بل يختفي في جُحرةٍ أُخرى غير ظاهرة، وتُسمّى الثانية (نافقاء). (كاهل) الكتف. (صاهل) الفرس الذي يصيح، ونفس الصوت يُقال له (صَهيل).

(٢) أي: سواء كانت اسماً كـ(فاطمة) أو صفة كـ(صاحبة).

(٣) في كونه صفةً لمذكّر عاقل، وإنّما القياس أن يأتي جمعه على (فاعلون) كـ(ضاربون، قاتلون) بأن يقال (فارسون، سابقون).

(٤) وكسر الهمزة التي قبل اللّام.

(٥) أي: سواءٌ كانت فائه مفتوحة، أم مكسورة، أم مضمومة.

(٦) أي: بلا تاء.

(٧) (سَحابة) هي الغمامة، مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثه ألفٌ، مع التاء.

⇐ (شَمال) هي مقابل الجنوب، مِثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثه ألف، بلا تاء.

(رسالة) مثال لمكسور الفاء، ثالثه ألفٌ، مع التاء.

(عُقاب) طائرٌ من الجوارح يُطلَق على المذكّر والمؤنّث مثالٌ لمضموم الفاء، ثالثه ألف، بلا تاء.

(صحيفة) مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثه ياء، مع التاء.

(سعيد) مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثهُ ياءٌ، بلا تاء.

(حلوبة) مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثهُ واوٌ، مع التاء، وهي البهيمة التي لها حليبٌ كثير.

(طلوبة) مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثه واوٌ، مع التاء (وهذا مكرّر) وهي البئر العميقة.

(عجوز) مثالٌ لمفتوح الفاء، ثالثه واو، بلا تاءٍ، وهو المرأة الكبيرة السنّ.

(تنبيه) لا يخفى أنّ الشارح لم يذكر جميع الأمثلة، فهو ذكر تسعة أمثلة، واثنان مُكرّران، يبقى ثمانية أمثلة، ومجموعها ثمانية عشر نوعاً ويلي:

١ ـ مفتوح الفاء، بألف، مع تاء.

٢ ـ مفتوح الفاء، بألف، بلا تاء.

٣ ـ مفتوح الفاء، بياءٍ مع تاء.

٤ ـ مفتوح الفاء، بياء، بلا تاء.

٥ ـ مفتوح الفاء بواوٍ، مع تاء.

٦ ـ مفتوح الفاء، بواوٍ، بلا تاء.

هذه ستّة أنواع، ومثلها ستّةٌ لمكسور الفاء، وستّةٌ كذلك لمضموم الفاء فهذه ثمانية عشر نوعاً:

(١) الأوّل بكسر الراء، والثاني بفتحها، هما جمعان لـ(صحراء).

(٢) الأوّل بكسر الراء والثاني بفتح الراء، هما جمعان لـ(عذراء)، و(صحراء) اسمٌ

⇐

وَبِـــالْفَعَالِي وَالْــفَعَالَى جُــمِعَا   صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْـقَيْسَ اتْـبَعَا
وَاجْــعَلْ فَـعَالِيَّ لِـغَيْرِ ذِي نَسَبْ   جُـــدِّدَ كَـالْكُرْسِيِّ تَـتْبَعِ الْـعَرَبْ

﴿وبـالفعالي﴾ بكسر اللّام ﴿والفـعالىٰ﴾ بـفتحها، والفـاء مـفتوحةٌ فـيهما ﴿جُمِعا﴾ فَعلاء اسماً كان أو صفةً نـحو ﴿صـحراء﴾ وصـحاري وصـحارىٰ[١] ﴿والعذراء﴾ والعَذاري والعَـذارىٰ[٢] ﴿والقيسَ﴾ أي القـياس، وهـما مـصدران لقاسَ ﴿اتبعا﴾ في ذلك ولا تقتصر على السماع[٣].

﴿واجعل فعاليَّ﴾ بفتحتين وكسر اللّام وتشديد الياء جمعاً ﴿لغير ذي نَسَبٍ جُدِّدَ﴾[٤] مِن كُلِّ ثُلاثيٍّ آخره ياءٌ مُشـدَّدَةٌ ﴿كـالكرسيّ﴾ والكـراسـيّ، بـخلاف بصري فلا تقول فيه بصاريّ[٥] ﴿تتبع العرب﴾ في استعمالهم.

⇐ و(عذراء) وصفٌ، وهي المرأة الباكر التي لم يُدخَل بها.

(٣) يعني: مجيء هذين الجمعين قياسيٌّ لا سماعيّ.

(٤) يعني: لا تكون يائه ياء النسب الجديدة، بل تكون أصليّة.

(٥) لأنّ يائه غير أصليّة، وإنّما هي ياء النسبة، لأنّه نسبةٌ إلى (البصرة) وإنّما يقال (بصريّون).

(١) الأوّل بكسر الراء، والثاني بفتحها، هما جمعانِ لِـ(صحراء).

(٢) الأوّل بكسر الراء والثاني بفتح الراء، هما جمعانِ لـ(ذراء)، و(صحراء) اسمٌ و(عذراء) وصفٌ، وهي المرأة الباكر التي لم يُدخَل بها.

(٣) يعني: مجيء هذين الجمعين قياسيٌّ لا سماعيٌّ.

(٤) يعني: لا تكون يائه ياء النسب الجديدة، بل تكون أصليّةً.

(٥) لأنّ يائه غير أصليّةٍ، وإنّما هي ياء النسبة، لأنّه نسبةٌ إلى (البصرة).

وَبِــــفَعَالِلَ وَشِـــبْهِهِ انْــطِقَا فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي جُــرِّدَ الآخِــرَ انْــفِ بِــالْقِيَاسِ
وَالرَّابِـعُ الشَّـبِيهُ بِـالْمَزِيدِ قَـدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَـمَّ الْـعَدَدْ

﴿وبِفَعالل﴾ بفتحتين وكسر اللّام الأُولى **﴿وشبهه﴾** كأفاعل **﴿انطقا في جمعِ ما فوق الثلاثة ارتقى من غير ما مضى﴾**[١] فقل في جعفر جعافر وفي أفضل أفاضل[٢] **﴿وَمِن خُماسيٍّ جُرِّدَ الآخرَ انفِ﴾**[٣] أي احْذِفْ إذا جمعته **﴿بالقياس﴾**[٤] فقل في سَفَرجَل سفارج.

﴿والرابع﴾ منه **﴿الشبيه بالمزيد﴾** في كونه أحدَ حروف الزيادة[٥] **﴿قد يُحْذَفُ دون ما به تَمَّ العدد﴾** وهو الآخر كقولك في حذف خَدَرْنَق خدارق[٦]، لكنّ الأجود حذف الآخر نحو خدارن[٧].

---

(١) أي: غيرُ ما مضى من الأوزان في الرباعي سواءٌ كان اسماً أو صفةً يأتي جمعها على وزنَي (فعالل، وأفاعل).

(٢) (جعفر) مثالٌ للاسم (أفضل) للصفة، والأوّل جمعه على (فَعالل) والثاني على (أفاعل).

(٣) يعني: من الاسم الخماسيّ (المجرّد) الذي حروفه الخمسة أصليّةٌ، لا أنّها رباعيّةٌ زيد فيها حرفٌ فصارت خمسةُ أحرفٍ.

(٤) حتّى يصير جمعه على وزن (فعالل)، فسفرجَل حُذِفَ لامه.

(٥) حروف الزيادة عشرة ـ كما سيأتي ـ تجمعها (هناءٌ وتسليم).

(٦) فـ(خدارق) حذفنا النون منه وهو الحرف الرابع، ومن حروف الزيادة، وأبقينا الحرف الخامس وهو القاف.

(٧) بحذف القاف وهو الحرف الأخير، لكن إذا كان الحرف الأخير مِن حروف الزيادة لزم

⇐

وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا ... لَمْ يَكُ لَيِّناً إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا

﴿وزائد العادي﴾ أي المجاوز ﴿الرباعي﴾ وهو الخماسي ﴿احذفه﴾ أي الزائد منه ﴿ما﴾ دام ﴿لم يكُ ليناً إثره﴾ أي بعده الحرف ﴿اللَّذْ خُتِما﴾ الكلمة، أي آخرها[1]، فقل في سِبَطْرى سباطر، وفي فَدَوْكَس فَداكِس[2]، بخلاف ما إذا كان لِيناً قبلَ الآخر نحو عُصفُور وقِنْديل وقِرْطاس فلا يُحْذَف[3].

وَالسِّينَ وَالتَّامِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ ... إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلّ

وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالبَقَا ... وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا

﴿والسِّينَ والتاء من كَمُسْتَدْعٍ أزِلْ إذ ببنا الجمع بقاهما مُخِلّ﴾[4] فقل

⇐ حذفه في الجمع، لا حذف الحرف الرابع مثل (قزعمل ـ سَفَرجَل) فيقال في جمعهما (قزاعم ـ سفارج).

(١) المعنى: الاسم الرباعيّ المزيد الذي زيدَ فيه حرفٌ فصار خمسة أحرفٍ، في الجمع المكسَّر يُحذف هذا الحرف الزائد، بشرط أن لا يكون ذلك الحرف الزائد حرف علّةٍ قبل الأخير.

(٢) (سِبَطْرى) بمعنى المشي بالتكبّر أصله (سِبَطْر) والياء زائدة (فَدَوْكَس) يعني الأسد أصله (فَدْكَس) الواو زائدة، في الجمع حُذِفَتِ الياء والواو منهما.

(٣) وإنّما تُقْلَبُ الواو والألف ياءاً لكسر ما قبلهما فتقول (عصافير، قناديل، قراطيس). (عصفور) الطائر الصغير المعروف (قِنديل) ما يُعَلَّقُ بالمصابيح من الزجاج (قرطاس) هو الورقة.

(٤) (مُستدعٍ) اسم فاعلٍ مِن (استدعى) فيه ثلاثة حروفٍ زائدة: الميم، والسين، والتاء. فيُحذف في الجمع: السينُ والتاء، لزيادتهما، وتبقى الميم للدلالة على اسم الفاعل.

فيه مُداع ﴿والميم﴾ مِن كمُسْتَدعٍ ﴿أولى مِن سِواهُ بالبقا﴾ لمزيّته على غيره باختصاص زيادته بالأسماء.

﴿والهمزُ والياء مثله﴾ أي الميم في الأولويّة بالبقاء ﴿إن سَبَقا﴾ غيرهما من الحروف [١]، بأن كانا في أوّل الكلمة لكونهما في موضع ما يدلُّ على معنًى [٢] فيُقال في أَلَنْدَدَ ويَلَنْدَدَ ألّاد ويَلّاد [٣].

وَالْيَاءَ لا الواوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا ... كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وَخَيَّرُوا فِي زَائِدَيْ سَرَنْدَى ... وَكُلِّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

﴿والياء لا الواو احذف إن جمعتَ ما كَحَيْزَبونٍ﴾ [٤] وهي الداهية، لمزيّةِ الواو بإغناء حذف الياء عن حذفها، بخلاف العكس [٥] فأبقها واقْلِبْها ياءاً لانكسار ما قبلها وقُل فيه «حَزابين» [٦] ﴿فهو حُكمٌ حُتِما﴾.

---

(١) يعني: إذا كانت في كلمةٍ حروفٌ زائدةٌ، وكان منها (الهمز، أو الياء) وكانتا في أوّل الكلمة، تبقى الألف والياء في الجمع.

(٢) فكثيراً ما يأتي الحرف الزائد الدالّ على معنى في أوّل الكلمة كياء (يضرب) وتاء (تضرب) ونون (نضرب) وهمزة (أضرب).

(٣) (ألّاد) ـ بتشديد اللّام ـ جمع (ألَنْدَد) ويَلّاد) بتشديد اللّام جمع (يلَنْدد) بحذف النون منهما، وإبقاء الهمزة في الأوّل، والياء في الثاني، وكلاهما بمعنى الخصم الشديد الخصومة.

(٤) (حيزبون) اسمٌ بمعنى العجوز، أو الداهية، فيه حرفان من حروف العلّة الياء والواو، فإذا أردتَ جمعها فاحذف الياء وأبقِ الواو.

(٥) لأنّ بقاء الياء حينئذٍ مُخلٌّ ببناء مفاعل.

(٦) أصلها (حزابون) بكسر الباء، فانقلبت الواو التي قبلها كسرةً إلى الياء.

و **﴿خَيَّروا﴾** الحاذف **﴿في﴾** حذف ما أراد من **﴿زائديْ سَرَندى﴾** وهما نونه وألفه لتكافيهما، فإن شاء يقول «سرانِد» أو «سَراد»[١] ومعناه الشديد[٢] **﴿وكُلّ ما ضاهاه[٣] كَالْعَلَنْدى﴾** وهو البعير الضَّخْمُ، فإن شاء يقول «علانِد» «وعَلاد»[٤].

---

(١) أصلها (سَرادي) بقلب الألف في الأخير ياءاً لانكسار ما قبلها، ثمّ إعلال الياء، نظير (جَوارٍ) التي أصلها (جواري).

(٢) أو الجريء، أو القويّ ـ كما قيل ـ.

(٣) يعني: كُلُّ ما كان شبيهاً بـ(سَرَنْدى) مِن حيث تكافئ حذف الحرفين فيه.

(٤) (علاند) بحذف الألف الأخيرة، و(عَلاد) بحذف النون، وأصله (عَلادِي) انقلبت الألف الأخيرة ياءاً لانكسار ما قبلها، ثُمّ جرىٰ عليه الإعلال مثلَ (جَوار) كما مرّ آنفاً.

هذا باب التصغير (١)

عَبَّرَ بِهِ سيبويه وبِالتّحقير، وهو تفنُّنٌ (٢).

فَـعَيْلاً اجْـعَلِ الثُّـلاثِيَّ إِذَا صَغَرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَـذَا

---

(١) التصغير تغييرٌ خاصٌ في الكلمة لأجل الدلالة على معنى واحد جامع بين المعاني التي ذكروها له وهي:

١ ـ التحقير كـ(دُرَيْهم).

٢ ـ التقريب كـ(قُبَيلَ الصُّبْح) تصغير (قَبْل).

٣ ـ التعظيم كـ(دُوَيْهِيَة) في الموت، تصغير (داهية).

٤ ـ الاستعطاف كـ(هذا بُنيّكَ) تصغير (إبنك).

٥ ـ الإشفاق كـ(بُنَيَّ) تصغير (إبني).

٦ ـ التقليل في العدد كـ(دُرَيْهمات) تصغير (دراهم)، والفرق بين هذا وبين المعنى الأوّل (دُرَيهم) هو أنّ (دُرَيْهِم) بمعنى: درهمٌ حقيرٌ، ولكنّ (دُرَيهمات) ليس تحقيراً لكلّ واحدٍ من الدراهم، وإنّما تحقيرٌ لعدد الدراهم.

(٢) أي: لمجرّد تغيير العبارة.

واعلم: أنّ التصغير يشترط فيه أربعة أُمور:

الأوّل: أن يكون اسماً، فلا يُصَغّر الفعلُ ولا الحرف، يُقال (زُيَيد) في تصغير (زيد) ولا يقال (ضُوَيْرب، ولا مُنَيْن) في تصغير (ضَرَبَ، ومِن).

الثاني: أن يكون معرَباً، ونُسِبَ إلى الشذوذ تصغير بعض المبنيّات كما سيُذكر.

الثالث: أن لا يكون الاسم موضوعاً على وزن التصغير كـ(كُمَيْت) اسمٌ لشاعر، فإنّه لا يُصَغَّر.

الرابع: أن يكون الاسم قابلاً للتصغير، لا مِثل (الله، مُحمّد، عليّ، فاطمة، حَسَن، حُسَين) ونحو ذلك.

فَعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا

﴿فُعَيلاً﴾ بضمَّةٍ ففتحة فياءٍ ساكنة ﴿اجعل الثلاثيّ إذا صغَّرته نحو قُذَيٍّ﴾ في تصغير ﴿قَذىٰ﴾ وهو ما يسقط في العين والشراب [(١)].

﴿فُعَيْعِل﴾ بضبط الوزن قبله بزيادة عينٍ مكسورةٍ [(٢)] ﴿مع فُعَيْعِيلٍ﴾ بِضَبْطِ الوزن قَبلَه بزيادة ياءٍ ساكنةٍ [(٣)] اجعلا ﴿لِما فاق﴾ الثلاثي ﴿كَجَعْلِ درهم دُرَيهما﴾ وجعل قِنديل قُنَيْديلا [(٤)].

وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الْجَمْعِ وُصِلْ بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ

﴿وما به لمنتهى الجمع وُصِلَ﴾ من الحذف السابق ﴿به إلى أمثلةِ التصغير صِلْ﴾ [(٥)] فقل في سفرجل وخَدَرْنَق وسبطرى ومُسْتَدعٍ وأَلَندَدَ ويَلَنْدَدَ وحَيزَبُون وسَرَندىٰ: سُفَيْرج وخُدَيْرن وسُبَيْطِر ومُدَيِّع وأُلَيْدَ ويُلَيْدَ وحُزَيْبِين وسُرَيْنِد أو سُرَيِّد [(٦)].

---

(١) مِن تُراب، أو رمل، أو نحوهما. فكلُّ اسمٍ ثلاثيٍّ (على أيِّ وزنٍ كان) يكون تصغيره على وزن (فُعَيل) فـ(رجل) وقِدْر، وجَمَل، وبَقَر، وعِلم، وظلم، وجُبْن) كلُّها تُصَغَّر بـ(رُجَيل، قُدَير، جُمَيل، بُقَير، عُلَيم، ظُلَيم، جُبَيْن) وهكذا غير ذلك.

(٢) قبل اللّام، أي: بضمٍّ، ففتحٍ، فسكونٍ، فعينٍ مكسورة، هذا تصغير

(٣) هذا تصغير للاسم الخماسي.

(٤) (دُرَيهم) على وزن (فُعَيْعِل) و(قُنَيْدِيل) على وزن (فُعَيْعِيل).

(٥) يعني: في الأسماء الخماسيّة كُلُّ ما كان يُحذفُ من الحروف في الجمع المُكسَّر كذلك يُحذفُ في التصغير.

(٦) (سَفرجل) جمعه كان (سَفارج) بحذف الحرف الخامس كذلك يكون في التصغير ⇐

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَـا قَـبْلَ الطَّـرَفْ ... إِنْ كَانَ بَعْضُ الاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ
وَحَـائِدٌ عَـنِ القِيَـاسِ كُـلُّ مَـا ... خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْـماً رُسِـمَا

﴿وجائزٌ تعويض ياء﴾ ساكنة **﴿قبلالطرف[1] إن كان بعضُ الاسم فيهما﴾** أي في التصغير والتكسير **﴿انحذف﴾** فيُقال في سفرجل سفاريج وسُفَيريج[2] وحائد **﴿أي﴾** مائلٌ خارج **﴿عن القياس كُلّما خالف في البابين﴾** أي بابي التكسير والتصغير **﴿حُكماً[3] رُسِما﴾** كتكسير حديثٍ على أحاديث وتصغير

⇐ (سُفَيْرج)، (خدَرْنَق) كان جمعه (خَدارِق) بحذف النون أو (خَدارِن) بحذف القاف ولكنّ الأفضل الثاني، كذلك تصغيره (خُدَيْرِق) والأفضل (خُدَيْرِن).

(سِبَطْرى) جمعه كان (سباطر) بحذف الحرف الزائد في آخره وجوباً، كذلك يكون في التصغير (سُبَيْطر).

(مُسْتَدْعٍ) كان جمعه (مداعٍ) بحذف السين والتاء كذلك تصغيره بحذف السين والتاء (مُدَيْعٍ).

(ألَنْدَد، ويَلَنْدَد) كان جمعهما (ألّاد ـ ويَلّاد) بحذف النون فقط كذلك في التصغير تُحذفُ النون منهما فيكونان (أُليد، ويُلَيْد).

(حيزبون) كان جمعه (حزابين) وتصغيره كذلك (حُزَيْبِين).

(سَرَنْداي) كان جمعه (سرانِد) بحذف الألف مِن آخره (أوْ سراد) بحذف النون أيضاً كذلك في التصغير يكون (سُرَيْنِد أو سُرَيد).

واعلم أنّ (سُفَيرج، وخُدَيرق، وخُدَيرن، وسُبَيْطر، وسُرَيند) على وزن (فُعَيْعِل) و(مُديع، وأُلَيد، ويُلَيد، وسُرَيد) على وزن (فُعَيل) و(حُزَيْبِين) على وزن (فُعَيْعِيل).

(١) أي: قبل الحرف الأخير.

(٢) (سفاريج) جمعٌ بزيادة الياء قبل الجيم، و(سُفيريج) تصغيرٌ بزيادةِ الياء قبل الجيم.

(٣) (حُكماً) مفعولٌ لـ(خالف).

مغرب على مُغَيْرِبان [١].

لِتِلْوِ يَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عَلَمْ ... تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْحَتَمْ

كَذَاكَ مَا مَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ ... أَوْ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ

﴿لِتِلْو﴾ أي للحرف الذي بعد ﴿يا التصغير﴾ إذا كان ﴿مِن قبلِ عَلَمٍ﴾ أي علامة ﴿تأنيث﴾ كتائه ﴿أو مَدَّته [٢] الفتح انحتم﴾ [٣] كفُطَيمة وحُبَيْلى وحُميراء [٤] ﴿كذاك﴾ أي: كالتالي ياء التصغير السابق في وجوب فتحته ﴿ما﴾ أي الحرف الذي ﴿مَدَّةَ أفعالٍ﴾ أي ألفُهُ ﴿سبق﴾ كأُجَيْمال [٥] ﴿أو﴾ الذي سبق ﴿مَدّ سكران وما به التحق﴾ مِن عثمان ونحوه [٦] كسُكَيْران وعُثَيْمان [٧].

---

(١) (حديث) بمعنى الخبر، يكون جمعه القياسيُّ (أحدِثَة) أو (حُدِثان) بضمٍّ أو كسر الحاء، وتصغير المغرب (مُغَيْرِب) بلا ألفٍ زائدة.

(٢) أي: مَدّة التأنيث يعني ألف التأنيث سواء كانت مقصورة أو ممدودة.

(٣) معنى البيت: الحرف الذي يكون بعد ياء التصغير يجب فتح ذلك الحرب إذا كان بعده تاء التأنيث أو ألف التأنيث.

(٤) (فُطَيمَة) مثالٌ للتأنيث (حُبَيْلى) للألف المقصورة (حُمَيراء) للألف الممدودة، وهي تصغيرٌ لـ(فاطمة، حُبلى، حمراء).

الشاهد: في فتح ميم الأُولى، ولام الثانية، وراء الثالثة لأنّها وقعتْ بعد ياء التصغير، وبعد ها، تاء وألفا التأنيث.

(٥) (تصغير): أجمال. الشاهد: في فتح الميم لأنّها بعد ياء التصغير وقبل ألف باب الإفعال.

(٦) ممّا كان ألفه الحرف الرابع.

(٧) تصغيران لـ(سكران ـ وعُثمان).

الشاهد: في فتح الراء والميم لوقوعهما بعد ياء التصغير وقبل ألف هي رابع الحروف.

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَّا ... وَتَـاؤُهُ مُـنْفَصِلَيْنِ عُـدَّا
كَذَا الْمَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ ... وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
وَهٰكَـذَا زِيَـادَتَا فَـعْلاَنَا ... مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرَانَا

﴿وألف التأنيث حيث مُدّا وتاؤه منفصلَين عُدّا﴾[١] فلا يُحذفان للتصغير وإن حُذفا للتكسير كقولك في قُرْفُصاء وسفرجلة: قُرَيْفِصاء وسُفَيْرِجَة[٢] ﴿كذا﴾ اليا ﴿المزيد آخراً للنسب﴾[٣] عُدّ مُنفصلاً فلا يُحذف كقولك في عبقري عُبَيْقِري[٤] ﴿و﴾ كذا ﴿عَجزُ المضاف﴾ كقولك في امرئ القيس: أُمَيْرِئِ القيس ﴿و﴾ كذا عَجزُ ﴿المُرَكَّب﴾[٥] تركيب مَزجٍ كقولك في بعلبك بُعَيْلِبَك.

﴿وهكذا زيادتا فَعلانا﴾ وهما الألف والنون عُدّا مُنْفَصِلَيْن فلا يُحذفان إذا كانا ﴿مِن بعدِ أربعٍ كَزَعْفرانا﴾[٦] فيُقال فيه زُعَيْفِران.

وَقَـدِّرِ انْـفِصَالَ مَـا دَلَّ عَـلَى ... تَثْنِيَةٍ أَوْ جَـمْعِ تَـصْحِيحٍ جَـلاَ

---

(١) يعني: الألف الممدودة، وتاء التأنيث لا تُحذفان في التصغير وإن كانتا تُحذفان في الجمع المُكسَّر.

(٢) بإبقاء الألف الممدودة وتاء التأنيث، على وزن (فُعَيْعِلاء) و(فُعَيْعِلَة).

(٣) يعني: ياء النسبة التي تُزادُ في آخر الكلمة.

(٤) على وزن (فُعَيْعِلي).

(٥) يعني: إذا كان مُضاف ومضاف إليه معاً صارا عَلَماً كـ(امرئ القيس) أو كلمتين غير مُرتبطتَين مزجاً وصارا معاً عَلماً كـ(بعلبك) المركّب مِن (بَعل) بمعنى الزوج و(بك) بمعنى الدقّ، ففي التصغير يُصغَّر الجزء الأوّل منهما ويبقى الجزء الثاني بحاله.

(٦) فالألف والنون ـ وقعتا بعد أربعةِ أحرفٍ ـ وهما الحرف الخامس والحرف السادس.

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى ... زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ ... بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ

﴿وَقَدِّر﴾ أيضاً **﴿انفصال ما دلّ على تثنيةٍ أو جمع تصحيح جَلا﴾** بالجيم، أي دلّ عليه من العلامة فلا تحذفه[١] كقولك في جداران وظريفون وظريفان أعلاماً[٢]: جُدَيْران وظُرَيْفُون وظُرَيفات[٣].

﴿وألفُ التأنيث ذو القَصْر متى زادَ على أربعةٍ﴾[٤] ولم يسبقه مَدَّةٌ[٥] **﴿لن يثبُتا﴾** بل يحذف كقولك في قَرْقَرىٰ ولُغَّيْزىٰ[٦]: قُرَيْقِرولُغَيِّز[٧] **﴿وعند تصغير﴾** ما فيه ألفٌ مقصورة قبلها مَدّةٌ نحو **﴿حُبارى خَيِّرْ بَيْنَ﴾** حذف المَدَّة[٨] فيُقال **﴿الحُبَيْرى فادْرِ﴾** ذلك **﴿و﴾** بين حذف ألف التأنيث[٩] فيُقال **﴿الحُبَيِّر﴾**.

---

(١) أي: علامة التثنية وعلامة الجمع الصحيح لا تُحذفان في التصغير.

(٢) أي: إذا انسلخت عن معنى المثنّى والجمع وصارت عَلَماً لأشخاص أو غيرها.

(٣) الشاهد: في إبقاء علامة التثنية في (جُدَيْران) وهي الألف، وعلامة الجمع المذكّر في (ظُرَيفون) وهي الواو، وعلامة الجمع المؤنّث في (ظُرَيْفات) وهي الألف والتاء.

(٤) يعني: إذا كانت الألف المقصورة: الحرف الخامس أو السادس.

(٥) أي: لم يكن قبل المقصورة ألف أُخرى.

(٦) (قَرْقَرىٰ) اسمٌ لموضع ـ بفتح فسكون، ففتح (لُغَّيْزىٰ) بضمٍّ، فغينٍ مُشدّدة، وياء ساكنة: جُحرة اليربوع، والألف المقصورة وقعت في (قَرْقَرى) خامساً وفي (لُغَّيْزىٰ) سادساً، وليس قبلها ألف أُخرى.

(٧) بحذف الألف المقصورة.

(٨) وهي الألف الأُولى.

(٩) يعني الألف المقصورة التي في آخر الكلمة.

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِياً لَيْناً قُلِبْ فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ

﴿وارْدُدْ لِأَصلٍ﴾ حرفاً ﴿ثانياً﴾ إذا كان ﴿لِيناً قُلِبَ﴾ عن لينٍ [1] ﴿فـقيمةً﴾ بالياء ﴿صَيِّر﴾ إذا صَغَّرْتَها ﴿قُوَيمَةً﴾ بالواو [2] رَدّاً إلى الأصل ﴿تُصِبْ وَشَذَّ في﴾ تصغير ﴿عيدٍ عُيَيْدٌ﴾ إذ كان الأصل عُوَيْداً لأنّه من العَوْدِ [3]، وخرج بقيدِ اللِّين ثاني «مُتَّعَد» [4] وبالقلب عنه ثاني «أيِمَّة» [5] وما يأتي في البيت بعده [6].

﴿وحُتِمَ لِلْجَمْعِ﴾ المُكَسَّرِ المفتوح الأوّل ﴿مِن ذا﴾ الردّ ﴿ما لِتصغيرٍ عُلِمَ﴾ [7] فيقال في تكسير ميزان موازين بقلب الياء واواً [8]، وفي تكسير عيد أعياد

---

(١) يعني: إذا كان الحرف الثاني في الكلمة حرف علّةٍ مُنقلبةٍ عن حرف علّةٍ أُخرى، ففي التصغير رُدَّه إلى الحرف الأصليّة.

(٢) أصلها (قُيَيْمَة) الياء الثاني للتصغير، والياء الأُولى منقلبةٌ عن الواو لأنّ أصلها مأخوذٌ من (قَوَمَ) بمعنى التقويم.

(٣) فكان اللّازم أن تُبْدَلَ الياء إلى الواو في التصغير، فيُقال (عُوَيدٌ) لا (عُيَيْد).

(٤) لأنّ تاء (مُتَّعد) وإن كان منقلباً عن الواو ـ لأنّ أصله مُوتَعَدٌ، لأنّه مِنَ الوعد ـ لكنّ التاء ليس حرف علّةٍ، فلا تُبْدَلُ واواً في التصغير فلا يُقال (مُوَيْعِد) لاشتباهه بباب الإفعال وإنّما يُقال (مُتَيْعِد).

(٥) فالياء وإن كان حرف علّةٍ لكنّها ليست منقلبةً عن حرف علّةٍ أُخرى، وإنّما هي منقلبة عن الهمزة وأصلها (أئمّة)، فلا تُبدَلُ الياء همزةً في التصغير.

(٦) وهو قول الناظم (والألف الثاني المزيد الخ).

(٧) يعني: نفسُ هذا الحكم الذي ذُكِرَ للتصغير يجري في الجمع المُكسَّر الذي أوّله مفتوح.

(٨) لأنّ أصله مأخوذٌ من (الوزن) بالواو.

بإثباتها شذوذاً(١)، ولا رَدّ فيما لا يتغيَّر فيه الأوّل كقِيَم في قِيمَة.

وَالأَلِفُ الثَّانِ المَزِيدُ يُجْعَلُ ... وَاواً كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ

وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا ... لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثاً كَمَا

﴿**والألفُ الثاني المزيدُ يُجْعَلُ**﴾ بالقلب ﴿**واواً**﴾ كَهُوَيْبِيل في هابيل ﴿**كذا**﴾ يُقَلبُ واواً ﴿**ما الأصلُ فيه يُجْهَلُ**﴾ كعُوَيج في عاج(٢) ﴿**وَكَمِّلِ المنقوص**﴾ أي المحذوف بعضه(٣) ﴿**في التصغير**﴾ بردِّ ما حُذِف منه ﴿**ما**﴾ دام ﴿**لم يحوِ غير التاء ثالثاً**(٤) **كما**﴾ عَلَماً(٥) فقُل فيها: مُوَيٌّ(٦) وكشَفَةٍ فَقُلْ فيها: شُفَيْهَةٌ(٧) بخلاف

---

(١) أي: بإثبات الياء، وعدم رَدِّها إلى الواو (أعواد) لكيلا يُشتبه جمع (عيد) بجمع (عود).

(٢) وهو سنُّ الفيل، فإنّه لا يُعلم أنّه بالأصل (عَوْج، أَوْ عَيْج) حتّى في الجمع المكسَّر، تُرجَعُ الألف إلى الأصل.

(٣) لا المنقوص الاصطلاحيُّ الذي مَرَّ في أوّل الكتاب.

(٤) أي: إذا لم يكن ثلاثةُ أحرفٍ بغير التاء، فإن كان ثلاثةَ أحرفٍ بغيرِ التاء كان له حكمٌ آخر يُذكر.

(٥) أي: (ما) الحرفيّة إذا صارت عَلَماً لشيء، فإنّه حرفان.

(٦) بتشديد الياء، أصله (ما) زيد في آخره ألف فصار (ما ا) وانقلبت الألف الزائدة همزةً كـ(حمراء) فصار (ماء) ثمّ انقلبت الأُولى إلى الواو كما مرّ في (عاج، وهابيل) فصار (مَوْء) صغَّرناها صار (مُوَيْء) ثمّ انقلبت الهمزة ياءاً لوقوعها بعد ياء التصغير وأُدْغِمَتِ الياء في الياء فصار (مُوَيٌّ).

(٧) (شَفَةٌ) ثلاثة أحرف لكن مع التاء، أصلها (شَفَه) بالهاء، حُذِفت الهاء، وعُوِّضَ عنها تاء التأنيث، وفي التصغير تُرَدُّ الهاء المحذوفة، وتبقى تاء التأنيث، ويُزاد ياءٌ للتصغير، فتصير (شُفَيْهَة).

ما إذا حوى ثلاثة غير التاء فلا تُكْمِل، كجُوَيْه في جاه [١].

وَمَــنْ بِــتَرْخِيمٍ يُــصَغِّرُ اكْـتَفَى   بِالأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْـمِعْطَفَا

﴿وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَىٰ بِـالأَصْلِ﴾ [٢] وحُـذِفَ الزائـدُ لأنَـه حـقيقته وأُلحق به تاء التأنيث إذا كان مُؤنَّثاً ثلاثيّاً ﴿كالعُطَيْفِ يعني المِعْطَفَا﴾ [٣] وكحُمَيد في حامد وحَمْدان وحَمّاد ومحمود وأحمد [٤] وسُوَيْدة في سوداء [٥] وقُرَيْطِس في قِرْطاس [٦].

فرع: حكى سيبويه في تصغير إبراهيم وإسماعيل بُرَيْها وسُمَيْعا بحذف الهمزة منهما والألف والياء وحذف ميم إبراهيم ولام إسماعيل. قال في شرح الكـافية:

---

(١) جاه مُخَفَّفٌ مِن (تجاه) وأصله (وجاه) قُلِبَت الواو تاءاً ففي التصغير لا تُرَدُّ هـذه التـاء المحذوفة، فلا يُقال (تُجويه) لأنّها مع التاء أربعةُ أحرفٍ في الأصل.

(٢) (تصغير الترخيم) يُقال للتصغير الذي يكون بحذف الحـروف الزائـدة كُلّها وتـصغير الحروف الأصليّة منها فقط، وهذا النـوع مـن التـصغير قـليلٌ لحـصول الاشـتباه فـي المقصود.

(٣) (المعْطف) ـ بفتح فسكونٍ فكسر ـ الرداء، تصغير الترخيم له يكون (عُطَيْف) على وزن (فُعَيْل) بحذف الميم لأنّها حرفٌ زائدةٌ، وتصغير غير الترخيم يكون (مُعَيْطِف).

(٤) هذه الأسماء الخمسة لأنّ حروفها الأصيلة (ح. م. د) لذا في تصغير جميعها ـ بتصغير الترخيم ـ يكون (حُمَيْد) فحُذِفَ في هذا التصغير مِن (حامد) الألف ومِن (حمدان) الألف والنون، ومِن (حَمّاد) الميم والألف ومِن (محمود) الميم والواو، ومن (أحمد) الهمزة.

(٥) بزيادة تاء التأنيث وحذف الألف والهمزة لأنّه ثلاثيٌّ، أصله (سَوَد).

(٦) بحذف الألف لأنّه في الأصل رباعيٌّ (قَرْطَس).

ولا يُقاسُ عليهما [١].

وَاخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ... مُـــؤَنَّثٍ عَـارٍ ثُـلَاثِيٍّ كَسِـنّْ
مَا لَـمْ يَكُـنْ بِـالتَّا يُـرَى ذَا لَـبْسِ ... كَشَـجَرٍ وَبَـقَرٍ وَخَـمْسِ

﴿وَاختِم بتا التأنيث ما صغَرْتَ مِن مؤنَّث﴾ معنى ﴿عـارٍ﴾ عـنها [٢] لفظاً ﴿ثُلاثيٍّ كَسِنٍّ﴾ [٣] فقل فيها سُنَيْنَة [٤]، ويَدْ فقل فيها يُدَيَّة [٥] ﴿ما﴾ دام ﴿لم يكن بالتنا يُرى ذا لَبْسٍ﴾ [٦] فإن كان ﴿كَشَجرٍ وبقرٍ وخمسٍ﴾ التي مِن ألفاظ عدد المؤنّث فلا تلحقه، إذ يلتبس الأوّلان بالمفرد [٧] والثالث بعدد المُذَكَّر [٨].

وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ ... لَحَاقُ تَـا فِـيمَا ثُـلاثِيّاً كَـثَرْ

---

(١) أي: إنّهما سماعيّان لا يجوز تصغير غيرهما من الأسماء الأعجميّة بهذا النوع من التصغير.

(٢) أي: عن تاء التأنيث.

(٣) بكسر السين، ما في الفم، أو بمعنى العُمْر، فإنّه مؤنّث معنويّ.

(٤) أصلها (سنّ) بتشديد النون، ففرّق ياء التصغير بين النونين.

(٥) بتشديد الياء الثانية، أصلها (يدي) فزيدت ياء التصغير، وأُدغمت الياءان، وزادت تاء التأنيث (لأنّ يد مؤنَّثٌ معنويٌّ) فصار (يُدَيَّة).

(٦) أي: بشرط أن لا تكون زيادةُ التاء سبباً لحصول الاشتباه.

(٧) (شَجَر، وبقر) إسمان للجنس، وقيل إنّهما مؤنّثان معنويّان، فلو زِدْنا التاء في التصغير وقلنا (شُجَيْرة، وبُقَيْرة) تُخُيِّلَ أنّ المقصودَ شجرةٌ واحدةٌ، وبقرةٌ واحدة.

(٨) (خَمس) بلا تاءٍ تمييزٌ للمؤنّثِ، تقول (خمسُ نساء) ومع التاء للمذكّر تقول (خمسةُ رجال) فلو زدنا التاء في التصغير (خمس) الذي للمؤنّث، وقلنا (خُمَيْسة) تُخُيِّلَ أنّه عددُ المُذكّر.

﴿**وشَذَّ تَرْكُ**﴾ التاء ﴿**دون لبسٍ**﴾ كقولهم في قوس قُوَيْس [١] ﴿**ونَدَرَ إلحاق تا فيما ثلاثيّاً كَثَرَ**﴾ [٢] بفتح الثاء المثلّثة، أي زاد عليه كقولهم في وراء وقُدّام: وُرَيِّئة وقُدَيْديمة [٣].

وَصَغَّرُوا شُذُوذاً الَّذِي الَّتِي ... وَذَا مَعَ الفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

﴿**وصغّروا**﴾ من المبنيّات ﴿**شذوذاً**﴾ [٤] ﴿**الذي**﴾ و﴿**التي**﴾ وتثنيتهما وجمعهما كما في شرح الكافية ﴿**وذا مع الفروع منها تا وتِي**﴾ وتثنيتهما وجمعهما، وخالفوا بها تصغير المُعرب في إبقاء أوّلها على حركته الأصليّة والتعويض من ضمّه ألفاً مزيدةً في آخرِها [٥]، فقالوا: اللَّذيّا

---

(١) (قوس) مؤنّثٌ معنويّ، وثلاثة أحرفٍ، ولو قلنا في تصغيره (قُوَيسة) لا يلتبس بشيء ولكنّ العرب استعملت تصغيره (قُوَيس) بلا تاء.

(٢) أي: إذا كان المؤنّث المعنوي أكثر من ثلاثة أحرف، قليلٌ مجيء التاء في تصغيره.

(٣) (وراء) أربعة أحرف (قُدّام) خمسة أحرف، تصغيرهما (وُرَيِّئة) بضمٍّ، ففتح، فياء مشدّدة مكسورة، فهمزة مفتوحةٍ (قُدَيْديمة) على وزن (فُعَيعيلة) بضمٍّ، ففتح، فسكون، فكسر، فسكون، ففتح. أمّا (وراء) فقلبت ألفه ياءاً، وأُدغمت في ياء التصغير، وزيدت التاء في آخره فصار (وُرَيِّئة). وأمّا (قُدام) ففكُّ إدغام الدال، وزيدت ياء التصغير بين الدالين، وانقلبت الألف ياءاً قبل الميم، وزيدت تاء التأنيث فصار (قُدَيديمة).

(٤) قد سبق في أوّل الباب أنّ من شروط التصغير أن يكون الاسم معرباً لا مبنيّاً، ولكن ـ خلافاً للقياس ـ صغّر العرب أسماء الموصول وأسماء الإشارة.

(٥) يعني: جعلوا تصغير المبنيّات مخالفاً لتصغير المعربات ليكون قرينةً على أنّ هذه غير معربةٍ:

وذلك أوّلاً: بإبقاء حركتها الأصليّة في الأوّل وثانياً: عوض ضمّه زادوا في الآخر ألفاً.

واللَّتَيَّا (١) واللَّذَيُّونَ واللَّوَيُّونَ (٢) واللَّوَيَّتا واللَّتَيَّات (٣) وذيّا وتيّا (٤) وذيّان وتيّان (٥).

ومنع ابنُ هشام تصغير تِي استغناءاً بِتا (٦) واللّاء واللّائي استغناءاً باللّتَيّات (٧)، واتّفقوا على منع تصغير ذي للالتباس (٨).

خاتمة: يُصَغَّرَ أيضاً مِن غير المتمكّن شذوذاً أفعلُ في التعجُّب نحو «ما أُحَيسنَه» والمركَّب تركيبَ مزجٍ (٩) ـ كما سبق.

---

(١) تصغيرُ لـ(الذي، والتي) زيدت في آخرهما ياء التصغير وألفٌ، ثمّ أُدغمت الياءان فصارا (اللّذيّا ـ اللّتيّا) بتشديد الياء. وفي التثنية قالوا (اللّذيّان، واللّتيّان) في حالة الرفع وفي حالة النصب والجرّ (اللّذَيَّيْن واللّتَيَّيْن).

(٢) (اللّذيُّون) تصغير (اللّذين) قيل أنّهم زادوا فيه ياء التصغير، وألفاً بين الياء المُشدّدة والنون فصار (اللّذيّان) اشتُبه بالمُثنّى، ثمّ لرفعِ الاشتباه أبدلوا فتحةالياء ضمّةً، والألف واواً فصار (اللّذَيُّون) و(اللّوَيُّون) أيضاً تصغيرُ (اللّائين) جمع المذكّر..

(٣) هذان تصغيران لجمعَي المُؤنّث، الأوّل تصغيرُ لـ(اللّات، أو اللّاتي) والثاني تصغير (التّي) ثمّ جُمِع بالألف والتاء.

(٤) تصغيران لـ(ذا) و(تا) زيدت ياء التصغير قبل الألف، ثمّ زيدت بعد الألف ألفُ أُخرى، فاجتمع ألفان، انقلبت الأُولى الأصليّة ياءاً وأُدغمت الياءان فصار (ذيّا) و(تيّا).

(٥) تصغيران لمثنّى المذكّر (ذان) ومُثنّى المؤنّث (تان).

(٦) أي: لوجود تصغير (تا) لا نحتاج بعد إلى تصغير (تِي) وكلاهما للمفرد المؤنَّث.

(٧) أي: لوجود تصغير جمع المؤنّث (اللّتَيّات) لا نحتاج بعد إلى تصغير (اللّاء، واللّائي) وهما جمعان آخران للمؤنّث.

(٨) (ذي) اسمُ إشارة للمفرد المؤنّث، لو صُغِّرَ اشتُبه بتصغير (ذا) المفرد المذكّر.

(٩) مثل (بعلبك). فيُقال (بُعَيْلبك) بتصغير الجزء الأوّل فقط، وإبقاء الجزء الثاني بحاله، وقد مرّ كلا النوعين في مطاوي الباب.

هذا باب «النسب»

يَاءً كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبْ   وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبْ
وَمِثْلَهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذِفْ وَتَا   تَأْنِيثٍ اوْ مَدَّتَهُ لا تُثْبِتَا

﴿ياءاً﴾ مُشدّدة ﴿كيا الكرسيّ زادوا﴾ في آخر الاسم ﴿للنّسب[1] وكلُّ ما تليه كَسْرُهُ وجب﴾[2] كقولهم في النسب إلى أحمد «أحمديّ».

﴿ومثله﴾ أي مثل ياء النسب إمّا في التشديد أو في كونها للنّسب ﴿ممّا حواه احذِفْ﴾[3] إذا كان قبله ثلاثة أحرف، فقُل في النسب إلى كُرسي وشافعي: كُرْسيّ وشافعيّ[4] ولم أر مَن تعرّض لجواز شَفْعَويّ قياساً على «مرمويّ»، وإن كان بعض الفقهاء استعمله، وهو حَسَنٌ لِلَّبْس[5]، فإن كان قبله حرفان ـ كعَلِيّ ـ جاز الحذف

---

(١) يعني: مثلاً إذا أردت نسبةَ إنسانٍ إلى (محمّد) تزيد في آخر (محمّد) ياءاً مُشدّدةً وتقول (هذا محمّديّ).

(٢) أي: الحرف الذي قبل الياء يجب كسره، كدال (محمّدي).

(٣) يعني: إذا كان في آخر اسمٍ ياءٌ مشدّدة لغير النسب، أو للنسب، وأردنا نسبة شيء إلى هذا الاسم، يجب حذف الياء الأُولى، وزيادةُ ياء النسبة، بشرط أن لا تقلّ حروف ذلك الاسم ـ قبل الياء ـ عن ثلاثةٍ.

(٤) بحذف الياء الأصليّة، والإتيان بياء النسبة و(كرسيّ) مثالٌ للياء المشدّدة لغير النسب، و(شافعيّ) مثالٌ للياء المشدَّدَة للنسب.

(٥) أي: لكيلا يحصل الاشتباه بين الكرسي نفسه، وبين ما نُسِب إلى (الكرسي) وذلك لكيلا يُشتبه الشخص المقلِّد المنسوب إلى الإمام (الشافعي) بالإمام نفسه، ونُقِلَ عن (المصباح) في اللغة، أنّه قال: (وقوله العامّة شَفْعَويّ خَطأ لعدم السماع ومخالفة القياس).

والقلب [١] كعَلَويّ أو حرفٌ [واحدٌ] فسيأتي إن شاء الله تعالى [٢] في قوله: «ونحوُ حيٍّ فتحُ ثانيه يَجِبُ».

﴿وتا تأنيث أو مَدَّته﴾ أي ألفه **﴿لا تُثْبِتا﴾** بل احذِفها فقل في النسبة إلى مكّة «مَكّيّ» [٣]، وقول العامّة في خليفة «خَليفتيّ» لحنٌ مِن وجهينِ [٤].

وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنْ فَقَلْبُهَا وَاواً وَحَذْفُهَا حَسَنْ

﴿وإن تكن﴾ مَدَّةُ التأنيث **﴿تربع﴾** أي تقع رابعةً في اسمٍ أتى **﴿ذا ثانٍ سَكَنْ [٥] فقلبها واواً﴾** مُباشرةً للامِ أومفصولةً بألف [٦] **﴿وحذفها﴾** [٧] أي كلّ منهما **﴿حَسَنٌ﴾** لكنَّ المختار: الثاني [٨] كقولك في حُبْلى حُبْليّ وحُبْلَويّ وحُبْلاويّ [٩]، ويجب الحذف إذا كانت [المدّة] خامسةً فصاعداً كما سيأتي، أو رابعةً متحرِّكاً

---

(١) الحذف أي: حذف الياء الأصليّة، والإتيان بياء النسبة، فيقال في المنسوب إلى (عليّ) أيضاً (علي) والقلب هو قلب الياء الأصليّة واواً (عَلَويّ).

(٢) بعد ستّة أبيات.

(٣) وفي النسبة إلى (المدينة) (مدنيّ)، وفي «مكّة»: «مكّيّ».

(٤) الوجه الأوّل: عدم حذف التاء. (الثاني): عدم حذف الياء، وسيأتي بعد أبيات أنّ حذف الياء أيضاً لازمٌ، بل يُقال (خَلَفيّ).

(٥) أي: إذا كان الاسم حرفه الثاني ساكناً، والحرفُ الرابع منه ألف تأنيث.

(٦) أي: لِلام الفعل، أو مفصولةً بألفٍ مزيدةٍ بين اللّام وبين الواو المنقلبة عن الألف.

(٧) أي: حذف المَدّة، و(كلٌّ منهما) أي: كلُّ واحدٍ من القلب، والحذف.

(٨) وهو حذف ألف التأنيث كما كان يُحذف تاء التأنيث.

(٩) (حُبليّ) مثال لحذف الألف المقصورة (حُبْلَويّ) لقلبها واواً مباشرةً للام الفعل (وهو اللّام). (حُبْلاويّ) لقلبها واواً منفصلاً عن اللّام بألفٍ زائدةٍ.

ثانيَ ما هيَ فيه [١] كقولك في حُبارى وجَمَزىٰ [٢]: حُباريّ وجَمَزيّ.

لِشِبْهِهَا الْمُلْحِقِ وَالأَصْلِيِّ مَا لَهَا وَلِلأَصْلِيِّ قَلْبٌ يُعْتَمَى
وَالأَلِفَ الْجَائِزَ أَرْبَعاً أَزِلْ كَذَاكَ يَا الْمَنْقُوصِ خَامِساً عُزِلْ

﴿**لِشِبْهِها**﴾ أي مَدّةِ التأنيث وهو ﴿**المُلحَق والأصليّ**﴾ عَطفٌ على لشبهها الخبر المتقدِّم على مبتدائه، وهو ﴿**مالها**﴾ أي لِمَدّةِ التأنيث مِن حذفٍ وقَلْبٍ [٣] ﴿**و**﴾ لكن ﴿**للأصليّ قلبٌ يُعْتَمىٰ**﴾ أي يُختار، وكذا المُلحَقُ كقولهم في أرطىٰ ومَلْهى [٤]: أَرْطيّ، وأرْطَويّ ومَلْهِيّ ومَلْهَوِيّ [٥].

﴿**والألف الجائز**﴾ أي المتعدِّي ﴿**أربعاً أَزِل**﴾ [٦] كما تقدّم ﴿**كذاك يا**

---

(١) أي: كانت المَدّة حرفاً رابعاً ولكن كان الحرف الثاني منه متحرِّكاً لا ساكناً.

(٢) (حُبارى) ـ بضمّ الحاء، وفتح الراء ـ طائرٌ معروفٌ. (جَمَزىٰ) بفتح الجميع، هو السير السريع، وفي الأوّل المَدّةُ خامس الحروف، وفي الثاني المَدّةُ رابع الحروف، ولكنّ الحرف الثاني هو الميم متحرّكٌ لا ساكنٌ، فيجب فيهما حذف المَدّة، وإتيانُ ياء النسبة المُشدَّدة مكانها.

(٣) حاصل المعنى: أنّ ألف الإلحاق، والألف الأصليّ حُكمهما حكم ألف التأنيث في جواز الحذف والقلب إلى الواو.

(٤) (أرطى) شجرٌ ثَمَرُهُ كالعُنّاب، وألفه الأخيرة للإلحاق بـ(جعفر) الرباعيّ المجرّد (مَلهى) اسمُ مكانِ اللهو، وألفه الأخيرة أصليّةٌ.

(٥) (أرطيٌّ، ومَلْهِيٌّ) بتشديد الياء هذان مثالان لحذف الألف المقصورة (أرْطَويٌّ) و(مَلْهَويٌّ) مِثالان لقلب الألف المقصورة إلى الواو.

(٦) أي: الألف المقصورة إذا كانت هي الحرف الخامس أو السادس فاحذفها في النسبة مثل (حُبارىٰ) حيثُ تقدَّم أنّه يُقال فيها (حُباريّ) بحذف الألف.

المنقوص﴾ إذا وقع **﴿خامساً عُـزِلَ﴾** بـمعنى حُـذِف، كـقولكَ فـي المُـقتَدِي مُقْتَدِيّ [١].

وَالْحَذْفُ فِي الْيَا رَابِعاً أَحَقُّ مِـنْ ... قَـلْبٍ وَحَـتْمٌ قَـلْبُ ثَـالِثٍ يَـعِنّْ

وَأَوْلِ ذَا الْـقَلْبِ انْـفِتَاحاً وَفَـعِلْ ... وَفُـعِلٌ عَـيْنَهُمَا افْـتَحْ وَفِـعِلْ

﴿والحذف في اليا﴾ أي ياء المنقوص إذا وقع **﴿رابعاً أحـقُّ مِـن قـلبٍ﴾** كقولك في القاضي قاضيّ [٢] ويجوز القلب كقولك قاضويّ **﴿وحَتْمٌ قلبُ﴾** ألف وياء **﴿ثالثٍ يَعِنُّ﴾** [٣] كقولك في الفَتى والعَمِي [٤] فَتَوِيّ وعَمَوِيّ.

﴿وأوْلِ ذَا القَلْبِ﴾ حيثُ قُلنا به **﴿انْفِتاحاً** [٥] **وفَعِلٌ﴾** بفتح أوّله وكسر الثاني منه ومن الآتِيَيْنِ **﴿وَفعلٌ﴾** بكسر أوّله اقْلِب كسرةَ عينه فتحةً عند النسب [٦] فقل

---

(١) بحذف ياء المنقوص الخفيفة، ومجيء ياء النسبة المشدَّدَة مكانها، لأنّها الحرف الخامس فقبلها (م. ق. ت. د) أربعةُ أحرفٍ وهي الخامسة.

(٢) ياء المنقوص خفيفةٌ، وياء النسبة مشدَّدةٌ، وهذا هو الفارق بينهما.

(٣) أي: يعرض، يعني: ألف المقصور، وياءُ المنقوص إذا وقعتا حرفاً ثالثاً في اسمٍ ففي النسبة يجب قلبهما واواً.

(٤) (فتى) مقصورٌ و(عَمي) منقوص، بفتحِ العين وكَسرِ الميم.

(٥) أي: الحرف المنقلبة إلى الواو اجعلها بعد الفتح، يعني: إفتح الحرف الذي قبلَ المَدّة أو الياء المنقلبة.

(٦) (فَعِل، فُعِل، فِعِل) هذه الأوزان الثلاثة التي عينها مكسورةٌ في النسبة تصير عينها مفتوحةً.

-في نَمِر ودُئِل وإبل -[1]: نَمَرِيّ ودُؤَلِيّ وإبَلِيّ [2].

وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ ... وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيُّ
وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ ... وَارْدُدْهُ وَاواً إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ

﴿**وقيل في**﴾ النسب إلى ما في آخره ياءان ثانيهما أصليّة، نحو: ﴿**المَرْمِيّ مَرمويّ**﴾ بحذف أوّل اليائين وقلب ثانيهما واواً بعد فتحة العين [3] ﴿**واختير في استعمالهم مَرميٌّ**﴾ بحذف اليائين [4]، والأوّل أحسن لِأَمْنِ اللَّبس [5].

﴿**و**﴾ كلُّ ما في آخره ياءٌ مُشدَّدَةٌ قبلها حرفٌ [واحدٌ] ﴿**نحوُ حيٍّ فتْحُ ثانيه**﴾ عند النسب ﴿**يجبْ**﴾ من غير تغييرٍ له إن لم يكن مُنقلباً عن واوٍ نحو حَيَوِيّ [6] ﴿**وارْدُدْهُ واواً إن يكن عنه قُلِبَ**﴾ [7] كـطَيّ فقل طَوَوِيّ وثالثه [8] تقلبه واواً مُطلقاً فقل فيه حَيَوِيّ.

---

(١) (نَمِر) بفتحٍ فَكَسر (دُئِل) بضمٍّ فَكَسر (إبل) بكسرَتَيْن.

(٢) بفتح عين عين الفعل في الثلاثة وهي الميم، والهمزة، واللّام.

(٣) العين هي الميم، كانت في الأصل مكسورةً، وفي النسبة فُتِحت.

(٤) أي: اليائين الأصليَّين، وإبقاء ياء النسبة، وقيل هذا أفصح.

(٥) أي: لكيلا يشتبه (المَرميّ) بلا ياء النسبة، بالتي مع ياء النسبة.

(٦) بفتح الياء الأُولى الأصليّة، وقلب الياء الثانية الأصليّة إلى الواو لكيلا تجتمع مع ياء النسبة ثلاث ياءات.

(٧) يعني: إذا كانت الياء الأُولى الأصليّة في الأصل واواً كـ(طَيّ) فأصلها (طَوْي) في هذه الحال تقلب الياء الأصليّة الأُولى إلى واوٍ أيضاً في النسبة.

(٨) أي: الحرف الثالث منه ينقلب إلى الواو مُطلقاً، سواءٌ كان الحرف الثالث في الأصل ياءاً أم واواً.

وَعَــلَمَ التَّثْنِيَةِ احْــذِفْ لِــلنَّسَبْ   وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ
وَثَـالِثٌ مِـنْ نَـحْوِ طَـيِّبٍ حُـذِفْ   وَشَـــذَّ طَــائِيٌّ مَــقُولاً بِــالأَلِفْ

﴿وعَلَمَ التثنية احذف للنَّسَب ومثلُ ذا في جمعِ تـصحيحٍ وَجَبَ﴾[١] فتحذف علمه، كقولك في زيدان وزيدون عَلَمَين[٢] زيديّ.

نعم مَن أجرى زيدان عَلَماً مجرى سَلمان[٣] قال زيدانيّ ومَن أجرى زيدين عَلَماً مَجرى غِسْلِين[٤] قال زَيدينيّ ومَن أجراهُ مجرى عَريون[٥] وألزمه الواو وفتح النون قال زيدونيّ.

﴿وثالثٌ مِن نحو طيِّبٍ[٦] حُذِفَ﴾ عند النسب فقل طَيْبِي بسكـون اليـاء[٧] ﴿و﴾ لكن ﴿شَذَّ﴾ مِن هذا ﴿طَائِيٌّ﴾ المنسوب إلى طَيّ إذ قياسُهُ طَيْئِي[٨] لكنّه أتى

---

(١) يعني: تحذف في باب النسبة علامة التثنية ـ وهي الألف والنون والياء والنون ـ وكذلك تحذف علامة الجمع وهي الواو والنون والياء والنون.

(٢) يعني: إذا انسلخا عن معنى المُثنّى والجمع وكانا عَلَمَيْن.

(٣) مجرى سلمان أي: في لزوم الألف في حالات الرفع والنصب والجرّ وظهور الحركات على النون.

(٤) في لزوم الياء في جميع حالات الرفع والنصب والجرّ، وظهور الحركات على النون.

(٥) في لزوم الواو في كلّ حالات الرفع والنصب والجر، وظهور الحركات على النون.

(٦) وهو كلّ اسمٍ كان الحرف الثالث منه ياءاً مكسورةً، وهي قبل الآخر، وكان قد أُدغم فيها ياءٌ قَبْلَها.

(٧) الأُولى، وحذف الياء الثانية.

(٨) لأنّ أصله (طَيِّئ) على وزن (طَيِّب) فحُذفت همزته وصارت نسياً مَنسيّاً.

﴿مَقُولاً بالألف﴾ المقلوبة عن الياء الساكنة، وخرج بنحو طَيِّب هَبَيَّخ [١] ومُهَيِّيم [٢] فلا تُحذَف ياؤُهما لأنَّها في طَيِّب مكسورةٌ موصولةٌ بما قبل الآخر، فأورثَتْ ثِقلاً بخلافها في هَبَيَّخ لفتحها وفي مُهَيِّيم لانفصالها [٣].

وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةَ الْتُزِمْ وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ

﴿وفعليٌّ﴾ بفتحتين [٤] ﴿في﴾ النسب ﴿إلى فَعيلة﴾ بفتح أوّله وكسر ثانيه [٥] الصحيح العين غير المضاعف ﴿التُزِم﴾ فقل في حنيفة «حَنَفِيّ» ﴿وفُعَليٌّ﴾ بضمّةٍ ففتحة [٦] ﴿في﴾ النسب ﴿إلى فُعَيْلة﴾ كذلك [٧] ﴿حُتِمَ﴾ فقل في جُهَينَة «جُهَنِيّ».

وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لاَمٍ عَرِيَا مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا

﴿وألحقوا مُعَلَّ لامٍ عَرِيا﴾ من التاء ﴿من المثالين﴾ المذكورين ﴿بما التا أوليا﴾ منهما [٨] فقالوا في عديّ وقُصَيّ [٩] عَدَويّ

---

(١) بفتح الهاء والباء والياء المشدّدة، بمعنى الغلام الناعم، أو الغلام المُمْتَلي.

(٢) بضمّ الميم، وفتح الهاء وكسر الياء المشدَّدة، وسكون الياء الثالثة.

(٣) أي: لانفصال الياء المُشدّدة عن الحرف الأخير بسبب وجود الياء الثالثة الساكنة.

(٤) وكسر اللّام. (٥) وسكون ثالثه. (٦) فكسر اللّام.

(٧) أي بضمّة ففتحة، لكن بسكون الياء، وفتح اللّام.

(٨) يعني: الاسم الذي لامه حرف علّةٍ، وليس في آخره التاء، وكان على وزن (حنيفة) بالفتح و(جُهَينة) بالضمّ، يكون في النسبة، هذا الاسم، على وزن (حَنَفيّ) و(جُهَنيّ).

(٩) (عَديّ) على وزن (حنيفة) ولكن باستثناء التاء، لأنّ العين مفتوحة والدال مكسورة، والياء الأُولى ساكنة، والياء الثانية مفتوحةٌ، ثمّ أُدغمت الياءان، و(قُصيّ) على وزن (جُهينة) بلا تاء، بضمٍّ، ففتح، فسكون الياء الأُولى، وفتح الياء الثانية، ثمّ أُدغمت الياءان.

وقُصَويّ [١] كما قالوا في ضريّة وأُميّة [٢] ضَرَوِيّ وأُمَوِيّ [٣] بخلاف صحيح اللّام منهما فلا تُحذَف منه الياء فيقال في عقيل وعُقَيل عَقيليّ وعُقَيليّ [٤].

وَتَـمَّمُوا مَـا كَـانَ كَـالطَّوِيلَهْ وَهٰكَـذَا مَـا كَـانَ كَـالْجَلِيلَهْ
وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَب مَا كَانَ فِـي تَـثْنِيَةٍ لَـهُ انْـتَسَبْ

﴿وتمّموا [٥] ما كان﴾ على فَعيلة بفتح الفاء وهو مُعتلُّ العين ﴿كـالطويلة﴾ فقالوا فيه طويليّ [٦] ﴿وهكذا﴾ تمّموا ﴿ما كان﴾ على هذا الوزن وهو مُضاعفٌ [٧] ﴿كالجليلة﴾ فقالوا فيها جليليّ، وتمّموا أيضاً على فُعيلَة [٨] وهو مضاعف كقُليلة [٩].

---

(١) (عَدَويّ) على وزن (حنفيّ) و(قُصَويّ) على وزن (جُهَنيّ) بحذف الياء الأصلية الأُولى وقلب الأصلية الثانية واواً، وذلك لكيلا تجتمع ثلاث أو أربع ياءات. والياء المشدّدة الموجودة هي ياء النسبة.

(٢) (ضريّة) على وزن (حنيفة) و(أُميّة) على وزن (جُهَينة).

(٣) (ضَرَويّ) على وزن (حنفيّ) و(أُمويّ) على وزن (جُهنيّ) أيضاً بحذف الياء الأصليّة الأُولى، وقلب الياء الأصليّة الثانية إلى الواو. وإنّما جاء الشارح بأربعة أمثلة لبيان عدم الفرق في معتلّ اللّام بين كون آخره تاءاً أم لا.

(٤) بإبقاء الياء، لأنّ لام الفعل ليست حرف علّةٍ وإنّما هي (لام).

(٥) أي: بإبقاء الياء وعدم حذفها في النسبة.

(٦) بحذف التاء وإبقاء الياء.

(٧) أي: عينُ فعله مضاعفٌ. (٨) بضمّ الفاء.

(٩) بضمّ القاف، تصغير (قُلّة) وهي إناءٌ يحتوي أربعة أصوع، أي: ما يقارب الاثني عشر كيلواً، فتصغيرها (قُلَيلي) بإبقاء الياء، وحذف التاء.

﴿وهمزُ ذي مَدٍّ يُنالُ﴾ أي يُعطىٰ **﴿في النسب ما كان في تثنيةٍ له انتسب﴾**(١) فيُقال في قُرّاء وصحراء وكساء وعلباء: قُرّائيّ وصحراويّ وكسائيّ وكساويّ وعِلبائيّ وعِلباويّ(٢).

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا ... رُكِّبَ مَــزْجاً وَلِـثَانٍ تَـمَّمَا
إِضَـافَةً مَبْدُوءَةً بِـابْنٍ أَوَ ابْ ... أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هٰذَا انسُبَنْ لِـلأَوَّلِ ... مَا لَم يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الأَشْهَلِ

---

(١) يعني: الهمزة الممدودة يكون ـ في باب النسبة ـ حكمها حكم الهمزة الممدودة في التثنية، فحيث كانت تبقى في التثنية تبقى في النسبة، وحيث كانت تُقلَبُ في المثنّى تُقلبُ هنا أيضاً، وهكذا.

(٢) (قرّائيّ) بإبقاء الهمزة الممدودة لأنّها أصليةٌ كانت تبقى في المثنّى (قرّاءان) لأنّها أصليّةٌ لا زائدة.

(صحراويّ) بقلب الهمزة واواً، كما كانت تُقلب واواً في المثنّى فيقال (صحراوان) لأنّها همزةٌ زيدت للدلالة على التأنيث وليست حرفاً أصليّاً.

(كسائيّ وكساويّ) يجوز فيه إبقاء الهمزة، كما يجوز قلب الهمزة واواً. وهكذا (عِلبائيّ، وعِلْباويّ) يجوز فيه الوجهان.

لأنّ الهمزة شبيهةٌ بالحرف الأصليّ، لأنّها في (كساء) منقلبةٌ عن حرفٍ أصليّ (الواو) لأنّ أصله (كسو) والواو لام الكلمة، وفي (علباء) منقلبةٌ عن مُلحق بحرفٍ أصليّ، ولذا بقيت الهمزة ولم تُقلَب.

وإنّما قُلبت الهمزة إلى الواو، لأنّ عين الهمزة ليست بلام الكلمة، فتشبيهاً لها بالزائدة المحضة قُلِبت واواً.

وإنّما ليست عين الهمزة لام الكلمة لأنّ المدّ مركَّبٌ من ألفٍ وهمزة، وفي (كساء، وعِلباء) الألف هي لام الكلمة، لا الهمزة.

﴿وانسِبْ لصدر جُملةٍ﴾ إسناديّةٍ [١] فقل في تأبّطَ شرّاً تأبَّطيّ **﴿وصدرِ ما رُكِّبَ مزجاً﴾** فقل في بعلبك بَعْليّ [٢] **﴿و﴾** انسب **﴿لِثانٍ تَمَّما إضافةً﴾** [٣] إمّا **﴿مبدوّةً بابن أو أب﴾** أم أُمٍّ كعُمَرِيّ وبكريّ وكُلثوميّ في ابن عمر وأبي بكر وأمّ كلثوم [٤] **﴿أو﴾** أوّلها **﴿ما له التعريف بالثاني وَجَبْ [٥]﴾** بأَنْ كانت إضافته معنويّةً كزيديّ في غلام زيد.

وعندي في هذا القسم نظرٌ لأجل اللّبس [٦]، وفي القسم الأوّل بحثٌ هل يلحق بما ذُكِر المبدوّة بِبِنْتٍ كما قُلنا بأنّه كُنيةٌ [٧] ولم أَرَ مَن ذَكَرَهُ [٨].

﴿فيما سوى هذا﴾ المقرّر كالذي ليس مصدراً بما عُرِّفَ بالثاني، ولا بكُنيةٍ

---

(١) يعني: إذا صارت جملة إسناديّة عَلَماً كـ(تأبَّطَ شرّاً) علماً لشخصٍ، و(زيدٌ قائمٌ) علماً لشخصٍ، ففي النسبة إلى تلك الجملة، أدخِل ياء النسبة للجزء الأوّل، واحذف الجزء الثاني، فقل (تأبَطِيّ) و(زيديّ) بحذف (شرّاً) و(قائم).

(٢) بحذف (بك) ولا تقل (بعلبكيّ).

(٣) يعني: في النسبة إلى المضاف والمضاف إليه (بالعكس) احذف المضاف، وأدخل ياء النسبة إلى المضاف إليه.

(٤) بحذف (ابن، وأب، وأُم).

(٥) أي: كانت إضافة وكان المضاف إليه هو المعرِّف للمضاف.

(٦) اللَّبس بالنسبة إلى نفس (زيد) فلا يُعلم المقصود أيّهما.

(٧) أي: كما مرّ في أوّل الكتاب في باب العَلَم أنّ المبدوّ بابنةٍ، وابنٍ كنيةٌ، فهي في باب النسبة أيضاً كذلك، فـ(ابنُ الرضا) في النسبة إليه، يقال (رضويّ) على رأي ابن مالك. وفيه تردد على رأي الشارح.

(٨) أي: لم أرَ مَن ذَكَرَ هذا البحث هنا.

كما في شرح الكافية (١). وهو يُقوِّي بحثي إلّا أن يمنع أنّه كُنيةٌ (٢) **﴿انسِبَنّ للأوّل﴾** واحذف الثاني **﴿ما﴾** دام **﴿لم يُخَفْ لبسٌ﴾** فقل في امرئ القيس «امْرِئيّ» فإنْ خيفَ فاحذف الأوّل وانسب للثاني **﴿كعبدِ الأشهلِ﴾** فقل فيه أشْهَليّ (٣)، وهذا يعضد نظري في القسم السابق (٤).

وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ ... جَوَازاً انْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَهْ ... وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهٰذِي تَوْفِيَهْ
وَبِأَخٍ أُخْتاً وَبِابْنٍ بِنْتَا ... أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا

﴿واجبر بردِّ اللّام ما منهُ حُذِف﴾ عند النسب **﴿جوازاً إن لم يكُ ردّهُ أُلِفَ في جمعَي التصحيح أو في التثنية﴾** (٥) فقل في غدٍ غَدَويّ وإن شئت غَدِيّ (٦)

---

(١) يعني: قال في شرح الكافية (ما ليس بكنية) ولم يقل مثل ما قال المصنّف هنا (ما ليس مبدوّاً بابنٍ أو أب) وكلمةُ الكنية أعمُّ من (المبدوّ بابنٍ أو أبٍ) لشمول كلمة (الكنية) للمبدوّ ببنت أيضاً كما مرّ في بحث (العَلَم) أوّل الكتاب.

(٢) يعني: إلّا أن يقال بأنّ المبدوّ بـ(بِنت) ليس كنية أصلاً.

(٣) لأنّه إذا قيل (عبديّ) اشتبه بالنسبة إلى نفس العبد، أو إلى عبد أحدٍ مجهول، أو بكون الياء للمتكلّم.

(٤) أي: في شرح البيت السابق، حيث قال: (وعندي في هذا القسم نظرٌ لأجل اللَّبْس).

(٥) يعني: إذا كان اسم حذف لامه، ففي حال النسبة يجوز أن ترجع اللّام المحذوفة، ويجوز أن لا ترجع. هذا إذا كانت تلك اللّام المحذوفة لا ترجع في التثنية، وفي (جمعي التصحيح) أي: جمع المذكّر السالم، وجمع المؤنّث السالم.

(٦) (غد) أصله (غَدَو) حُذفت لامه وهي الواو، ولكن في التثنية والجمع رجوع الواو ليس مألوفاً فتقول (غَدان) بلا واوٍ لذا يجوز في حال النسبة (غَدَويّ) بالواو، و(غَديّ) بلا واو.

﴿**وحقُّ مجبورٍ**﴾ بالرّدِّ ﴿**بهذا**﴾ أي بجمعَي التصحيح أو بالتثنية ﴿**تـوفيةٌ**﴾ له بالرّدّ بالنسب حتماً[1] فيُقال في أخٍ وعِضة[2] أَخَويّ وعِضَويّ ليس غير.

﴿**وبِأخٍ أُختاً**﴾ ألحِق فقل فيها بعد حذف تائها أَخَويّ[3] ﴿**وبابنٍ بِنتاً ألحِق**﴾ فقل فيها بعد حذف تائها بَنَويّ[4] كما تقول ذلك في ابنٍ بعد حذف همزته. هذا مذهب سيبويه والخليل، ﴿**ويونُسُ**﴾ ابن حبيب ـ الضَّبّي بالولاء مِن البصريِّين[5] ـ ﴿**أبى حذف التاء**﴾ منهما فقال أُخْتِيّ وبِنتِيّ، وهو الذي أميلُ إليه لأجل اللَّبس[6].

وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُـنَائِي ... ثَـانيهِ ذُو لِـينٍ كَـلَا وَلَائِـي

﴿**وضاعف الثاني**﴾ وجوباً ﴿**مِن ثنائيٍّ ثانيه ذو لين**﴾ عند النسب إليه[7]،

---

(١) يعني: من حقّ اللّام المحذوفة التي تـردُّ فـيالتـثنية والجـمع الصـحيح أن تـردّ أيـضاً فيالنسبة.

(٢) (عِضَـة) بمعنى (شَجَر الشوك) وبمعنى (القطعة من الشيء) أصـلهما (أَخَـوٌ) و(عِـضَوٌ) ففي المثنّى والجمع تُرَدُّ الواو المحذوفة، تقول: (أخوان، إخوةٌ) و(عِضَوان، عِـضَوات) ففي النسبة أيضاً تُرَدُّ الواو لزوماً.

(٣) بردّ اللّام وهو الواو.

(٤) بردّ اللّام وهو الواو.

(٥) قال الجعفري: النسب إلى القبيلة قسمان: صريح وبالولاء ويونس بن حبيب ينسب إلى قبيلة ضبّة بالولاء وهو ولاء العتق.

(٦) أي: لو قلنا في النسبة إلى الأخ، وإلى الأُخت (أخَويّ) ألتبس الأمر على السامع، فلذلك أبقى يونس التاء، ولم يردّ الواو.

(٧) يعني: إذا كان اسم الحرف الثاني منه (ألف، أو ياء، أو واو) عند النسبة إلى ذلك الاسم، يجب تكرار حرف اللين.

ثمّ إن كان الفاً قلب المضاعف همزةً ويجوز قلبها واواً[١] **﴿كلا ولائي﴾** ولاويّ[٢] وفي وفيويّ ولو ولَوَويّ[٣] أعلاماً، أمّا الذي ثانيه صحيح فيجوز فيه التضعيف وعدمه[٤] ككَمْ وكَمَمِيّ وكَمِيّ.

وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الْفَا عَدِمْ ... فَجَبْرُهُ وَفَتَحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ

﴿وإن يكن كَشِيَةٍ﴾ في اعتلالِ اللّام **﴿ما الفاء عدمَ فجَبْرُهُ﴾** عند النسب إليه برَدِّ الفاء **﴿وفتح عينه التُزِمْ﴾**[٥] عند سيبويه فيقال فيه وَشَوِيّ[٦] وأجاز الأخفش

---

(١) يعني: إن كان حرف اللين هو الألف لم يَزَد ألف آخر، بل تزاد همزة، ويجوز قلب تلك الهمزة واواً.

(٢) كلمة (لا) إذا كان علماً، في النسبة إليه نقول (لائيّ) بزيادة همزة، أو (لاويّ) بقلب الهمزة واواً.

(٣) كلمة (في) إذا صارت عَلَماً، في النسبة إليه نقول (فيويّ) وأصله (فيييّ) تعاقبت ثلاث ياءات، فانقلبت الياء المضاعفة واواً، وهكذا (لو) عَلَماً في النسبة إليه يقال (لَوَوِيّ).

(٤) فإذا كان الحرف الثاني من الاسم حرفاً صحيحاً، جاز مضاعفته، وجاز عدمها، فـ(كم) عَلَماً في النسبة إليه يُقال (كَمَميّ) بمضاعفة الميم وهو الحرف الثاني الصحيح، ويُقال (كَمِيّ) بميمٍ واحدة.

(٥) يعني: إن كان الاسم مثل (شِيَة) التي فائها محذوفةٌ، ولامها حرف علّةٍ ـ فأصلها (وشي) حُذفت الواو، وعُوِّضَ عنها التاء في آخرها ـ ففي النسبة إليه يجب ردّ فائها، وفتح عينها (وهو الشين).

(٦) أصله (وشييّي) اجتمعت ثلاثا ياءات، اثنتان للنسبة وواحدةٌ هي لامها، فقُلبت لامها واواً، وفُتِحت الشين فصار (وَشَوِيّ).

السكون [١] فقال «وَشْيَيّ» أمّا غير المُعَلّ اللّام منه فلا يُجْبَر، كقولك في عِدة عِدِيّ [٢].

وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ   إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ

﴿والواحدَ اذكُر ناسباً للجمع إن لم يُشابه واحداً بالوضع﴾ [٣] أي بوضعهِ عَلَماً فقل في فرائض فرضيّ [٤]، بخلاف ما إذا شابهه ـ بأن وُضِعَ [٥] عَلَماً ـ فيُقال في أنمار أنماريّ وفي الأنصار أنصاريّ [٦].

وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلْ   فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقُبِلْ

---

(١) أي: سكون الشين، مع إبقاء الياء وعدم قلبها واواً.

(٢) (عِدَة) مثل (شِية) غير أنّ لام شية حرف علّة ولام (عِدَة) دالٌ، لأنّ أصلها (وعد) حُذِفت الواو، فعُوِّضت عنها تاءٌ في آخرها. ففي النسبة لا تُرَدُّ الواو المحذوفة، فلا يُقال (وعدي) وإنّما تُحذفُ التاء من آخرها ويُقال (عديّ) ـ بكسر العين والدال ـ.

(٣) يعني: إذا أردت النسبة إلى (جمع) فإن لم يكن الجمع علماً فالنسبة تكون إلى مفرد ذلك (الجمع)، وإن كان الجمع (يشبه المفرد) بأن كان بنفسه عَلَماً، فالنسبة تكون إلى نفس الجمع، للفرق بين النسبة إلى الجمع غير العلم، وبين النسبة إلى الجمع عَلَماً.

(٤) في النسبة إلى (فرائض) يُقال (فَرَضيّ) ـ بفتح الأوّلَين وكسر الضاد ـ نسبةً إلى مفرده (فريضة) بحذف الزوائد: (الياء ـ والتاء).

(٥) أي: وضعُ الجمع عَلَماً.

(٦) (أنمار) عَلَمٌ لقبيلةٍ، جمعٌ لـ(نَمِر) (أنصار) عَلَمٌ للجماعة الذين آزَروا النبيّ ﷺ حين وروده المدينة، لمّا هاجر مِن مكّة.

جمع (ناصر)، فلكونهما عَلَماً تكون النسبة إلى نفس الجمع، دون المفرد، فلا يُقال (نَمَرِيّ، وناصريّ).

وَغَــيْرُ مَــا أَسْــلَفْتُهُ مُــقَرَّرَا عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِـنْهُ اقْـتُصِرَا

﴿ومع فاعلٍ وفعّال﴾ بفتحةٍ فتشديد ﴿فَعِلْ﴾ بفتحةٍ فكسرةٍ ﴿في نَسَبٍ أغنى عن الياء﴾ السابقة ﴿فقُبِلَ﴾[1] إذ ورد كقولهم لابِنْ وتمّار وطَعِم[2] أي صاحب لبنٍ وتمرٍ وطَعْمٍ، وليس في هذين الوزنين[3] معنى المبالغة الموضوعين له، وخرج عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[4] أي بذي ظُلْمٍ.

﴿وغير ما أسلفتُهُ﴾ من القواعد ﴿مُقَرَّراً على الذي يُنقَلُ منه﴾ عن العرب ﴿اقتصرا﴾[5] ولا تَقِسْ عليه كقولهم في الدَّهر دَهَرِيّ وفي أُميّة أَمَويّ وفي البصرة بالفتح بصريّ بالكسرة، وفيه نظرٌ إذ الكسر لغةٌ فيها، وفي مرو مروزيّ وفي ألري رازيّ وفي الخريف خَرَفِيّ ولعظيمِ الرَّقبةِ رِقبانيّ[6].

---

(١) يعني: هذه الأوزان الثلاثة (فاعل، فعّال، فعل) تأتي للنسبة بلا حاجةٍ إلى ياء النسبة.

(٢) (لابن) بوزن فاعل (تمّار) بوزن فعّال (طعم) بوزن فعل.

(٣) الآخَرَين (فعّال ـ وفَعِل).

(٤) سور فصّلت، الآية ٤٦. والمعنى ليس الله صاحب ظُلْمٍ، لا أنّه ليس كثير الظلم ـ بصيغة المبالغة ـ (نعوذ بالله).

(٥) يعني: هذه القواعد التي ذكرناها إلى الآن هي قياسيّة يجوز قياس غيرها عليها، وأمّا غيرها ممّا يُسمَع من العرب فيجبُ الاقتصار عليها وعدم قياس غيرها عليها.

(٦) (دَهَريّ) بفتحتين، والقياس سكون الهاء (أمويّ) بفتح الهمزة والقياس ضمُّها (مروزيّ) والقياس (مرويّ)، ومرو مدينة قريبة من خراسان. (رازي) والقياس (روي).

ويحكى أنّ (رازي، ورَي) كانا اسمين لأخوين بنا مدينة الريّ المسمّاة حالياً بـ(طهران) عاصمةُ إيران) وتبانيا أن يكون (الريّ) اسماً لنفس المدينة و(رازي) اسماً

⇐

هذا باب الوقف(١)

تَنْوِيناً اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِـفَا   وَقْفاً وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا

﴿تنويناً اثْرَ فَتْحٍ﴾ في مُعْرَبٍ أو مبنيٍّ **﴿اجعَلْ أَلِفاً وقفاً﴾**(٢) كَرَأيتُ زيـداً وإيهاً **﴿و﴾** تنويناً **﴿تِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ﴾** وهو الضمُّ والكسرُ **﴿احْذِفا﴾** وقفاً كجاء زيدْ ومررتُ بزيدْ(٣).

⇐ للنسبة إليها (خَرَفيّ) والقياس (خَريفيّ) (رقبانيّ) ليست نسبة أصلاً، ولكنّها تشبه النسبة.

(١) (الوقف) هو ـ في الاصطلاح عبارةٌ عن الوقوف في النطق عـلى كـلمةٍ وعـدم إيـصالها بالكلمة التالية.

وأُصوله أربعة أقسام:

(الأوّل) إبدال التنوين ألِفاً مثل (رأيتُ زيدا).

(الثاني) الإسكانُ بعد حذف التنوين مثل (جاء زيد).

(الثالث) الاسكان بعد حذف الحرف المتولِّد من الإشباع، مثل هاء (رأيته) بعد حذف الواو المتولِّد من الإشباع.

(الرابع) حذف ياء المنقوص، نحو: (قاض).

وللوقف أقسامٌ أُخرى تأتي بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

(٢) يعني: التنوين الواقع بعد حرف مفتوح، اجعل ذلك التنوين ألفاً في حال الوقف، سواءٌ كان الاسم معرباً مثل (زيداً) أو مبنيّاً مثل (إيهاً) فـالدال والهـاء كـانا مـفتوحين، والتـنوين بعدهما.

(٣) أصلهما كانا (طبعاً في القرائة لا الكتابة) (زَيْدُنْ، وزَيْدِنْ) فكان نون التنوين بعد الضمّ، والكسر، ففي الوقف تحذف هذه النون وتُسْكَنُ الدال.

وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ   صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الإِضْمَارِ
وَأَشْبَهَتْ إِذاً مُنَوَّناً نُصِبْ   فَأَلِفاً فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ

﴿واحذف لوقفٍ في سِوى اضطرارٍ صِلَةَ غيرِ الفتحِ في الإضمار﴾ (١) أي الحرف الذي ينشأ في اللفظ عن إشباعِ الحركة في الضمير وهو في غيرِ الفتح ـ وهو الضمّ والكسر ـ الواو والياء كرَأَيْتُهُ ومَرَرتُ به (٢)، وأثبتْ صلة الفتح وهي الألف كرأيتُها، أمّا في الضّرورة فيجوز إثبات الجميع (٣).

﴿وأشبهتْ إذن مُنوَّناً نُصِبَ فألِفاً في الوقف نونها قُلِبَ﴾ (٤) وبه قرأ السبعة (٥)، واختار ابن عصفورٍ تبعاً لبعضهم أنّ الوقف عليها بالنون، وهو الذي أميلُ إليه فراراً من الالتباس (٦)، والقراءةُ سنّةٌ مُتّبعةٌ (٧).

وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا   لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا

---

(١) يعني: الحرف الذي ينشأ من الحركة الداخلة على الضمير ـ الواو والياء ـ ذلك الحرف يُحذَفُ إذا لم يكن ألفاً ناشئاً من إشباع الفتحة.

(٢) بسكون هاء (رأيته، وبه).

(٣) أي: في ضرورة الشعر وغيره يجوز إبقاء الألف، والواو، والياء كلّها.

(٤) يعني: (إذن) الاسميةُ في حال الوقف تكون بالألف ـ إذا ـ كالتنوين المنصوب في حال الوقف.

(٥) أي: القُرّاء السبعة للقرآن.

(٦) بإذا الفجائيّة، والظرفيّة.

(٧) يعني: في القرآن يجب قرائته بالألف حال الوقف، اتّباعاً للقرّاء السبعة ولكن في غير القرآن، الأحسن على رأي ابن عُصفور قرائتها بالألف.

وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي   نَحْوِ مُرٍ لُزُوْ رَدُّ الْيَا اقْتُفِي

﴿وحذف يا المنقوصِ ذِي التَّنوين﴾ عند الوقف **﴿ما﴾** دام **﴿لم يُنصَبْ أولىٰ مِن ثبوتِ﴾** لها **﴿فاعلَمَا﴾**(١) كقراءة الستّة ﴿ **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾(٢) و﴿ **مَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ** ﴾(٣) وبإثبات الياء فيهما قراءةُ ابنِ كثيرٍ(٤)، بخلاف المنصوب فإنّه يُبْدَلُ تنوينه ألفاً إن كان منوَّناً كقَطَعْتُ وادياً(٥) وتثبت ياؤه ساكنةً إن لم يكن كأجِبِ الداعي(٦)، وبخلاف غير المنوَّن(٧) كما صرّح به بقوله: **﴿وغير ذي التنوين﴾** المرفوع والمجرور **﴿بالعكس﴾** فثبوت يائه أولى مِن حذفها(٨)

---

(١) يعني: الاسم المنقوص الذي آخره ياء، إذا كان منوّناً، فحذفُ الياء أولىٰ مِن إبقاء الياء، بشرط أن لا يكون في حالة النصب، وإلّا، أُبدل التنوين ألفاً كما يُذكَر.

(٢) سورة الرعد، الآية ٧.

(٣) سورة الرعد، الآية ١١. الشاهد: فيهما في (هادٍ، والٍ) أصلهما (هادي، والي) بالياء فلمّا نُوِّنا في حالة الوقف حُذف ياؤهما.

(٤) (ابنُ كثير) هو أحد القرّاء السبعة، قرأ هاتين الآيتين بالياء (ولكلِّ قومٍ هادي) و(مالهم من الله من والي).

(٥) بالألف حال الوقف، وبالنون حال الاتّصال.

(٦) يعني: إن كان الاسم المنقوص غير مُنوَّنٍ، ففي حال الوقف تبقى الياء ساكنةً مثل (أجبِ الداعي) فإنّه غير منوّنٍ لأنّ الألف واللّام لا تجتمع مع التنوين.

(٧) الذي ليس منصوباً.

(٨) عند الوقف، مثال الرفع قوله تعالى: (وَهُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِي) في قرائة ابن كثير بالياء، ومثال الجرّ أيضاً قرائة ابن كثير قوله تعالى (يَوْمَ التَّلَاقِي) بالياء أيضاً.

﴿وفي﴾ منقوصٍ محذوف العين ﴿نحو مُرٍ﴾ اسم فاعلٍ من أَرْئىٰ [١]، أو محذوف الفاء كـ«يَفِ» [٢] عَلَماً كما قال في شرح الكافية [٣] ﴿لزومُ رَدِّ الياء﴾ [٤] عند الوقف ﴿اقْتُفِي﴾ لئلّا يكثر الحذف [٥].

فصل

وَغَــيْرَهَا التَّأْنِــيثِ مِــنْ مُـحَرَّكِ ... سَكِّــنْهُ أَوْ قِــفْ رَائِـمَ التَّـحَرُّكِ

أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُـضْعِفَا ... مَا لَـيْسَ هَـمْزاً أَوْ عَـلِيلاً إِنْ قَـفَا

مُــحَرَّكَــاً وَحَــرَكَــاتِ انْــقُلاَ ... لِسَــاكِـنٍ تَـحْرِيكُهُ لَـنْ يُـحْظَلاَ

﴿وغَيْرَها [٦] التأنيثِ مِن مُحَرَّكٍ سَكِّنْهُ﴾ [٧] عند الوقف وهو الأصل ﴿أوقِفْ رائمَ التحرُّكِ﴾ [٨] بأن تُخفي الصوتَ بالحركةِ ضمّةً كانت أو كسرةً أو فتحةً،

---

(١) على وزن (أكْرَم)، و(مُرٍ) أصله (مُرْئِيٌ) على وزن (مُكْرِم) فنُقلت الكسرة عن الهمزة - التي هي عين الكلمة - إلى الراء، ثمّ حُذفت الهمزة للتخفيف، ثمّ أُعِلَّ إعلال (قاضٍ) فحُذفت الياء فصار (مُرٍ).

(٢) المضارع المجزوم مِن (وَفىٰ، يَفِي) فإذا انجزم يفي يصير (لم يفِ) بحذف الياء للجزم، و(يَفِ) أصله (يوفِي)، والواو فاءُ الفعل، حُذفت للتخفيف.

(٣) يعني: زيادة (أو محذوف الفاء) واردةٌ في شرح الكافية.

(٤) الياء المحذوفة مِن أخيرِ (مُرٍ، ويَفِ).

(٥) فيُقال في الوقف (مُرِي، ويَفِي).

(٦) إذا كان آخر الكلمة حرفٌ غير هاء التأنيث، فأردتَ الوقف ففيه خمسةُ أوجهٍ.

(٧) هذا هو الوجه الأوّل للوقف، تقول: (جاء زيدْ) بسكون الدال.

(٨) رائم التحرُّك، أي: قاصد التحرّك، يعني إذا كان مضموماً فاصنع ما يكون ميلاً إلى ⇐

وخصّه الفرّاءُ ـ تبعاً للقُرّاء ـ بالأوّلَيْن [١] ﴿أو أَشْمِمِ الضمّةَ﴾ فقط عند الوقف، بأنْ تُشيرَ إليها بشفَتَيْكَ مِن غيرِ تصويتٍ [٢] ﴿أوْ قِفْ مُضْعِفاً﴾ [٣] أي مُشدِّداً ﴿ما﴾ أي حرفاً ﴿ليس همزاً أو عليلاً إن قفا﴾ أي تَبعَ الحرفَ الموقوف عليه الموصوفَ بما ذُكِرَ حرفاً ﴿مُحَرّكاً﴾ كهذا جعفرّ وهذا وعلّ [٤]، بخلاف الهمز كخطأ والعليل كالقاضي ويخشى ويدعو والتابع ساكناً كعَمْرو [٥] ﴿وحَرَكاتٍ انقُلا﴾ عند الوقف

⇐ الضمّ، لا الضمّ صريحاً، وإذا كان مكسوراً فافعل ما يكون ميلاً إلى الكسر لا الكسر صريحاً، حتّى يَحُسَّ الأعمى ـ الذي لا يُبصر شيئاً ـ بأنّه كان مضموماً، أو مكسوراً، وهذا هو الوجه الثاني للوقف.

(١) أي: بالضمّ والكسر، وقال: لا يأتي هذا الوجه في الفتحة، لأنّه يشبه التثاؤب.

(٢) الإشمام: هو الوجه الثالث للوقف، وهو أن تجمع شَفَتَيْكَ كما تجمعهما حال التلفُّظ بالضمّة، ولكن بلا صوتٍ، فتقول مثلاً (جاء زيد) بسكون الدال، ثمّ تجمع شفَتَيْكَ ـ بلا صوتٍ ـ مثل من يتكلّم بدال مضمومةٍ، وهذا يراه البصير، ولا يحسُّ به الأعمى.

(٣) هذا هو الوجه الرابع للوقف، وهو أن تجعل الحرف الأخير مُشدّداً وشروط هذا ثلاثة:

الأوّل: أن لا يكون الحرف الأخير همزةً، لأنّه لا تُشدَّدُ الهمزةُ، وإلّا كان مثل حالةِ التهوّع والتقيُّئ.

الثاني: أن لا يكون الحرف الأخير حرفَ علّةٍ، لأنّه ثقيلٌ فتشديده تثقيلٌ أكثر.

الثالث: أن يكون الحرف الذي قبل الأخير متحرِّكاً لا ساكناً، لأنّه إن كان ساكناً، اجتمع ثلاثة سواكن.

(٤) بتشديد راء (جعفرّ) ولام (وعلّ) وهو المعزُ الجبليّ، وهذان الحرفان الأخيران (الراء ـ واللّام) ليسا همزةً، ولا حرفَ علّة، وقبلهما مُتحرِّكٌ.

(٥) (خطأ) لا يوقف بالتشديد، لأنّ آخره همزةٌ، وكذا (القاضي) فآخره حرف علّةٍ ياءٌ، وكذا ⇐

من الموقوف عليه **﴿لِساكنٍ﴾** قبله **﴿تحريكُهُ لن يُخظَلا﴾**[(١)] أي يُـمنع نـحو: **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾** [(٢)].

* [أَنا ابْنُ مَاوِيّة] إذْ جَدَّ النَّقُر [(٣)] *

ولا ينقَلُ إلى مُتحرِّكٍ كجَعْفَر[(٤)] ولا ممتنع التحريكِ إمّا لتعذُّرٍ كـالإنسان[(٥)] أو استثقالٍ كقضيبٍ وخروفٍ[(٦)] أو أداءٍ إلى بناءٍ لا نظير له كبِشْر مـرفوعاً[(٧)] وذُهْـل

⇐ (يخشى) فآخره حرف علّةٍ ألفٌ، وكذا (يدعو) فآخره حرف علّةٍ واوٌ، وكذا (عمرو) فما قبل آخره ـ الميم ـ حرفٌ ساكنٌ.

(١) هذا هو الوجه الخامس للوقف، وهو أن يُسكنَ الحرف الأخير، وتُنقلُ حركته إلى الحرف الذي قبله، بشرط أن يكون الحرف السابق قابلاً للحركة.

(٢) سورة العصر، الآية ٣. الشاهد: في (الصبر) حال الوقف يُقال (صَبِر) بنقل الكسرة من الراء إلى الباء.

(٣) (ماوية) أُمّ الشاعر، اشتهر بها، فكان يُسمّى (ابنُ ماوية). (جَدَّ) بمعنى اشتدّ (النَّقْر) على وزن (عَبْد) بمعنى الصوت الذي يُصوِّتُ به ليسكن به الفرس إذا اضطرب (أثابيّ) يعني: جماعات (زُمَر) أيضاً بمعنى جماعات. المعنى: أنا ابن ماويةٍ إذا اشتدّ صُراخُ الناس على أفراسهم ـ أي حال الحرب ـ وجائت الأفراس جماعات جماعاتٍ. الشـاهد: فـي (النَّـقْر) أصله بسكون القاف وضمّ الراء، لأنّه فاعلٌ لـ(جَدَّ) ففي الوقف انتقلت ضـمّة الراء إلى القاف. وجاء بمثالين أحدهما لنقل الكسرة، والثاني لنقل الضمّة.

(٤) فلا يُنقل حركة الراء إلى الفاء، لأنّها بنفسها متحرِّكةٌ.

(٥) فلا يُنقَلُ حركة النون إلى الألف، لأنّ الألف لا تتحمّل حركة.

(٦) فلا تُنقل حركة الباء إلى الياء، ولا حركة الفاء إلى الواو، لثقل الحركة على الواو والياء.

(٧) أي: بضمّ الراء، فلا تُنقل الضـمّ إلى الشـين، لأنّ البـاء مكسـورةٌ فـلو صـارت الشـين مضمومةً، انتقلت من الكسرة إلى الضمّة، ومثله قليلٌ.

مجروراً[١] كما سيأتي.

وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لاَ ... يَـرَاهُ بَـصْرِيٌّ وَكُـوفٍ نَـقَلاَ

﴿**ونَقْلُ فتحٍ مِن سوى المهموز لا يـراه**﴾ نـحويٌّ ﴿**بـصريّ**﴾ أمّـا مـن المهموز كخَبْءَ فيراه ﴿**وكوفٍ نقَلا**﴾ الفتح مِن سوى المهموز أيضاً[٢].

وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُـمْتَنِعْ ... وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ

﴿**والنقلُ إن يُعْدَم نـظيرٌ**﴾[٣] للاسـم حـينئذٍ ـ بأن يكـون المـنقول ضـمّةً مسبوقةً بكسرةٍ أو بالعكس ﴿**مُـمتنعٌ**﴾ كـما تـقدّم[٤] ﴿**و**﴾ لكـن ﴿**ذاك**﴾ النـقل ﴿**فـي المـهموز**﴾ وإن أدّى إلى مـا ذُكِـر[٥] ﴿**ليس يـمتنع**﴾ فـيجوز فـي رِدْءٍ

---

(١) (ذُهْل) على وزن (قُفْل) فلو انتقلت كسرة اللّام إلى الهاء صار الانتقال من الضمّة إلى الكسرة، وهو قليلٌ.

(٢) يعني: إذا كان آخر الاسم همزةً مفتوحةً، وما قبلها حرفاً ساكناً، مثل (خَبْءَ)، ففي حال الوقف يجوز نقل فتح الهمزة إلى الحرف الذي قبلها بإجماع النحويّين البصريّين والكوفيّين، مثل قوله ـ تعالى ـ (يُخْرِجُ الْخَبْءَ) بفتح الباء في حال الوقف.

وأمّا إذا كان آخر الاسم حرفاً غير الهمزة كـ(هند) فالبصريّون في حال الوقف لا ينقلون الفتحة إلى الحرف السابق، فلا يُجَوِّزُونَ أن يقال (رأيت الهند) بفتح النون، والكوفيّون يُجوِّزون ذلك.

وكلمة (كوفٍ) أصله (كوفيّ) حُذفت ياء النسبة لضرورة الشعر.

(٣) يعني: إذا كان نقل حركة الحرف الأخير إلى الحرف الذي قبله يوجب عدم وجود نظيرٍ للاسم.

(٤) تقدّم مثالهما وهما (بِشْر) على وزن حلم ـ مرفوعاً، و(ذُهْل) ـ على وزن قُفْل ـ مجروراً.

(٥) أي: وإن أدّى إلى انعدام النظير.

وكُفْوءٍ [١] هذا ردءْ ومررتُ بكفؤ [٢].

ثمّ لمّا صدّر في الضابط اشتراط أن يكون الموقوف عليه غير هاء التأنيث ليفعل فيه ما ذُكِر، احتاج إلى بيان ما يُفعلُ فيه إذا كان هاءً، فقال:

فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الاسْمِ هَا جُعِلْ   إنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

﴿في الوقف تا تأنيثِ الاسم ها جُعِلَ إن لم يكن بساكنٍ صَحَّ وُصِلَ﴾ [٣]

كمسلمة وفتاة [٤].

بخلاف ما إذا وُصِلَ به [٥] كبِنْت وأُخْت [٦].

وبخلاف تاء تأنيث الفعل كقامت [٧].

وأمّا [تاء] تأنيث الحرف كثُمّةَ ورُبّةَ فاختار في شرح الكافية جواز ذلك فيها،

---

(١) (رِدْء) على وزن حِلم، و(كُفْؤ) على وزن قفل، والواو في (كفْؤ) تُكتب ولا تُقرأ، فهو - في القرائة - كاف، وفاء، وهمزة.

(٢) (هذا ردء) بنقل ضمّة الهمزة إلى الدال، و(مررتُ بكُفؤ) بنقل كسرة الهمزة إلى الفاء.

(٣) يعني: في الوقف على تاء التأنيث الموجودة في الاسم، تجعل التاء هاءاً، بشرط أن لا يكون الحرف الذي قبل تاء التأنيث حرفاً صحيحاً ساكناً.

(٤) فيقال في حال الوقف (مسلمه، وفتاه) بالهاء، وإنّما جاء بمثالين: الأوّل للتاء التي قبلها حرفٌ متحرِّكٌ، والثاني للتاء التي قبلها ساكنٌ ولكنّه حرفُ علّةٍ وهي الألف.

(٥) أي: بحرف ساكنٍ صحيح.

(٦) ففي حال الوقف لا تنقلب تائهما إلى الهاء، بل تبقى تاءاً.

(٧) فإنّها أيضاً لا تنقلب هاءاً.

فيقال رُبَّه وثُمَّه [١] قياساً على قولهم في لاةَلاهَ.

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا ... ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى

﴿وقلّ ذا﴾ أي جعل التاء المذكورة هاءاً في الوقف **﴿في جمع تصحيح﴾** للمؤنّث [٢] كقول بعضهم «دفنُ البناه من المكرماه» [٣] **﴿و﴾** في **﴿ما ضاهاه﴾** [٤] كهيهاه وأُولاه [٥]، وكثُرَ في ذلك عدم الجعل المذكور.

﴿وغيرُ ذَيْنِ﴾ أي جمع التصحيح وما ضاهاه كغُرْفَة وغِلْمَة [٦] **﴿بالعكس انتمى﴾** فالكثيرُ فيه جعلُ التاء هاءاً والقليل عدمُ ذلك.

فصل

وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلّْ ... بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ

وَلَيْسَ حَتْماً فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ ... كَيَعِ مَجْزُوماً فَرَاعِ مَا رَعَوْا

---

(١) بقلب التاء هاءاً في الوقف.

(٢) أي: جمع المؤنّث الصحيح، قليلٌ قلبُ تائه هاءاً في الوقف.

(٣) بالهاء فيهما وأصلها (دفنُ البناتِ من المكرمات) فـ(البنات، والمكرمات) كلاهما جمع مؤنّثٍ صحيح.

(٤) أي: شابه جمع المؤنَّث الصحيح.

(٥) فهيهات، وأُولات في حال الوقف قليلٌ قلب تائهما هاءاً، وليسا بجمعٍ، فالأوّل اسمُ فعلٍ، والثاني اسمٌ للجمع، لا جمعٌ، لعدم المفرد له.

(٦) (غُرفة) مفردٌ لا جمعٌ، و(غِلْمة) جمعٌ مُكسَّرٌ لا جمعُ تصحيح، فيقال فيهما (غُرْفَه، غِلْمَه) بالهاء في حال الوقف، وقليلٌ إبقاء التاء في الوقف.

﴿وقِفْ بِهَا السَّكْتِ على الفعل المُعلّ بحذفِ آخرٍ كأعْـطِ مَـنْ سَأَلَ﴾ ولم يُعْطِ[١]، وقُل في الوقف عليهما: «أعْطِه» و«لم يُعْطِه» وذلك جائزٌ[٢].

﴿وليس حتماً﴾ في جميع المواضع **﴿سِوى ما﴾** إذا كان الفعل قد بقي على حرفٍ واحدٍ **﴿كـ«ع»**[٣] **أو﴾** حرفين أحدهما زائدٌ **﴿كـ«يَـعِ»﴾** مجزوماً[٤] فإنّه واجب فيقال فيهما: «عِه» و«لم يَعِه» **﴿فراعِ ما رَعَوْا﴾**.

وَمَا فِي الِاسْتِفْهَامِ إنْ جُرَّتْ حُذِفْ ... أَلِـفُهَا وَأَوْلِـهَا الْـهَا إنْ تَـقِفْ

﴿وما في الاستفهام إن جُرَّت حُذِفَ أَلِفُهَا﴾ وجوباً[٥] **﴿وأوْلِها الـها إنْ تَقِفْ﴾**[٦] نحو:

❊ يا أَسَدِيّاً لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَه[٧] ❊

---

(١) يعني: إذا كان فعلٌ حُذِفَ آخرُهُ بالجزم، ففي حال الوقف زِدْ هاء السكت في آخره مثل (أَعْطِ، ولم يُعْطِ) وأصلهما (يُعْطِي) بالياء فحُذِفَتِ الياء للجزم.

(٢) أي: يجوز ترك هاء السكت، بأن تقول (أعطِ، ولم يُعْطِ).

(٣) هو فعل أمرٍ مِن (وعى ـ يعي) مأخوذٌ مِن (تـعي) حُـذفتْ حـرفُ المـضارعة مِـن أوّله، وحُذفتِ الياء مِن آخره للجزم، فبقيتِ العين وحدها، فيُقال (عِهْ).

(٤) مثل (لَم يَعِ) فأصله (يَعي) حُذفت الياء مِن آخره للجزم، فبقي الياء والعين، والياء زائدةٌ لأنّها حرفُ المضارعة.

(٥) يعني (ما) الاستفهاميّة إذا صارت مجروراً حُذِفَ ألِفُها من آخرها وبقيت الميم وحدها، تقول (لِمَ، عَمَّ، فِيمَ) في (لِما؟ عَن ما؟ فيما؟).

(٦) يعني: في حال الوقف تتّصل هاءُ السكتِ بالميم، فيُقال (لِمَهْ، عَمَّهْ، فِيمَهْ) ونحو ذلك.

(٧) (أسديّ) نسبةٌ إلى قبيلة بني أسد (خافك) بمعنى (خَوَّفك) كما قيل.

⇐

وذلك جائزٌ.

وَلَيْسَ حَتْماً فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا بِاسْمٍ كَقَوْلِكَ اقْـتِضَاءَ مَ اقْـتَضَى
وَوَصْلَ ذِي الْهَاءِ أَجِـزْ بِكُـلِّ مَـا حُـــرِّكَ تَــحْرِيكَ بِــنَاءٍ لَــزِمَا

﴿وَليس حتماً﴾ في جميع المواضع ﴿سوى مـا﴾ اذا ﴿انـخفضا بـاسمٍ كقولك﴾ في ﴿اقتضاء مَ اقتضى﴾ اقتضاءَمَه [١].

﴿ووصلَ ذي الهاء أَجِزْ﴾ كائن [٢] ﴿بكلِّ ما حُرِّكَ تحريكَ بناءٍ لزما﴾ عند الوقف عليه نحو: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَه ﴾ [٣].

و«لَزِمَ» صفةُ «بناءٍ» [٤] احترز به عمّا لا يلزم بناؤهُ، كالمنادى [٥] فلا تُـوصَل بـه

⇐ المعنى يا أسدياً لِماذا أكلته، لِمَه لو كان الله خوّفك على هذا المأكول لحرَّمه عليك.

الشاهد: في (لِمَ) الاستفهاميّة، حُذِفَ ألفها ولم تلحقها هـاء السكت لأنّـها فـي درج الكلام، وفي (لِمَه) حُذِفَ ألفها ولحقتها هاء السكت في حال الوقف.

(١) يعني: اذا كان (ما) الاستفهاميّة، مجروراً بإضافة اسم إليـها فـفي حـال الوقـف يـجب لحوقها هاء السكت مثل (اقتضاءَ مَ) أصله (ما) و(اقتضاءَ مَهْ) في حال الوقف. أمّا إذا كان (ما) مجروراً بحرف الجرّ فلا يجب هاء السكت بل جائزٌ.

(٢) (كائن) من الشارح للدلالة على أنّ (بِكُلِّ) متعلِّقٌ بـ(كائن) لا بـ(وَصْل) أو بِـ(أجِزْ).

(٣) سورة الحاقّة، الآية ١٩.

الشاهد: في اتّصال هاء السكت بـ(كتابتيه) لأنّ ياء المتكلّم ضميرٌ، والضمير دائـمُ البناء.

(٤) يعني كلمة (لَزِمَ) نعتٌ وصفةٌ لـ(بناء) لا لـ(تحريك) فلا تغفل.

(٥) فإنّ بنائه ما دام حرف النداء، فإذا ذهبت حرف النداء ذهب بناؤه.

الهاءُ [1]، ومثله الفعل الماضي [2]، وشَذَّ مَجيءُ ذلك [3] كما قال:

وَوَصْلُهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا أَدِيمَ شَذَّ فِي الْمُدَامِ اسْتُحْسِنَا
وَرُبَّمَا أَعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْوَقْفِ نَثْراً وَفَشَا مُنْتَظِمَا

﴿وَوَصْلُها بغير﴾ ذي ﴿تحريك بناءٍ أُديمَ شَذَّ﴾ نحو:

[يـا رُبَّ يـومٍ لِـيَ لا أُظَلَّلُهْ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ] وأَضْحىٰ مِنْ عَلُهْ [4]

وقوله: ﴿في المدام﴾ بناء ﴿استُحسِنا﴾ بيانٌ لأحسنيّة الاتّصال [5] فلا يُعَدُّ مع قوله: «وَوَصْلَ ذي الهاء» ـ البيت [6] المُبَيِّنُ للوقوف تكراراً [7] فتأمّل.

﴿وربّما أُعطيَ لفظ الوصل ما للوقف نثراً﴾ [8] مِن إلحاق الهاء نحو:

---

(١) لا يقال (يا زيده).

(٢) لأنّ بنائه ما دام لم يتّصل به واو الجمع وغيره.

(٣) أي: مجيء الهاء في ما ليس بناؤه دائمياً.

(٤) (أرْمَض) من الرمضاء، بمعنى الأرض الملتهبة من الحرارة.

المعنى: رُبَّ يومٍ لي لَمْ أنَل فيه الظِّل، ومِن تحتي الرمضاء، ومِن فوقي حرارة الضُّحى. الشاهد: في لحوق هاء السكت بـ(عَلُ) مع أنّ بنائه عارضيٌّ.

(٥) أي: إنّ الذي بناؤه دائميٌّ، الأحسن اتّصال الهاء به في الوقف.

(٦) أي: إلى آخر البيت (ووصلُ ذي الهاء أَجِزْ...).

(٧) يعني: في البيت السابق ذكر الماتن أنّ الدائم البناء يجوز اتّصال الهاء به، وهنا ذكر أنّ الدائم البناء يُسْتَحسنُ اتّصال الهاء به، فليس في كلامه تكرارٌ لأنّه ذكر هناك جوازُ اتّصال الهاء، وذكر هنا أحسنيّته.

(٨) يعني: إلحاق هاء السكت المختصّ بحال الوقف قد يأتي في حال الاتّصال أيضاً، مثل قوله ـ تعالى ـ (لَمْ يَتَسَنَّهْ وانظر) فـ(يَتَسَنَّ) مع أنّه مُتَّصِلٌ بـ(وانظُر) لحقَتْها هاءُ السكت.

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾ [1] وغيره [2] نحو: «هذه حبلو يا فتى» **(وفشا)** ذلك **(منتظماً)** [3] نحو:

[تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَا سَبْسَبّا] مِثْلُ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبّا [4]

بتضعيف الباء.

هذا باب «الإمالة»

هي كما في شرح الكافية أن يُنحى بالألف نحو الياء وبالفتحة قبلها نحو الكسرة [5].

اَلأَلِفَ الْمُبْدَلَ مِنْ يَا فِي طَرَفْ أَمِلْ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفْ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

(٢) أي: غير هاء السكت، كالواو المنقلبة عن ألف (حُبْلى) المختصّة بحال الوقف، قد تأتي في حال الاتصال أيضاً مثل (حَبْلو يا فتى) أصله (حُبْلىٰ يا فتى).

(٣) أي: في الشعر.

(٤) (الدّبا) صغارُ الجراد (سبسبّ) على وزن (جعفر) الأرض الخالية من النبات. (القصب) معروف، وبالفارسيّة (ني).

المعنى: إنّ صغار الجراد تترك المزارع أرضاً خاليةً من النبات ـ أي تأكل كُلَّ النباتات ـ مثلَ حريق النار إذا وقع في القصب.

الشاهد: في تشديد الباء من (سَبْسَبْ) و(قَصَب) فإنّه في حال الوقف جائزٌ، لا الوصل، وهنا (سَبْسَب) و(قَصَب) متّصلان بألف الإطلاق. ولكنّه في الشعر جائز.

(٥) مثلاً (هُدى) آخره ألفٌ ما قبله مفتوح، فتميل الألف في التلفّظ نحو الياء، وتميل فتحة الدال نحو الكسرة.

دُونَ مَــزِيدٍ أَوْ شُـذُوذٍ وَلِـمَا   تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الْـهَا عَـدِمَا

﴿الألف المُبدَل مِن يا في طرفٍ أمِل﴾(١) كالهدى وهَدى(٢) ﴿كـذا﴾ أمِلِ الألف ﴿الواقع منه الياءُ خَلَف﴾(٣) في بعض التصاريف ﴿دون﴾ حرفٍ ﴿مَزيدٍ﴾ معها ﴿أو شُذوذٍ﴾(٤) لوقوعها كحُبْلى(٥)، بخلاف نحو «قفا» فإنّ الياء تخلف ألفهُ بزيادةٍ في التصغير كقُفَيّ(٦) وفي التكسير كقِفِيّ(٧) وشذوذٍ كقولِ هُذَيلٍ في إضافته إلى الياء قَفَيّ(٨).

---

(١) يعني: الألف التي أصلها ياء وهي في آخر الكلمة أمِلْها نحو الكسرة.

(٢) (الهُدى) اسمٌ، و(هَدى) فعلُ ماضٍ، وجاء بمثالين للدلالة على أنّ الإمالة تجري في الاسم والفعل.

(٣) أي: أمِلِ الألف التي تنقلب إلى الياء، و(في بعض التصاريف) أي: في بعض التصاريف تصير ألفه ياءاً لا دائماً، مثلاً في المثنّى تصير ياءاً، أو في التصغير، أو غيرهما.

(٤) أي: بشرط أن لا يزيد ـ حال انقلاب الألف إلى الياء ـ حرفٌ بواسطةِ صيرورة الألف ياءاً، وبشرط أن لا يكون انقلاب الألف ياءاً شاذاً.

(٥) فإنّ ألفه تنقلب ياءاً في المثنّى والجمع، تقول (حُبْلَيانِ، وحُبْلَيَات) بدون زيادة حرف، ولا شذوذٍ في ذلك.

(٦) بضمّةٍ ففتحة، وتشديد الياء، فالألف انقلبت إلى الياء، ولكن زيد مع الياء ياءٌ أُخرى، وأصله (قُفَيْو) على وزن (فُعَيْل) اجتمعت ياءٌ وواوٌ، والأُولى منهما ساكنٌ فقُلبت الواو إلى الياء، وأُدغمتِ الياءُ في الياء.

(٧) بكسر القاف، والفاء، الشاهد: في زيادة ياءٍ أُخرى بعد انقلاب الألف ياءاً.

(٨) (هُذَيل) قبيلةٌ عربيّة فقالوا في إضافة الياء (قَفَيّ) بفتح القاف والفاء وتشديد الياء، وهذه الصيغة شاذّةٌ لأنّ المتعارف عند العرب إبقاء ألف المقصور عند إضافته إلى ياء المتكلّم

⇐

﴿و﴾ ثابتٌ **﴿لِما تليه ها التأنيث﴾** حُكم **﴿ما الها عَـدِما﴾**[1] مـن الإمـالة كرُماة.

وَهٰكَـــذَا بَـــدَلُ عَـيْنِ الْـفِعْلِ إنْ يَؤُلْ إِلَى فِلْتُ كَمَاضِي خَفْ وَدِنْ
كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْـفَصْلُ اغْـتُفِرْ بِـــحَرْفٍ اوْ مَـعْ هَـا كَـجَيْبَهَا أَدِرْ
كَـــذَاكَ مَـــا يَـلِيهِ كَسْـرٌ أَوْ يَـلِي تَالِيَ كَسْـرٍ أَوْ سُكُـونٍ قَـدْ وَلِـي
كَسْراً وَفَصْلُ الْهَا كَلاَ فَصْلٍ يُـعَدّْ فَـدِرْهَمَاكَ مَـنْ يُـمِلْهُ لَـمْ يُـصَدّْ
وَحَرْفُ الاِسْـتِعْلاَ يَكُـفُّ مُـظْهَرَا مِنْ كَسْـرٍ اوْ يَـا وَكَـذَا تَكُـفُّ رَا

﴿وهكذا﴾ أَمِلِ الألف الكائنة **﴿بدل عينِ الفعلِ إن يؤول﴾** ذلك الفعل عند إسناده إلى التاء **﴿إلى﴾** وزن **﴿فِلْتُ﴾** بكسر الفاء **﴿كماضي خَــف وَدِن﴾** وهـو خاف ودان فإنّك تقول فيهما خِفتُ ودِنتُ[2].

﴿كذاك﴾ أَمِل ألفاً **﴿تالي الياء﴾** كبيان، وكذا سابق الياء كبائع كما في شـرح الكافية.

﴿والفصلُ﴾ بين الياء وبين الألف المتأخّرة **﴿اغتُفِرَ﴾** في جواز الإمالة إن كان

⇐ بأن يُقال (قَفَاي). وقد سبق عن ابن مالك في باب المضاف إلى ياء المتكلّم هذا البيت:

وأَلِـفاً سلّم وفـي المـقصور عـن هُـــذَيْلٍ انـــقلابُها يـــاءاً حَسَــن

(١) يعني: إذا كانت هاء التأنيث بعد الألف، فالإمالة في الألف لا تسقط (كرُماة) فإنّ ألفها آخر الكلمة وأصلها كان ياءاً فيجوز إمالتها.

(٢) (خاف) ألفٌ منقلبة عن الواو، و(دان) ألف منقلبةٌ عـن اليـاء، هـذه الألف تـجري عـليها الإمالة، لأنّها بدلٌ عن (عين الفعل) وماضيها إذا أُسندَ إلى تاء الفاعل صار على وزن (فِلْتُ) كـ(خِفتُ ودِنْتُ) بكسر الخاء والدال.

﴿بحرفٍ﴾ وحده كيَسار **﴿أو﴾** بحرفٍ **﴿مع هاء كجَيْبَها**[١] **أدِرْ﴾**.

﴿كذاك﴾ أمِل **﴿ما﴾** أي ألفاً **﴿يليه كسرٌ﴾** كعالم[٢] **﴿أوْ يلي﴾** حرفاً **﴿تاليَ كَسْرٍ﴾** ككتاب[٣] **﴿أو﴾** يلي حرفاً تاليَ **﴿سكونٍ قد وَلِيَ﴾** ذلك السكون **﴿كسراً﴾** كَشِملال[٤].

﴿وفصل الهاء﴾ بين الساكن وبين الحرف التاليه الألف **﴿كَلا فَصْلٍ يُعَدُّ﴾**[٥] لخفائها **﴿فدرهماك مَن يُمِلْهُ لم يُصَدّ﴾** أي لم يُمنع مِن إمالته.

﴿وحرف الاستعلاء﴾ أي حروفه، وهي مجموع «قظ خص ضغط»[٦] **﴿يَكُفُّ مُظهَراً مِنْ كَسْرٍ أوْ يا﴾** عن الإمالة[٧] بخلاف الخفيِّ منهما كالكسرة

---

(١) فألف (يسار) تجري عليها الإمالة، وكذا ألف (جيبها) وإن فَصَلَ السين في الأوّل بين الياء والألف، وفصل الباء والهاء في الثاني بين الياء والألف. فهذا الفصل مغتفر.

(٢) ألف عالم تجري عليها الإمالة لأنّ بعدها ـ اللّام ـ مكسورةٌ.

(٣) تُمال ألفه لوقوعها بعد التاء الذي قبله مكسورٌ.

(٤) ـ بكسرٍ فسكون ـ ألفه تُمال لأنّها بعد حرف، وذلك الحرف قبله ساكنٌ، وقبل ذلك الساكن مكسور.

(٥) يعني: إذا كان حرف مكسور، ثمّ حرفٌ ساكن ثمّ حرفٌ ثالثٌ، وبعد الحرف الثالث كانت ألفٌ، هذه الألف تُمال، ولو فَصلتِ الهاءُ بين الساكن وبين الحرف الثالث، ففصله لا يَضُرُّ بالإمالة مِثل (دِرهماك) الذي فصل فيه الهاء بين الراء الساكنة وبين الميم التي قبل الألف.

(٦) وهي القاف، والظاء، والخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، وإنّما سُمّيت حروف الاستعلاء لميل اللِسان إلى الأعلى عند التلفُّظ بها.

(٧) يعني: حروف الاستعلاء تمنع عن الإمالة إذا كان سببُ الإمالة كسرة ظاهرة، أو ياء ⇐

المقدّرة [١] وما إذا أتى ألِفُها عن ياءٍ [٢].

﴿وكذاتكُفُّ را﴾ غيرمكسورةٍ من الإمالة [٣]، نحوهذا عِذارٌ وعِذاران وراشدٌ [٤].

إِنْ كَانَ مَا يَكُفُّ بَعْدُ مُتَّصِلْ أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ أَوْ يَسْكُنِ اثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعَ مِرْ

﴿إن كان ما يَكُفُّ﴾ من حروف الاستعلاء [٥] ﴿بعدُ﴾ بالضمّ، أي بعد الألف ﴿مُتّصِلٌ﴾ بها كناصح [٦] ﴿أو بعدَ حرفٍ﴾ تلاها كواثِق ﴿أو بحرفين فُصِلَ﴾

⇐ ظاهرة مِثل (ناصِح) و(مواثيق) فسبب الإمالة في الأوّل كسرُ الصاد، وسبب الإمالة في الثاني الياء الظاهرة، ولكن وجود حرف الاستعلاء فيهما ـ وهو الصاد في الأوّل، والقاف في الثاني يمنع عن الإمالة.

(١) مثل (خاف) فألفُهُ منقلبةٌ عن واوٍ مكسورةٍ، فهذه الكسرة المُقدّرةُ سببٌ للإمالة، ولأنّها مقدّرةٌ لا يمنع حرف الاستعلاء ـ وهو الخاء ـ عن الإمالة.

(٢) مثل (طاب) فأصله (طَيَب) فهذه الياء المقدّرة سببٌ للإمالة، ولأنّها مُقدّرة لا يمنع حرف الاستعلاء ـ وهو الطاء ـ عن الإمالة.

(٣) فالراء هي الحرف الثامن التي تمنع عن الإمالة، بشرط أن لا تكون الراء مكسورةً.

(٤) إنّما جاء بثلاثة أمثلةٍ لأنّه يُشترط اتّصال الراء بالألف، سواءٌ كانت الألف قبل الراء والراء مضمومةٌ (هذا عِذارٌ) أو كانت الألف قبل الراء والراء مفتوحةٌ، (هذا عِذاران) أو كانت الألف بعد الراء والراء مفتوحةٌ (راشد) فهذه الأمثلة الثلاثة تجري فيها الإمالة.

وأمّا الراء المكسورة، والمضمومة، التي بعدها ألفٌ فلا وجود لها أصلاً.

(٥) لحروف الاستعلاء شرائط يذكرها المصنّف هنا.

(٦) إذا كان حرف الاستعلاء بعد الألف، فيشترط لإمالة الألف أن يكون حرف الاستعلاء ⇐

عنها كمواثيق.

﴿كذا﴾ يكفُّ حرفُ الاستعلاء **﴿إذا قُدِّمَ﴾** على الألف **﴿ما﴾** دام **﴿لم يَنْكَسِرْ أو﴾** لم **﴿يَسكُنْ إثرَ الكسر﴾** كغلاب [1] أو سكن إثر الكسر **﴿كالمِطواع [2] مِر﴾** فلا يُمنَعُ الإمالة.

وفي شرح الكافية: «فيما اذا انكسر لا يُمنَع وفي السّاكن تاليه يجوز أن يمنع وأن لا يمنَع».

فإن أراد به عدمُ تحَتُّمِ الإمالة فهذا شأنها في جميع أحوالها كما سيأتي، فلا وجه لتخصيصه بهذه الصورة والإشعار بتغايره لما قبل.

وإن أراد بيان احتمالين متساوِيَيْنِ في وجوب الكفِّ وعدمه فلا بأس، ولعلّه المُراد [3] فتأمّل.

⇐ مُتّصلاً بالألف كـ«ناصح».

أو منفصلاً عنه بحرف واحدٍ كـ«واثق» فالقاف حرف الاستعلاء منفصلٌ عن الألف بحرف واحد.

أو منفصلاً عن الألف بحرفين كـ«مواثيق» فالقاف حرفُ الاستعلاء وانفصلت عن الألف بحرفين (التاء والياء).

(١) فالغين تمنع عن إمالة الألف لأنّها ليست مكسورة، ولا ساكنةً بعد مكسور.

(٢) الطاء حرف استعلاء، ولكونها ساكنةً بعد الميم المكسورة لا تمنع عن إمالة الألف. و(مِر) فعلُ أمرٍ من (مار ـ يمير) بمعنى أطعم. والمعنى أطعم الشخص المطواع، أي: الذي يُطيع.

(٣) حاصل الكلام: أنّه قال في شرح الكافية مِثل (غِلاب) لا يمنع عن الإمالة، ومثل (مِطواع) ⇐

وَكَــفُّ مُسْــتَعْلٍ وَرَا يَـنْكَفُّ   بِكَسْــرِ رَا كَـغَارِماً لاَ أَجْــفُو
وَلاَ تُـمِلْ لِسَـبَبٍ لَـمْ يَـتَّصِلْ   وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَـنْفَصِلْ

﴿وَكَفُّ﴾ حرف **﴿مُستعْلٍ و﴾** كَفُّ **﴿را ينكفُّ بكسـرِ را﴾**[1] فتأتي الإمالة **﴿كغارماً لا أجفو[2] ولا تُمِلْ لِسَـبَبٍ لم يـتَّصِلْ﴾** كَـلِزَيدٍ مالٌ[3] **﴿والكـفُّ قديوجبهُ ما يَنْفَصِلْ﴾** ككِتاب قاسم[4].

⇐ يجوز فيه الإمالة وعدمها.

ثمّ يقول السيوطي: إن كان مقصود شارح الكافية أنّ الإمالة ليست حتماً في (مِطواع) فإنّها ليست حتماً في أيّ مكانٍ حتّى في (غِلاب)، وإن كان مقصوده على أنّه لا رُجحان للإمالة ولا لعدمها في (مِطواع) فهو كلامٌ لا بأس به، لأنّ الإمالة في غيرها أرجح.

(١) يعني: إذا كان حرف استعلاءٍ قبل الألف، أو كانت راءٌ قبل الألف فتمنع الألف من الإمالة، فإذا جائت راءٌ مكسورةٌ بعد هذه الألف التي كان قبلها حرف استعلاء أو راءٍ، فترجع الألف إلى صحّة الإمالة ويذهب منع الإمالة عنها.

(٢) (غارماً لا أجفو) يعني: في الحالة التي أنا أطلب الدَّيْنَ مِن أحدٍ لا أظلمه وهذا مثالٌ للأوّل، فالغَينُ حرفُ استعلاءٍ، لم يمنع الألفَ عن الإمالة لوجود راءٍ مكسورةٍ بعد الألف.

ومثال الثاني (الأبرار) الراء الأُولى لم تمنع الألف من الإمالة لوجود راءٍ أُخرى مكسورةٍ بعد الألف.

(٣) فألف (مال) لا تجري الإمالة فيها لأجل الكسرة في دال زيد، لأنّهما في كلمتين، وإن كانت ألف مال لا تُمال، لسببٍ آخر أيضاً في نفس مال.

(٤) فألف (كتاب) تستحقُّ الإمالة للكسرة، ولكنّها ممنوعة عن الإمالة لقاف قاسم، وهي في كلمة أُخرى منفصلةٌ عن الألف.

وخالف ابنُ عصفورٍ في المسألتين [١]، وقوّاه ابن هشام رادّاً به على المصنِّف [٢].

أقول: الفرق قُوَّةُ المانع ولذا قُدِّمَ على المُقتضي [٣]. وأيضاً فالمقتضي هنا إذا وُجِد لا يوجبُ الإمالة كما قال في الكافية وشرحها والمانع إذا وُجِد وجب الكَفُّ [٤]، فاتّضحتْ تفرقَةُ المصنِّف، وإتيانه بِقَد [٥] يُشعِرُ بأنّه قد لا يَكُفُّ، وبه صَرّح في شرح الكافية.

وَقَــدْ أَمَـالُوا لِتَنَاسُبٍ بِـلاَ ... دَاعٍ سِــوَاهُ كَــعِمَادَا وَتَـلاَ
وَلاَ تُمِلْ مَا لَمْ يَنَلْ تَـمَكُّنَا ... دُونَ سَمَاعٍ غَـيْرَهَا وَغَـيْرَنَا

---

(١) فأجاز الإمالة بالكسرة وإن كانت منفصلةً، لكن بشرطِ كون الكسرة أصليّةً ولم يمنع عن الإمالة فيما كان حرف الاستعلاء مُنفصلاً.

(٢) يعني: قال ابن هشام: أيُّ فرقٍ بين سبب الإمالة حيث قُلتُم بعدم تأثيره إذا كان منفصلاً، وبين المانع عن الإمالة حيث قُلتم بتأثيره مع انفصاله أيضاً. فإن كان المنفصل يُؤثِّر، فسبب الإمالة المنفصل أيضاً يجب أن يؤثِّرَ في الإمالة، وإن كان المنفصل لا يُؤثِّر، فالمانع عن الإمالة المنفصل يجب أن لا يمنع مع انفصاله.

(٣) إذا تعارض المقتضي مع المانع، فالمانع يُقدَّم لأنّه أقوى، وفي ما نحن فيه هكذا، فالمقتضي للإمالة إذا كان مُنفصلاً لا يؤثِّرُ في الإمالة، ولكنّ المانع عن الإمالة يُؤثِّرُ في منع الإمالة حتّى مع انفصاله لأنّ المانع أقوى.

(٤) هذا دليلٌ آخر لضعف سبب الإمالة عن التأثير، ولقوّة المانع: وهو أنّ سبب الإمالة إذا وُجِد فالإمالة تكون جائزةً لا لازمةً، وأمّا المانع إذا وُجِدَ فالمنع يكون لازماً لا جائزاً.

(٥) في قوله (والكفُّ قد يوجبه).

﴿وقد أمالوا لتناسب﴾ في رؤوس الآي [١] وغيرها **﴿بلا داعٍ﴾** أي طالبٍ للإمالة **﴿سواهُ كَعِمادا﴾** أي كألِفِه الأخيرة، أُميلت لتناسبِ الألف التي قبلَها **﴿و﴾** كألف **﴿تَلا﴾** في قوله تعالى: ﴿**وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا**﴾ [٢] أُميلت وإن كان أصلها واواً لتناسب رؤوس الآي.

﴿ولا تُمِلْ ما لَمْ يَنَلْ تَمَكُّنا﴾ بأن كان مبنياً [٣] **﴿دون سماعٍ﴾** يحفظ نحو: «الحُجّاج وراء» [٤] ونحوها مِن فواتح السُّوَر [٥] **﴿غيرها وغيرنا﴾** فأَمِلْهُما وإن كانا غيرَ مُتَمَكِّنَيْنِ قياساً [٦].

وَالْفَتْحُ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرَفْ   أَمِلْ كَلِلأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ
كَذَا الَّذِي تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِي   وَقْفٍ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفِ

---

(١) فإذا كانت عدّة آياتٍ في القرآن الحكيم في الكلمة الأخيرة مِن كلِّها يوجد سبب الإمالة، وكان لا يوجد سبب الإمالة في آيةٍ واحدةٍ فإنّهما أيضاً تُمالُ لتناسب الآيات الأُخر. وهكذا في غير رؤوس الآيات.

(٢) سورة الشمس، الآية ٢. الشاهد: في ألف تلاها جَرَتِ الإمالة عليها وإن كانت أصلها واواً، مِثلها لا تُمال، ولكنّها أُميلت لأنّ (ضُحاها) قبلها وبعدها (جَلّاها، ويغشاها، وبناها الخ) تجري الإمالة فيها.

(٣) يعني: الإمالةُ لا تجري في الاسم المبنيّ إلّا سماعاً.

(٤) الشاهد: في جريان الإمالة في ألف (وراء) مع أنّه اسمٌ مبنيٌّ ولكنّه سُمِعَ عن العرب إمالته.

(٥) أي: من الإلفات الموجودة في فواتح السور، مثل (قاف) فإنّه مبنيٌّ ولكنّه يُمال.

(٦) أي: ضمير الغائب، وضمير المتكلّم مع الغير، فتجري الإمالة فيهما قياساً وإن كانا مَبْنِيَّين.

﴿والفتح قبلَ كسرِ راءٍ فيطَرَفِ أمِلْ كَلِلأَيْسَرِمِلْ تُكْفَالكُلَف﴾ أي كَسينه [١] ﴿كذا﴾ أمِلْ فَتْحَ الحَرفِ ﴿الذي تليه ها التأنيث في وقفٍ﴾ كرحمة ونعمة [٢]. وقوله ﴿إذا ماكان﴾ في ﴿غيرألِفٍ﴾ زيادةُ توضيحٍ، إذ معلومٌ أنّ الألف لاتُفْتَح.

هذا باب «التصريف»

هو ـ كما في شرح الكافية ـ تحويلُ الكلمة مِن بنيةٍ إلى غيرها لغرضٍ لفظيٍّ [٣] أو معنويٍّ [٤]، ولكثرة ذلك أتى بالتفعيل الدالّ على المبالغة [٥].

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي ... وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي

﴿حرفٌ وشبهه﴾ وهو المبنيُّ [٦] ﴿مِن الصرفِ بَرِي﴾ عَبَّر به [٧] هنا دون التصريف للإشعار بأنّه لا يقبله بوجهٍ، بخلاف ما لو أتى به فإنّه يوهم نفي كثرته

---

(١) يعني: الشاهد: في سين (أيسر) فإنّها مفتوحةٌ، وبعدها راءٌ مكسورةٌ واقعةٌ في آخر الكلمة، ففتحةُ السين تجري الإمالة عليها بإتمامها بالكسرة وإن لم يكن معها ألِفٌ، و(تُكْفَ الكُلَفْ) تتميم البيت، ولا شاهد فيه، أي: لا يكون كُلْفَةٌ عليك مِن ذلك.

(٢) الشاهد: في ميمها تجري الإمالة على فتحها، لأنّ بعدهما تاءٌ تنقلب هاءاً في الوقف.

(٣) كـ(قول، وبيع) اللّذان تحوّلا إلى (قال وباع).

(٤) كالمصدر الذي يتحوّل إلى الفعل، والمفرد يتحوّل إلى المُثَنّى، الجمع.

(٥) (التصريف) على وزن (التفعيل) يأتي للمبالغة، يعني: قال باب التصريف، ولم يقل باب الصرف لذلك.

(٦) وكذا الفعل الجامد مثل (عسى).

(٧) أي بكلمة (الصَّرْف) الحرف كـ(مِن، وإلى) والاسم المبني كـ(هو) و(الذي) ونحوهما.

والمبالغة فيه دون أصله ﴿وما سواهما﴾ وهو الاسمُ المتمكّنُ والفعل الذي ليس بجامدٍ [١] ﴿بتصريفٍ حَرِي﴾ أي حقيقٌ.

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلاَثِيٍّ يُرَى ... قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا
وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ انْ تَجَرَّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سَبْعاً عَدَا

﴿وليس أدنى مِن ثُلاثيٍّ يُرى قابلَ تصريفٍ﴾ [٢] إذ لا يكون كذلك إلّا الحرفُ وشبهه ﴿سوى ما غُيِّرا﴾ بالحذف، بأن كان أصله ثلاثةً ثمّ حُذِفَ بعضه فإنّه يقبله كيَدْ وقِ وبِعْ [٣].

﴿ومُنتهى﴾ حُرُوفِ ﴿اسمٍ خَمْسٌ إن تَجَرَّدا﴾ مِن زائدٍ نحو سَفَرْجَل، وأقلُّه ثلاثةٌ كرَجُلٍ وما بينهما أربعٌ كجعْفَرٍ [٤] ﴿وإن يُزَدْ فيه فَما سَبْعاً عَدا﴾ أي جاوز [٥] بل جاء على ستّةٍ كانطلاق، وسبعٍ كاستخراج [٦]، وقد يُجاوزُ سبعاً بتاء

---

(١) المتمكّن مثل (زيد) والفعل غير الجامد مثل (نصر).

(٢) أي: لا يتصرّف الذي هو أقلُّ مِن ثلاثة أحرف، وهو الحرف وشبهه فقط، أمّا الذي كان أصله ثلاثة ثمّ حُذِفَ بعضه فيدخله التصريف أيضاً.

(٣) (يَد) اسمٌ على حرفين، ويُتصرَّف فيه لأنّ أصله ثلاثةٌ (يَدَوٌ)، و(قِ) فِعلُ أمرٍ من (وَقى يَقِي) على حرفٍ واحدٍ، ويُتصرَّف فيه لأنّ أصله ثلاثةٌ (تَوْقي) والتاء زائدةٌ، و(بِع) فعلُ أمرٍ مِن (باعَ ـ يَبيعُ) ويُتصرَّفُ فيه لأنّ أصله ثلاثةٌ (بيع).

(٤) يعني: الاسمُ حروفه الأصليّةُ إمّا ثلاثةٌ، أو أربعةٌ، أو خمسةٌ.

(٥) أي: الاسمُ مع الحروف الزائدة لا يكون أكثر مِن سبعةِ أحرفٍ.

(٦) وهما مِن الثلاثيّ المزيد فيه، وأصلهما (طَلَقَ ـ وخَرَج).

تأنيثٍ كقزعبَلانَة، قال بعضهم وبغيرها كقولهم: كُذُّبْذُبان [١].

وَغَيْرَ آخِرِ الثُّلَاثِي افْتَحْ وَضُمْ   وَاكْسِرْ وَزِدْ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعُمْ

﴿وغيرَ آخِرِ الثُّلاثيِّ﴾ [٢] وهو أوّله وثانيه **﴿افتَح وضُمّ واكسر﴾** بتوافُقٍ وتخالف تبلغ تسعةً، وهي مِن جملةِ أبنيته نحو فرس وعضُد وكَبِد وعُنُق وصُرَد ودُئِل. وسيأتي أنّ هذا قليلٌ إبلٌ ضِلعٌ، وسيأتي أنّ فِعُل مُهْمَلٌ [٣] **﴿وَزِدْ تسكينَ ثانيه﴾** مع فتحِ أوّله وضمِّهِ وكَسْرِهِ تبلغ ثلاثة، وهي مع ما تقدّم **﴿تَعُمُّ﴾** أبنيته فلا يخرج عنها شيءٌ نحو فَلْس بُرْدٌ جِذْعٌ [٤].

وَفِعُلٌ أُهْمِلَ وَالْعَكْسُ يَقِلْ   لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفُعِلْ

---

(١) بتشديد الذال الأُولى، مبالغةٌ في الكاذب، فهي ثمانيةُ أحرُف.

(٢) يعني: الاسمُ الثلاثيُّ، الحرف الأوّل والحرف الثاني منه إمّا مفتوحٌ أو مضمومٌ، أو مكسورٌ، وقوله (بتوافق وتخالف) يعني: إمّا كِلا الحرفين مضمومان، أو مكسوران، أو مفتوحان، أو أحدهما مضمومٌ والآخر مفتوحٌ، وهكذا.

(٣) (فرس) الأوّل والثاني مفتوحان (عَضُد) الأوّل مفتوح والثاني مضمومٌ (كَبِد) الأوّل مفتوحٌ والثاني مكسورٌ.

(عُنُق) كِلاهما مضمومان (صُرَد) الأوّل مضمومٌ والثاني مفتوحٌ (دُئِل) الأوّل مضمومٌ والثاني مكسورٌ، ووزنُ (دُئل) قليلٌ في كلماتِ العرب لأنّ الانتقال مِن الضمّة إلى الكسرة صَعْبٌ.

(إبِل) كلاهما مكسوران (ضِلَع) الأوّل مكسور والثاني مفتوح، ووزن (فِعُل) بكسرٍ فضَمٍّ لا يوجد في لغة العرب للثِّقْلِ الشديد في الانتقال مِن الكسرة إلى الضمّة.

(٤) (فَلْس) بفتحٍ فسكونٍ (بُرْد) بضمٍّ فسكون (جِذْع) بكسرٍ فسكون.

﴿وَفِعُلٌ﴾ بكسر الأوّل وضمّ الثاني **﴿أُهْمِلَ﴾** لثقل الانتقال من الكسر إلى الضّمّ، والحِبُك [١] إن ثبتَ فَمِنَ التّداخلِ **﴿والعكسُ﴾** وهو فُعِلٌ بضمّ الأوّل وكسر الثاني **﴿يَقِلُّ﴾** في الأسماء **﴿لقصدِهِمْ تَخصيص فِعْلٍ﴾** وهو فِعلُ المفعول **﴿بفُعِل﴾** [٢] وممّا جاء منهُ دُئِل لدُوَيْبَةٍ ورُئِم لِلإِسْت [٣] ووُعِل لِلْوَعْل [٤].

وَافْتَحْ وَضُمَّ وَاكْسِرِ الثَّانِيَ مِنْ ... فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ وَزِدْ نَحْوَ ضُمِنْ

﴿وافتَحْ وضُمَّ واكْسِر الثانيَ مِن فِعلٍ ثُلاثيٍّ﴾ مع فتح أوّله نحو ضرب ظَرُفَ عَلِمَ، وهذه فقط أبنيته الأصليّة كما ذَكَرَ سيبويه [٥] **﴿وَزِدْ﴾** في أُصوله عند بعضهم **﴿نحوَ ضُمِنَ﴾** بضمٍّ أوّله وكسرِ ثانيه، والصحيح أنّه ليس بأصلٍ وإنّما هو مُغَيَّرٌ مِن فعلِ الفاعل [٦].

---

(١) (حِبُك) بمعنى الطُّرُق، وورد في قوله تعالى (وَالسّماءِ ذاتِ الحُبُك) والقراءةُ المشهورةُ فيهما بضمَّتَين، وقرأ بعضٌ بكَسرتَينِ، ولم يقرأ أحدٌ بكسر الحاء وضمٍّ الباء، وإن ثبتت هذه القراءة فهي غير أصليّةٍ وإنّما هي قراءةٌ مركَّبةٌ من القراءتين بأخذ كسر الحاء مِن قراءة الكسرتَين، وأخْذِ ضَمٍّ الباء مِن قراءة الضمّتين.

(٢) أي: لأنّ العرب تُريد تخصيص وزن (فُعِل) بضمٍّ فكسرٍ بالفعل المجهول، لذلك قَلّ في الأسماء هذا الوزن.

(٣) أي: الدُبُر.

(٤) هو الشاة الجَبَليّة.

(٥) الأوزان الأصليّة للفعل الثلاثيّ، ثلاثةٌ: (الأوّل) فتحٌ ففتح كـ(ضرب). (الثاني) فتحٌ فضَمّ كـ(ظَرُف). (الثالث) فتحٌ فكَسر كـ(عَلِم).

(٦) يعني: كان أصله (ضَمِنَ) بفتحِ الضاد، فتغيّر، لا أنّ ضَمّ الضاد أصليٌّ.

وما احتَجَّ به ذلك البعضُ ـ مِن أنّه جاءت أفعالٌ لم ينطق لها بفاعلٍ قط كزُهِيَ [١] ولو كان فَرْعاً للزم أن لا يوجد إلّا حيثُ يوجَد الأصلُ ـ مردودٌ بأنّ العرب قد تستغني بالفرعِ عن الأصل، ألا ترى أنّه قد جاءت جموعٌ لم ينطق لها بمفردٍ كَمَذاكير [٢] ونحوه وهي لا شكَّ ثوانٍ عن المفردات [٣].

وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرِّدَا ... وَإِنْ يُزَدْ فِيهِ فَمَا سِتّاً عَدَا
لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٍ فَعْلَلُ ... وَفِعْلِلٌ وَفِعْلَلٌ وَفُعْلُلُ
وَمَعْ فِعَلٍّ فُعْلَلٌ وَإِنْ عَلاَ ... فَمَعْ فَعَلَّلٍ حَوَى فَعْلَلِلاَ
كَذَا فُعَلِّلٌ وَفِعْلَلٌّ وَمَا ... غَايَرَ لِلزَّيْدِ أَوِ النَّقْصِ انْتَمَى

﴿ومنتهاه﴾ أي الفعل ﴿أربعٌ إن جُرِّدا﴾ مِن زائدٍ كعَرْبَدَ وأقلُّهُ ثلاث [٤] ﴿وإن يُزَدْ فيه فما ستّاً عَدا﴾ بل جاء على خمسٍ كإنطَلَقَ وسِتٍّ كإسْتَخْرَجَ [٥].

---

(١) ـ بضمٍّ فَكَسْر ـ بمعنى تَكَبَّر.

(٢) للذَّكَرِ والخصيتين، وليس له مفرد.

(٣) حاصل الإشكال: هناك أفعالٌ على وزن الفعل المجهول ولم يُذكر لها وزن الفعل المعلوم: وهذا دليلٌ على أنّ وزن المجهول أصليٌّ، لا فرعيٌّ.

الجواب: ليس هذا دليلاً على أنّ وزن المجهول أصليٌّ، كالجموع التي لا مفرد لها مِن لفظها حيث لا يكون ذلك دليلاً على أنّ لتلك الجموع مفرداتٌ، لأنّ العرب قد تضع شيئاً وتستغني به عن وضعِ غيره.

(٤) الفعل المجرّد لا يقلُّ عن ثلاثة أحرفٍ، ولا يكثر عن أربعة حروف.

(٥) وكلاهما ثلاثيٌّ مزيدٌ فيه.

﴿لاسمٍ مُجرَّدٍ رُباعٍ﴾ أوزانٌ [١] هي **﴿فَـعْلَلُ﴾** بـفتح الأوّل والثـالث كـثعلب **﴿وَفِعْلِلٌ﴾** بِكسرهِما كـزِبْرِج [٢] **﴿وفِعْلَلٌ﴾** بكسـرِ الأوّل وفـتح الثـالث كـقِلْفَع [٣] **﴿وفُعْلُلٌ﴾** بضَمِّهما كدُمْلُج [٤] **﴿ومع فِعَلٍّ﴾** بكسرالأوّل وفتح الثاني وتشديد اللّام كفِطَحْلٍ [٥] **﴿فُعْلَلٌ﴾** بضمِّ الأوّل وفتح الثالث رواهالأخفش والكوفيّون كطُحْلَب [٦].

﴿فإن عَلا﴾ الاسم بأن كان خُماسيّاً [٧] **﴿فَمَعَ﴾** كونه حاوياً لوزن **﴿فَعَلَّلٍ﴾** بفتح الأوّل والثاني وتشديد اللّام الأُولى وفتحها كَشَقَحْطَبٍ [٨] **﴿حَوى فَعْلَلِلا﴾** بفتح الأوّل والثالث وكسر الرابع كقَهْبَلِس [٩] **﴿كذا فُـعَلِّلٌ﴾** بـضمّ الأوّل وفـتح الثـاني وتشديد اللّام الأُولى وكسرها مِن أوزان الخماسيّ كخُبَعْثِنٌ [١٠] **﴿وَفِعْلَلٌّ﴾** بكسر الأوّل وفتح الثالث وتشديد اللّام الأخيرة كقِرْطَعْبٌ [١١].

---

(١) يعني: الاسم الذي هو أربعةُ حروف، وكلُّ حروفه أصليّةٌ، له أوزانٌ ستّة.

(٢) اسمٌ للزينة.

(٣) اسمٌ للطين إذا تشقّق.

(٤) اسمٌ لمِعْضَد يُلبَسُ في العضد.

(٥) للسيل العظيم.

(٦) شيءٌ أخضر لزج، يوجَدُ في الماء الراكد ويعلوه.

(٧) الاسمُ الخُماسي له أربعةُ أوزانٍ.

(٨) هو غنمٌ كريهُ القَرْن.

(٩) هو الحَشَفة العظيمة الكمرة.

(١٠) هو الإبل الضَّـخْم.

(١١) يُقال للشيء الحقير.

﴿وما غاير﴾ ما ذكرناه **﴿للزَّيْد﴾** أي للزّيادة وهما مصدرا زاد [١] **﴿أو النَّقْصِ﴾** أو نحوه [٢] **﴿انتمى﴾** [٣] كعُلَبِط، أصله عُلابِط، ومُحْرَنْجِمٌ، ومُنْطَلِقٌ وجخْدب [٤].

وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ وَالَّذِي ... لاَ يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتُذِي

بِضِمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الأُصُولَ فِي ... وَزْنٍ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي

﴿والحرفُ إن يلزمْ﴾ تصاريف الكلمة **﴿فأصلٌ﴾** كضادِ ضَرَبَ [٥] **﴿والذي لا يلزم﴾** هو الزائد **﴿مثل تا احتُذِي﴾** لسقوطها من «حذا، يحذو، حَذوة» **﴿بضِمْن فعلٍ﴾** أي بما تضمنه من الحروف وهو الفاء والعين واللّام **﴿قابل﴾** يا أيّها الصرفيّ **﴿الأُصولَ في وزنٍ﴾** الكلمة فقابل الأوّل بالفاء والثاني بالعين والثالث باللّام وقل: وزنُ ضَرَبَ فَعَلَ ويضرِبُ يَفعِلُ.

---

(١) يعني: (الزَّيد) و(الزِّيادة) مصدران لزاد يزيد.

(٢) كتعدُّد اللغة.

(٣) يعني: إذا وُجِدَ اسمٌ ثلاثيٌّ على خلاف الأوزان التي ذُكِرَت، أو وُجِد اسمٌ رباعيٌّ، على خلاف أوزان الرباعي. أو وجد غير ذلك فهي إمّا فيه حرفٌ زائدٌ أو حرفٌ ناقصٌ، أو على اختلاف اللغات.

(٤) (عُلبِط) بضمّةٍ ففتحةٍ فكسرةٍ يعني: الطويل الضَّخْم مثالٌ لنقصِ الحرف فأصله خماسيٌّ (عُلابِط)، و(مُحْرَنْجِمٌ، ومُنْطَلِقٌ) مِثالان للزيادة، لأنّ أصلهما (حَرْجَمَ) و(طَلَقَ) والأوّل رباعيٌّ مزيدٌ فيه، والثاني ثلاثيٌّ مزيد فيه، و(جُخْدَب) بضمّةٍ فسكونٍ ففتحة الدال، وقيل بضمةِ الدال، يُقال لضربٍ من الجراد، وهذا مِن تعدُّد اللغة.

(٥) الموجود في (ضرب، يضرب، ضاربٌ، مضروبٌ، إضربْ، لا تضرب الخ).

﴿وزائدٌ بِلَفْظِهِ اكْتُفِي﴾ كقولك في مُكْرِم مُفْعِل [١]، ويُستثنى المُبدَلُ مِن تاء الافتعال كمُصطفى فوزنهُ مُفْتَعَل [٢] أو المُكَرَّرُ كمَا سيأتي.

وَضَاعِفِ اللاّمَ إِذَا أَصْلٌ بَقِي ... كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ
وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ ... فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلأَصْلِ
وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِيم ... وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ

﴿وضاعف اللّام﴾ في الميزان ﴿إذا أصلٌ﴾ بعد ثلاثةٍ ﴿بقي كَراء جعفرٍ﴾ فقلْ وزنه فَعْلَل ﴿وقاف فُسْتُقٍ﴾ فقل وزنه فُعْلُل [٣].

﴿وإن يكُ﴾ الحرف ﴿الزائدُ ضِعْفَ أصلٍ﴾ كتاء حِلتيت ودالِ إغْدَوْدَنَ ﴿فاجعل له في الوزن ما للأصل﴾ بأن تُقابله بحرفٍ مِن حروفِ فَعَلَ [٤].

﴿واحْكُمْ بتأصيل حروف سِمْسِمٍ ونحوه﴾ [٥] لأنّه لا يصحُّ إسقاطُ شيءٍ منها ﴿والخلف﴾ ثابتٌ ﴿في﴾ ما صحّ إسقاطه ﴿كَلَمْلِم﴾ بكسر الثالث وكَبْكِبْ [٦]،

---

(١) فالزائد في (مكرم) هو الميم، يُزادُ في وزنه نفسُ الميم فيُقال (مفعل).

(٢) لا (مُفْطَعَل) لأنّ الطاء مُنقلبةٌ عن التاء، ولذا في الوزن ورد التاء التي هي الأصلية.

(٣) فإنّ حروفهما كلُّها أصليَّةٌ، لأنّهما من الاسم الرباعيّ.

(٤) فـ(حِلْتيت) وزنه (فِعليل) لا (فِعليت)، و هكذا (إغدَوْدَنَ) وزنه (افعوعل) لا (افعودل).

وإنّما جاء بمثالَين: الأوّل اسمٌ لِصَمْغِ الأنجدان وله رائحةٌ جدّاً كريهةٌ يُقال لها بالفارسيّة: (انگژه) والثاني فعلٌ ماضٍ بمعنى طال الشّعْرُ أو الزَّرْعُ.

(٥) (نحوه) هو كُلُّ رباعيٍّ بُني مِن حرفين فقط. فسمسم بُني من السين والميم.

(٦) بنفس الوزن، فـ(لَمْلِم) مأخوذٌ من (اللَّمّ) بمعنى الجمع، وكَبْكَبْ مأخوذٌ من (الكَبّ) بمعنى

⇐

فالكوفيّون الثالث زائدٌ مُبدلٌ من حرفٍ مُماثِلٍ للثاني [١]، والزّجاج زائدٌ غيرُ مُبدَلٍ، وبقيّة البصريّين أصلٌ. هذا وحروف الزيادة [٢] عشرةٌ جمعها الناظم أربع مرّات في بيتٍ، وهو:

هَـناءٌ وتسـليمٌ تَـلا يـومَ أُنْسِـهِ نهايةُ مَسْؤُولٍ أمـانٌ وتَسْـهِيلُ [٣]

فَأَلِـفٌ أَكْـثَرَ مِـنْ أَصْـلَيْنِ صَـاحَبَ زَائِـدٌ بِـغَيْرِ مَـيْنِ

﴿فألِفٌ أكْثر مِن أصلينِ صاحبَ زائدٌ بـغيرِ مَـينٍ﴾ [٤] كألفِ حـاجِب [٥] بخلاف ألف قالَ.

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا

⇐ الصَّبِّ، وأجمعوا على جواز حذف الحرف الثالث منه ولكنّهم اختلفوا في أنّـه حـرفٌ أصليٌّ أم زائد.

(١) فقالوا أصله (لمّم) و(كبّب) بتشديد المـيم الأُولى، والبـاء الأُولى فكرهوا تـوالي ثـلاث حروفٍ أمثالٍ، فأبدلوا الحرف الثالث.

(٢) يعني: الحروف التي قد تقع زائدةً، ولا تقع زائدةً غيرها من الحروف.

وليس معنى الزيادة أنّها دائماً تكون زائدةً، وهي الهاء، والنون، والألف، والهـمزة، والواو، والتاء، والسين، واللّام، والياء والميم.

(٣) (هناءٌ وتسليمٌ) (تلا يومَ أُنسِهِ) (نهايةُ مَسؤولٍ) (أمانٌ وتسهيلُ) في كلّ واحدةٍ من هذه الجُمَلِ الأربع اجتمعت حروف الزيادة العَشْرِ.

(٤) يعني: فألألف زائدٌ إذا صاحب أكثر من حرفين أصلين، أي: كان الألف مع حروفٍ أصليّةٍ ـ على الأقل ـ ثلاثة (بغير مَينٍ) أي: بغير كَذِب.

(٥) فإنّه مع (حجب) وثلاثتها أصليّةٌ، أمّا (قال) فهو ألفٌ مع حرفين لا أكثر.

﴿واليا كذا والواو﴾ يكونان زائدَيْنِ [١] إذا صَحِبا أكثر من أصلين **﴿إن لم يقعا﴾** مُكرَّرَين ولم يُصَدَّرِ الواو مُطلقاً ولا الياء قبل أربعةِ أُصولٍ في غير المضارع نحو: صَيْرَف وقَضيب وعجوز وجَوْهَر [٢]، فإن لم يَصْحبا أكثر مِن أصلين كبَيْت وسَوْط [٣] أو وقعا مُكَرَّرَين **﴿كما هما في يُؤْيُؤ﴾** لطائر **﴿وَوَغْوَعا﴾** [٤] بمعنى

---

(١) بشروط: الأوّل: أن يكونا مع ثلاثة حروفٍ أصليّةٍ أو أكثر مِن ثلاثة.

الثاني: أن لا يكونا مُكرَّرَينِ.

الثالث: أن لا تكون الواو صدر الكلام، فإنّ الواو لا تُزادُ في صدر الكلام مطلقاً، وأن لا تكون الياء صدر الكلام قبل أربعة حروف أصليّة، فإنّ الياء لا تُزاد صدر الكلام إذا كانت بعدها أربعة حروفٍ أصليّةٍ. وهذا في غير المضارع، لأنّه تُزاد الياء في المضارع حتّى في صدر الكلام وحتّى إذا كان بعدها أربعةُ حروفٍ أصليّة.

(٢) هذه الأمثلة الأربعة، الياء والواو فيها زائدتان، لوجود الشرائط الثلاثة فيها:

١ ـ فالحروف الأصليّة فيها ثلاثة.

٢ ـ ولم تُكرَّر الياء والواو فيها.

٣ ـ وليست الواو والياء صدر الكلام.

وإنّما جاء بمثالَين للياء الزائدة، ومثالَين للواو الزائدة، أحدهما للزيادة بين الفاء والعين (صَيْرَف ـ جَوْهَر) والثاني للزيادة بين العين واللّام. (قضيب ـ عجوز) (صيرف) يُقال للرجل المحيل (قضيب) يعني: آلة الرجولة أو العصا. (عجوز) الكبير العمر. (جَوهَر) الحجر الثمين كالعقيق، والزُّمرُّد ونحوهما، وجمعه (جواهر).

(٣) ياء (بيت) وواو (سوط) أصليّان لا زائدين، لفقد الشرط الأوّل، لأنّهما مع حرفين أصليّين لا ثلاثة.

(٤) ياء (يُؤيُؤ)، وواو (وَغْوَع) أصليّان لا زائدين لفقد الشرط الثاني، لأنّهما مُكرَّران، (وَغْوَعَ) السبُعُ أي صاح.

صَوَّت، أو تصدّر الواو كوَرَنْتَل [١] أو الياء قبل أربعة أُصولٍ كيَسْتَعُور [٢] فأصْلان.

وَهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا ثَـلاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا

﴿وهكذا هَمزٌ وميمٌ﴾ يكونان زائِدَيْن، إنْ **﴿سَبَقا ثلاثةً﴾** فقط **﴿تأصيلها تحقَّقا﴾** [٣] كَإِصْبَع ومَجْذَع [٤]، فإن لم يَسْبِقا أو سبقا أربعةً أو ثلاثةً لم يتحقّقْ أصالتُها فأصْلان [٥].

كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفْ أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظُهَا رَدِفْ
وَالنُّونُ فِي الآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي نَحْوِ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي

﴿كذاكَ هَمزٌ آخِرٌ﴾ يكون زائداً إذا وقعَ **﴿بعدَ ألفٍ أكثرَ مِنْ حَرْفَينِ﴾** أصلَين **﴿لفظها رَدِفَ﴾** [٦] كحمراء وعلياء، فإن وقع بعد ألف قبلها أصلانِ فقط كسماء فأصْلٌ.

﴿وَالنُّونُ في الآخِرِ كَالهَمزِ﴾ فيكون زائداً إذا وقع بعد ألفٍ قبلها أكثر مِن

---

(١) أي: الشرّ.

(٢) اسم بلدٍ، ويُقال للباطل أيضاً. فالواو والياء في كلّ هذه الصور الأربع أصليّان.

(٣) أي: تحقّق أنّها أصليةٌ.

(٤) فهمزةُ إصبع زائدةٌ لأنّ بعدها (صبع) كلُّها أصليّةٌ، وهكذا ميم (مَجْذَع).

(٥) فـ(قرّاء ـ وضِرغام) الهمزة والميم ليسا سابقين وإنّما في الأخير، فهما أصليّان.

و(إصْطَبل، ومَرزنجوش) الهمزة والميم سبقا أربعةً لا ثلاثةً، فهما أصليّان.

و(أُمور ـ ومَيِّت) الهمزةُ والميم سبقا ثلاثةً ولكن غيرَ معلومٍ أصالتُها فهما أصليّان.

(٦) يعني: الهمزة تكون زائدةً إذا كانت بعد ألف، وكان الألف بعد أكثر مِن حرفين كـ(حَمْراء) التي الألف فيها بعد ثلاثة أحرف.

أصلين كنْدْمان بخلافِ رهان وهِجان [١].

﴿و﴾ النون إذا كان ساكناً ﴿في﴾ الوسط ﴿نحو غضنفر﴾ للأسد ﴿أصالةً كُفِي﴾ وأُعطيَ زيادة [٢]، بخلاف ما إذا كان متحرِّكا نحو غرْنَيق [٣] أو لا في الوسط نحو عنبر [٤].

وَالتَّاءُ فِي التَّأْنِيثِ وَالمُضَارَعَهْ … وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ وَالْـمُطَاوَعَهْ

﴿والتاء﴾ تكون زائدة ﴿في التأنيث﴾ كمسلمة ﴿والمضارعة﴾ كتضرب ﴿ونحو الاستفعال﴾ والتفعيل وما صُرِّفَ منهما كاستخراجٍ وتسنيمٍ ﴿والمطاوعة [٥] كالتعلّم وا﴾لتدحرج والاجتماع والتباعد وما صُرِّف منها.

تتمّة: تكون السين زائدةً في الاستفعال [٦].

---

(١) فنونهما أصليّان لوقوعهما بعد ألف، ووقوع الألف بعد حرفين لا ثلاثة أحرفٍ.

(٢) يعني: إذا كان النون ساكناً غير مُتحرِّكٍ، وكان في الوسط الحقيقي للكلمة مثل (غضنفر) حيث إنّ النون قبلها حرفان وبعدها حرفان، فهذه النون زائدة.

(٣) بضمّ، فسكون، ففتح النون، طائرٌ مائيّ طويل العنق، فنونه أصليّة لا زائدة.

(٤) شيء له ريح طيّب، نونه أصليةٌ لأنّها ليست في الوسط الحقيقي لأنّ قبلها حرف واحد وبعدها حرفان.

(٥) وقد تقدّم أنّها قبول الفعل، كالتعلّم الذي هو قبولُ التعليم، والتدحرُجِ الذي هو قبول الدحرجة، والاجتماع الذي هو قبول الجمع، والتباعد الذي هو قبول الإبعاد، يُقال ـ مثلاً ـ: علَّمْتُهُ فتعلَّم، ودحرجته فتدحرج، وجمعته فاجتمع، وأبعدتُهُ فتباعد.

(٦) فسين باب الاستفعال زائدةٌ في كلّ الأفعال، كالاستعلام، والاستخراج، والاستدراج، والاستعمال، والاستفلاس، وغيرها.

وَالْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ وَاللاَّمُ فِي الإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ

﴿والهاء﴾ تكون زائدةً ﴿وَقْفاً﴾ في [ما] الاستفهاميّة المجرورة ﴿كَلِمَهْ﴾ وجئتَ مجيءَ مَهْ[١] ﴿و﴾ الفعل المجزوم نحو ﴿لم تَرَهْ﴾ ولم يقضِهْ[٢] وفي الأُمّهات والإهراق[٣] ﴿واللّام﴾ تكون زائدةً ﴿في الإشارة المشتهرة﴾ نحو ذلك وتلك وهنالك[٤] وفي طَيْسَل.

وَامْنَعْ زِيَادَةً بِلاَ قَيْدٍ ثَبَتْ إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظِلَتْ

﴿وامنع﴾ يا أيّها الصّرفيّ ﴿زيادةً بلا قَيْدٍ ثبت﴾[٥] كما بيّنّاه ﴿إن لم تَبَيَّن حُجَّةٌ﴾ على زيادته من اشتقاق، فإن بيّنتْ قُبِلت فيُحكم بزيادةِ نونَي حنظل وسُنْبُل لسقوطهما ﴿كحَظِلَتِ﴾ الإبل وأسبل الزَّرْعُ[٦] وهَمْزَتَي شَمْأَل وإحْبَنْطَأَ

---

(١) (لِمَه) مثالٌ للمجرور بالحرف وهو اللّام، (ومجيء مَه) مثالٌ للمجرور بالإضافة والمضاف (مجيء) و(مَه) المضاف إليه.
وأصلهما: (لِما) و(مجيء ما) فحُذفت الألف وعُوِّضَ عنها الهاء. كماسبق فالهاء زائدةٌ.

(٢) هما (لَمْ تَرَ) و(لم يقضِ) زيدت الهاء في آخرهما عوضاً عن الألف والياء المحذوفة عن آخرهما.

(٣) أصلهما (أُمّ) والألف والتاء للجمع، والهاء زائدةٌ، و(أراق) زيدت الهاء فيها.

(٤) الإشارة (ذا، تِي، هنا) والكاف للخطاب، واللّام زائدةٌ، و(طيسل) بمعنى الكثير مِن كلّ شيء، أصله (طَيْس) زيدتِ اللّام فيه.

(٥) يعني: يجب منع الزيادة للحروف العشرة الزائدة في غير ما ذَكَرناه في هذا الباب. بشرط أن لا تقوم حجّةٌ ـ أي دليلٌ آخر ـ على زيادتها.

(٦) (حنظل) نبتٌ مُرٌّ، وحظلت الإبل، أي: أكلتِ الحنظل، و(سُنْبُل) العودة التي فيها الحنطة أو الشعير أو نحوهما، وأسبل الزرع أي: أخرج سُنْبُله، فسقوط النون دليل أنّها زائدة.

ومِيمَي دُلامِص وابْنَمْ وتَـائَيْ مَـلَكُوت وعِـفْرِيت وسِـينَيْ قـدموس واسْـتَطاعَ [١] لسقوطها في الشّمُولِ والحبط والدلاصة والبنوّة والملك وَالعفر وَالقدم والطاعة.

فصلٌ في زيادة همزة الوصل

لِلْوَصْلِ هَـمْزٌ سَـابِقٌ لاَ يَـثْبُتُ ... إِلّا إذَا ابْـتُدِي بِـهِ كَـاسْتَثْبِتُوا

وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى ... أَكْثَرَ مِـنْ أَرْبَـعَةٍ نَـحْوُ انْـجَلَى

﴿للوصل هَمزٌ سابقٌ لا يثبت إلّا إذا ابتُدي به﴾ لأنـه جـيء بـه لذلك [٢] ﴿كاستثبتوا وهو﴾ لا يكون للمضارع مُطلقاً [٣] ولا لِماضٍ ثُلاثيٍّ ولا رُباعيٍّ بل ﴿لفعلٍ ماضٍ احتوى على أكثرَ مِن أربعةٍ نحوُ انْجَلىٰ﴾ واستخرجَ [٤].

وَالأَمْـرِ وَالْـمَصْدَرِ مِـنْهُ وَكَـذَا ... أَمْرُ الثُّلاَثِيِّ كَاخْشَ وَامْضِ وَانْفُذَا

---

(١) (الشَّمْأَل): ريحُ الشمال. (إحْبَنْطَأ): امتلأ غيظاً، أو بِطنةً. (دُلامِص): الأمْلَس. (إبْنَم) بمعنى: الابن، والهمزةُ مُنقلبةٌ عن الواو في الأخير تقدّمت. (ملكوت): المُلكُ العظيم. (عِفْريت): النافذ في الأمر مع دهاء ويكون في الجنّ، والإنس والشيطان. (قدموس): قديمٌ عظيمٌ، يُقال جيشٌ قدموس أي: قديمٌ عَظيم.

(٢) أي: جيء به للابتداء، لأنّ الحرف الذي بعده ساكنٌ ولا يُمكن الابتداء بـالساكـن مِـثل (استثبتوا) الهمزة في الأوّل جيءَ بها لأنّ السين ساكنةٌ لا يمكن التفوّه بها، فإذا وقع قبلها شيءٌ مثل الكاف في (كاستَثْبِتوا) تُكتَبُ الهمزةُ ولا يُنْطَقْ بها.

(٣) سواءٌ أكان ثُلاثياً، أم رباعيّاً، مجرّداً أم مزيداً فيه، لأنّ المضـارع يجب أن يُصدّر بحروف الاستقبال الأربعة (الياء، والتاء، والهمزة، والنون) التي هي علاماتُ الاستقبال.

(٤) (إنجلى) خمسةُ حروف (استخرج) ستّةُ حروف.

وَفِي اسْمٍ اسْتٍ ابْنٍ ابْنمٍ سُمِعْ   وَاثْنَيْن وَامْرِئٍ وَتَأْنِيثٍ تَبِعْ
وايْمُنُ هَمْزُ أَلْ كَذَا وَيُبْدَلُ   مَدّاً فِي الاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ [1]

﴿والأمر والمصدر منه﴾ نحوانْجل [2] واستخرج وإنجلاءاً واستخراجاً ﴿وكذا أمرُ الثلاثي كاخشَ وامضِ وانفُذا﴾ [3].

﴿و﴾ هو ﴿في اسمٍ﴾ و﴿إستٍ﴾ وهو العجز و﴿ابنٍ﴾ و﴿ابنمٍ﴾ وهو ابنٌ زيدتْ عليه ميمٌ ﴿سُمِعَ﴾ فحُفِظ ولم يُقس عليه ﴿و﴾ سمع أيضاً في ﴿اثنين وامرءٍ وتأنيث﴾ لهذه الثلاثة ﴿تبع﴾ وهو ابنةٌ واثنتان وامرأةٌ ﴿و﴾ في ﴿أيمن﴾ في القسم.

قال ابن هشام: وينبغي أن يُعدَّ «أل» الموصولة و«أيمُ» لغةً في أيمن، فإن قالوا هي أيمن فحُذفت اللّام، قُلنا في جوابهم وابنَم هو ابنٌ فزيدت الميم. قلت: وعلى هذا ينبغي أن يعدّوا أيضاً «أم» لغةً فيه [4]، فاعلم ﴿همزُ أل﴾ المعرفة ﴿كذا﴾ أي وصلٌ، وهذا اختيارٌ لمذهب سيبويه، والخليل يقول: إنّه قطعٌ كما تقدّم في بابه [5] مُبيَّناً ويخالف همزتها ما قبله في أنّه ﴿يُبدلُ مَدّاً في الاستفهام﴾ [6] نحو: ﴿ قُلْ

---

(١) قال الجعفري: هكذا ضبط المصراع الأوّل في النّسخ التي بأيدينا وهو غير مستقيم والصحيح ـ بشهادة العروض ـ أن تقول: وأَيْمُنٌ» همزةُ أل ويُبْدَلُ.

(٢) ولا يضرُّ كونُ (إنجل) أربعة أحرف، لأنّ المقصود كون الماضي أكثر من أربعة.

(٣) (خشي، ومضىٰ، ونفذ) أفعالٌ ثلاثيةٌ جاءت همزة الوصل في أمرها.

(٤) أي: في (أيمن).

(٥) في أوّل الكتاب (باب المعرَّف بأداة التعريف).

(٦) أي: إذا تقدّم عليها همزة الاستفهام.

آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ (١) ﴿أو يُسَهِّل﴾ (٢) نحو:

ءَألْحَق ـ إنْ دارُ الرُّبَابِ تَباعَدَتْ أَوِ انْبَتَّ حَبْلٌ ـ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرٌ (٣)

هذا باب «الإبدال»

أَحْرُفُ الإبْدَالِ هَدَأْتُ مُوطِياً فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِراً اثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي

﴿أحرف الإبدال﴾ عدّها في التسهيل ثمانية وزاد هنا الهاء، وتقدّم أنّها بدلٌ من التاء في الوقف على نحو رحمة ونعمة فصارت تسعةً يجمعها قولك: ﴿هدَأْتَ مُوطِياً﴾ (٤).

---

(١) سورة الأنعام، الآية ١٤٣. الشاهد: في (آلذَّكَرَين) أصله (أألذَّكَرَين) الهمزة الأُولى استفهاميّة، والهمزة الثانية همزةُ الوصل، تبدّلتِ الثانيةُ مَدّاً.

(٢) التسهيل هو التلفُّظ بالهمزة لا همزةً ولا ألفاً، بل بَين بَين، أي يتكلّمُ بشيء ليس ألفاً ولا همزةً.

(٣) (الرَّباب) هي المحبوبة (انْبَتَّ) أي قُطِعَ.

المعنى: هل صحيح وحقٌّ أنّه إذا تباعدت دارُ الرباب، أو انقطعت حبلُ المودّة أنّ قلبكَ يطير شوقاً إليها.

الشاهد: في تسهيل همزة (ألحق) لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

(٤) يعني: حروف (هدأتُ مُوطِياً) هي حروف الإبدال وهي: الهاء، والدال، والهمزة، والتاء، والميم، والواو، والطاء، والياء، والألف.

وهذه الحروف تأتي بدلاً عن غيرها.

﴿فأبدل الهمزة﴾ أي خذها بدلاً ﴿مِن واوٍ و﴾ مِن ﴿ياءٍ﴾ حالكون كُلٍّ منهما آخراً ﴿إثرَ ألفٍ زيدَ﴾[١] نحو رداءٍ وكساءٍ بخلاف تعاونٍ وتباينٍ لعدم تطرُّفهما[٢] ونحو غزوٍّ وظَبْيٍ لِعَدَم تلوهما الألف[٣]، ونحو واوٍ وواي لأصالة الألف.

﴿وفي﴾ اسمِ ﴿فاعل ما﴾ أي فعلٍ ﴿أُعِلَّ عَيناً ذا﴾ أي إبدال الهمزة مِن ياءٍ ومِن واوٍ ﴿اقْتُفِي﴾ كبائع وقائمٍ[٤]، بخلاف ما لم تُعَلَّ عينه وإن اعتلّت[٥] نحو عين فهو عاين وعَوِرَ فهو عاور.

والإعلال إعطاء الكلمة حُكمها مِن حَذفٍ وقلبٍ ونحو ذلك[٦]، والاعْتِلال كونها حرفَ علّةٍ.

وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الْوَاحِدِ   هَمْزاً يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلاَئِدِ

---

(١) أي: بشرطين: الأوّل كون الياء والواو آخر الكلمة. الثاني كونهما بعد ألف زائدةٍ، فـ(رداء، وكساء) أصلهما (رداي، وكساو).

(٢) واو (تعاون) وياءُ (تَباين) بعد ألف زائدةٍ، ولكنّهما ليستا آخر الكلمة.

(٣) واو (غزو) وياء (ظَبي) آخر الكلمة ولكن ليسا بعد ألفٍ زائدة.

(٤) وأصلهما (بايع، وقاوم).

(٥) أي: بخلاف ما لم يَجْرِ الإعلال ـ أي التغيير ـ في عينه وإن كانت العين مُعتلّةً، مثل (عين، وعَوِر) عينُ فعلهما حرف علّةٍ، ولكنْ بلا إعلال، فلا يُقال فيهما (عان، وعار) ففي مثل هذين لا تُبدلُ الواو والياء ألفا في اسم الفاعل، بل تبقى الواو والياء.

(٦) الحذف كـ(بِع) فعل الأمر، حُذف منه الياء، والقلب كـ(بائع) بقلب الياء ألفاً، وغير ذلك كالإدغام مثل (مَدّ) في (مَدَدَ).

﴿**والمَدُّ**﴾ الذي ﴿**زيدَ ثالثاً في الواحد**[١] **همزاً يُرى**﴾ بالإبدال في جمعه على مفاعل ﴿**مثل كالقلائد**﴾ والصحائف والعجائز[٢]، بخلاف الذي لم يُزَد نحو مفازةٍ ومفاوز ومسيرةٍ ومسايِر ومثوبةٍ ومَثاوب[٣].

كَـذَاكَ ثَـانِي لَـيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا ... مَـدَّ مَـفَاعِلَ كَـجَمْعِ نَـيِّفَا
وَافْتَحْ وَرُدَّ الْهَمْزَ يَا فِيمَا أُعِلّْ ... لاَماً وَفِـي مِـثْلِ هِـرَاوَةٍ جُـعِلْ
وَاواً وَهَمْزاً أَوَّلَ الْـوَاوَيْـنِ رُدّْ ... فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْهِ وُوْفِيَ الأَشُدّْ

﴿**كذاك**﴾ يُبدَّل همزاً ﴿**ثاني**﴾ حرفين ﴿**ليِّنَين اكتنفا مَدَّ مفاعل**﴾ أي وقع أحدهما قبله والآخر بعده وتوسّطهما ﴿**كجَمْعِ**﴾ شخصٍ ﴿**نَيِّفا**﴾ على نيائف وأوّل على أوائل وسيِّد على سَيائد[٤]، بخلاف نحو طواويس[٥].

وقدَّرْت فاعلَ جمعِ المحذوفِ المَنوِيّ بشخصٍ تبعاً للكافية[٦].

---

(١) (المدّ) هو الألف، والواو، والياء، أي: إذا كان الحرف الثالث في المفرد حرف مَدٍّ وكان زائداً لا أصلياً، ففي مُنتهى الجموع يُبدلُ المدّ ألفاً.

(٢) (القلائد) مثال للألف (الصحائف) للياء (العجائز) للواو، فمفرداتـها (قِلادة ـ صحيفة ـ عجوز) فالحرف الثالث منها حرفُ مدٍّ، وهو زائد وليست من الحروف الأصليّة.

(٣) (مفازة) مثالٌ للألف (مسيرة) للياء (مثوبة) للواو، هذه لم تُبدَل حرف المدِّ الثالث منها ألفاً لأنّها أصليّةٌ.

(٤) وأصلها: (نَيايف) و(أواول) و(سياود).

(٥) فإنّه لم يُبْدل الواو الثانية ألفاً لبُعدها عن آخر الكلمة ـ كما قيل ـ.

(٦) يعني: قال المصنّف (كجمعِ نَيِّفا) كلمةُ (جمعٍ) مصدرٌ (نَيِّفا) مفعوله، فما فاعله؟ الشارح قدّر الفاعل (شخصٌ) فقال (كجمعِ شخصٍ نَيِّفا) وهكذا فعل المصنّف نفسه في الكافية.

﴿وافتح وَرُدَّ الهمزَ﴾ المُبدل مِن ثاني اللَّيِّنَيْنِ المُكتَنِفَيْنِ مَدّ مفاعل [١] **﴿يا فيما أُعِلَّ لاماً﴾** [٢] منه كقضيّة وقضايا.

أصلها قضائي [٣] فأُبدلت الهمزة ياءاً مفتوحةً فانقلبت الياء المتطرِّفةُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها.

﴿و﴾ الهمز **﴿في مثل هِراوة﴾** [٤] إذا جُمِعَ **﴿جُعل واواً﴾** [٥] لأنّه حينئذٍ يصير هرائي، فتُفتح الهمزة للاستثقال فتُقلب الياء ألفاً لما سبق فيصير هرائيَ فيكره اجتماع الأمثال [٦] ففعل به ما ذُكِر وقيل هراويّ.

﴿وهَمْزاً أوّل الواوين رُدّ﴾ [٧] إذا كانا متوالِيَين **﴿في بدء﴾** كلمةٍ **﴿غير شبهِ وُوْفِيَ الأَشُدّ﴾** كأُواصِل [٨]. بخلاف ما إذا كانا في بدء شِبهِ وُوْفِيَ، وهو كُلُّ ما ثاني

---

(١) قوله (ثاني اللَّيِّنين المُكْتَنِفَينِ مَدَّ مفاعل) خطأً، والصوابُ أن يُقال (المُبْدَلُ من الحرف اللين الواقع بعدَ مَدِّ مَفاعل) كما هو ظاهر.

(٢) المعنى: إذا كان الحرف الواقع بعد مدِّ مفاعل حرفاً ليّناً ـ واواً، أو ياءاً، أو ألِفاً ـ يُبدلُ ذلك الحرف اللَّيِّن ياءاً إذا كان لام فعل الكلمة حرف علّةٍ.

(٣) الألف بعد الضاد، هو مدُّ مفاعل، وبعدها همزةٌ وآخر الكلمة ياءٌ.

(٤) هراوة: العصا.

(٥) فيصير (هراوو).

(٦) ثلاثة أمثالٍ، ألفٌ وهمزةٌ وألفٌ.

(٧) يعني: إذا كان في أوّل الكلمة واوان كلاهما متحرِّكان، قُلِب أوّلهما همزةً.

(٨) أصله (وواصِل) انقلبت الأُولى همزةً فصارت (أواصل).

وَاوَيْهِ مُنْقَلِبٌ عن ألفِ فاعلٍ إذْ أصله وافى [١] فلا يُرَدُّ هَمْزاً.

فصل

وَمَدّاً ابْدِلْ ثَانِيَ الْهَمْزَيْنِ مِنْ ... كِلْمَةٍ انْ يَسْكُنْ كَآثِرْ وَائْتَمِنْ
إنْ يُفْتَحِ اثْرَ ضَمٍّ اوْ فَتْحٍ قُلِبْ ... وَاواً وَيَاءً إثْرَ كَسْرٍ يَنْقَلِبْ
ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقاً كَذَا وَمَا يُضَمّْ ... وَاواً أَصِرْ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظاً أَتَمّْ
فَذَاكَ يَاءً مُطْلَقاً جَا وَأَؤُمّْ ... وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمّْ

﴿**ومَدّاً أبْدِل ثاني الهمزين مِن كلمةٍ إن يَسكن**﴾ ذلك الهمزُ ثُمّ المدُّ يكون مِن جنسِ الحركة التي قبله ﴿**كآثر**﴾ أصله أَءْثِر و ﴿**أوتمِن**﴾ بضمّ التاء أصله اؤْتُمِن وإيثار أصله ائْثار [٢].

وقيّد الهمز بالسكون لأنّ في غيره تفصيلاً أشار إليه بقوله: ﴿**إن يُفتَح**﴾ ثاني الهمزين وكان ﴿**إثْرَ**﴾ همز ذي ﴿**ضَمٍّ أو فتحٍ قُلِبَ واواً**﴾ [٣] كأُواخذ أصله أُءَاخِذُ

---

(١) على وزن (فاعل) فصار مجهولاً (وُوفي) على وزن (فُوعلَ) الواو الأُولى فاء الفعل واواو الثانية منقلبةٌ عن ألف فاعل، فلا يُقال فيه (أُوفي).

(٢) ففي (ءأْثِر) بما كانت الهمزة الأُولى مفتوحة فالمدُّ صار ألفاً وفي (أُءتُمن) بما أنّ الهمزة الأُولى كانت مضمومة المدّ صار واواً وفي (إءثار) بما أنّ الهمزة الأُولى كانت مكسورةً فالمدُّ صار ياءاً.

(٣) يعني: إذا كانت أوّل الكلمة همزتين، ثانيهما مفتوحةٌ، والأُولى إمّا مفتوحةٌ أو مضمومة، فاقلب الهمزة الثانية إلىالواو مثل (أُواخِذ) على وزن أُجادِل و(أَوادِم) على وزن (مساجد).

وأوادم جمعُ آدم أصله أَءَادِم **﴿ويــاءً﴾** إن كـان المـفتوح **﴿إثــرَ﴾** ذي **﴿كَسْــرٍ ينقلب﴾**(١) كإِيَمّ مثال إصبع من الأمّ أصله ءأمَم، فنُقلت فتحةُ المـيم الأُولى إلى الهمزة توصُّلاً للإدغام ثمّ أُبدلت الهمزةُ ياءً(٢) والهمز **﴿ذُو الكسرِ مُطلقاً﴾** سواءٌ كان إثر ضَمٍّ أو فتحٍ أو كسرٍ **﴿كذا﴾** أي ينقلب ياءً كأُيِنُّه أي: أجعله يَئِنّ(٣) وأيِمّه(٤) وإِيِمّ مِثالُ إثمِد من الأَمّ(٥).

﴿وما يُضَمُّ﴾ مِن ثاني الهمزتين **﴿واواً أَصِرْ﴾** مُطلقاً **﴿ما﴾** دام **﴿لم يكن لفظاً**

---

(١) وإن كانت الهمزةُ الثانيةُ مفتوحةً، والأُولى مكسورةً، تنقلب الثانية إلى الياء.

(٢) (إِيَمّ) بكسر الهمزة وفتح الياء وتشديد الميم على وزن (إصبع) فـي الأصـل، لا حـالاً، مأخوذٌ مِن (أمّ ـ يَؤُمُّ) بمعنى القصد على وزن (نَصَرَ يـنصر)، أصـله (إِءْمَـم) بكسـرةٍ فسكونٍ ففتحة الميم الأُولى، نُقلت فتحةُ الميم الأُولى إلى الهمزة الثانية لأجل إدغام الميم الأُولى في الثانية، فصار (إِءَمّ) ثمّ أُبدلت الهمزة الثانية المفتوحة والتي قبلها مكسورٌ إلى الياء، فصار (إِيَمّ).

(٣) هذا مثال الهمزة المكسورة بعد الهمزة المضمومة و(أُيِنُّه) ـ بضمّ الهمزة، وكسر الياء، وتشديد النون ـ متكلّم وحده للمضارع على وزن أُقِلّه، والمعنى أجعله يَئِنّ، وأصله (أُءِنّه) بضمّ الهمزة الأُولى وكسر الهمزة الثانية، قُلبت الثانية ياءً فصار (أُيِنَّه).

(٤) هذا مثال الهمزة المكسورة التي بعد همزة مفتوحةٍ. وأَيِمّة ـ بفتح الهمزة، وكسر الياء وتشديد الميم ـ جمعُ (إمام) وأصله (أَئِمّة) قُلبت الهمزة الثانية ياءً لكسرها بعد همزةٍ مفتوحةٍ فصارت (أيمّة).

(٥) هذا مثالٌ للهمزة المكسورة بعد همزةٍ مكسورة أُخرى (إِيِمّ) ـ بكسر الهمزة وكسر الياء وتشديد الميم ـ على وزن (اثمد) أصله، (إِئْمِم) نُقلت كسرة الميم الأُولى إلى ما قبلها ـ الهمزة الثانية ـ لإدغام الميم في الميم، ثُمّ قُلبت الهمزة الثانية ياءً.

أَتَمّ﴾(١) بأن لم يكن في آخر الكلمة كأُوُّم(٢) مِثال أُبْلُم مِن الأَمّ وأَوُّب جمعُ أبّ(٣) وإِوُّم مثالُ إصبع بضمِّ الباءِ من الأُم(٤)، فإن كان أتمَّ اللّفظ **﴿فَذَاكَ يَاءاً مُطْلَقاً﴾**(٥) سواءٌ كانَ إثْرَ ضَمٍّ أو فتحٍ أم كَسرٍ، وكذا سكونٍ **﴿جاء﴾** كالقُرْئي والْقَرْئى والقِرْئِي وقِرَئْي أمثلة بُرْثُن وجَعفر وزِبرج وقِمَطر مِن القَراء(٦)، والياءُ في

---

(١) يعني: إذا كانت همزتان ثانيتهما مضمومةً فاقلبها واواً (مُطلقاً) أي سواءً كانت الهمزة الأُولى مفتوحةً، أو مكسورةً، أو مضمومة، بشرط أن لا تكون الهمزة الثانية آخر الكلمة، فإن كانت آخر الكلمة فاقلبها ياءاً (مُطلقاً) أي: سواءً كانت الأُولى مضمومةً، أو مكسورةً، أو مفتوحةً، أو ساكنة.

(٢) بضمّ الهمزة، وتشديد الواو، هذا مثالٌ للضمّ بعد الضمّ، أصله (أُءْمُم). و(أُبْلُم) ـ بضمّةٍ فسكونٍ فضمّة ـ على وزن (بُرْثُن) هو سعفُ النخل.

(٣) (أَوُّب) بفتح الهمزة وتشديد الواو المضمومة، جمعُ لِـ(أبّ) بفتح فتشديد هو المرعى، يعني العلوفة التي ترعى عليها الأنعام.

(٤) بكسرةٍ، فتشديد الواو المضمومة.

(٥) يعني: إذا كانت في الكلمة همزتان متعاقبتان ثانيتهما في آخر الكلمة، فاجعل هذه الثانية ياءاً مُطلقاً، سواءٌ كانت الهمزةُ الأُولى مضمومةً، أو مكسورةً، أو مفتوحةً، أو ساكنةً.

(٦) (القَراء) بفتح القاف بمعنى الإضافة والضيافة، يُقال (أقريتُ الضيف) إذا قُمتَ بشؤون الضيافة له.

(قُرْءُء) ـ بضمّ القاف، وسكون الراء، وضمّ الهمزة الأُولى ـ على وزن (بُرْثن).

(قَرْءَء) ـ بفتح القاف، وسكون الراء، وفتح الهمزة الأُولى ـ على وزن (جعفر).

(قِرْءِء) ـ بكسر القاف، وسكون الراء، وكسر الهمزة الأُولى ـ على وزن (زِبْرِج).

(قِرَءْء) ـ بكسر القاف، وفتح الراء، وسكون الهمزة الأُولى ـ على وزن (قِمَطْر).

في كلّ هذه الأقسام انقلبت الهمزة الثانية ياءاً لأنّها آخر الكلمة.

الأخير[1] سالمةٌ لسكون ما قبلها، وفي الثالث[2] ساكنةٌ لأنّها كياءِ قاضٍ، وفي الثاني[3] مقلوبةٌ ألفاً، وفي الأوّل[4] فُعِل بها ما فُعِل بأيد[5] من تسكينها وإبدال اضمّة قبلها كسرةً ﴿وأَوُمّ﴾ ونحوه وهو كلُّ ذي همزين: الأوّل مفتوحٌ والثاني مضمومٌ ﴿وَجهين﴾ للقلب والتصحيح ﴿في ثانيه أُمَّ﴾ أي أُقْصُد[6].

فصل

وَيَـــاء اقْـلِبْ أَلِـفاً كَسْـراً تَـلاَ ... أَوْ يَاءَ تَـصْغِيرٍ بِـوَاوٍ ذَا افْـعَلاَ

فِي آخِرٍ أَوْ قَبْلَ تَا التَّأْنِـيثِ أَوْ ... زِيَادَتَيْ فَـعْلاَنَ ذَا أَيْـضاً رَأَوْا

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً وَالْفِعَلْ ... مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الْـحِوَلْ

﴿وياءً اقلب ألفاً كسراً تَلا﴾ كمصباح ومصابيح ومُصَيْبيح[7] ﴿أو﴾ تلا ﴿ياء

---

(١) وهو على وزن (قِمَطر). قوله (سالمةٌ) أي تدخل عليها الحركات التي تقتضيها العوامل التي قبلها.

(٢) وهو الذي على وزن (زِبْرِج).

(٣) وهو الذي على وزن (جعفر) فتُقرأُ الياءُ ألفاً، كياء (مُوسى، وعيسى).

(٤) وهو الذي على وزن (بُرْثُن).

(٥) جمع (يد) أصله (أيديُ) بضمّ الدال، وتحريك الياء، فسكنت الياء، ثمّ أُبدلت ضمّة الدال كسرةً لمناسبة الياء التي بعدها. فـ(قُرْئُي) الذي على وزن (بُرثُن) يصير على وزن (أُكْرِم) صيغة المتكلّم وحده.

(٦) فيجوز (أَءُمّ) ويجوز (أَوُمّ).

(٧) (مصابيح) جمع لمصباح، أصله (مصاباح) فلمّ كُسرت الباء للجمعيّة انقلبت الألف بعدها ⇐

تصغيرٍ﴾ كغزال وغُزَيِّل[(١)].

﴿بواوٍ ذا﴾ أي القلب ياءاً **﴿افعلا﴾** إن كانت **﴿في آخر﴾**[(٢)] بعد كسرٍ كرَضِيَ أصله رَضِوَ إذ هو من الرضوان، بخلاف الواقعة وَسطاً كعِوَض[(٣)] **﴿أو﴾** كانت **﴿قبل تاء التأنيث﴾**[(٤)] كشجِية أصله شَجِوة إذ هو من الشَّجْوِ[(٥)] **﴿أو﴾** كانت قبلَ **﴿زيادَتَيْ فَعلان﴾** وهما الألف والنون كغزيان مثل قَطِران من الغَزْو[(٦)].

﴿ذا﴾ أي قلب الواو ياءاً **﴿أيضاً رأوْا﴾** مجيئه **﴿في مصدر﴾** الفعل **﴿المُعتلِّ عَيناً﴾** الموزون بفعال كصامَ صياماً[(٧)]، بخلاف المُصَحَّحِ وإن كان مُعتلّاً كلاوِذ

⇐ ياءاً (مُصَيْبِيح) تصغيرٌ لمصباح، أصله (مُصيباح) فلمّا كُسِرت الباء للتصغير، انقلبت الألف التي بعد الباء ياءاً.

(١) هو تصغيرٌ لـ(غزال) وأصله (غُزَيال) الألف التي بعد ياء التصغير انقلبت ياءاً، فأُدغمت الياءان.

(٢) يعني: إذا كانت في آخر الكلمة واوٌ وقبلها مكسورٌ فاقلب الواو ياءاً كـ(رَضِوَ) ـ بكسر الضاد ـ انقلبت الواو المكسور ما قبلها ياءاً، فصار (رَضِيَ).

(٣) ـ بكسرالعين ـ فإنّ الواو المكسور ما قبلها لم تنقلب إلى الياء لأنّها في الوسط لا في الآخر.

(٤) فإنّها تنقلب ياءاً ـ أيضاً ـ إذا كان قبلها مكسورٌ.

(٥) الشجو هو الحُزن، وصفه يكون (شجيوة) انقلبت الواو المكسور ما قبلها ياءاً، لأنّ بعد الواو تاءُ التأنيث.

(٦) غزيان أصله (غَزِوان) فانقلبت الواو المكسور ما قبلها ياءاً، لأنّ بعد الواو الألف والنون الزائدتان.

(٧) أصله (صِوام) فانقلبت الواو المكسور ما قبلها ياءاً.

لِواذاً[١] والموزون بغير فعال كما قال: ﴿والفِعَلْ منه﴾[٢] أي ومن المعتلّ عيناً ﴿صحيحٌ غالباً نحو الحِوَل﴾[٣] مصدرُ حال.

وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ ... فَاحْكُمْ بِذَا الإِعْلاَلِ فِيهِ حَيْثُ عَنّْ

﴿وجمع﴾ اسم ﴿ذي عينٍ أعِلَّ أو سَكَنَ﴾ وتلاه ألفٌ ﴿فاحكم بذا الإعلال﴾ أي قلب الواو ياءاً ﴿فيه حيثُ عَنَّ﴾[٤] نحو دار وديار وثوب وثياب[٥] بخلاف ذي العين المُصحَّح كطويل وطِوال[٦] والساكن الذي لم يَتْلُه في الجمع ألِفٌ كما قال:

وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ ... وَجْهَانِ وَالإِعْلاَلُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ

وَالْوَاوُ لاَماً بَعْدَ فَتْحٍ يضا انْقَلَبْ ... كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمّ مِنْ أَلِفْ ... وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ

---

(١) فلم تنقلب الواو ياءاً، ولم يقل (لِياذاً) لأنّ فعله (لاذ) مُصحَّحٌ لم يجر الإعلال فيه، وإن كان في أساسه معتلّاً لأنّه من (اللوذ).

(٢) أي: المصدر الذي على وزن (الفعل) ـ بكسر الفاء وفتح العين ـ.

(٣) فلم يصر (حِيَل) وإن كان قبل الواو مكسوراً.

(٤) (عَنّ) بتشديد النون أي: وُجِدَ، والمعنى: إذاكان اسمُ أُعِلَّ عينه، أي كان حرفاً منقلباً عن حرفٍ آخر، أو كان عينه ساكناً غير متحرِّكٍ وتلاه ألفٌ في الجمع، فجمع هذا الاسم يُقلب فيه الواو ياءاً.

(٥) (دار) أصله (دور) انقلبت الواو ألفاً، هذا مثالٌ لإعلال العين، والجمع (دِيار) أصله (دوار) انقلبت الواو ياءاً. (وثوب) ساكنُ العين، وفي الجمع بعد العين الساكن ـ وهو الواو ـ جائت الألف (ثواب) فانقلبت الواو ياءاً فصارَ (ثياب).

(٦) فـ(طويل) عينه الواو، لم تُعَلّ، فلم تُقلب ألفاً، وبقي مُصحّحاً ولذا قيل في الجمع (طِوال) ولم تُقلب الواو ياءاً حتّى يُقال (طِيال).

﴿**وصحّحوا فعلةً**﴾ فقالوا كُوزٌ وكِوَزَة [١] ﴿**وفي فِعَلٍ** [٢] **وجهان**﴾: الإعلال والتصحيح ﴿**والإعلال أولى كالحِيَلِ**﴾ جمع حيلة، ومن التصحيح حاجة وحِوَج [٣].

﴿**والواو**﴾ إن كان ﴿**لاماً**﴾ رابعاً فصاعداً واقعاً ﴿**بعد فتحٍ يا انقَلَبَ كالمُعطَيان**﴾ أصله المُعْطَوان وكذا ﴿**يرضَيان**﴾ أصله يرْضَوانِ [٤].

﴿**ووجب إبدالُ واوٍ بعد ضَمّْ**﴾ أي أخذها بدلاً ﴿**مِن ألفٍ**﴾ كبُويع [٥] ﴿**وياءٍ**﴾ ساكنةٍ مفردةٍ في غير جمعٍ [٦] ﴿**كموقِنٍ بِذا**﴾ أي القلب واواً ﴿**لها اعتَرِفْ**﴾ كمثال المصنّف، إذ أصله مُيْقِنٌ لأنّه من اليقين [٧].

بخلاف المحرَّكة كهُيام.

---

(١) هذا مثال للساكن العين الذي لم يَتْلُهُ في الجمع ألف فـ(كُوز) عينه ساكن، ولمّا لم يجئِ الألف في جمعه بعد الواو بقيت الواو ولم تُقلَب ياءاً، فقيل (كِوَزة) لا (كِيَزَة).

(٢) ـ بكسر الفاء، وفتح العين ـ يعني: الاسمُ الساكن العين، الذي جمعه على وزن (فِعَل)، ولم يجئ الألف بعد عينه في الجمع، يجوز في جمعه قلبُ الواو ياءاً.

(٣) ولم يقل (حِيَج) بل بقيت الواو.

(٤) فواو (مُعْطَوان، ويرضوان) انقلبت ياءاً، لأنّها لام الكلمة، وقد وقع حرفاً رابعاً.

(٥) أصله (بايع) للمعلوم، فلمّا أردنا بناء فعل المجهول ضُمّ الباءُ، فانقلبت الألف المضموم ما قبلها واواً وصار (بُويع).

(٦) أي: وتنقلب الياء واواً إذا كانت الياءُ ساكنةً، وكانت مفردةً ليس معها في الكلمة ياءٌ أُخرى، وكانت هذه الياء في غير الجمع.

(٧) فانقلبت الياء المضموم ما قبلها واواً، لأنّ الياء كانت ساكنةً، وليس معها ياءٌ أُخرى في الكلمة، وهي في المفرد لا الجمع.

والمُدغمة كحُيَّض [١].

وكائنةٍ في جمع لكن لها حكمٌ آخر، وهو: قلبُ الضمّة قبلها كسرةً [٢] كما قال:

وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا ... يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا
وَوَاواً اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى ... أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ ... كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ

﴿ويكسرُ المضموم في جمعٍ كما يُقال هيمٌ عند جمعِ أهْيَما﴾ [٣].

﴿وواواً إثْرَ الضمِّ رُدَّ اليا متى أُلْفِيَ لامَ فِعْلٍ﴾ [٤] كنَهُوَ الرجل ـ إذا كَمُلَ نُهيه أي عقله ـ أصله نَهُيَ [٥] **﴿أو﴾** أُلْفِيَ [الياء] لام اسمٍ **﴿مِن قبلِ تاء﴾** التأنيث **﴿كتاء بانٍ مِن رَمىٰ كَمَقْدُرةٍ﴾** [٦] فإنّه يقول مرمُوَة والأصل مَرْمُيَة [٧].

---

(١) (هُيام) بضمِّ الهاء، مرضٌ يعرض الإبل لم تُقلب ياؤه إلى الواو لتحرُّكها، و(حُيَّض) ـ بضمّ الحاء، وتشديد الياء المفتوحة ـ لم تُقلب ياؤه واواً، لأنّ معها ياءاً أُخرى قد أُدغمت إحداهما في الأُخرى.

(٢) لا قلبُ الياء واواً.

(٣) (أهيم) هو البعير الذي أصابه مرضُ الهيام، وجمعه (هِيم) أصله بضمِّ الهاء، وكانت القاعدة أن تُقلب الياء المضموم ما قبلها واواً، ولكنّه بقيت الياء لأنّها في الجمع، وقُلِبت ضمّةُ الهاء كَسرةً.

(٤) يعني: الياءُ التي وقعت لامَ الفعل، وكان قبلها مضمومٌ، تنقلب إلى الواو.

(٥) ـ بفتح النون، وضمّ الهاء ـ فالياء انقلبت واواً لكونها لام الفعل، وقبلها مضمومٌ.

(٦) أي كتاءٍ بناهُ بانٍ مِن مادّةِ رَمى يرمي، وكان البناء على وزن (مَقدُرة) يعني: مرمية.

(٧) ـ بفتح الميم وسكون الراء، وضمّ الميم الثانية، وفتح الياء ـ انقلبت الياء واواً، لأنّها كانت لام الفعل، وكان بعدها تاء التأنيث، وقبلها مضمومة.

﴿كذا﴾ يُردّ الياء واواً لوقوعها إثرَ ضَمٍّ ﴿إذا﴾ الباني ﴿كَسَبُعانٍ﴾ بضمِّ الباء ﴿صيّره﴾ أي بناهُ مِن رَمى [١] فإنّه يقول رَمُوان والأصلُ رَمُيان [٢].

وَإِنْ تَكُنْ عَيْناً لِفُعْلَى وَصْفَا　　　فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

﴿وإن تكن﴾ الياء ﴿عيناً لِفُعلى﴾ بضمِّ الفاء حالكونها ﴿وصفاً فذاك بالوجهين:﴾ الإعلالُ والتصحيح وقلبُ الضمّة حينئذٍ كَسرةً [٣] ﴿عنهم يُلفى﴾ [٤] ككُوسىٰ وكِيسىٰ [٥] مؤنَّثُ أكْيَس، بخلافِ فُعْلى اسماً فلا يجوز فيه إلّا الإعلال كطُوبىٰ [اسماً] لِشَجَرَةٍ [٦].

فصلٌ

في نوعٍ من الإبدال.

مِنْ لاَمِ فَعْلَى اسْماً أَتَى الوَاوُ بَدَلْ　　　يَاءٍ كَتَقْوَى غَالِباً جَازَ الْبَدَلْ
بِالْعَكْسِ جَاءَ لاَمُ فُعْلَى وَصْفَا　　　وَكَوْنُ قُصْوَى نَادِراً لاَ يَخْفَى

---

(١) أي: على وزن (سبعان) مِن رمى يرمي.

(٢) ـ بفتح الراء، وضمّ الميم ـ فانقلبت الياء واواً فصار (رَمُوان).

(٣) أي: إمّا الإعلال وهو قلب الياء واواً، أو التصحيح وهو إبقاءُ الياء، وكسر ما قبلها.

(٤) (عنهم) أي عن علماء النحو (يُلفى) أي يُوجد، يعني: الوجهان مرويّان عن عُلماء النحو.

(٥) (كُوسىٰ) بضمّ الكاف (كِيسىٰ) بكسر الكاف، أصلهما (كُيسى) بضمِّ الكاف، فإمّا أن تُقلب واواً لضمِّ ما قبلها فيكون (كُوسىٰ) أو تبقى الياء وتُقلب ضمّة الكاف كسرةً فيكون (كِيسىٰ). ومعناه: المرأة الفَطِنَةُ الذكيّة.

(٦) فلا يجوز فيه (طِيبى) بكسر الطاء.

﴿مِن لام فَعْلى﴾ بفتح الفاء حالكونه ﴿اسماً أتى الواو بدلَ ياءٍ[١] كَتَقْوى﴾ أصله تَقْيا لأنّه مِن وَقَيْتُ، بخلاف فعلى وصفاً كصَدْيىٰ[٢].

وقوله: ﴿غالباً جاذا البدل﴾ لا دائماً احترازٌ من نحو رَيّا بمعنى الرائحة[٣] ﴿بالعكس﴾ أي بعكسِ إتيان الواو بدل الياء وهو إتيانُ الياء بدلَ الواو ﴿جاءَ لامَ فُعْلىٰ﴾ بالضمّ حالكونه ﴿وَصْفا﴾ كالعُلْيا[٤] بخلافه اسماً كالحُزْوى[٥] ﴿وكون قُصوى﴾[٦] الوصف المُصحَّحُ ﴿نادراً لا يخفى﴾ على أهل الفنّ.

فصل

في نوعٍ منه.

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا   وَاتَّصَلاَ وَمِـنْ عُـرُوضٍ عَـرِيَا

---

(١) يعني: إذا كان اسمٌ على وزن (فَعلىٰ)، وكان لام فعله ياءاً، تُبدلُ هذه الياء واواً.

(٢) على وزن (فَعلى) مؤنَّث (صَدْيان) وهو العطشان، فلا يقال فيه (صَدْوى) لأنّه وصفٌ لا اسمٌ.

(٣) فلم يقل فيه (رَوّا) وهذا دليلٌ على أنّ قلب الياء واواً هنا جائزٌ لا واجبٌ.

وإنّما قال (بمعنى الرائحة) لبيان أنّه مع كونه اسماً لم يُبدل يائه واواً، وإلّا فـ(رَيّا) مؤنّث (رَيّان) ضدّ العطشان لا يجوز فيه القلب أصلاً لأنّه وصف.

(٤) مؤنّث (الأعلى) فأصله (العُلْوى) لأنّه مُتّخَذ من (العُلُو) قُلبت الواو ياءاً لأنّه وصفٌ على وزن (فُعلى) بضمّ الفاء، ولامه كان واواً.

(٥) اسمٌ لموضع ـ كما قيل ـ فإنّه لا يُقال فيه حُزْيي) لأنّه اسمٌ لا وصفٌ.

(٦) (قُصوى) مؤنّث (أقصى) بمعنى (غاية) يقال (قُصوى الالتزامات) أي: غاية الالتزامات، فهو مع أنّه وصف لا اسمٌ، لم تُقلب واوهُ ياءاً، وهذا نادرٌ قليلٌ لا يجوز القياس عليه.

فَــيَاءً الْــوَاوَ اقْــلِبَنَّ مُــدْغِمَا   وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِــمَا

﴿إن يسكن السابق مِن واوٍ وياءٍ واتّصلا﴾ في كلمةٍ واحدة **﴿ومِن عروضٍ﴾** للسابقِ أو للسكون **﴿عَرِيا فياءً الواو اقْلِبَنّ مُدغماً﴾**(١) بعد القلب في الياء الأُخرى كهَيِّن أصلُهُ هَيْوِن(٢) بخلاف ما إذا لم يتّصلا كَابْنِي وافِدٌ(٣) أو كان السابق أو السكون عارضاً كرُوْيَة(٤) مخفَّفُ رُؤية وقُوي مُخَفَّف قُوِيَ(٥).

﴿وشذَّ مُعطًى غيرَ ما قَدْ رُسِما﴾(٦) كالإعلال العارض السابق في قولهم

---

(١) يعني: إذا اجتمعت في كلمةٍ واحدةٍ ياءٌ مع واو، وكان أحدهما بجنبِ الآخر من غير فصل بينهما بحرفٍ، وكان السابق منهما ساكناً، ولم يكن السابق منهما مُنقلباً عن حرفٍ آخر، ولم يكن سكونه مُنقلباً عن حركةٍ، بل كان هو صحيحاً وكان سكونه أصليّاً. في هذه الحال، يجب قلب الواو إلى الياء، سواءٌ كانت الياء سابقةً، أو كانت الواو سابقةً، ثمّ إدغامُ اليائين.

(٢) (هَيِّن) على وزن سَيِّد أصله (هَيْوِن) ـ بفتح الهاء، وسكون الياء وكسر الواو ـ اجتمعت الياء والواو، وكان السابق ـ وهو الياء ـ ساكناً، وكان الياء والسكون كلاهما غير عارضَيْن، فقلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياءان، فصار (هَيِّن).

(٣) يعني: جاء ابني، حيث إنّ الياء في كلمةٍ، والواو في كلمةٍ أُخرى.

(٤) على وزن (جملةٍ) مخفّفة (رُؤية) لأنّ من أقسام التخفيف قلب الهمزة واواً. فاجتمعت الواو والياء، ولكنّ السابق منهما وهو الواو عارضيٌّ. فلذلك لم تُقلب الواو ياءً.

(٥) (قُوْيَ) مخَفَّفٌ عن (قُوِيَ) على وزن (قُتِلَ) المجهول. فهنا اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ـ وهو الواو ـ ساكنٌ، ولكنّ سكونه عارضيٌّ لأنّه مُبدَلٌ عن الكسرة. فلذا لم تُبدلِ الواوُ ياءً.

(٦) أي: شَذَّ في واوٍ وياءٍ لم تجتمع فيهما الشرائط، إعطائهما القلب والإدغام.

رُيَّة [١] وتركه [٢] مع استيفاء الشروط في قولهم ضَيْون [٣] والإعلال بقلب الياء واواً [٤] في قولهم هو نهُوٌّ [٥] عن المنكر.

فصل

مِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكٍ أُصِلْ ... أَلِفَا ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ
إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ سُكِّنَ كَفْ ... إِعْلاَلَ غَيْرِ اللَّامِ وَهْيَ لاَ يُكَفّْ
إِعْلاَلُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ ... أَوْ يَاء التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ

﴿**مِن واوٍ أو ياءٍ**﴾ مُحَرَّكين ﴿**بتحريكٍ أُصِلَ**﴾ أي كان أصلاً ﴿**ألفاً أَبْدِل**﴾ إن وقعا بعد فتحٍ مُتّصلٍ ﴿**إن حُرِّكَ التالي**﴾ [٦] لهما كباعَ وقال الأصلُ بَيَعَ وقَوَلَ. بخلاف ما إذا لم يُحَرَّكا كالبيع والقَوْل [٧].

---

(١) في (رُويَة) التي سبق أنّ واوه عارضيٌّ لأنّ أصله الهمزة.

(٢) أي: شَذّ تركُ الإبدال مع وجود كُلِّ الشروط.

(٣) ـ بفتح الضاد، وسكون الياء، وفتح الواو ـ اسمٌ للهرّة، أو للذكر خاصّة، فإنّه مجتمعٌ فيه الشروط، لاجتماع الياء والواو في كلمةٍ واحدةٍ مُتَّصِلتَين، وكون السابق ـ وهو الياء ـ هو أصليّاً، وسكونه أصليّاً، ومع ذلك لم تُقلَب الواو ياءاً، هذا شاذٌّ، لأنّه كان من حقّه أن يُقال (ضَيِّن) بتشديد الياء.

(٤) شاذٌّ، لأنّ مقتضى الإعلال أن تُقلبَ الواو ياءاً.

(٥) ومقتضاه أن يُقال (نهيٌّ) بقلب الواو ياءاً، وأصله (نُهوُى).

(٦) أي: الياء والواو، إذا كانت حركتهما أصليّةً لا عارضيّةً، وكان الحرف الذي قبلهما مفتوحاً، والحرف الذي بعدهما متحرّكاً لا ساكناً، فتبدل الياء والواو إلى الألف.

(٧) المصدرين، لسكون الياء والواو فيهما.

أو حُرِّكا بتحريك عارضٍ كجَيَل وتَوَم مُخَفَّفَيْ جَيْئَل وتَوْأَمْ (١).

أو وَقعا بعد غير فتحٍ كعِوَض (٢).

أو بعد فتحٍ مُنفصل كإنَّ يزيد وَمِقَ (٣).

أو لَم يتحرَّك تاليهما كما ذكره بقوله: **﴿وإن سُكِّنَ كفَّ إعـلال﴾** يـاءٍ أو واوٍ **﴿غَيْرِ اللّام﴾** (٤) كبيان وطويل **﴿وهي﴾** أي اللّام الياءُ أو الواو **﴿لا يُكَفُّ إعلالُها﴾** بإبدالها ألفاً **﴿بساكن﴾** يقع بعدها **﴿غيرِ ألفٍ أو ياءٍ التشديد فيها قَد أُلِفَ﴾** (٥)

---

(١) (جَيْئَل) ـ بسكون الياء وفتح الهمزة ـ هو الضَّبع، فنُقلت حركة الهمزة إلى الياء قبلها وحُذِفَتِ الهمزة فصار (جَيَل) بتحريك الياء، فهذه الحركة للياء عارضيّةٌ وليست أصليّة، ولذا لم تُقلب هذه الياء إلى الألف.

وكذلك (تَوأَمْ) الواو ساكنٌ والهمزةُ متحرّكةٌ، نُقلت حركة الهمزة إلى الواو، وحُذفت الهمزة، فصار (تَوَم) بتحريك الواو، فهذه الحركة للواو عارضيّة، وليست أصليّة، ولذا لم تُقلب الواو إلى الألف.

(٢) بكسر العين ـ فالواو لم تُقلب ألفاً لأنّ قبلها مكسورٌ، وشرط القلب كون قبلها مفتوحاً.

(٣) (إنّ يزيد وَمِقَ) يعني: يزيد أحبَّ. الشاهد: في عدم انقلاب ياء يزيد إلى الألف لأنّ الحرف المفتوح قبلها ـ وهو النون ـ غير متّصلٍ بالياء، وعدم انقلاب واو (وَمِقَ) إلى الألف لأنّ الحرف المفتوح قبلها ـ وهو الدال ـ غير متّصلٍ بالواو.

(٤) أي: إذا كان الحرف الذي بعد الواو والياء ساكناً، فلا ينقلبان ألفاً مِثل (بيان وطويل) فياء بيان وواو طويل لم ينقلبا إلى الألف لأنّ بعدهما ألف بيان، وياء طويل ساكنان. هـذا بشرط أن لا يكون الياء أو الواو لام الفعل.

(٥) أي: إذا كان الياء أو الواو لام الفعل، فسكون ما بعدهما لا يُوجِبُ منعُ انقلابهما إلى الألف، إذا لم يكن ذلك الحرف الساكن ألفاً، ولا ياءً مُشدّدَةً.

كيَخْشَوْنَ ويَمْحَوْنَ أصلهما يَخْشَيُونَ ويَمْحَوُون [١] والألف المُبدلة محذوفةٌ لالتقاء الساكنين، بخلاف الساكِن الألف كغَلَيان ونَزَوان [٢] والياء المشدّدة كغَنَوِيّ وعَلَوِيّ [٣].

وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَـعِلاَ ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْـوَلاَ

﴿وصحّ عين﴾ مصدرٍ على **﴿فَعَلٍ﴾** بفتح العين **﴿و﴾** ماضٍ على **﴿فَـعِلا﴾** بكسرها حالكون كُلٍّ منهما **﴿ذا﴾** اسم فاعلٍ على **﴿أفعلٍ كأغْيَد﴾** أي كمصدره وهو غَيَدٌ وماضيه وهو غَيِدَ **﴿و﴾** نحو **﴿أحولا﴾** أي مصدره وهو حولٌ، وماضيه وهو حَوِلَ [٤].

وَإِنْ يَـبْنِ تَـفَاعُلٌ مِـنِ افْـتَعَلْ وَالْـعَيْنُ وَاوٌ سَـلِمَتْ وَلَـمْ تُـعَلّْ
وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلاَلُ اسْتُحِقّْ صُـحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَـدْ يَـحِقّْ

---

(١) فأُبدلت الياء والواو ألفاً، فصارا (يخشاون، ويمحاون) فاجتمعت ساكان: الألف والواو، ثُمّ حُذفت الألف لالتقاء الساكنين.

(٢) ياء (غَلَيان) وواو (نَزَوان) لم تُقلَبا إلى الألف لأنّ الحرف الذي بعدهما ألف.

(٣) الواو فيهما لم تُقلب إلى الألف لأنّ بعد الواو ياء مُشدّدة.

(٤) يعني: عين الفعل الذي يكون واواً، أو ياءاً ـ ممّا نذكره ـ يبقى صحيحاً ولا ينقلب إلى الألف.

وذلك: إذا كان المصدر على وزن (فعل) بفتح العين، والماضي على وزن (فَعِل) بكسر العين، واسم فاعله على وزن (أَفْعَل).

مثال ذلك للياء (غيد) فمصدره بفتح الياء، وماضيه بكسر الياء، واسم فاعله (أَغْيَد) فهذه الياء لا تُقلب ألفاً بل تبقى على حالها ياءاً.

﴿وَإن يَبِنْ﴾ أي يظهر **﴿تفاعلَ﴾** أي معناه وهو التشارك **﴿مِن﴾** لفظ **﴿افتعل و﴾** الحال أنّ **﴿العين واوٌ سَلمتْ﴾** جوابُ إنْ [١] **﴿ولم تُعَلّ﴾** [٢] كاجتوروا بمعنى تجاوروا، بخلاف ما إذا لم يظهر فيه التفاعل كارتابَ واقتادَ، الأصلُ ارتيب واقتَوَدَ [٣]، وما إذا كانت العينُ ياءاً كابتاعوا [٤].

﴿وإنْ لِحَرفين﴾ مُعتلَّيْن في الكلمة **﴿ذا الإعلالُ استُحِقّ﴾** بأن يُحرَّك كُلٌّ وانفتح ما قبله **﴿صُحِّح أوّلٌ﴾** وأُعِلَّ ثانٍ [٥] كالجوى والحيا والهوى [٦] **﴿وعكسٌ﴾** وهو إعلالُ الأوّل وتصحيح الثاني **﴿قد يَحِقّ﴾** كالغاية والثاية [٧].

---

(١) يعني: (إنْ يَبِن... سَلِمت ولم تُعَلّ).

(٢) يعني: إذا كان فعلٌ على وزن (افتعل) وكان معناه التشارك، وكان عين فعله واواً، فتَسلَم هذه الواو، ولا تُقْلَب.

(٣) قُلبت الياء والواو ألفاً، لعدم وجود معنى التشارك فيهما.

(٤) أصله (ابتَيعوا) قُلبت الياءُ ألفاً، لأنّ عدم القلب حُكمٌ للواو فقط.

(٥) يعني: لو كان في كلمةٍ واحدةٍ حرفان مُتّصلان كُلُّ واحدٍ منهما يَستحقُّ القلب إلى الألف، فتقلب الثانية ألفاً، وتبقى الأُولى صحيحةً.

(٦) (جوى) أصله (جَوَوٌ) بواوين كُلٌّ منهما متحرِّكٌ وما قبله مفتوحٌ، قُلبت الثانية ألفاً فصار (جَوىً).

(حيا) أصله (حَيَيٌ) بياءين، كُلٌّ منهما متحرِّكٌ وما قبله مفتوحٌ، قُلبت الياء الثانية ألفاً فصار (حيا).

(هوى) أصله (هَوَيٌ) بواوٍ وياءٍ، كُلٌّ منهما متحرِّكٌ وما قبله مفتوحٌ، قُلبت الثانية وهي الياءُ ألفاً فصار (هَوىً).

(٧) (غاية) يعني النهاية (الثاية) مأوى الغنم، أصلهما (غَيَيٌ، وثَوَيٌ) قُلبت الأُولى ألفاً، وإن كان القياس أن تُقلب الثانية، وجاء بمثالين أحدهما لقلب الياء، والثاني لقلب الواو.

وَعَيْنُ مَـا آخِـرَهُ قَـدْ زِيـدَ مَـا　　يَخُصُّ الاِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا
وَقَبْلَ بَا اقْلِبْ مِـيماً النُّـونَ إذَا　　كَـانَ مُسَكَّـناً كَـمَنْ بَتَّ انْـبِذَا

﴿وعينُ ما آخره قد زيد﴾ فيه ﴿ما يخصُّ الاسمَ واجبٌ أن يَسلَما﴾[١] من الإعلال كالهَيَمان والجَوَلان[٢] والحَيَدىٰ والصَّوَرىٰ[٣] ﴿وقبلَ با اقْلِبْ ميماً النّونَ إذا كانَ مُسَكَّناً﴾[٤] سواءٌ كانا في كلمةٍ أو كَلِمَتين ﴿كَمَنْ بَتَّ انبِذا﴾[٥] أي مَن قَطَعَك إطْرَحه.

فصلٌ

في نقل حركة المتحرّك المُعتلّ إلى الساكن الصحيح.

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ　　ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِـعْلٍ كَأَبِـنْ
مَا لَمْ يَكُـنْ فِـعْلَ تَـعَجُّبٍ وَلا　　كابْيَضَّ أَوْ أَهْـوَى بِـلاَمٍ عُـلِّلاَ

---

(١) يعني: إذا كانت كلمةٌ زيد في آخرها شيء يختصُّ زيادته بالاسم، وكانت عينُ تلك الكلمة ياءاً أو واواً، فيجب سلامتهما وعدم قلبهما ألفاً.

(٢) (هَيَمان) يعني المُحبّ أوالعطشان (الجَوَلان) الذي‌يجول ويذهب ويرجع بسرعة، هذان زيد في آخرهما الألف والنون، وزيادتهما مِن مُختصّات الاسم، مثالٌ للياء ومثالٌ للواو.

(٣) (حَيَدىٰ) يُقال للنَّشِط، و(صَوَرىٰ) لماءٍ مخصوص، وهذان زيدَ في آخرهما الألف المقصورة، وزيادتهما من مختصّات الاسم، لذلك لم تُبْدل الياء والواو في هذه الأمثلة الأربعة إلى الألف، مع تحرّكهما وانفتاح ما قبلهما.

(٤) يعني: إذا كانت نونٌ ساكنةٌ قبل باءٍ، فاقلب النون ميماً في التكلُّم، لا في الكتابة.

(٥) الشاهد: في نونَي (مَنْ) وَ(انْبِذا) ففي التلفُّظ يُقرأُ هكذا (مَمْبتَّ انبِذا) و(مَنْ بَتَّ) مِثالٌ لكون النون والباء، في كلمتين و(انْبِذا) مثالٌ لكونهما في كلمةٍ واحدة.

﴿لساكنٍ صحّ انقُل التحريكَ مِن ذي لينٍ آتٍ عَينَ فعلٍ كَأَبِـنْ﴾ وأقِـم وأقام، الأصل أبْيِنْ وأقْوِمْ وأقْوَمَ [١] بخلاف ساكنٍ اعتَلَّ كبائِع [٢] ثُمَّ هذا **﴿ما﴾** دام **﴿لم يكن فعلَ تعجُّبٍ﴾** كما أقْوَمَهُ وأقْوِمْ بِهِ [٣] **﴿ولا﴾** مُضاعفاً **﴿كابْيَضّ [٤] أو﴾** نحو **﴿أهوى﴾** [٥] ممّا هو **﴿بلامٍ عُلِّلا﴾** فإن كان فلا نَقْلَ، حملاً للأوّل على شبهه أفعل التفضيل وصوناً للثاني عن التباسه بباضٍّ مِن البضاضة لحذف ألفه للاستغناء بتحريكِ الباء [٦] وللثالث عن توالي الإعلال [٧].

---

(١) (أَبِن، وأَقِم) أصلهما (أَبْيِن، وأَقْوِم) على وزن أكرم ـ فعل الأمر ـ و(أقام) أصله (أقْـوَم) على وزن (أكْرَم) فعل الماضي.

ففي (أبين) كانت الياء متحرّكة وهي حرف علّةٍ، نقلنا كسرةَ الياء ـ لأنّها حرف علّة ـ إلى الباء، فاجتمع ساكان: الياء والنون، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار (أَبِن).

وهكذا (أقْوِم) القاف حرفُ صحيحٌ ساكنٌ، والواو حرفُ علّةٍ مكسورةٍ نقلنا كسرتها إلى القاف، فاجتمع الساكنان: الواو والميم، فحُذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار (أَقِم).

وكذلك (أقْوَمَ) نقلنا فتحة الواو إلى القاف، فانقلبت الواو المفتوح ما قبلها أَلِفاً فصارَ (أقام).

(٢) فلا تنقُل كسرةَ الياء إلى الساكن قبلها، وهي الألف، لأنّ الألف أيضاً حرفُ علّةٍ.

(٣) هاتان صيغتان للتعجّب، على وزن (ما أفعله، وأفعِلْ به).

(٤) فلا تنقل فتحة الياء إلى الباء الساكنة قبلها.

(٥) (أهوى) لامه حرف علّةٍ وهي الياء، فلا تنقل فتحة الواو إلى الهاء الساكن قبلها.

(٦) لأنّ الألف تحذف فيصير (بَضّ)، والبضاضة بمعنى صيرورة الجلد رقيقاً، بحيث يُدمى بأدنى خدشٍ.

(٧) فأصله (أهوَىَ) بفتح الياء، فأُعلّت الياء، وانقلبت إلى الألف لانفتاح ما قبلها، فلو نقلنا فتحة الواو إلى الهاء، لزم قلبها ألفاً، لانفتاح ما قبلها، فيجتمع إعلالان، ويصير في القرائة (أهاا).

وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الإِعْلاَلِ اسْمُ ... ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمُ

﴿ومثلُ فعلٍ في ذا الإعلالِ﴾ وهو النقلُ المعقبة القلب (١) **﴿اسمٌ ضاهى مضارعاً وفيهِ وَسْمٌ﴾** (٢) أي علامةٌ مِن علاماته إمّا وزنه أو زيادته كتبيع (٣) مثالُ تِحْلِئٍ مِن البَيْع أصله تِبِيع، ومُقام (٤) أصله مُقْوَم بخلاف الحاوي لوَزْنه وزيادته كأبْيَض وأسود (٥) وبخلاف غير المضارعة (٦) كما قال:

وَمِفْعَلٌ صُحِّحَ كَالْمِفْعَالِ ... وَأَلِفَ الإِفْعَالِ وَاسْتِفْعَالِ

---

(١) أي: نقلُ حركةِ حرفِ العلّة، ثمّ قلبُ حرف العلّة.

(٢) أي: الاسمُ الذي يشبه الفعل المضارع، إمّا في الوزن فقط، أو في زيادة الياء، أو التاء، أو الألف، أو النون فقط، لا فيهما معاً، هذا الاسم إذا كانت عينه حرفُ علّةٍ متحرّكةٍ، وكان قبلها حرفٌ صحيحٌ وساكنٌ، تُنْقَلُ الحركة إلى الساكن.

(٣) هذا مثالٌ لما فيه علامة الزيادة فقط، وهي التاء في أوّله، وهو بكسر التاء والياء، أصله بسكون الباء، وكسر الياء، فنُقلت كسرة الياء إلى الباء، لأنّه حرفٌ صحيح وساكنٌ، فصار بكسر التاء، والباء الموحّدة، و(تِحلِئ) بالحاء المهملة على وزن (زِبْرِج) قيل إنّه الإبل إذا حزنت مِن غير علّةٍ. و(تبيع) يقال للبقر الذي أكمل سنةً ودخل في السنة الثانية مِن عمره.

(٤) هذا مثالٌ للاسم الذي فيه وزن الفعل المضارع (مُقام) بضمِّ الميم أصله (مُقْوَمٌ) على وزن (يُكْرَمُ) الفعل المجهول، فنُقلت فتحة الواو إلى القاف الساكنة، ثُمَّ قُلِبَت الواو المفتوح ما قبلها ألفاً، فصار (مُقام) بضمِّ الميم.

(٥) على وزن (أعْلَم) المتكلّم وحده، ففيهما زيادة المضارع، وهي الألف، وفيهما وزن المضارع، فلو كانت تُنقَل حركة الياء إلى الباء، وحركة الواو إلى السين لقيل (أباض - وأساد).

(٦) أي إذا لم يشبه المضارع، لا في الوزن ولا في الزيادة.

أَزِلْ لِذَا الإِعْلاَلِ وَالتَّا الْزَمْ عِوَضْ وَحَذْفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضْ

﴿ومِفعلٌ صُحِّحَ كالمفعال﴾ كالمِقْوَلِ والمِسْواك[١]. ﴿وألفَ الإفعالِ واستفعالٍ أزِلْ لذا الإعلال﴾ كإقامة واستقامة، الأصلُ إقوام واستِقْوام، نُقلت حركة الواو إلى القاف فانقلبت ألِفاً فالتقى ساكنان[٢] ففُعِلَ ما ذُكِرَ ثُمَّ أُلْحِقَتِ التاءُ كما قال: ﴿والتَّا الْزَمْ عِوَضاً﴾ من الألف ﴿وحَذْفُها بالنقلِ رُبَّما عَرَض﴾[٣] وتقدّم ذلك في أبنية المصادر.

وَمَا لأَفْعالٍ مِنَ الحَذْفِ وَمِنْ نَقْلٍ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قَمِنْ
نَحْوُ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرْ تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرْ
وَصَحِّحِ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا وَأَعْلِلِ آنْ لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدَا

﴿وما لِأفعالٍ من الحذف ومِن نقلٍ فمفعولٌ به أيضاً قَمِنٌ[٤] نحو مبيعٍ ومصونٍ﴾ الأصلُ مَبيوع ومَصْوُون نُقلت حركةُ الياء والواو إلى ما قبلهما فالتقى ساكنان فحُذفَتِ الواو فيهما وتَلَتْ ضَمَّةَ مَبُيْعٍ كسرةٌ لكراهتهم انقلاب يائه واواً[٥]

---

(١) فلو أُعِلّا لقيل (المقال، والمِساك). و(المِقول) اسمُ اللِّسان، و(المسواك) عود شجر الأراك الذي يُستاكُ به.

(٢) وهما ألفان، فحُذفت ألف الإفعال والاستفعال، وبقيت الألف المنقلبة عن الواو.

(٣) أي: قليلاً تُحذف هذه التاء أيضاً، وحذفها سَماعيٌّ لا قياسيٌّ.

(٤) (قَمِن) أي: حريّ، و(مفعولٌ به) أي: اسم المفعول.

(٥) (مَبيوع) على وزن (مفعول) نُقلت ضمّةُ الياء إلى الباء، فاجتمع ساكنان: الياءُ والواو، ثُمّ حُذفت الواو فصار (مَبُيْع) بضمّ الباء، ولكون بعدها ياء قُلِبَت ضمّة الباء كسرةً لئلّا ⇐

﴿**ونَدَرَ تصحيح**﴾ مفعولٍ ﴿**ذي الواو**﴾ فقيل «فَرَسٌ مقوود» ﴿**وفي ذي اليا اشتهر**﴾ التصحيح فقيل مَبْيوعٌ.

﴿**وصَحِّحِ المفعولَ**﴾ المَبْنيَّ ﴿**مِنْ**﴾ فعلِ المفتوح العين المُعتَلِّ اللّام بالواو ﴿**نحو عَدا**﴾ [1] إن تَحَرَّيْتَ الأجودَ فقُل فيه معدُوٌّ [2] ﴿**وأَعْلِلِ إنْ لم تتحرَّ الأجْوَدا**﴾ فقُل فيه مَعْدِيٌّ [3] بخلاف المبنيِّ مِن فعل مكسورها كمَرْضِيَ والمُعتلَّ اللّام بالياء كمَرْمِيّ [4].

كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ ... ذِي الْوَاوِ لاَمَ جَمْعٍ اوْ فَرْدٍ يَعِنّْ

﴿**كذاك ذَا وَجْهَيْنِ**﴾: التصحيحُ والإعلالُ، وذا بمعنى صاحب، حالٌ عامله

⇐ يُجبَروا بقلب الياء واواً لانضمام ما قبلها، فصار (مَبيع) على وزن (عَليم). وأمّا (مَصون) أصله (مَصْوُون) نُقلت ضمّة الواو الأُولى إلى الصاد، فاجتمع ساكنان وهما الواوان، ثمّ حُذفتِ الواو الثانية لالتقاء الساكنين فصار (مَصُون) على وزن (ضَرُوب).

(١) فالماضي منه، أصله (عَدَو) بفتح الدال، وكون لامه واواً.

(٢) بضمِّ الدال، وإدغام الواوين، على وزن (مفعول).

(٣) أصله (معدُووٌ) قُلبت لامُ الفعل ـ وهي الواو الثانية ـ ياءاً، ثمّ لإدغامِ الواو في الياء قُلبت الواو الأُولى أيضاً ياءاً، وكُسِرَ ما قبلها، فصار (مَعْدِيٌّ).

(٤) فالأجود فيهما الإعلال لا التصحيح (أمّا) رَضِيَ فأصله (رضو) بكسر الضاد وكون لامه واواً، فقُلبت الواو ياءاً لانكسار ما قبلها، فصار (رَضِي)، ثمّ بنينا المفعول فصار «مَرْضُوْي» اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلب الواو ياءً وأُدغم ثمّ كسر ما قبلها للتناسب. فصار «مَرْضِيٌّ». ومثله «مرميّ» أصله «مرموي» فقلب وأُدغم وكسر.

قوله: ﴿**جا الفعول**﴾[(١)] بالضمّ ﴿**مِن ذي الواو**﴾[(٢)] سواءٌ كانت ﴿**لامَ جمعٍ أو فردٍ يَعِنُّ**﴾ كعِصيّ وأُبُوّ وعُلوّ وعِتِيّ[(٣)]، و«مِنْ» هاهنا بيانيّةٌ.

وَشَاعَ نَحْوُ نُيَّمٍ فِي نُـوَّمِ ... وَنَحْوُ نُيَّامٍ شُذُوذُهُ نُـمِي

﴿**وشاع نحوُ نُيَّمٍ**﴾ بالإعلال ﴿**في نُوَّم**﴾ الذي هو الأصل[(٤)] ﴿**ونحو نُيّام**﴾ في نحو: نُوّامٍ ﴿**شُذوذه نُمي**﴾ أي نُسِبَ لأهل الفَنّ[(٥)].

فصلٌ

في نوعٍ من الإبدال.

ذُو اللِّينِ فَا تَا فِي افْتِعَالٍ أُبْدِلاَ ... وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلاَ

﴿**ذو اللِّين فا**﴾ حالٌ من «ذو» المبتدأ المخبر عنه بأبدل العامل في قوله: ﴿**تا**

---

(١) أي: (كذاك جاء الفُعول ذا وجهين) و(ذا) حالٌ، والعامل فيه (جاء). وقول الشارح (بالضمّ) أي: بضمِّ فاء (فُعُول).

(٢) أي: إذا كانت لامه واواً لا ياءاً.

(٣) (عِصِي) جمع (عصا) أصله (عُصُووٌ) ـ بضمّ العين والصاد وسكون الواو ـ اجتمعت الياء والواو، والأُولى مِنهما ساكنةٌ، فقُلبت الواو ياءاً وأُدغمت الياء في الياء فصار (عُصُيّ) ثُمّ كُسِرَت الصاد لأجل الياء، ثمّ كُسرت العين لمناسبة الياء فصارت (عِصِيّ) ـ بكسر العين والصاد ـ.

(٤) (نائم) جمعه يكون بالواو (نُوَّم) لأنّ أصله واويّ ولكن شاع قلبُ الواو ياءاً في الجمع فيُقال (نُيَّم).

(٥) يعني: جمع نائم إذا كان على وزن (فُعّال) فالأصل فيه إبقاء الواو بأن يقال: (نُوّام) وشَذَّ عند علماء الصرف قلب واوه ياءاً بأن يُقال (نُيّام).

في افتعال أُبْدلا ﴾[١] كإتَّسَرَ واتَّصَلَ، الأصلُ إيْتَسَرَ وايتَصَلَ[٢] والظاهر إوْتصل[٣] وكذا تصاريفها[٤] **﴿وشَذَّ﴾** إبدال الفاء تاءاً **﴿في﴾** افتعال **﴿ذي الهمز﴾**[٥] كاتَّزَرَ والفصيح إيتَزَرَ، وأمّا قوله: **﴿نحوُ ائْتَكَلا﴾** افتعل مِن الأكل فمثالٌ لذي الهمز في الجملة وليس ممّا نحن فيه[٦].

فصلُ

طَا تَـا افْـتِعَالٍ رُدَّ إِثْـرَ مُـطْبَقِ   فِي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِرْ دَالاً بَقِي

﴿طاءاً﴾ مفعولٌ ثانٍ **﴿تا افتعالٍ﴾** مفعولٌ أوّلٌ لقوله: **﴿رُدَّ﴾** بمعنى صيّر تـاء

---

(١) أي: أُبدل ذو اللِّين حالكونه فاءاً لفعل إلى تاء في باب (الافتعال)، وإعرابه هكذا (ذو اللِّين) مبتدأً (أُبدلا) خبره (فا) حالٌ من (ذو اللِّين) (تا) مفعولٌ لـ(أُبدل) وفاعله مستترٌ فيه (في افتعال) متعلِّقٌ بـ(أُبدلا).

و(ذو اللِّين) يعني: حروف اللِّين، أي حروف العلّة: الواو، والياء. (يعني): إذا كان فاء الفعل في باب الافتعال حرف علّةٍ فأبدِلْهُ إلى التاء وأَدْغِمْ هذا التاء في تاء الافتعال.

(٢) قُلِبت الياء تاءاً، وأُدغمت التاء في التاء فصار (اتَّسر واتَّصل) بتشديد التاء.

(٣) يعني: أصل (اتّصل) كان واواً لا ياءاً.

(٤) يعني: المضارع، والأمر، واسمُ الفاعل، وغيرها نحو (يتَّصِل، اتّصل، مُتَّصِل، لا تَتَّصِل الخ).

(٥) يعني: إذا كان الفاء همزةً شذَّ قلبها تاءاً. فـ(إأْتَزَر) تُقْلَبُ الهمزة الثانية ياءاً، وقلبها تاءاً شاذٌّ.

(٦) بل هو ممّا نحن فيه لأنّه يُقال فيه (اتَّكَلا) و(ايتكَلا) بقلب الهمزة تاءاً أو ياءاً.

افتعالٍ طاءاً إذا وقع ﴿إِثْرَ﴾ حرفٍ ﴿مُطْبَقٍ﴾[١] وهو الصاد والضاد والطاء والظّاء كاصطفى واضطرب واطّعن واضطلَمَ[٢]، وإن وقع ﴿في﴾ إثر دالٍ أو زاءٍ أو ذالٍ نحو: ﴿إدّانَ وازْدَدْ وادَّكِرْ﴾ فإنّه ﴿دالاً بقي﴾ أي صارَ، إذ أصلُ هذه الأمثال إذْتان وإزْتَد وإذْتَكِر.

فصلٌ

في الحذف.

فَا أَمْرٍ اوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ اِحْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ اطَّرَدْ
وَحَذْفُ هَمْزِ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي مُضَارِعٍ وَبِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ

﴿فا أَمْرٍ أو مُضارعٍ مِنْ﴾ مُعتَلِّ الفاء ﴿كَوَعَدَ احْذِفْ﴾ فقل يَعِدْ، عِدْ[٣] ﴿وفي﴾ مصدره ﴿كَعِدَةٍ ذاكَ﴾ الحذف ﴿اطَّرَدَ﴾[٤] وعِوَضٌ عنه الهاءُ آخراً ﴿وحذفُ همزِ أَفْعَلَ استَمَرَّ في مضارعٍ﴾ منه كأُكْرِمُ[٥] وهو الأصل في الحذف

---

(١) أي: (رُدّ تاء افتعالٍ طاءاً) يعني: إذا كان فاء باب الافتعال حرفاً مُطبقاً، فاقلب تائه إلى الطاء.

(٢) أصلها (إصْتَفى) و(إضْتَرَب) و(إطْتَعَن) و(إظْتَلَم) وقعت تاء الافتعال بعد الصاد في المثال الأوّل، وبعد الضاد في الثاني، وبعد الطاء في الثالث، وبعد الظاء في الرابع.

(٣) أصلهما (يَوْعِد) و(اوْعِد) حُذِفت الواو منهما، والهمزة مِن فعلالأمر، فصارا (يَعِدْ، وعِدْ).

(٤) والقياس أن يُقال (وَعداً) على وزن (ضَرباً) ولكن حُذفت الواو، وعُوِّضَ عنها هاءٌ في الأخير.

(٥) صيغة المتكلّم وحده من المضارع، وأصله (أُأَكْرِم) حُذفت همزةُ باب الإفعال وهي الهمزة الثانية، وبقيت الهمزةُ الأُولى وهي همزةُ المضارع.

لاجتماع الهمزتين، ويُكرِمُ وتُكْرِمُ ونُكْرِمُ [١] محمولةٌ عليه طرداً للباب.

﴿و﴾ في ﴿بِنْيَتَيْ مُتَّصِفِ﴾ بكسر الصاد، أي إسمَي الفاعل والمفعول منه كمُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ [٢].

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ ۞ وَقِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلاَ

﴿ظِلْتُ﴾ بفتح الظاء ﴿وظَلْتُ﴾ بكسرِها ﴿في ظَلِلْتُ﴾ بفتحها وكسر اللّام الأُولى الماضي المضاعف المكسور العين المُسند إلى الضمير المتحرِّك ﴿استُعْمِلا﴾.

الثاني [٣] على حذف العين بعد نقل حركتها إلى الفاء.

والأوّل [٤] على حذفها ولا نَقْلَ.

وأمّا الثالث [٥] فإنّه الأصل من الإتمام.

﴿و﴾ استُعمل ﴿قِرْنَ﴾ بكسر القاف ﴿في اقْرِرْنَ﴾ [٦] بكسر الراء الأول على حذفها بعد نقل حركتها إلى القاف على قياسِ ما تقدّم في ظَلِلْتُ فيما يظهر.

---

(١) وأصلها (يُأَكْرِم ـ تُأَكْرِم ـ نُأَكْرِم).

(٢) الأوّل بكسر الراء اسم الفاعل، والثاني بفتح الراء اسمُ المفعول، أصلهما (مُأَكْرِمٌ ـ مُأَكْرَمٌ) حُذفت الهمزة منهما على قياس (يُكْرِمُ).

(٣) أي: (ظِلْتُ) بكسر الظاء، أصله (ظَلِلْتُ) حُذفت اللّام الأُولى، ونُقلت كسرته إلى الظاء.

(٤) أي: (ظَلْتُ) بفتح الظاء، أصله (ظَلِلْتُ) حُذفت اللّام الأُولى مع حركتها ولم تُنْقَل كسرتها إلى الظاء.

(٥) أي: (ظَلِلْتُ) بِلامَين، إذن يجوز فيه ثلاثة أوجه: (ظَلِلْتُ، وظَلْتُ، وظِلْتُ).

(٦) على وزن (افْعِلْنَ).

وأمّا قول بعض الشُّرّاح أنّ المحذوف الثانية ثُمّ نقلُ كسرة الأُولى فبعيدٌ **﴿وقَرْنَ﴾** بفتح القاف في اقْرِرْنَ [١] **﴿نُقِلا﴾** نقله ابن القطاع وقَرَأهُ نافعٌ وعاصِمٌ في قوله تعالى: ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** ﴾ [٢] وبالكسر قَرأ الباقون.

الإدغام

بسكون الدال، عبّر به إيثاراً للتخفيف، وإن قال ابنُ يعيش إنّه عبارةُ الكوفيّين وأنّ الإدغام بالتشديد كما عَبَّرَ به سيبويه عبارةُ البصريّين [٣] وهو إدخال حرف ساكن في مثله مُتحَرِّك، كما يُؤخَذُ مِن كلامهم.

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي ... كِلْمَةٍ ادْغِمْ لا كَمِثْلِ صُفَفِ

وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ ... وَلاَ كَجُسَّسٍ وَلاَ كَاخْصُصَ آبِي

---

(١) بحذف الراء الأُولى المكسورة، وحذف الهمزة، وفتح القاف.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣. والفتح هي القرائة المشهورة.

(٣) الادغام بسكون الدال في عبارة المصنّف وقال سيبويه: الادّغام بتشديد الدال وقال ابنُ يعيش: إنّ السكون لغة الكوفيّين، والتشديد لغةُ البصريّين.

والشارح يقول: إنّ المصنّف قال بالسكون، ليس لأنّه اتّبع الكوفيّين في ذلك وإنّما هو لأنّه أخفُّ في التلفّظ.

والادّغام بالتشديد، يكون مصدر باب الافتعال مِن (ادْتَغَم، يَدْتَغِم، إدْتِغاماً) ثمّ قُلبت التاء دالاً فصار (إدَّغَمَ، يَدَّغِم، إدِّغاماً).

والادغام بالسكون إمّا تخفيفٌ لمصدر باب التفعيل، أو مصدرٌ لباب الإفعال مِن (أدغمَ، يُدْغِمُ، إدغاماً).

﴿أوّل مِثلين مُحرَّكَين في كِلمَةٍ أدْغِم﴾ بعد تسكينه [١] في الثاني وجوباً كرَدَّ يَرُدُّ، لكن يُشترط لذلك أن لا يُصدِّرَ [٢] أوّلهما كما في الكافية نحو دَدَن وأَنْ ﴿لا﴾ تكون الكلمةُ على أوزانٍ هي فُعَل بِضَمَّةٍ فَفَتْحَةٍ ﴿كَمِثْلِ صُفَفٍ وَ﴾ فُعُلٍ بضمّتين نحو ﴿ذُلُلٍ﴾ وفِعَلٍ بكسرةٍ ففتحةٍ نحو: ﴿كِلَلٍ وَ﴾ بفتحتين نحو: ﴿لبب﴾ [٣] وهو ما يُشَدُّ على صدر الدّابّة يمنع الرَّحْل من الاستئخار وما استَرَقَّ من الرَّمْلِ أيضاً ﴿و﴾ أنْ ﴿لا﴾ يكون قبل أوّل المِثْلَين حرفٌ مُدغَمٌ ﴿كَجُسَّسٍ [٤] و﴾ أن ﴿لا﴾ يكون حركةُ آخِر المِثْلَين عارضةً ﴿كاخْصُصَ أُبي﴾ [٥] بنقل حركةِ الهمزة إلى الصاد.

وَلاَ كَهَيْلَلٍ وَشَذَّ فِي أَلِلْ ... وَنُحْوِهِ فَكٌ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ

﴿و﴾ أن ﴿لا﴾ يكون مُلْحقاً ﴿كَهَيْلَل﴾ إذا قال «لا إله إلّا الله» [٦] فإن كان كذلك

---

(١) أي: بعد تسكين الحرف الأوّل أَدْغِمْهُ في الحرف الثاني.

(٢) أي: لا يكون الحرف الأوّل صدر الكلمة، وإلّا لا يجوز الإدغام لِكَيلا يصير ابتداءاً بالساكن و(دَدَن) بفتح الدالين بمعنى اللَّعب واللَّهْو.

(٣) (صُفَف) جمعُ (صُفَّة) وهي الدَّكَّة (ذُلُل) جمعُ (ذَلُول) هو البعير الذي يسهل قيادُهُ (كِلَل) جمع (كلّة) بكسر الكاف وهي السِّتر، فلا يُقال فيها (صُفّ، وذُلّ، وكِلّ، ولَبّ) بالتشديد.

(٤) (جُسَّسٍ) بضمِّ الجيم، وفتح السين المشدّدة، فالسين الثانية لا تُدغَمُ في السين الثالثة، لأنّ قبل السين الثانية سينٌ مِن جسنها و(جسس) جمعُ (جاسّ) مِن جسَّ الشيء إذا لَمِسَه.

(٥) فاجتمع صادان متحرّكان في كلمةٍ، ولكن لم يُدغما لأنّ الصاد الثانية هي ساكنةٌ في الأصل، لأنّها آخر حرف لفعل الأمر، وحركتها عارضة.

(٦) يُقال لمن قال (لا إله إلّا الله) إنّه (هَلَّل) وقد يُقال (هَيْلَلَ) وذلك للإلحاق بباب الرباعيّ المجرّد كـ(دَحْرَجَ)، وحيثُ إنّه مُلحقٌ، لذلك لا يُدغَمُ اللّامان فيه، فلا يُقال (هَيَلَّ).

فهو ممتنعٌ في الصُّوَرِ كُلِّها.

﴿وَشَذَّ فِي﴾ ما اسْتَوْفىٰ شروطَ الإدغامِ مِثلَ ﴿أَلِل﴾ [1] السِّقا: إذا تَغَيَّرَ ﴿ونحوه﴾ كـ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَليكِ الأجلَلِ [2]

﴿فَكٌّ بنقلٍ﴾ عن العرب ﴿فَقُبِلَ﴾ ولم يُقَسْ عليه [3].

وَحَيِيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ   كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

﴿و﴾ إذا كان المِثلانِ يائَين لازماً تحريكُ ثانيهما [4] نحو: ﴿حَيِيَ﴾ فياءَ ﴿افْكُكْ وادَّغِمْ﴾ أي يجوز لك كُلٌّ منهما ﴿دُونَ حَذَرٍ﴾ ومن الإدغام: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [5] ﴿كذاكَ﴾ يجوز الوجهان إذا كان المِثلانِ تائينِ مُصَدَّرَيْنِ [6] في كلمةٍ ﴿نحوُ تَتَجَلَّى﴾ والفَكُّ واضحٌ ومَن أَدْغَمَ أَلْحَقَ ألف الوصل وقال: «إتَّجَلّى» [7].

---

(١) والقياس أن يُقال (أَلّ) بالتشديد.

(٢) البيت هكذا:

أَلْحَمْدُ للّه العليِّ الأجْلَلِ   الواحِدِ الفَردِ القديمِ الأوّلِ

والظاهر أنّ (المليك) سهوٌ.

الشاهد: في (الأجلل) فإنّ القياس فيه (الأَجَلّ) بالإدغام.

(٣) أي: لا يجوز القياس عليه. فلا يُقال في (مَدَّ ـ وَرَدَّ) (مَدَدَ ـ رَدَدَ).

(٤) كما إذا كانت الياءُ الثانية لام فعلٍ للماضي، ولم يَصِحّ قلبه ألفاً.

(٥) سورة الأنفال، الآية ٤٢. الشاهد: في (حَيَّ) بالإدغام، كما يجوز الفَكُّ بأن تقول (حيِيَ زيدٌ).

(٦) أي: في أوّل الكلمة.

(٧) بإدغام التاء، وإنّما يُؤتى بألف الوصل لأنّ التاء الأُولى المُدغمة ساكنةٌ ولا يُبتدأُ بالساكن.

﴿و﴾ كذلك يجوز الوجهان إذا كان المثلان تائين في إفتعل نحو ﴿**إستتر**﴾ فالفكُّ واضحٌ ومَن أدغم، نَقَلَ حركةَ الأُولى إلى الفاء وأسقط الهمزةَ فقال: «سَتَّرَ يَسَتِّرُ».

وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتُدِي قَدْ يُقْتَصَرْ ... فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ
وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ ... لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ
نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي ... جَزْمٍ وَشِبْهِ الجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
وَفَكُّ أَفْعِلْ فِي التَّعَجُّبِ الْتُزِمْ ... وَالْتُزِمَ الإِدْغَامُ أَيْضاً فِي هَلُمّْ

﴿**وما بتائين**﴾ مِن فعلٍ مُضارعٍ ﴿**ابتُدي قد يُقتَصَرُ فيه على تاء**﴾ واحدةٍ وهي الأُولى وتُحذف الثانية ـ كما قال في شرح الكافية ـ تخفيفاً، فخُصَّتْ بالحذف لدلالة الأُولى على معنى وهو المضارعة دونها ﴿**كتَبَيَّنُ العِبَر**﴾ أصله تتبيَّنُ.

﴿**وفُكَّ**﴾ الإدغام من المضاعف وجوباً ﴿**حيثُ**﴾ حرفٌ ﴿**مُدغَمٌ فيه سَكَنَ لكونه بمُضمرِ الرفعِ اقْتَرَنَ**﴾ لئلّا يلتقي الساكنان ﴿**نحو: حَلَلْتُ ما حَلَلْتَهُ**﴾ بالنون وأصله قبل الفَكِّ: حَلَّ [1] ﴿**وفي جزمٍ**﴾ أي مجزومٍ من المضارع ﴿**وشِبهِ الجزمِ**﴾ وهو الأمرُ ﴿**تخييرٌ**﴾ بين الفكِّ والإدغام ﴿**قُفِيَ**﴾ نحو: ﴿**وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ**﴾، «فَغُضَّ الطَّرْفَ» [2] ﴿**وفَكُّ أفعِلْ**﴾ بكسر العين ﴿**في التعجُّب الْتُزِمْ**﴾

---

(١) فلمّا اتصل به ضمير الرفع سكن ما قبله وهو الحرف المُدغَم فيه، فـفُكَّ الإدغـام، لأنَّ المُدغم فيه يجب كونه متحرِّكاً.

(٢) الأوّل آية قرآنيّة، والثاني جُزْءٌ مِن بيت شـعر، والأوّل مـثالٌ للـفَكِّ، والثـاني للإدغـام، وكلاهما مِثالان لفعل الأمر. وأمّا المضارع المجزوم فنحو (لم يحلل، ولم يَحِلّ).

لئلّا تتغيّر صيغته المعهودة نحو:

[وقال نبيُّ المسلمين تقدّموا] وأحبِبْ إلينا أن يكونَ المُقدَّما[١]

﴿والتُزِمَ الإدغام أيضاً في هَلُمَّ﴾ وهي اسمُ فعلٍ بمعنى أُحْضُر، أو فعلُ أمرٍ لا يتصرّف، مركّبةٌ مِن: هاءٍ ولمَّ مِن قولهم: «لَمَّ اللهُ شَعْثَهُ» أي جمعه فحُذف الألف تخفيفاً، وكأنّه قيل اجمع نفسك إلينا.

ولمّا انتهى كلام المصنّف على ما أراده من علم النحو والتصريف قال:

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ

أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاَصَهْ كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَهْ

﴿وما بجمعه عُنيتُ﴾ بضمِّ العين وحكىٰ ابنُ الأعرابي فَتْحَها[٢] ﴿قد كَمَلَ﴾ بتثليث الميم[٣] ﴿نظماً﴾ أي منظوماً ﴿على جُلِّ المهمّات﴾ أي معظم المقاصد النحويّة ﴿اشتمل﴾.

ثمّ قال مُلتفتاً من التكلُّم إلى الغيبة ﴿أحصىٰ﴾ هو فعلٌ بمعنىٰ جَمَعَ مُختَصِراً ﴿من الكافية﴾ الشافية[٤] ﴿الخلاصة﴾ أي النقاوة منها وترك كثيراً من الأمثلة

---

(١) المعنى قال رسول الله ﷺ للمسلمين تقدّموا إلى الخيرات، وأحبب إلينا أن تكون أنت - أيُّها المخاطب - المقدَّمُ في الخيرات. الشاهد: في (أحبب) حيثُ لزم فَكُّه من الإدغام، لأنّه صيغةُ التعجُّب.

(٢) (عُنيتُ) أي: قصدتُ.

(٣) أي: بفتحتها، وضمِّها، وكسرها، وكلّها رُويَت عن العرب.

(٤) الشافية صفةٌ للكافية والمعنى الكافية التي تشفي غليلَ الجاهل.

والخلاف وجعله كتاباً مستقلاً نحو ثُلْثِها حَجماً[١]، وعلّة ذلك ما ذكره بقوله: **﴿كما اقتضى﴾** أي لأجل اقتضاء الناظم، أي طلبه **﴿غِـنًى﴾** لجميع الطالبين **﴿بـلا خصاصة﴾** أي بغير فقرٍ يحصل لبعضهم وذلك لا يحصل إلّا بما فعل، إذ الكافية بكبرها يقتصر عنها هِمَمُ كثيرٍ من الناس فلا يشتغلون بها فلا يحصل لهم حظٌّ من العربيّة، فشبَّه الجهل بالفقر من المال، وقد قيل: «العلمُ محسوبٌ من الرِّزْق». هذا ما ظهر لي في شرح هذا البيت ولم أرَ مَن تعرَّضَ له.

فَأَحْـمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَـلَى　　مُـحَمَّدٍ خَـيْرِ نَـبِيٍّ أُرْسِـلاَ
وَآلِـهِ الغُـرِّ الْكِـرَامِ الْـبَرَرَهْ　　وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الْـخِيَرَهْ

﴿فأحمدُ الله﴾ وأشكره عودٌ على ما بدأ[٢] **﴿مُصلِّياً﴾** ومُسلِّماً **﴿على محمّدٍ خيرِ نبيٍّ أُرسلا﴾** أي أرسله الله إلى الناس ليدعوهم إلى دينه مؤيَّداً بـالمعجزة **﴿وآله الغُرِّ﴾** جمع أغَرّ، وهو من الخيلِ الأبيض الجبهة، أي إنّهم لشرفهم على سائر الأُمّة ـ مِن غير مَن يُستثنى[٣] من الصحابة ـ بمنزلة الفرس الأغرّ بينَ الخيل لشرفه على غيره منها.

---

(١) يعني: هذه الألفيّة، هي ثُلث الكافية حجماً.

(٢) لأنّه قال في ابتداء الألفيّة (أحمد ربّي الله خير مالك).

(٣) قال الجعفريّ: لا يقاس بآل محمّدٍ من هذه الأمـة أحـد سـواءاً كـان صـحابياً أم غـير صحـابيّ، والذين يدعون الشرف لصحبة جدّهم وكونهم له تبعاً لا يمكن أن يفتخر على أهل البيت أو يفضّل عليهم.

وأمّا الصحابة الذين عناهم الشارح فليس لهم أي فضيلةٍ بل الحجر والمدر مفضّل عليهم، لأنّهم المنافقون الذين لعنهم الله ورسوله في الدنيا والآخرة.

ويجوز أن يكون أراد بآله أُمّته ـ كما هو بعض الأقوال فيها [١]. وفي الحديث: «أنتم الغُرُّ المُحجَّلون يوم القيامة مِن آثارِ الوضوء» [٢] ﴿الكرامِ﴾ جمع كريمٍ، أي الطَّيِّبي الأُصول والنُّعوت والطاهرِيها ﴿البررة﴾ جمع بـارٍّ، أي ذوي الإحسـان، وهو المُفَسَّرُ في حديث الصحيحين «بأن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك» [٣] ﴿وصحبه﴾ اسم جمعٍ لصاحب بمعنى الصحابيّ، وهو مَن اجتمع بـه مُؤمناً [٤] ﴿المُنتخَبينَ﴾ من الأُمّة، أي المُفضَّلين على غيرهم منها كما ورد ذلك في أحاديث ﴿الخِيَرَة﴾ بفتح الياء ويجوز التسكين كما في الصحاح. قال: وهو الاسم مِن قولك «إختاره الله تعالى» يُقال: «فُلان خِيَرَةَ الله مِن خَلْقِهِ» [٥].

وقد منّ الله ـ تعالى ـ بإكمال هذا الشرح المُحَرَّر * مُوشَّحاً من التحقيق والتنقيح بالوَشي المُحَبَّر [٦] * مُحرِزاً لدلائل هذا الفَنّ * مُظهِراً لدقائقِ استعملنا الفكر فيها

---

(١) ولكنّه قولٌ نادرٌ، واحتمالٌ بعيدٌ، لا يُحمَل عليه الظاهر الذي جعله الله تعالى حجّةً على عباده.

(٢) وقد ورد في الحديث الشريف في وصف الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: (يا قائد الغُرِّ المحجّلين).

(٣) وقد رُويَ هذا الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مقدّمات تفسير الصافي.

(٤) بشرط أن يكون باقياً إلى موته على شروط الإيمان، ولم يكن داخلاً في قوله تعالى (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) ولا في الحديث القدسيّ الشريف ومضمونه: (يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حين يُؤمَر بقومٍ من أصحابه إلى النار يوم القيامة، يقول: إلهي أصحابي، فيأتيه النداء من عند ربّ المتعال (إنّك لا تعلم ماذا أحدثوا بعدك).

(٥) أي: اختاره الله مِن بين خلقه.

(٦) (الوشي) الثوب المُنقَّش (المُحَبَّر) أي: المُخطَّط، يعني: في هذا الكتاب ألوانٌ مُختلفةٌ من التحقيقات.

إذا ما الليلُ جَنّ [١] * مُتَحَرِّياً أوجز العبارة، وخَيْرُ الكلام ما قَلَّ ودَلَّ * مُعتمِداً في دفع الإيراد على ألطف الإشارة ليتنبّه أُولوا الألباب لما له انتحل * فربَّما خالفتُ الشرَّاح في بيانِ حُكمٍ أو تأويلٍ أو تعليلٍ * فحسبُهُ [٢] مَن لا اطّلاع له ولا فهم سهواً أو عدولاً عن السبيل * وما درى أنّا فعلنا ذلك عمداً لأمرٍ مُهمٍّ جليلٍ * ورُبّما نَقَصْتُ حرفاً * أو زِدْتُ حرفاً فحسبهُ الغَبِيُّ إخلالاً أو توضيحاً وكَشْفاً * وما درى أنّ ذلك لنكتةٍ مُهمَّةٍ تَدُقُّ عن نظرهِ وتَخْفىٰ * فلذلك قُلتُ:

يَا سَيِّداً طالعْ هذا الذي ... فاقَ نظامَ الدُّرِّ والجَوْهَرِ
لا تَعْدُ حرفاً منهُ أو كلْمَةً ... ولِلْخَبِيئاتِ به أَظْهِرِ
وَرَوِّضِ الذِّهْنَ إذا مُشْكِلٌ ... يَبْدو وَبالإنكارِ لا تَبْدرِ
فَليسَ بالشّائِنِ شَيْئاً لهُ ... فَقَدْ أتَى المُنْصِفُ في أَعْصُرِ [٣]

---

(١) (جَنَّ الليل) أي: سَتَرَ ظلامه كلَّ شيء: لأنّ الظلمة في الليل تساعد على جمع الفكر للتحقيق و(الجِنُّ، والجَنين، والجُنون) كلّها من هذا الاشتقاق، لسَتر الجِنّ عن الأبصار، وسَتْرِ الجنين، وستر عقلِ المجنون وهكذا.

(٢) أي: اعتبره، وكذا حسبه بعد سطر.

(٣) هذه الأبيات الأربعة هي من إنشاد جلال الدين السيوطي شارح الألفيّة. أنشدها في تعريف كتابه، ولا يخفى أنّ (أسيوط) قريةٌ في (مصر) نُسب إليها، والآن هي مدينةٌ. (نظامَ الدُّرّ) أي: الدُّرُّ المنظّم في سلك خيطٍ، (الجوهر) الياقوت والفيروزج والعقيق ونحوها من الأحجار الثمينة (لا تَعْدُ) أي: لا تجاوز (الخبيئات): المطالب المستورة (رَوِّض) أتعب (يبدو) يظهر (لا تبْدر) لا تُسْرِع (الشّائن) الذي يَعِيب (المُنْصِف) أي الذي يَعْدلُ في حكمه وله إنصاف (أعصُر) أي: أزمنة.

⇐

فدونك مؤلَّفاً كأنّه سبيكةُ عسجَدٍ[١] ❊ أو دُرٌّ مُنَضَّدٍ ❊ برز في إبّان الشباب ❊ وتميَّزَ عند صدور أُولي الألباب ❊ وقد قال ابنُ عبّاس: «وما أُوتيَ عالمٌ عِلماً إلّا وهو شابٌّ».

فالحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا اللهُ، لقد جاءت رُسُلُ ربّنا بالحقّ. اللّهمّ صلّ على سيّدنا محمّدٍ عبدك ورسولك النبيّ الأُمّيّ وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرّيّاته[٢] كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمّدٍ وآله وأصحابه وأزواجه وذرّيّاته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ.

⇐ المعنى: يا سيّدي طالع هذا الكتاب الذي هو أعظم من الدُّرّ ومن الجوهر المنضودين في خيط.

ولا تجاوز حرفاً أو كلمةً من هذا الكتاب، وأظهر مطالبه المستورة.

وأتعب ذهنك وفكرك إذا ظهر لك شيءٌ صعبٌ ولا تُسرع بإنكاره وردّه.

فليس بالمعيب شيئاً لهذا الكتاب، إلّا وقد أتى المُنصف في أزمنةٍ متعدّدة فيَرُدُّ المنصفُ ما عابهُ الشائن.

(١) (سبيكة) القطعة (عسجد) الذَّهَب.

(٢) الصلاة على النبيّ ﷺ مأمورٌ بها في القرآن، والصلاة على الآل مأمورٌ بها في السنّة المتواترة. أمّا الصلاة والبركة على الأصحاب، والأزواج، على قولٍ مُطلقٍ فليس مأموراً بها، كيف وفيهم من ارتدّ بعد رسول الله ﷺ عمّا نهجه ﷺ للناس، فيجب إلحاق (الثابتين) بالأصحاب، والأزواج، حتّى يجوز الدعاء بالصلاة والبركة لهم.

(سبحان ربّكَ ربّ العزّة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد للّه ربّ العالمين).

فهرس المحتويات